القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2631 Thursday 23 October 1997 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة التاسعة ـ العدد 2631 الخميس 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 22 جمادى الثاني 1418هـ

بغداد طالبت بتدخل دولي لتدمير صواريخ لقوات الطالباني تهدد حقول النفط

تركيا اقامت شريطا امنيا في شمال العراق وثبتت «نظام مراقبة» بتعاون امريكا واسرائيل

انقرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت انباء صحافية امس ان تركيا اقامت شريطا امنياء في شمال العراق، ونشرت ثمانية الاف جندي لمنع هجمات حزب العمال الكردستاني.

ونقلت صحيفة «حرييت» التركية عن وزير لم تكشف هويته تأكيده ان انقرة اقامت نظاما الكترونيا بالتعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل لمراقبة القطاع العراقي على الحدود. وتابعت نقلا عن المصدر نفسه «بذلك تحول تركيا دون تسلل مسلحي حزب العمال الكردستاني الى تركيا انطلاقا من هذا القطاع». يشار الى ان الجيش التركي يقوم منذ 23 ايلول (سبتمبر) بعملية في شمال العراق ضد مواقع الحزب الكردستاني. وقد اعلنت انقرة انها بدأت سحب العديد من وحداتها من الاراض العراقية اعتبارا من 13 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وتخرج المناطق في شمال العراق حيث غالبية السكان من الاكراد، عن السلطة المركزية في بغداد منذ نهاية حرب الخليج العام 1991. وهي مناطق جبلية وعرة يصعب فيها مقاتلة وتعقب للتمردين من حزب العمال الكردستاني.

وتهدف المنطقة الامنية ايضا الى تقديم دعم لوجيستي للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الكردي العراقي مسعود بارزاني حليف انقرة الذي يقاتل مناصروه حزب العمال الكردستاني.

وفي العاشر من تشرين الاول (اكتوبر)، اعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد «تأييده لوجود قوات تركية شمالي العراق» في مواجهة حزب العمال الكردستاني الى ان تعيد الحكومة العراقية بسط سلطتها على المنطقة.

واوضح ان غارات الجيش التركي على شمالي العراق اتاحت «خفض الاثر السلبي لغياب السلطة في شمال العراق على تركيا». واعرب عن اسفه لان «وجودنا العسكري ليس دائما». وكان اجاويد الذي يعد من انصار الخط المتشدد في السياسة الخارجية داخل الحكومة التركية، يشير الى انه، «وبعد كل انسحاب للجنود الاتراك من شمالي العراق، يستعيد مقاتلو حزب العمال الكردستاني مواقعهم تدريجيا في المنطقة مما يجعل من الضروري شن هجوم تركي جديد». ومنذ آذار (مارس) 1995، اي بتاريخ التغلغل الكبير للجيش التركي في شمال العراق، اعلن القادة الاتراك عزمهم على انشاء منطقة عازلة في المنطقة. الا ان هذه الفكرة اثارت احتجاجات دولية قوية.

ويخوض هذا الحزب حربا انفصالية ضد انقرة منذ عام 1984 ويستخدم هذه المنطقة قاعدة خلفية لشن هجماته في الاراضي التركية. وادت اعمال العنف الناجمة عن هذا التمرد الى سقوط اكثر من 27 الف قتيل.

من جهة اخرى اتهمت صحيفة (بابل) التي تعد اقوى صحف العراق نفوذا امس فصيلا كرديا باطلاق صواريخ طويلة المدى ضد فصيل منافس خلال العمليات الحربية الاخيرة في شمال العراق، وابدت مخاوفها من ان هذه الصواريخ قد تمثل تهديدا لمدينة كركوك العراقية الغنية بالنفط.

واندلع قتال الاسبوع الماضي بين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني.

وقالت الصحيفة التي يمتلكها عدي، الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ان فصيل الطالباني اطلق في هجوم شنه مؤخرا على الحزب الديمقراطي ولاول مرة صواريخ ارض ارض على قرى ومدن كردستان العراقية. واضافت الصحيفة ان ذلك الفصيل يتمركز قرب محافظة تاميم (كركوك) وتساءلت من يضمن ان الاتحاد الوطني لن يستخدم هذه الاسلحة ضد المدينة وحقول النفط.

وناشدت الصحيفة الامم المتحدة تدمير هذه الصواريخ الكردية. وتابعت انه يجب على الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التابع لها تجريد الجماعات الكردية من هذه الاسلحة او السماح للعراق بعمل اللازم للحفاظ على سيادته وامنه.

ولم تقل الصحيفة من اين حصل الفصيل على الصواريخ لكنها قالت ان الاتحاد الوطني يحظى بدعم ايران في هجماته ضد الحزب الديمقراطي.

وقال المؤتمر الوطني العراقي المعارض ومقره لندن في الاسبوع الماضي ان الاتحاد الوطني قصف مقر منافسه بصواريخ روسية الصنع.

واكدت مصادر كردية عراقية اخرى الهجوم على ساراوش قرب مدينة صلاح الدين.

وقالت اذاعة المؤتمر الوطني العراقي ان المهاجمين اطلقوا صواريخ ارض ارض من طراز جراد.

من جهتها حثت الامم المتحدة الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق على وقف عمليات ترحيل كل فصيل لانصار الفصيل المنافس.

وقال دينس هاليداي منسق الامم المتحدة في العراق في خطابين بعث بهما لزعيمي الفصيلين المتناحرين «اتطلع لقيادتكم في ضمان احترام هذه السياسات والا نشهد المزيد من عمليات الترحيل».

وقال اريك فولت المتحدث باسم هاليداي ان الرسالتين وجهتا الى مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

واوضح فولت ان الامم المتحدة «تشعر بقلق بالغ» ازاء احدث تقارير تلقتها عن ترحيل مئات الاكراد من الجانبين سواء عن طريق اخراجهم بالاكراه او ممارسة ضغوط مباشرة او الترهيب الشفهي».

على صعيد آخر افاد بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة امس باحراز تقدم بشأن مشروع قرار بفرض حظر على سفر المسؤولين العراقيين للخارج لكن دبلوماسيين يقولون ان واشنطن ربما يتعين عليها تقديم تنازلات فيما يتعلق بالفرض الفعلي لعقوبات جديدة.

عراقيون في معرض روسي للمنتجات الطبية يعتبر الأول من نوعه في بغداد منذ حرب الخليج (رويتر)

ويتعلق الامر الجارية مناقشته باقتراح امريكي بريطاني بمعاقبة المسؤولين العراقيين لتعطيلهم عدة مهام لمفتشي الامم المتحدة الذين يحاولون التأكد من توقف بغداد عن محاولة انتاج اسلحة دمار شامل.

واقترحت الولايات المتحدة موافقة مجلس الامن الان على الحظر الذي سيمنع سفر بعض المسؤولين العراقيين مع ارجاء تنفيذه ستة اشهر على ان يطبق تلقائيا في نيسان (ابريل) دون اقتراع آخر للمجلس الا اذا حدث تعاون سلس مع العراق. وتعارض خمس دول هذا الاقتراح. وقال دبلوماسيون ان واشنطن ستتخلى على الارجح عن اصرارها على التطبيق التلقائي للحظر في نيسان (ابريل) اذا وافقت روسيا ودول اخرى على صيغة اشد.

(رأي القدس ص 15)

الغى اجتماعا اوروبيا متوسطيا بسبب مشاركتها

المغرب يجمد علاقاته باسرائيل ويرفض استقبال وزرائها وممثليها

■ القدس ـ الرباط ـ اف ب ـ رويتر: افاد مستشار اقتصادي لعاهل المغرب الملك الحسن الثاني يزور اسرائيل حاليا ان المغرب جمد علاقاته مع الدولة العبرية ولن يستقبل اي ممثلين لها طالما بقيت عملية السلام مع الفلسطينيين مجمدة.

وقال المستشار اندريه ازولاي في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان الملك الحسن الثاني حريص ان يعلن بوضوح انه ليست هناك مشاكل مع الشعب الاسرائيلي وانما مع سياسة الحكومة المتعلقة بعملية السلام».

وقال ازولاي من جهة اخرى ان المغرب لم يتخذ قرارا بعد في شأن المشاركة في القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة الشهر المقبل.

واضاف ازولاي الذي لعب دورا كبيرا في القمة الاقتصادية الاولى التي عقدت في الدار البيضاء العام 1994 «اننا ننتظر لنرى ما اذا كان قد حصل تقدم في عملية السلام».

واكد ناطق باسم ممثلية المغرب في تل ابيب ان ما اعلنه ازولاي يمثل الموقف الرسمي للرباط.

واضاف المستشار الاقتصادي ان زيارات وزراء اسرائيليين الى الرباط لتحسين العلاقات ليس مرغوبا بها في الوقت الحاضر.

وتابع ازولاي، وهو يهودي، انه جاء الى اسرائيل بموافقة الملك الحسن الثاني للمشاركة في افتتاح مركز شمعون بيريس للسلام الذي يرأسه رئيس الوزراء العمالي السابق.

وتابع ان الحسن الثاني «متمسك بالسلام لكنه خائب الامل» آخذا على حكومة بنيامين نتنياهو تغيير «قواعد اللعبة» التي وضعتها الحكومة العمالية خلال توقيع الاتفاقات الاولى مع الفلسطينيين في العام 1993.

يذكر ان المغرب هو الدولة العربية الثانية التي اعترفت باسرائيل بعد مصر. ولها مكتب لرعاية المصالح في تل ابيب.

وكان مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية توجه سرا الشهر الماضي الى المغرب وتونس وموريتانيا لاقناعها بعدم اغلاق مكاتبها التمثيلية في اسرائيل.

من جهة اخرى قال المغرب امس انه الغى اجتماعا لوزراء دول الاتحاد الاوروبي وحوض البحر المتوسط كان من المقرر عقده في مدينة مراكش الجنوبية يومي 30 و31 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ولم يوضح القرار الذي ورد في بيان لوزارة التجارة والصناعة المغربية سببا للالغاء. ولكن مسؤولا قال ان الخطوة المغربية سببها مشاركة وفد اسرائيلي في الاجتماع الذي يضم وزراء من 27 دولة لبحث التعاون الصناعي.

مصر: اعدام 4 من «الجماعة» ادينوا بالقتل ومهاجمة سياح

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تم امس تنفيذ احكام بالاعدام باصوليين من عناصر «الجماعة الاسلامية» بعد ادانتهم في تهم منها قتل رجال شرطة ومهاجمة حافلة سياحية.

وقال بيان لوزارة الداخلية ان «الارهابيين» الاربعة وهو التعبير الذي تستخدمه الحكومة للدلالة على المتشددين الاسلاميين، هم ياسر فتحي محمد عبد المنعم فواز وعرفان محمد الخولي وياسر عباس سليمان وعلي محمد فرحات.

وكانت محكمة عسكرية ادانت المتشددين الاربعة في كانون الثاني (يناير) في تهم تتعلق بهجمات نفذت عامي 1993 و1994.

وادين فرحات في هجمات بالقنابل على داري عرض سينمائيتين في القاهرة قتل فيهما رجل شرطة وجرح ستة مدنيين.

وادين ايضا في تهمة شن هجوم بالرصاص وقنبلة على حافلة سياحية اصيب فيه ثمانية نمساويين وثمانية مصريين. وادين الاربعة بتهمة التآمر لقتل مسؤولين كبار بالدولة وسائحين.

وقدم الاربعة وهم زعماء مجموعة تضم 19 عضوا من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة للمحاكمة في عدة تهم منها قتل عقيد شرطة.

وقالت مصادر امنية انذاك ان اهداف الجماعة شملت قتل الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي اثناء زيارة لمصر. وبذلك يصل عدد من تم اعدامهم في مصر منذ بدأت الجماعة الاسلامية وحلفاؤها حملتهم المسلحة في عام 1992 الى 57 شخصا.

وقتل في الصراع منذ ذلك الحين اكثر من الف شخص معظمهم من رجال الشرطة والمتشددين.

وفي لندن ادان متحدث باسم «المرصد الاسلامي» تنفيذ الاحكام، وقال ان المحكمة العسكرية قد تجاهلت ان الاعترافات المنسوبة للمتهمين تم الحصول عليها تحت التعذيب واضاف: ان اشد ما يضاعف القلق وينذر بمزيد من المواجهات بين الحكومة والاسلاميين هو استمرار احالة مدنيين لمحاكم عسكرية.

محادثات سلام بين الخرطوم والمتمردين

■ نيروبي ـ رويتر: اكدت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاربعاء انهما سيحضران محادثات سلام ستعقد في العاصمة الكينية الاسبوع القادم.

وقال مسؤولون في السفارة السودانية بنيروبي ان وزيرا من الحكومة السودانية سيترأس وفدا رسميا في المحادثات التي ستجري تحت اشراف هيئة التنمية الحكومية.

وقال متحدث باسم الحركة الشعبية لتحرير السودان انه سيرأس وفد اللواء المؤلف من سبعة اعضاء القائد سالفا كير رئيس اركان الجيش الشعبي لتحرير السودان ونائب رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان.

واضاف ان فريق المفاوضين سيضم وفدا فنيا من ستة افراد.

وقال علي صادق المتحدث باسم السفارة السودانية «ستمثل الحكومة على المستوى الوزاري بوزير الخارجية (حسين ابو صالح) أو وزير اخر في المفاوضات».

وهيئة التنمية بين الحكومات عبارة عن منتدى اقليمي يضم اريتريا واثيوبيا واوغندا وجيبوتي والصومال وكينيا والسودان.

وقال مسؤول كبير قريب من المحادثات ان زعماء الاقليمين سيبداون المحادثات التي سيعقبها اجتماع على المستوى الوزاري قبل ان تتحول للمفاوضات الى اجتماعات لجان فنية.

واضطرت حكومة الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى العودة لطاولة المفاوضات بعد خسائر عسكرية ودبلوماسية عقب انسحابها في عام 1994 من للمفاوضات ورفضها التفاوض على اعلان مبادئ لهيئة التنمية يؤكد على حق تقرير المصير لجنوب السودان. وامتنعت وزارة الخارجية الكينية امس الاربعاء عن التعقيب على هذه المحادثات.

الرجوب يطرح امام الكونغرس الامريكي «موقف السلطة من مكافحة الارهاب»

■ القدس ـ اف ب: علم من مصادر فلسطينية مطلعة ان مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب غادر فجر امس الى الولايات المتحدة في زيارة يلتقي خلالها بعدد من اللجان في الكونغرس الامريكي ومسؤولين في المخابرات المركزية (سي اي ايه).

وافادت هذه المصادر ان الرجوب سيطرح بشكل خاص «موقف ورؤية السلطة الفلسطينية من موضوع مكافحة الارهاب» امام لجنة تابعة للكونغرس الامريكي خاصة وان «اوساطا مؤيدة لسياسات حكومة (بنيامين) نتنياهو المتطرفة داخله تسعى لتعطيل اصدار وتمديد قوانين تخص العلاقات بين الادارة الامريكية والسلطة الفلسطينية بحجة ان هذه الاخيرة لا تبذل جهودا فعلية لمكافحة الارهاب».

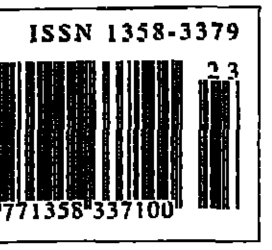
وتأتي زيارة الرجوب تلبية لدعوة وجهتها اليه الادارة الامريكية قبل شهرين.

واوضحت مصادر ديبلوماسية لوكالة فرانس برس طلبت عدم الكشف عن هويتها ان خلافا يدور بين وزارة الخارجية الامريكية والكونغرس الامريكي حول تمديد «قانون تسهيلات السلام» الذي رفض الكونغرس في شهر اب (اغسطس) المنصرم تمديده.

وكانت الولايات المتحدة اقرت قانون تسهيلات السلام في العام 1993 وذلك بعد توقيع اتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وينظم القانون الذي يخضع للتمديد كل ستة شهور من قبل الكونغرس العلاقة بين الادارة الامريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ISSN 1358-3379



أمريكا تشترط «تقدما» في نزاع الصحراء لاستمرار وساطتها بين المغرب والبوليساريو

الرباط ـ «القدس العربي»:

حذرت الولايات المتحدة الامريكية بوقف دعمها لمخطط الامم المتحدة للسلام في الصحراء اذا لم يتم احراز تقدم ملموس خلال الشهور الستة القادمة، وقال بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي الدائم في الامم المتحدة بعد تصويت مجلس الامن الاثنين على طلب الامين العام كوفي انان بتمديد بعثة الامم المتحدة (المينورسو) حتى العشرين من نيسان (ابريل) المقبل، ان استمرار دعم الولايات المتحدة للمينورسو رهين باستعداد المغرب والبوليساريو لاحراز تقدم.

واوضح انه ما لم يتم احراز هذا التقدم فان الولايات المتحدة لن يكون بوسعها مساندة التمديد المستمر لبعثة المينورسو في شكلها الحالي.

وتتكون بعثة الامم المتحدة من موظفين وقوات لمراقبة وقف اطلاق النار في الصحراء، وكان مجلس الامن قد قلص في ايار (مايو) 1996 البعثة بعد تعثرت عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تقرير المصير وتزمع الامم المتحدة تنظيمه كتتويج لمخطط السلام.

وقرر مجلس الامن الدولي في قراره الاثنين ان يكون الحادي والثلاثين من ايار (مايو) المقبل موعدا لانهاء عملية تحديد الهوية، ووافق للجلس على زيادة حجم البعثة ليتسنى الالتزام بهذا الموعد، وقال ريتشاردسون ان استئناف تحديد الهوية سيكون اول خطوة على طريق تنفيذ وتطبيق المخطط.

وكان المغرب وجبهة البوليساريو قد اتفاق منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي في هيوستن على تنشيط عملية تحديد الهوية وذلك ضمن اتفاقات ثلاثة تتعلق بمدونة سلوك ودور الامم المتحدة في لجراء الاستفتاء. تم التوصل اليها بعد خمس جولات من المحادثات بينهما في لندن ولشبونة وهيوستن تحت اشراف وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بصفته المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء.

واعرب ريتشاردسون عن امله في ان يعين كوفي انان ممثلا خاصا جديدا بديلا عن بيكر يمكن ان يكون حاضرا وقت استئناف مسلسل تحديد الهوية، وذلك في اشارة الى ان جيمس بيكر لن يستمر بمهمته.

من جهة اخرى تعهد المغرب امس الاربعاء بان يتمتع سكان الصحراء الغربية العائدون من معسكرات جبهة بوليساريو بحرية حركة كاملة خلال فترة الحملات الانتخابية المقرر ان تستمر ثلاثة اسابيع قبل استفتاء على مستقبل المنطقة المتنازع عليها. وقال وزير الداخلية المغربي ادريس البصري وهو يتحدث في العيون عاصمة الصحراء الغربية ان مراكز تسجيل الناخبين ستفتح ابوابها في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان تنتهي عملية تسجيل اسماء المؤهلين للادلاء باصواتهم بحلول 31 ايار (مايو) المقبل.

مانديلا ينتقد امريكا مجددا ويشكر «الصديق القذافي» على دعمه

طرابلس ـ من عفاف قيلاوي:

تحدى رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا واشنطن في طرابلس مشيدا بـ«صديقه» الزعيم الليبي معمر القذافي الذي لا تزال قضية لوكربي عالقة بينه وبين الولايات المتحدة.

وقال مانديلا خلال مؤتمر صحافي بالقرب من منزل العقيد القذافي الذي قصفته طائرات امريكية في العام 1986 ان «القذافي صديقي، وقد ساعدنا في وقت كنا فيه وحدنا، وكان الذين يمنعوننا من الحضور الى هنا يساعدون اعداءنا في ذلك الوقت».

وكان مانديلا الذي نقل التلفزيون الليبي وقائع مؤتمره الصحافي مباشرة يشير بذلك الى الانتقادات العنيفة التي وجهتها واشنطن اليه بسبب زيارته الى ليبيا.

واضاف مانديلا الذي وصل الى ثكنة باب العزيزية ممسكا بيد الزعيم الليبي «ان الذين يعترضون على قدومي الى ليبيا ليست لديهم اخلاق ولن انضم اليهم لانني املك اخلاقا».

ويذكر ان سلاح الجو الامريكي اغار في الخامس عشر من نيسان (ابريل) في العام 1986 على هذه الثكنة، حيث المقر العام للعقيد القذافي في طرابلس، فيما قصفت البحرية الامريكية بنغازي (ثاني مدن ليبيا) وادى ذلك الى سقوط 37 قتيلا وحوالي مئة جريح.

وذكر مانديلا «ان السياسي يجب ان لا يفقد معنوياته وان يكون مستعدا للمعاناة وهو السبب الذي جعلني ابقى 27 عاما في السجن كي لا اتخلى عن مبادئي».

وتابع انه اذا كانت «دول اخرى تسمح لهذه القوى بان تملي عليها سلوكها، فان جنوب افريقيا لا يمكنها ان تقبل ابدا».

وردا على سؤال حول الليبيين المشتبه بضلوعهما في عملية تفجير طائرة «بوينغ» تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 قال بوجوب محاكمتهما «في بلد محايد»، مذكرا بان منظمة الوحدة الافريقية دافعت عن هذا الموقف.

(تفاصيل ص 3)

تونس: تعديل دستوري يكرس التعددية الحزبية

■ تونس ـ اف ب: اعلن رسميا في تونس امس الاربعاء ان مجلس النواب التونسي اقر مشروع قانون دستوري يتضمن تعديل نحو عشرة من بنود الدستور تتعلق بتوسيع ميدان اللجوء الى الاستفتاء وتعزيز دور الاحزاب السياسية.

وقال رئيس الوزراء حامد القروي خلال جلسة البرلمان التي خصصت للنظر في المشروع ان التعديل الذي اقر في قراءة اولى في تموز (يوليو) الماضي «سيعزز سيادة الشعب والعملية الديمقراطية» في تونس.

ويقضي التعديل الجديد بأن يلجأ الرئيس التونسي الى «استشارة الشعب» بواسطة الاستفتاء في ما يتعلق بمشاريع القوانين التي ترتدي طابعا وطنيا او التي تتعلق بـ«مسائل متعلقة بمصلحة البلاد العليا». ونص ايضا على ان تطرح هذه المشاريع ايضا على البرلمان لنيل موافقته.

وادرجت في الدستور للمرة الاولى بموجب هذا التعديل بنود تتعلق بشروط تأسيس الاحزاب السياسية وبدورها، جاعلة من هذه الشروط «مبادئ دستورية» تؤكد «الخيار التعددي» للبلاد.

وتستعيد هذه البنود مضمون قانون الاحزاب المعمول به منذ سنوات، والذي يلزم الاحزاب بـ«نبذ العنف والتطرف والعنصرية» ويحظر انشاء احزاب «على اساس عرقي او اقليمي او ديني».

والدة الامير الوليد بن طلال تخسر دعوى قضائية ضد دار الصياد في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: اصدرت محكمة استئناف لبنانية حكما قضى برد دعوى اقامتها والدة الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز ضد دار الصياد وهي احدى كبريات دور نشر المطبوعات الصحافية حول الشراكة في ملكية الدار. وكانت المحكمة التجارية المدنية في منطقة جبل لبنان اصدرت في السادس من اذار (مارس) الماضي حكما برد دعوى الاميرة منى الصلح وهي من اصل لبناني «لعدم قانونية الدعوى» لكن وكلاء الاميرة منى رفعوا الحكم امام محكمة اعلى فقضت هي الاخرى الاسبوع الماضي برد الدعوى مثبتة الحكم الذي اصدرته المحكمة الاولى.

وقال مصدر قضائي ان هذا الحكم قابل للمراجعة امام محكمة التمييز.

ودار النزاع القضائي بين الاميرة السعودية ودار الصياد التي تصدر 12 مطبوعة صحافية يومية واسبوعية وشهرية بعد ان اشترت الاميرة منى الصلح منذ نحو عامين 50 في المئة من اسهم دار الصياد ودار الصياد انترناشيونال.

ووقع الطرفان اتفاقا بذلك. واعقب التوقيع دفع المشتري 50 في المئة من المبلغ المطلوب وهو 6,25 مليون دولار لكن اصحاب دار الصياد اعادوا اليه المبلغ في وقت لاحق رغبة منهم في الغاء عملية البيع.

الانترنت تجعل امريكا اقل مناعة في وجه الارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: حذرت مجموعة عمل تابعة للبيت الابيض في تقرير نشرت مقاطع منه امس الاربعاء ان الاستخدام العالمي المتعاظم لوسائل الاتصال الالكترونية بما فيها شبكة انترنت، يجعل الولايات المتحدة اقل مناعة ازاء الاعمال الارهابية.

وجاء في التقرير ان «حاسوبا الكترونيا عاديا وارتباطا هاتفيا بسيطا بشركات الوصل بشبكة انترنت في اي مكان في العالم، يكفيان للتسبب بكثير من الاذى». اضاف ان «توجيه رسالة مرمزة صحيحة عبر الشبكة الى الكومبيوتر المركزي لمحطة كهربائية قد يكون اكثر فاعلية من حقيبة مليئة بالمتفجرات، مع صعوبة اكبر في معرفة الفاعل وضبطه».

منافسة حادة بين اشهر الصحافيين في مصر للفوز بقمة «الاهرام» خلفا لنافع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعيش القاهرة هذه الايام لحظات ترقب للتغييرات المتوقعة في قمة المناصب الصحافية، في الوقت الذي يسود الرأي العام احساس بالمرارة والاذى لانتشار الوان الصحافة الصفراء واساليبها، سواء في الصحف الجديدة العديدة التي تظهر كل يوم في الاسواق، او حتى في الصحف المصرية المعروفة!

وبينما ينتظر الصحافيون انتهاء زمن ابراهيم نافع رئيس مؤسسة الاهرام ورئيس تحرير اقدم جريدة مصرية بتعيين خلف له، بعد ان صدر منذ فترة حكم قضائي بعدم قانونية بقائه في المنصب منذ 4 سنوات!

يتوقع المراقبون ان يكون مكرم محمد احمد ـ الذي انتخب نقيبا للصحافيين منذ اشهر خلفا لنافع ـ والذي يحتل منصب رئيس مجلس الادارة لدار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» الاسبوعية السياسية، هو الفائز بأرفع منصب صحافي في مصر ليتربع على قمة «الاهرام».. ومكرم محمد احمد يتطلع الى هذه اللحظة منذ زمن، فهو ابن الاهرام القديم ايام كانت «اهرام» محمد حسنين هيكل!

ويتنافس على قمة «الاهرام» عدد كبير من الصحافيين بعضهم في مجالسه الخاصة يقول انه هو الفائز المؤكد بالمنصب.. بينما يعمل اخرون في صمت ولكن كل العيون ترصد حركتهم، فهناك رجب البنا رئيس مجلس ادارة دار المعارف ورئيس تحرير مجلة «اكتوبر» الذي يعزز علاقاته الشخصية.. وتأييده السياسي عبر الصحف والتلفزيون تطلعا للفوز والصعود الى قمة «الاهرام» التي عمل فيها، ولا يزال يكتب في صفحة الرأي بها وهي الصفحة التي كان مشرفا عليها.

وهناك من «الاهرام» محمد عبد المنعم.. وعبد الوهاب مطاوع.. ومرسي عطا الله وغيرهم.. وكل منهم يمني نفسه بالقيادة، ويعتبر انه الاولى بوراثة «نافع»!

وهناك من يرون ان الاتجاه الجديد لدى القيادة السياسية التي تصدر هذه القرارات يميل الى الفصل بين المنصب الصحافي السياسي والمنصب الاداري، اي ان «مكرم» سيكلف برئاسة التحرير (لكل صحف دار الاهرام وعددها اكثر من عشر) على ان يترك منصب رئيس مجلس الادارة لاكبر موظفي «الاهرام» الجالس على قمة الهرم الوظيفي (نائب رئيس مجلس الادارة الحالي).

وهذا ما يتردد في دوائر مؤسسة دار الهلال التي سيتركها مكرم بتنقله الى «الاهرام»، فيتولى رئاستها نائب رئيس مجلس الادارة الحالي عبد الحميد حمروش.. ويتوقع نقل احد كتاب «الاهرام» البارزين الطامحين في منصب كبير ليتولى رئاسة التحرير (العامة) لصحف دار الهلال. والاسم الذي يرشحه المراقبون هو محمد عبد المنعم.. او عبد الوهاب مطاوع!

ولا تغييرات جوهرية منتظرة في مؤسسات «اخبار اليوم» ودار التحرير، بينما يعتقد المراقبون ان نجم «عادل حمودة» الصاعد في مجلة «روزاليوسف» يرشحه، خاصة بعد قضية ممدوح الليثي الشهيرة ليتولى منصب رئيس تحرير المجلة منفردا.

على ان يعفى محمود التهامي من رئاسة التحرير ليتفرغ لمنصبه الحالي كرئيس لمجلس ادارة المؤسسة مع عدم حرمانه من الكتابة في المجلة!

ومع ان «حمودة» هو الان نائب رئيس التحرير، الا ان اتجاها اخر بين المراقبين يرى انه لم يعد محل ثقة السلطات السياسية حيث خرج عن الخطوط المرسومة.. وبالتالي يتوقع ان يفقد موقعه الحالي في التغييرات القادمة، ويتردد انه في هذه الحالة سوف يلجأ الى اصدار صحيفة سياسية جديدة يكون رئيسا لمجلس ادارتها ورئيسا لتحريرها معا!

وعند الحديث عن انتشار ظاهرة الصحافة الصفراء التي تعتمد على الجنس والاثارة بطريقة مبتذلة يعود اسم «حمودة» تتكرر اسماء كبيرة على ألسنة بعض الصحافيين الشبان الذين جلسوا مصادفة يتناقشون حول هذه الظاهرة الفاسدة.. وقال احدهم مستنكرا لماذا تغضبون من صدور صحف جديدة تبيع بالفضائح والإثارة وهي صحف مملوكة ملكية خاصة لشركات وافراد، واحزاب تؤجر تراخيص اصدارها مقابل الفوز بالمال، دون ان تذكروا الدور الرائد لمطبوعات حكومية في هذا المجال؟! وصحافة «التابلويد».. هي صحافة الاثارة والجنس والفضائح والفرقعات الصحافية.. وهي لون من الصحافة كانت مصر تعرفه في زمن الملكية والفساد والاقطاع والعمالة للمستعمر قبل قيام ثورة 23 يوليو التي قضت على الملكية والفساد والاقطاع والعمالة للمستعمر.. كما قضت على المستعمر ذاته، وقضت ايضا على صحافة «التابلويد» التي عادت الان مع انتشار بعض ما كانت ثورة يوليو قضت عليه مثل الفساد.. والعمالة والطبقة الجديدة!

PRICE LIST — الاردن 200 فلس، الامارات 3 دراهم، البحرين 400 فلس، تونس 400 مليم، الجزائر 10 دنانير، السعودية 3 ريالات، السودان 10 دنانير، سورية 12 ليرة، عمان 200 بيزة، العراق 20 ليرة، قطر ريالان، الكويت 150 فلسا، لبنان 1500 ليرة، ليبيا 500 درهم، مصر 50 قرشا، المغرب 5 دراهم، اليمن 50 ريالا
Australia 1.50A. Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

واشنطن وبكين تسعيان لطي صفحة حادثة تيانانمين

الكونغرس يرجئ بحث قوانين مناهضة للصين بمناسبة زيارة زيمين

واشنطن ـ من كريستيان شيز:

يتوقع أن تؤدي زيارة الأيام الثمانية للولايات المتحدة التي يبدأها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الأحد المقبل الى طي صفحة الأعوام الثمانية من المواجهة الكامنة التي بدأت تطبع العلاقات بين البلدين منذ مجزرة ساحة تيانانمين في بكين.

ومن غير المنتظر أن تسفر الزيارة عن حل للمشكلات الجوهرية بين البلدين، من مسألة تايوان التي تعتبرها بكين مقاطعة متمردة فحسب الى أوضاع حقوق الانسان في الصين، مرورا بفتح السوق الصينية والمصالح الاستراتيجية المتضاربة في آسيا، حيث تشعر بكين أن تعزيز التحالف الأمريكي الياباني أخيرا يستهدفها.

لكن رئيس «مركز نيكسون للسلام والحرية» ديميتري سايمز رأى أن هذه الزيارة «يفترض أن تعطي دفعا للعلاقات التي تأزمت (بين البلدين) قبل أعوام عدة».

ويعود هذا التدهور الى المجزرة التي حصلت عند تصدي الجيش الصيني للطلاب المتظاهرين المؤيدين للديموقراطية في ساحة تيانانمين في حزيران (يونيو) 1989.

وزاد طين العلاقات السيئة بلة بعد زيارة الرئيس التايواني لي تينغ هوي الولايات المتحدة عام 1995 وهو ما اعتبر النظام الشيوعي الصيني أنه مثابة استفزاز.

وبدوره، توقع زبيغنيو بريجينسكي، مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، أن تفضي زيارة جيانغ التي تتوج في 29 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري بقمة مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، الى «ترتيب سطحي» بين البلدين.

وسيسعى جيانغ، وهو أول رئيس صيني يزور الولايات المتحدة منذ 12 عاما، الى تلميع صورة بلاده في أوساط الراي العام الأمريكي. ويجول لهذا الغرض على نحو ست مدن أخرى، فضلا عن واشنطن.

وأدت انتهاكات حقوق الانسان في الصين الى تشويه هذه الصورة، وأمعن في ذلك ما تردد عن محاولة بكين زيادة نفوذها في البيت الأبيض من خلال التبرع بمبالغ مالية للحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه كلينتون، خلال حملته لانتخابات 1996 الرئاسية.

لكن مهمة جيانغ هذه لا تبدو سهلة، اذ تواجهها صعوبات. فهو سيواجه في كل من محطاته الأمريكية تظاهرات مناهضة لنظامه تنفذها منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وأنصار تايوان والتيبت وحركة اليمين الديني.

وعكس حديث مع جيانغ نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الاحد الفائت رغبته في التهدئة، اذ قال «النقاط المشتركة بيننا أكثر من الخلافات».

وتظهر هذه النية لدى الجانب الأمريكي بالوضوح نفسه، اذ قرر كلينتون أن يلعب ورقة الحوار والتعاون من منطلق الواقعية والمصالح الاقتصادية، بعدما انتهج حتى نهاية العام المنصرم سياسة المواجهة.

ويتوقع أن يترجم هذا التوجه المشترك الى اتفاقات محدودة لدى أبرزها التزام الصين الكف عن مساعدة ايران في مجال الصواريخ وفي مشاريعها النووية.

ويتيح ذلك لكلينتون أن يعطي الضوء الأخضر، في المقابل، لبيع التكنولوجيا النووية المدنية من بكين، وهو قرار تنتظره الشركات الأمريكية على أحر من الجمر، والصفقات المدرّة.

كذلك من المنتظر أن توقع الصين عقدا بقيمة ملياري دولار لشراء 30 طائرة «بوينغ»، وهي اشارة واضحة الى أن أجواء العلاقات بين البلدين تسير نحو الانفراج.

ولكن في موازاة ذلك، يبقى نظام بكين الشيوعي ثابتا لا يتزحزح في ما يتعلق بالنقاط التي يعتبر أنها أساسية.

ورغم الضغوط التي يمارسها البيت الأبيض للحصول من الرئيس الصيني على مبادرة تسكت معارضي سياسة التقارب مع بكين في الداخل الأمريكي، لا يبدو جيانغ في وارد تقديم أي تنازلات في مسألة حقوق الانسان.

وفي هذا المجال، أكد لصحيفة «واشنطن بوست» الأحد أن «الديمقراطية وحقوق الانسان مفهومان نسبيان».

وكان مصدر رسمي امريكي اعلن ان الكونغرس الامريكي لن يبحث سلسلة من مشروعات القوانين المناهضة للصين بمناسبة زيارة زيمين خلافا لما طالب به عدد من البرلمانيين.

وقد اتخذت الاغلبية الجمهورية في الكونغرس هذا القرار بعد ان استشارت ممثلين لادارة كلينتون.

واوضحت كريستينا مارتين للملحقة الصحفية لرئيس الكونغرس الجمهوري نيوت غينغريتش انه تم تأجيل بحث مشروعات القوانين مكي لا تبدو مواعيد هذه التدابير التي تتعلق بالصين وكأنها اهانة، في اثناء زيارة جيانغ زيمين.

واوضحت ان الجمهوريين اعترفوا «باهمية تحدث الولايات المتحدة بصوت واحد وبان تكون لها سياسة واحدة، في اثناء الزيارة».

وتنص مشروعات القوانين هذه التي تبنتها لجنة بمجلس النواب في الشهر الماضي على منع زيارة قادة ومسؤولين صينيين اشتركوا في تنفيذ سياسات اضطهاد للاقليات الدينية للولايات المتحدة.

وتنص ايضا على اضافة ما بين عشرة وعشرين مسؤولا في الخارجية الأمريكية الى السفارة الأمريكية في الصين وفي القنصليات الأمريكية لمراقبة وضع حقوق الانسان في هذا البلد.

وينص مشروع قانون آخر على توقيع عقوبات على الدول التي لا تحترم الحريات الدينية. وستستهدف الصين بوجه خاص لهذه العقوبات بسبب معاملتها للرهبان البوذيين في التيبت.

وقد طرح السناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان سلسلة من المقترحات تنطوي على تودد للصين. فقد اقترح تطبيق بند «الدولة الاولى بالرعاية» بصفة دائمة على الصين بشرط ان تخفض الرسوم الجمركية التي تفرضها على الصادرات الأمريكية وان تصبح عضوا في منظمة التجارة العالمية.

ومما يذكر ان معركة حامية تدور كل سنة في الكونغرس الأمريكي عند مناقشة تجديد تطبيق هذا البند على الصين.

يلتسين يزور الصين في نوفمبر

■ بكين ـ اف ب: أعلنت سفارة روسيا لدى الصين امس الأربعاء أن الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيقوم بثالث زيارة رسمية له الى بكين في ما بين 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل و12 منه.

وأوضح مسؤول في السفارة لوكالة فرانس برس أن الرئيس الروسي سيجري محادثات في بكين مع نظيره الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء الصيني لي بنيغ ورئيس البرلمان كياو شي. واضافت السفارة أن يلتسين سيزور كذلك مدينة صينية أخرى لم تحدد بعد. وكان الرئيس الروسي قد قام بزيارة رسمية للصين للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1992، تلتها زيارة ثانية في نيسان (ابريل) 1996. أما الرئيس جيانغ زيمين فقد زار موسكو في نيسان (ابريل) الماضي في زيارة دشن خلالها «شراكة استراتيجية» بين البلدين. وقالت وكالة انباء الصين الجديدة في نبأ لها من موسكو ان «بعض الوثائق المهمة يجري اعدادها حاليا من بينها تسوية نهائية لمسألة الحدود بين البلدين».

وتعتزم روسيا والصين زيادة حجم التجارة الثنائية ليبلغ 20 مليار دولار في بداية القرن المقبل، مقابل سبعة مليارات دولار في 1996، حسبما صرح نائب وزير الخارجية الروسي غريغوري كلاراسين.

ونفى كلاراسين ان تكون روسيا تعتزم اقامة تحالف سياسي عسكري مع بكين وان كانت العلاقات مع الصين ترتدي اهمية «استراتيجية» لموسكو.

وبعد خلاف عقائدي استمر ثلاثين عاما بين العملاقين الشيوعيين، تجسدت المصالحة بين الصين وروسيا بزيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف الى بكين في 1989، عند وقوع التظاهرات الطلابية في ساحة تيانانمين.

اولبرايت: تكاليف توسيع الاطلسي اقل من توقعاتنا

■ واشنطن ـ اف ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول الثلاثاء امام لجنة متخصصة في مجلس الشيوخ ان كلفة توسيع حلف شمال الاطلسي بضم ثلاث دول من اوروبا الشرقية اليه (بولندا والمجر وتشيكيا) ستكون ادنى مما قدرته وزارة الدفاع الامريكية في شباط (فبراير) الماضي.

واعلنت انه «كما يبدو امس من تحليل الحجم العسكري والبنية التحتية التي ادخلها حلفاؤنا الجدد الى الحلف الاطلسي فان كلفة دمج جيوشهم (في البنية العسكرية للحلفاء) التي مولتها دول الحلف ستكون ادنى من التقديرات التي تمت في شباط (فبراير)» من دون ان تحدد هذه الكلفة.

كما قالت اولبرايت انها «واثقة من ان حلفاءنا (الاوروبيين) سيدفعون حصتهم من كلفة توسيع الحلف ـ رغم تحفظات فرنسا خصوصا ـ لاننا سنحدد هذه الكلفة معا».

وكانت الولايات المتحدة قدرت في شباط (فبراير) الماضي الكلفة الاجمالية لتوسيع الحلف بما بين 27 و35 مليار دولار على 12 سنة واوضحت ان واشنطن تتحمل جزءا ضئيلا من هذه الكلفة.

وقد استمعت اللجنة ايضا الى وزير الدفاع وليام كوهين الذي شرح ان ارتفاع التقديرات الامريكية لكلفة ضم الدول الجديدة الى الحلف الاطلسي مرده الى احتسابها على اساس ضم اربع دول بينما اختار الحلف في تموز (يوليو) في مدريد ثلاث دول فقط.

منشق كوري شمالي يكشف أمام السينات تطوير بلاده صواريخ بوسعها قصف أمريكا

■ واشنطن ـ ق ن ا: ابلغ جنرال سابق بجيش كوريا الشمالية اعضاء لجنة في مجلس الشيوخ الامريكي ان بلاده تقوم بتطوير صواريخ بعيدة المدى يحتمل ان تصل الى الولايات المتحدة.

ونسب راديو صوت أمريكا الى هذا المسؤول العسكري السابق قوله ان برنامج تطوير الصواريخ في كوريا الشمالية يسير على اكمل وجه على الرغم من المشاكل الاقتصادية الحادة ونقص المواد الغذائية التي تعاني منها البلاد.

واضاف الجنرال الذي لم يذكر الراديو اسمه ان كوريا الشمالية تعتزم قتل الاف الجنود الامريكيين المرابطين في شرق اسيا بشن هجمات صاروخية. غير انه قال ان هدف بيونغ يانغ النهائي هو تطوير صاروخ قادر على الوصول الى قواعد الجيش الامريكي في الاسكا.

من جهة اخرى أعلن مسؤولو الاغاثة التابعون للامم المتحدة ان الاطفال في كوريا الشمالية لا يزالون يواجهون تهديدات صحية خطيرة بسبب سوء التغذية برغم ظهور علامات تحسن على حالتهم الصحية.

وافاد مسؤولون برنامج الغذاء العالمي وصندوق رعاية الطفولة «اليونيسيف» ان المواد الغذائية تصل الى اكثر من مليوني طفل دون السادسة من العمر في كوريا الشمالية.

غير ان المسؤولين الدوليين نبهوا الى انه ما لم يتم اصلاح الانظمة الصحية وشبكات المياه في هذه الدولة فان حالة الاطفال التي تحسنت بها ستكون عرضة للتدهور مرة ثانية.

نيودلهي تقيل الحكومة الهندوسية لأكبر ولاية هندية

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اقالت الحكومة الهندية الحكومة الهندوسية القومية لولاية اوتار براديش (140 مليون نسمة) التي تعتبر اكبر ولاية في الهند وبسطت ادارتها المباشرة على هذه الولاية شمالي الهند.

وذكرت وكالات الانباء الهندية ان الحكومة الاتحادية اتخذت هذا القرار بعد بضع ساعات من الانتصار الذي حققه حزب بهاراتيا جاناتا (حزب الشعب الهندي القومي الهندوسي) في التصويت على مذكرة بحجب الثقة عنه.

وقد اتسم التصويت على الثقة في حزب بهارتيا جاناتا بأجواء عنف اذ اصيب عدد من وزراء الحكومة الاقليمية ورئيس مجلس النواب في تبادل للكمات ومعركة بالكراسي ومكبرات الصوت وتبادلوا السباب. وتدخلت الشرطة لاعادة الهدوء وغادر كل نواب المعارضة تقريبا مقر البرلمان.

وكان حزب بهاراتيا جاناتا الذي يعد اكبر قوة معارضة في الهند متحالفا مع حزب «باهوجان ساماج» الذي يدافع عن الطبقات الفقيرة وقد سحب الاحد دعمه للقوميين الهندوس بعد ان اتهمهم بالتمييز في معاملة فئات الشعب المعدمة.

وكان رئيس الوزراء الهندي كومار غوجرال الذي تولى الحكم منذ ستة اشهر قد الغى رحلة لفرنسا والمانيا بسبب الوضع المتأزم في ولاية اوتار براديش. وكان يعتزم خلال هاتين الزيارتين الدفاع عن وجهة نظر الهند التي تريد الحصول على مقعد في مجلس الامن.

ولكنه أبقى على مشاركته في قمة للكومنولث ستعقد من 24 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في ادنبره باسكتلندا.

بول بوت غير نادم على ارتكابه مجازر

■ هونغ كونغ ـ اف ب: قال الزعيم السابق للخمير الحمر بول بوت في مقابلة اجرتها معه مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» امس الاربعاء انه ليس نادما على المجازر التي ارتكبت بين العامين 1975 و1979 في بلاده.

وكان مليونا كمبودي قتلوا في هذه الفترة حسبما ورد في تقديرات دولية.

وقال بول بوت الذي حكم عليه رجاله في تموز (يوليو) الماضي بالسجن مدى الحياة ان «القول بان الملايين قتلوا امر مبالغ فيه».

واضاف «تدخلت لاقاوم لا لاقتل الناس». وسأل الصحافي نات ثاير الذي اجرى معه المقابلة «وحتى امس، انظروا الي. هل ابدو متوحشا؟».

والمقابلة التي اجريت في معقل الخمير الحمر في انلونغ فنغ (شمال) هي الاولى منذ عشرين عاما.

واعترف بول بوت بان حكومته «ارتكبت اخطاء» في هذه الفترة لكنه قال ان فيتنام اجبرته على اتخاذ بعض التدابير. واضاف «لم يكن لدينا خيار وكان علينا ان ندافع عن انفسنا».

ونفى وجود معسكر للاعتقال يحمل اسم تول سلينغ في وسط بنوم بنه واتهم الفيتناميين بانهم مسؤولون عن موت عدد كبير من الكمبوديين.

الغاء احدى الدعاوى المرفوعة على كراكسي

■ روما ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة في روما الغت امس الاول الثلاثاء ولاسباب اجرائية دعوى مرفوعة على رئيس الحكومة الايطالية السابق بيتينو كراكسي بتهمة اختلاس اموال مخصصة للتعاون مع الدول النامية.

وكان يفترض ان تجري محاكمة رئيس الوزراء الاشتراكي السابق اللاجئ في تونس هربا من قضاء بلاده، ووزير الخارجية الاشتراكي السابق جياني دي ميكاليس و32 شخصا آخرين، بتهمة اختلاس مئات الملايين من الدولارات المخصصة لمشاريع تعاون مع دول نامية.

ويفترض ان تعاد الاجراءات من نقطة الصفر بسبب اخطاء في الشكل عند اجراء التحقيق الذي استمر عامين. وقال القاضي انجيلو غارجيني الذي لم يتحدث عن لب الموضوع، ان ملف التحقيق مشوب «بالثغرات».

وكان قرار احالة كراكسي ودي ميكاليس و32 شخصا آخرين من بينهم وزراء سابقون ورجال اعمال الى المحاكمة قد اتخذ في ايار (مايو) 1996.

لندن تعارض مشاركة نيجيريا في قمة الكومنولث

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس الاربعاء انه لن يسمح لنيجيريا بحضور قمة الكومنولث التي ستبدأ غدا الجمعة في ادنبره (اسكتلندا).

وصرح متحدث باسم الخارجية البريطانية ان وفدا نيجيريا الى القمة سيحتاج الى تأشيرة ونظرا للقيود الراهنة، فانه لن يحصل عليها. واكد مصدر قريب من وزارة الخارجية النيجيرية ان نيجيريا كانت «تأمل» الاربعاء في الحصول على رد «ايجابي» لطلبها الخاص بحضور قمة الكومنولث بالرغم من تعليق عضويتها في هذه المنظمة.

واتخذ هذا الاجراء بعد ان اعدم النظام العسكري النيجيري في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الكاتب والمعارض كين سارو ـ ويوا مع ثمانية من رفاقه في الحركة للدفاع عن اقلية الاوغوني (جنوب).

وتعتبر لاغوس ان تعليق عضويتها لا مبرر له وتطلب ان تتمكن من المدافعة عن موقفها والا «يتم محاكمتها في غيابها».

ومن المرتقب ان تفرض القمة عقوبات جديدة ضد نيجيريا من دون ان تبت في طردها نهائيا من المنظمة.

في الوقت ذاته من المتوقع ان تدعو دول الكومنولث الى تعزيز العقوبات المفروضة على نيجيريا منذ سنتين لانتهاكها حقوق الانسان.

ويفترض ان تطالب وبدعم من كندا، فرض عقوبات اقسى على نيجيريا وخصوصا في المجال الاقتصادي.

ولكن طرد نيجيريا من المجموعة ليس مرجحا. ويتوقع ان تقوم الدول الـ54 الاعضاء في المجموعة بتمديد قرار تعليق عضوية هذا البلد الذي اتخذ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بعد ان اعدم نظام الجنرال ساني اباشا تسعة ناشطين في الدفاع عن حقوق الانسان من بينهم الكاتب كين سارو ويوا.

وقال الامين العام لمجموعة الكومنولث ايميكا انياووكو ان القمة ستتحول الى منبر ضد النظام العسكري في نيجيريا. واضاف ان «قرار ادنبره سيثبت ان الكومنولث جادة مع نيجيريا».

أثينا تدعو لتوضيح موقفها من العلاقات التركية اليونانية

هولبروك ينتقد امتناع واشنطن عن ادانة تحرش أنقرة بطائرة وزير الدفاع اليوناني

■ اثينا ـ نيقوسيا ـ انقرة ـ وكالات: اكد الوسيط الأمريكي في قضية قبرص ان وزارة الخارجية الأمريكية ارتكبت خطأ بعدم ادانتها مضايقة طائرة وزير الدفاع اليوناني من قبل طائرات مقاتلة تركية الاسبوع الماضي.

وفي حديث الى وكالة الانباء اليونانية «اي ـ ان ـ اي» امس الاول الثلاثاء في واشنطن، قال هولبروك انه «لا يشك في ان المقاتلات التركية قامت بعمل استفزازي بمضايقتها طائرة» وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع اليونانية اعلن في 16 تشرين الاول (اكتوبر) ان طائرة وزير الدفاع اليوناني تعرضت للمضايقة من قبل الطيران العسكري التركي بينما كانت متوجهة من قبرص الى جزيرة كريت في جنوب اليونان.

وقال هولبروك «ارى ان وزارة الخارجية ارتكبت خطأ بعدم الاعتراف علنا بالواقع».

واضاف «حتى لو لم يكن وزير الدفاع على متن الطائرة فان مثل هذا العمل غير مقبول ولا يساعد قط الجهود المبذولة لتخفيف التوتر بين اليونان وتركيا» ورأى «انه يشكل حدثا خطيرا جدا لان حياة بشر تعرضت للخطر فيه».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبين ندد في مرحلة اولى «بتحليق» طائرة وزير الدفاع اليوناني فوق جزيرة قبرص، ولكن بعد ان تدخل السفير اليوناني في واشنطن عدل عن رايه ووصف الحادث بانه «يثير قلقا بالغا». وفي اثينا، ردت الحكومة اليونانية على اول تصريح لروبين بحدة وقالت انه «غير مقبول ولا سابق له». وقال المتحدث باسم الحكومة ديمتريس ريباس ان اليونان تنتظر من واشنطن ان تكون «جدية وواضحة» حيال العلاقات اليونانية التركية.

وفي نيقوسيا اكدت الحكومة القبرصية انها تحتفظ بحقها في تقرير مسالة مشاركة الطيران الحربي اليوناني في مناورات في قبرص وذلك ردا على دعوة من الولايات المتحدة «بالالتزام بتعليق التحليق في اجواء جزيرة قبرص».

وقالت وزارة الخارجية القبرصية في بيان لها الثلاثاء «لم يحدث قط اتفاق على تعليق التحليق في المجال الجوي لقبرص التي تملك حق السيادة عليه».

واضافت «لا يمكن ان يكون هناك اتفاق على تعليق التحليق في اجواء قبرص مع تركيا التي تريد ان تساوي بين انتهاك طائراتها الحربية للمجال الجوي القبرصي وبين قرار الحكومة القبرصية الشرعي بدعوة الطيران الحربي اليوناني الى المشاركة في مناورات مع الحرس الوطني (الجيش القبرصي اليوناني)».

ومما يذكر ان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين اعرب في 14 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري عن أمله في ان «يفهم جميع الاطراف ضرورة الالتزام بتعليق التحليق في الاجواء القبرصية» بالنسبة لطائرات يونانية او تركية. واشار الى «تحليق عديد من الطائرات» مؤخرا في الاجواء القبرصية.

وقد أعلنت تركيا في الاسبوع الماضي أنها لم تعد تعتبر نفسها ملزمة بتعليق الطيران فوق قبرص بعد تحليق طائرات يونانية في اطار المناورات اليونانية القبرصية المشتركة «نيكيفوروس 97» التي جرت في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في قبرص وفي بحر ايجه.

ومن المتوقع ان يجتمع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش مع كل من ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص لقبرص والامين العام للامم المتحدة كوفي انان كل على حدة اثناء زيارة للولايات المتحدة يبدأها هذا الاسبوع.

وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية الثلاثاء ان دنكطاش سيجتمع مع انان في نيويورك في الثالث من نوفمبر تشرين الثاني لمناقشة المشكلة القبرصية.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية لرويترز في وقت سابق ان اجتماعا بين دنكطاش وهولبروك في الولايات المتحدة «تم الاتفاق عليه من حيث المبدأ» رغم انه لم يتحدد بعد موعده او مكانه.

وزار هولبروك انقرة الاسبوع الماضي في مسعى جديد لحل المشكلة القبرصية. وقال المسؤول التركي «هولبروك ابلغنا في محادثاتنا معه هنا انه سيجتمع مع دنكطاش».

وذكرت وكالة انباء الاناضول الاثنين ان دنكطاش سيتوجه الى الولايات المتحدة يوم الخميس لحشد التأييد ضد اقتراح للاتحاد الاوروبي لبدء محادثات عضوية مع الحكومة القبرصية في منتصف عام 1998.

تقرير يدعو لتوفير حماية قانونية لمسلمي بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير نشر امس الاربعاء ان مسلمي بريطانيا ويقدر عددهم بنحو 1.5 مليون مسلم بحاجة الى قوانين جديدة تحميهم من التعرض للتفرقة والتحرش بل التعرض للايذاء البدني احيانا.

وقال تقرير للجنة خاصة متعددة الديانات ان هناك حاجة لبذل مزيد من الجهد لانهاء التحيز ضد المسلمين في وسائل الاعلام البريطانية واماكن العمل.

وجاء في تقرير لجنة رنيميد التي تضم ممثلين عن الديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية «التعديلات القانونية التي اوصينا بها ... ضرورية لكي يسود مناخ جديد للرأي».

وذكرت اللجنة في تقريرها التي يحمل عنوان «مسلمو بريطانيا والتهوس المناهض للاسلام» انه «ما لم تحدث تلك التعديلات لا يحق لبريطانيا ان تزعم انها مجتمع للكل».

وتشكلت اللجنة التي يرأسها استاذ جامعي العام الماضي. ودرست اللجنة اكثر من 160 تقريرا قدمتها اجهزة مختلفة كما عقدت اجتماعات استشارية في شتى انحاء البلاد.

ويعيش غالبية المسلمين في مساكن فقيرة وهم اكثر عرضة من غيرهم لخطر البطالة. ويقول الاستاذ الجامعي غوردون كونواي رئيس اللجنة ان التفرقة ضد مسلمي بريطانيا اخذة في التنامي. وقال كونواي في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «الامر اصبح اكثر وضوحا واكثر تطرفا واكثر خطورة. التهوس المناهض للاسلام اصبح حقيقة في مجتمعنا».

وجاء في التقرير ان وسائل الاعلام تصور الاسلام على انه احادي الرؤية يفتقر الى التسامح وعدواني لا يسمح بالتنوع وان تلك النظرة السلبية للاسلام تستخدم كمبرر للتفرقة.

وطالب التقرير بتجريم التفرقة على اساس الدين لا على اساس العرق وحده كما طالب بتجريم اذكاء الكراهيات الدينية وتعديل القانون الحالي الذي يقصر عقوبة التجديف في حق الدين على الدين المسيحي وحده.

كما طالب التقرير بتعديل احكام الانفاق على المدارس بما يفسح المجال امام فتح مدارس للمسلمين.

ويوجد في بريطانيا 58 مدرسة للمسلمين لا تنتمي اي منها الى القطاع العام. وفي المقابل هناك نحو 7000 مدرسة ذات توجهات مسيحية ويهودية تتلقى دعما ماليا من خزانة الدولة.

ودعت اللجنة الاحزاب السياسية البريطانية الى بذل مزيد من الجهد لاشراك المسلمين في انشطتها حيث لا يتمتع بعضوية مجلس العموم البريطاني سوى مسلم واحد.

توقع اثارة مهاتير محمد جدلا محموما خلال مشاركته في مؤتمر الكومنولث باسكتلندا

■ لندن ـ ق ب: من المتوقع ان يصل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الى العاصمة الاسكتلندية ادنبره الاسبوع المقبل للمشاركة في مؤتمر دول الكومنولث الذي تقرر عقده هناك هذا العام.

وحسب المعلقين الماليزيين فان محمد (71 عاما) سوف يفجر كعادته في اغلب لقاءاته السياسية جدلا في المؤتمر على غرار خلافه الاخير مع رجل الاعمال اليهودي الثري جورج سوروس الذي اتهمه محمد بالوقوف وراء الازمة المالية التي تعاني منها الاسواق المالية في جنوب شرقي آسيا والتي بدأت في العاصمة التايلندية بانكوك.

وتقول الصحفية الماليزية روسنا مجيد التي تعمل مراسلة سياسية «اعرف انه سيفجر قنبلة في مؤتمر الكومنولث القادم» لان ثمة قضايا كثيرة تحرك محمد للحديث عنها مثل احداث اصلاح الامم المتحدة. وفي جميعها كان يتحدث بصراحة اغضبت الآخرين. الا ان مجيد ترى ان اكثر ما يمكن ان يحرك رئيس الوزراء الماليزي للحديث هو المشكلات المالية التي يعتقد ان لاعبا من عينة سوروس يقف وراءها وهو شخص يصفه مهاتير محمد على الدوام باستخدام الفاظ مثل «الابله» ويقول عنه انه «شرير كبير».

ولعل هذا الشعور من محمد تجاه سوروس مبرر بعض الشيء من حيث انه يجده كثيرا من الاحيان امامه. ففي الوقت الذي زار فيه مهاتير محمد الارجنتين الشهر الماضي من اجل بحث تعزيز الاواصر الاقتصادية معها اثناء لقائه الرئيس كارلوس منعم اقدم جورج سوروس حسب ما اوردت الصحف الاقتصادية في بيونس ايرس آنذاك على شراء عقارات بمبلغ يقرب من 300 مليون دولار. ويعتقد محمد في الحقيقة ان سوروس نموذج للاعبين الكبار الذين يحاولون اعاقة تقدم «البنيين» (رمزا للبشرة البنية اللون) كما يصفهم، ويدخل في حيثيات هذا المصطلح كثيرون من الدول المتطورة في العالم.

ويشير محمد على الدوام الى ان هؤلاء اللاعبين الكبار يضمون يهودا آخرين من امثال سوروس لا يريدون للاقتصاد الماليزي ان يتقدم، فقد قال رئيس الوزراء الماليزي امام مجموعة من مواطنيه كانوا يناقشون الازمة الاقتصادية وهموم العملة الماليزية (رينغيت) «نحن مسلمون ... واليهود لا يحبون ان يرونا مزدهرين».

ولان مهاتير محمد محاور عرف بالذكاء والدفاع المستمر عما يسميه «الدول المحرومة» ومهاجمة اعدائها فان افتتاحية صحيفة سيريلانكية اعتبرته بداية هذا العام «مبعوثا من الله الى الدول المتطورة عامة ولدول اسيا خاصة لانه يقوم بالدفاع عن الدول المحرومة».

ويعتبر مهاتير محمد رئيس الوزراء الرابع في ماليزيا والاطول خدمة في مكتب رئاسة الوزارة، وهو يخطط للتقدم بالعملة الماليزية من اجل جعل ماليزيا في عام 2020 دولة صناعية بالكامل كما قال «نحن نخطط لاربعين عاما قادمة من اجل تطوير ماليزيا، وفي الوقت الحالي نحن اغنياء ونستطيع اخذ حقنا من الذين سيلوننا اياه» في اشارة الى من يحلو له بوصفهم بالاجانب.

ورغم ان البراغماتية طبعتا خطوات رئيس الوزراء الماليزي الاولى نحو تحقيق حلم 2020 الا ان هجومه الحاد في الآونة الاخيرة على من اسماهم بالاشرار واللصوص اعاد كثيرا من الشكوك لاذهان المستثمرين الذين رأوا في تصريحاته واحاديثه التي تناقلتها وسائل الاعلام تغييرا في التكتيك الذي طبع خطواته السابقة، وذلك بعد الازمة التي سببها عدد من المستثمرين.

انان يهدد بفرض عقوبات على «يونيتا»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: حذر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الحركة الوطنية من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) المتمردة السابقة من انها لن تفلت من عقوبات اذا لم تتخذ «بسرعة» اجراءات «ملموسة» جديدة لتحقيق المصالحة الوطنية. وفي تقرير لمجلس الامن الدولي أوصى انان ايضا بتمديد مهمة قوة السلام التابعة للامم المتحدة الى 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

واكد انان انه «اذا لم تتخذ اجراءات ملموسة جديدة لتسريع تنفيذ المهام المتبقية وخصوصا تحويل محطة فورغان الاذاعية الى اذاعة غير حزبية فلن نستطيع القول ان يونيتا فعلت ما بوسعها لتطبيق القرار 1127 الصادر عن المجلس».

ويفترض ان يبت مجلس الامن في نهاية الشهر الجاري في مسألة فرض عقوبات على يونيتا الا اذا قدمت هذه الحركة برهانا على رغبتها في تطبيق اتفاق لوساكا للسلام الموقع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994. وكان يفترض أن يطبق منع اعضاء يونيتا من التنقل في الخارج في 30 ايلول (سبتمبر) الماضي. لكن المجلس ارجأه شهرا ليتاح للحركة التي يتزعمها جوناس سافيمبي تنفيذ التزاماتها.

سحب مذكرة حجب الثقة ضد الحكومة الروسية

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس الدوما، الشيوعي غينادي سيليزنيف امس الاربعاء، غداة تنازلات قدمتها السلطة التنفيذية، ان النواب عدلوا عن تقديم مذكرة بحجب الثقة عن الحكومة.

واعلن سيليزنيف امام المجلس «ان هذه المسالة شطبت من جدول الاعمال» ثم القى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين كلمة «حيا فيها هذا القرار البناء».

وردا على سؤال لرئيس المعارضة الاصلاحية غريغوري يافلينسكي، قال رئيس الحكومة «سنعمل بكل ما اعلنه الرئيس». الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي طلب امس الثلاثاء من حكومته سحب مشروعها الخاص بالقانون الضريبي الجديد، موضوع الخلاف، كما وافق على فتح حوار مع النواب حول قانون آخر اثار اعتراضات وهو القانون العقاري وحق بيع الاراضي بحرية.

ووعد يلتسين ايضا النواب بتوسيع اتصالاتهم مع قنوات محطة التلفزيون العام وتشكيل هيئات للاشراف على هذه القنوات المتهمة بالانحياز الى الفريق الرئاسي.

وكان تشيرنوميردين اعلن الاسبوع الماضي ان مشروع القانون الضريبي «حيوي» لعمل الحكومة كما هو الحال لمشروع الموازنة للعام 1998.

الا ان تشيرنوميردين اعرب امس عن ارتياحه للتسوية التي تم التوصل اليها والتي تفتح على حد قوله طريق «التعاون» بين السلطة التنفيذية والدوما.

واضاف «نحن امام فترة سياسية واقتصادية جديدة. فعلى الصعيد الاقتصادي يجب ان ننتقل الى النمو واستقرار النظام المالي، اما على الصعيد السياسي، فيجب تامين استقرار النظام الدستوري وعلى جميع الفروع في الحكم ان تتحمل مسؤولياتها».

وكان رئيس الكتلة الشيوعية في الدوما غينادي زيوغانوف الذي كان وراء تقديم المذكرة الاسبوع الماضي، اعلن امس الاول ان الشيوعيين سيسحبون مذكرتهم.

وصرح زيوغانوف «نظرا للتقدم الذي تحقق في المفاوضات بين فرعي السلطة (التنفيذية والتشريعية) قررنا سحب المذكرة من جدول الاعمال».

واضاف رئيس الحزب الشيوعي الروسي «نحتفظ بالحق بتقديم المذكرة مجددا اذا لم تتحقق مطالبنا».



عجوز روسي يرفع صورة جوزيف ستالين خلال مظاهرة نظمها في موسكو الجناح المتشدد في الحزب الشيوعي الروسي احتجاجا على سحب مذكرة حجب الثقة عن الحكومة الروسية (رويتر)

سافر برا عبر منتجع جربا في تونس

مانديلا يزور ليبيا رغم انتقادات واشنطن

جربا (تونس) ـ
من برندان بويل:

قال شهود عيان في مطار جربا ان الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا غادر المنتجع التونسي امس الاربعاء ليبدأ رحلة بالبر الى العاصمة الليبية طرابلس.

وذكر الشهود ان وفد مانديلا وصل الى جربا على متن طائرة خاصة قادما من القاهرة في ختام زيارة لمصر استمرت ثلاثة أيام. ودخل مانديلا الذي سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي في بداية زيارة تستمر يومين انتقدتها مسبقا الولايات المتحدة الاراضي الليبية برا بسبب الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

وقال دبلوماسيون في تونس ان مانديلا (79 عاما) سيكون أهم زائر لطرابلس منذ ان فرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا في نيسان (ابريل) عام 1992 لارغامها على تسليم شخصين مشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا عام 1988 والذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال ابراهيم سالي سفير جنوب افريقيا لدى تونس وليبيا «الرئيس مانديلا قادم ليشكر الشعب الليبي على وقوفه مع منظمة المؤتمر الوطني الافريقي أثناء سنوات النضال ضد سياسات الفصل العنصري». وفي واشنطن جدد جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية معارضة ادارة الرئيس بيل كلينتون لزيارة مانديلا لليبيا. وقال «سنشعر بخيبة أمل اذا قرر القيام بمثل هذه الرحلة. تقديم أي ترضية (لليبيين) في وقت كهذا هو شيء يؤسف له». وقال سالي لرويتر في منتجع جربا التونسي ان القذافي وليبيا قدما دعما معنويا متواصلا لحركة المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة مانديلا طول النضال المسلح الذي استمر 30 عاما ضد حكم الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا.

وأضاف ان ليبيا ساعدت في تدريب ثوار الحركة وقدمت لها دعما ماليا مهما حتى انتخابات نيسان (ابريل) 1994 التي أطاح فيها مانديلا وحزبه بحكم البيض في جنوب افريقيا.

وزار مانديلا ليبيا مرتين في الفترة بين اطلاق سراحه عام 1990 بعد أن قضى 27 عاما في السجن وبين انتخابه كأول رئيس اسود لجنوب افريقيا في عام 1994 لكنه لم يزر طرابلس منذ ان أصبح رئيسا.

وقال سالي ان مسألة الوساطة في نزاع ليبيا مع الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن قضية لوكربي ليست بندا في جدول الأعمال الرسمي لاجتماع مانديلا مع القذافي.

وتطالب الولايات المتحدة وبريطانيا ليبيا بان تسلم الشخصين المشتبه بهما لمحاكمتهما في أي من البلدين. وتتهم الولايات المتحدة ليبيا بانها دولة ارهابية.

لكن مانديلا قال مرارا انه يود ان يرى تسوية للنزاع تكون على الارجح في شكل محاكمة الليبيين المشتبه بهما في دولة محايدة وهو خيار ترفضه بريطانيا والولايات المتحدة.

وقال عبد الله ابو زبيدي سفير ليبيا لدى جنوب افريقيا لرويتر ان زيارة مانديلا ستركز على جهود احلال السلام الاقليمية والتجارة الثنائية.

وسئل عما اذا كانت مسألة لوكربي ستثار في المحادثات فقال «الرئيس مانديلا يهتم دوما بأي قضية دولية خاصة في افريقيا». وصرح الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا في القاهرة بأن جنوب افريقيا تريد ان ترى العقوبات على ليبيا وقد رفعت. واضاف «ليس ثمة ما يدعو الى انزال عقاب جماعي بالشعب الليبي عن طريق العقوبات».

وقال سالي ان جنوب افريقيا لا تسعى الى رفع غير مشروط للعقوبات. واضاف «جنوب افريقيا تقول ان العقوبات لا يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية وانه يجب ايجاد حل للمشكلة».

بغداد اعتبرت التعديلات الروسية على القرار «شكلية»

فرنسا ترفض الاقتراح الأمريكي بفرض عقوبات اضافية على العراق بعد 6 أشهر

■ نيويورك ـ بغداد ـ ا ف ب: ذكر دبلوماسيون امس ان فرنسا التي تعارض فكرة اتخاذ اجراءات بصورة تلقائية رفضت الاقتراح الامريكي بتأجيل فرض عقوبات جديدة على العراق لمدة ستة أشهر.

يذكر ان الولايات المتحدة التي تريد فرض عقوبات اضافية على العراق تخلت عن اتخاذ اجراءات فورية لكنها اقترحت ان تدخل هذه العقوبات حيز التنفيذ اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل بصورة تلقائية.

وتسعى واشنطن ولندن الى ارغام بغداد على التعاون كليا مع الامم المتحدة بشأن نزع أسلحتها الجرثومية والكيميائية والصاروخية عبر فرض قيود على سفر المسؤولين العراقيين.

وترى روسيا وفرنسا وجوب استمرار الضغط على العراق لكن مع الأخذ في الاعتبار التقدم الذي احرزته بغداد في مجال نزع الاسلحة.

وقال دبلوماسي غربي ان الاقتراح الامريكي «ليس حلا وسطا». وأضاف انه ما لم يتخذ الامريكيون موقفا جديدا، فان أربعة أعضاء في مجلس الأمن على الأقل لن يصوتوا لصالح المشروع.

وهذه الدول هي روسيا التي تحضر مشروعا مضادا للنص الامريكي وفرنسا والصين، وجميعها من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ومصر.

وقال دبلوماسي اخر ان هؤلاء الاعضاء الاربعة في مجلس الامن يفترض ان يلتقوا الاربعاء لمناقشة مواقفهم.

وقال دبلوماسي غربي انها المرة الاولى منذ العام 1993 التي يواجه فيها المجلس احتمال انفراط وحدة موقفه ازاء العراق. ولاحظ انه منذ هذا التاريخ صوت مجلس الأمن بالاجماع على جميع القرارات، باستثناء القرارات ذات الطابع التقني. وتحاول بغداد من ناحية ثانية توسيع الهوة بين اطراف التحالف السابق المناوئ للعراق في حرب الخليج.

من جهة أخرى اعتبرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان التعديلات الروسية على مشروع القرار الامريكي في مجلس الأمن الذي يطالب بفرض عقوبات تلقائية ضد العراق «شكلية ولا تمس الجوهر ولا تأخذ في الاعتبار اراء الأعضاء الدائمين الاخرين» في مجلس الامن.

ووصفت الجمهورية الناطقة باسم الحكومة العراقية التعديلات الجديدة بأنها «العن» مشيرة الى ان خطورتها تأتي من انها تقضي «بتمديد الحصار الجائر تلقائيا ستة أشهر أخرى».

ورأت الصحيفة ان هذه الاشهر الستة «سيستغلها جواسيس امريكا في اللجنة الخاصة وفرق التفتيش في اختلاق المشاكل وافتعال أزمة ما».

وكانت ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الأمن هي روسيا وفرنسا والصين اضافة الى مصر اقترحت الثلاثاء صيغة توفيقية وضعتها روسيا تتيح فرض عقوبات على بغداد بعد ستة أشهر شرط ان يوافق مجلس الأمن عليها.

وقد تراجعت الولايات المتحدة التي تريد فرض عقوبات اضافية على العراق عن المطالبة باتخاذ اجراءات فورية ضد العراق لكنها اقترحت ان تنفذ هذه العقوبات بشكل شبه تلقائي في نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت الجمهورية ان التعديلات الجديدة «ستطلق يد امريكا في ايذاء واستهداف العراق بشكل سافر ودون رادع» معتبرة انها «طفيفة وشكلية لكنها صيغت بشكل خبيث وحاقد اذ أنها بدلا من ان تشيد بتعاون العراق فانها تثنى على اللجنة الخاصة».

وأشارت الصحيفة الى «ممارسة واشنطن ضغوطها وابتزازها للدول الأعضاء واجبار البعض على تبني وتأييد مشروع قرارها التعسفي» مؤكدة «ان امريكا ستحاول ارغام مجلس الامن الدولي على اصدار قرار جائر اخر ضد العراق اذا لم يتصد له بجدية ويعارضه بقوة الاعضاء الدائمون الاخرون».

وأعربت الجمهورية عن أسفها لان مجلس الامن لم يشر الى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة.

يشار الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وفد سوداني يزور العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء العراقية ان وفدا سودانيا برئاسة وزير شؤون مجلس الوزراء صلاح الدين الكرار وصل الى بغداد الثلاثاء في زيارة للعراق تستغرق بضعة أيام.

ومن المقرر ان يشارك الوفد الذي يضم مسؤولين من وزارات المالية والنقل والاتصالات والزراعة والتجارة والخارجية في اجتماعات اللجنة السودانية ـ العراقية المشتركة للتعاون.

ويقيم العراق علاقات جيدة مع السودان الذي اتهمه التحالف المناوئ لبغداد بأنه ساند العراق ابان أزمة الخليج.

اجتماع اللجنة السورية العراقية المشتركة للمياه

■ دمشق ـ ا ف ب: بدأت في دمشق قبل ظهر امس الاربعاء اجتماعات تستمر اسبوعا للجنة السورية ـ العراقية المشتركة للمياه في اطار «التنسيق» بين البلدين حول «المياه الدولية المشتركة» في اشارة الى مياه نهري دجلة والفرات.

وأعلن معاون وزير الري العراقي عبد الستار سلمان حسين في تصريح لوكالة فرانس برس في ختام جلسة العمل الاولى انه «تم تبادل الاراء والمعلومات بين البلدين ضمن اطار التنسيق المشترك الذي يضمن حقوقهما في المياه الدولية وفق ما تقره القوانين الدولية».

يذكر ان دجلة والفرات ينبعان من تركيا ويعبران سورية والعراق حيث يلتقيان في شط العرب على الخليج.

وأشار حسين الى ان البحث شمل «مدى تاثر سوريا والعراق بالمشاريع التي تقيمها تركيا على نهري دجلة والفرات بالاضافة الى حقوق البلدين في هذه المياه».

وحول احتمال دعوة تركيا الى حضور مثل هذه الاجتماعات قال حسين ان «الدعوة مفتوحة» لتركيا مؤكدا في الوقت نفسه انها «لم توافق ولم تتجاوب» مع الدعوة التي وجهت اليها.

وكان العراق دعا تركيا في مذكرة وجهها الى مؤتمر المياه الذي عقد مؤخرا في اسطنبول الى «المباشرة الفورية في التباحث حول المياه المشتركة وفق ما يقره القانون الدولي».

وقال المسؤول العراقي «نحن مستعدون اذا كانت هناك نية حسنة من قبل الجانب التركي في ان نجلس ونبحث الموضوع للوصول الى اتفاق في قسمة المياه بين البلدان الثلاثة» سورية والعراق وتركيا.

وقال مدير دائرة المياه الدولية في وزارة الري السورية عبد العزيز المصري ان الاجتماع بحث «انتهاء فترة السنة المائية الماضية وبداية السنة المائية الجديدة في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بالاضافة الى تقييم السنة المائية الماضية وتبادل كافة المعلومات المتعلقة بها».

وأشار الى ان الاجتماع يأتي في اطار الاجتماعات الفنية الدورية التي تعقد دوريا في دمشق وبغداد.

وكان الوفد العراقي المؤلف من ممثلين عن وزارتي الري والخارجية قد وصل بعد ظهر أمس الى دمشق عن طريق معبر التنف الحدودي بين البلدين.

أما الوفد السوري فبرئاسة معاون وزير الري بركات حديد وعضوية عدد من المسؤولين في الوزارة بالاضافة الى مدير الدائرة القانونية في وزارة الخارجية السورية.

خامنئي ينتقد التقليد الاعمى لنموذج المرأة والحريات الجنسية في الغرب

■ طهران ـ ا ف ب: حمل مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي امس الاربعاء على «التقليد الاعمى لنموذج» المرأة الغربية في المجتمع الايراني وانتقد «الحريات الجنسية» في الدول المتقدمة.

وقال خامنئي في خطاب امام عشرات الاف الايرانيات اللواتي احتشدن في استاد ازادي (حرية) في غرب طهران ان «التقليد الاعمى للمراة الغربية مضر».

وطلب خامنئي الذي كان يتحدث بمناسبة ذكرى ميلاد فاطمة الزهراء الذي يحتفل به اليوم الخميس في ايران من «جميع المسؤولين» في البلاد الامتناع عن «التوصية بنماذج غربية للمرأة الايرانية». وأضاف انه «في ادب اوروبا، وخصوصا في أعمال كتاب مثل شكسبير، تحتل المرأة حيزا هامشيا في حين يقدم الرجل بوصفه سيدا»، مؤكدا انه في ايران «يجب أن يكون الاسلام منهل استيحاء للمرأة الايرانية».

ودعا الايرانيات الى «مشاركة اجتماعية أكبر» في ادارة شؤون البلاد وناشد العائلات «السماح لبناتهن بالوصول الى مختلف مراحل التعليم».

وكانت النساء والشابات قد لعبن دورا أساسيا في الفوز الساحق الذي حققه الرئيس الايراني محمد خاتمي في انتخابات ايار (مايو) الماضي.

وقدم خاتمي طوال حملته الانتخابية وعودا للنساء تتعلق بمنحهن حرية اجتماعية أكبر ودورا سياسيا اهم.

وبعد الثورة الاسلامية في 1979 فرض على النساء ارتداء التشادور الاسود او معطف ومنديل في الأماكن العامة.

ومنذ عامين باتت سلطة رجال الدين الشيعة تشجع على دور أكبر للايرانيات في الحياة العامة مع الابقاء على التشادور الذي يقدم على انه «الزي الأفضل» للمرأة.

أما في المجال السياسي فان الدستور الايراني يحظر على المرأة الوصول الى سدة رئاسة الجمهورية. لكن للمرة الاولى منذ الثورة، تقدمت تسع نساء بترشيحهن الى الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) لكن المجلس الدستوري الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون رفض طلباتهن.

تعيين وزير صحة جديد في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء الكويتية ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وافق امس بناء على اقتراح من ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح على استقالة وزير الصحة انور عبد الله النوري وتعيين عادل خالد الصبيح وزيرا للصحة بدلا منه. وقالت الوكالة ان وزير الصحة الجديد ادى صباح امس اليمين الدستورية أمام الامير بحضور الشيخ سعد. واستنادا الى المرسوم الأميري فان الوزير السابق انور عبد الله النوري (56 عاما) قدم استقالته في 18 شباط (فبراير) الماضي. وقالت وكالة الانباء الكويتية ان أسباب الاستقالة «شخصية» وان النوري ارجأها «لحين عودة الشيخ سعد من الخارج».

وقد عاد الشيخ سعد الى الكويت في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بعد سبعة أشهر من العلاج والنقاهة اثر خضوعه لعملية جراحية في القولون في الخامس من اذار (مارس) الماضي في الكويت.

اتحاد العمال يهدد باضراب عام في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

صعدت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل مواجهتها للحكومة المغربية بالدعوة الى اضراب عام وصفته بالانذاري وذلك احتجاجا على تماطل الحكومة في تنفيذ التزاماتها تجاه العمال وفق ما يعرف بالتصريح المشترك الموقع بين النقابات والحكومة وارباب العمل في اب (اغسطس) 1996. وقال بيان للكنفدرالية ان الحكومة التي يرأسها الدكتور عبد اللطيف الفيلالي لم تحترم الحد الأدنى من مطالب العمال.

وكانت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل التي تعتبر من أقوى النقابات العمالية المغربية قد وجهت الاسبوع الماضي رسالة ثنائية للدكتور الفيلالي حول التماطل الحكومي. وقال البيان ان الكنفدرالية قررت خوض اضراب وطني عام انذاري في القطاعات الانتاجية والخدماتية يوم الاربعاء المقبل لمدة أربع وعشرين ساعة، وذلك احتجاجا على التملص الحكومي من تنفيذ مضمون التصريح المشترك وتهميش الملف الاجتماعي. وينص التصريح على التزام الحكومة بترقية درجات موظفي التعليم والصحة واعادة المطرودين الى عملهم.

ايران تستورد من روسيا الحديد اللازم لصواريخها

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ محمد دلبح:

ذكر تقرير استخباراتي ان المركز العلمي والانتاج الروسي (انور) عقد في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا مع معمل صناعات الأدوات التابعة لمنظمة الصناعات العسكرية الايرانية لتزويده بأربع خلطات خاصة من الحديد والصلب تستخدم في الصواريخ بعيدة المدى. وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» في تقرير لها ان المؤسسة الروسية التي تتطلع الى علاقة بعيدة المدى مع ايران عرضت أسعارا مخفضة وان قيمة الصفقة هو 48 ألف دولار وسيتم شحن تلك المعدات على شكل سبائك. يقول التقرير ان ايران ستدخلها في صناعة الأغلفة الخارجية للصواريخ، حيث سيتم استخدامها في حفظ وعزل جهاز التوجيه في الصواريخ بعيدة المدى.

وينسب التقرير الى مسؤول أمريكي قوله ان هناك عدد من الدول قلقة جدا من تلك ومن الصواريخ التي تنوي ايران انتاجها من طراز شهاب 3 وشهاب 4. ويقول ان انتاج ايران لصاروخ شهاب 3 أمرا بمقدور ايران عمله، بينما ستعتمد في انتاجها لصواريخ شهاب 4 الى حد كبير على مساعدات من الخارج وخاصة من روسيا.

وقد رفض مسؤول أمريكي التعليق او الحديث حول هذه القضية لكنه قال «اننا عندما نرى نشاطا يناقض التوكيدات التي تلقيناها من الروس فاننا نلفت نظرهم الى ذلك ونطلب اليهم الالتزام بها».

الجزائر: ناجون من مذبحة يتساءلون حول عدم تدخل قوات قريبة للجيش لانقاذهم

سيدي ريس (الجزائر) ـ
من نديم لادقي:

بعد قرابة شهرين من وقوع واحدة من اسوأ المذابح في الصراع المدني في الجزائر يروي الناجون روايات مفزعة ويثيرون علامات استفهام كثيرة. وروى ناجون ما زالون يضمدون جراحا اصيبوا بها في الساعات الاولى من صباح يوم 29 اب (اغسطس) في مذبحة سقط فيها ما يصل الى 300 قتيل في قرية سيدي ريس كيف القي طفل في الرابعة من شرفة بالطابق الثاني وكيف احرقت نساء مسنات وهن احياء وكيف ذبح الرجال.

وقالوا في مقابلة اجراها معهم صحفيون رافقهم رجال أمن وحراس مسلحون ان جميع سكان القرية الذين بقوا فيها فقدوا اقارب صباح ذلك اليوم.

ولا يساورهم هم والناجون من مذبحة اخرى وقعت مساء 22 ايلول (سبتمبر) في قرية بن طلحة المجاورة وقتل فيها نحو 200 شخص ادنى شك في ان المهاجمين ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة.

والقت السلطات على الجماعة الاسلامية المسلحة بالمسؤولية عن المذابح والتفجيرات التي قتل فيها أكثر من الفي مدني على مدى العام المنصرم.

وقتل اكثر من 65 الف شخص في أعمال العنف التي اندلعت في الجزائر منذ حمل المتشددون الاسلاميون السلاح بعد ان الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) عام 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

وما زال الناجون في سيدي ريس يبحثون عن اجابات لاسئلة لن تمح من اذهانهم.. لماذا هاجم المتشددون قريتهم التي اعطت اغلبية ساحقة من أصواتها للجبهة الاسلامية للانقاذ في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1991 وكيف يمكن للمتشددين تبرير قتل النساء والأطفال.

ولديهم أيضا اسئلة يوجهونها الى الجيش منها كيف امكن ان يتسلل 150 متشددا عبر الخطوط الدفاعية المقامة على مداخل ومخارج ضواحي العاصمة لينفذوا عملية استمرت أربع ساعات وشملت تفجيرات وإحراق واطلاق للرصاص وذبح وان يبقوا في القرية دون قرع اجراس الانذار.

ولماذا لم تتدخل قوات من قاعدة كبيرة للجيش تبعد أقل من كيلومترين عن القرية رغم التوسلات طلبا للمساعدة.

وقال عبد الرزاق (24 عاما) الذي لم يذكر سوى اسمه الاول «لا أستطيع فهم ما حدث.. كيف جاءوا.. ولماذا هاجمونا.. لقد صوتت القرية باسرها للجبهة الاسلامية للانقاذ (عام 1991).. ولماذا لم يساعدنا الجيش.. لا أعرف». وأضاف ان جدته (75 عاما) احرقت حية وان زوجة عمه قتلت برصاصة في رأسها. وأشار عبد الرزاق من شرفة منزله المحترق الى قاعدة الجيش القريبة. وقال انه اصيب بالرصاص مرتين وهو يجري الى مركز اخر لقوات الأمن يبعد نحو كيلومترين في الاتجاه الاخر. وأشار الى ان الحراس هناك تبادلوا اطلاق النار مع المهاجمين.

وتابع ان بعض الناجين استفسروا لاحقا في القاعدة عن سبب عدم تدخل الجنود لكنهم لم يلقوا اجابة. وفقد علي عليش جار عبد الرزاق زوجته وابنه البالغ من العمر أربع سنوات.

وقال عليش الذي تظهر ندبة كبيرة على عنقه «دخلوا المنزل وامسكوا بي ونبحوني.. وحاولت زوجتي الدفاع عني وقاومتهم فقتلوها وظنوا اني مت ثم القوا ابني البالغ من العمر اربع سنوات من الشرفة».

وقال ناجون ان المهاجمين استخدموا السكاكين والبلط والسيوف في القتل توفيرا للذخيرة فيما يبدو. وأضاف أحدهم «اذا كنت قريبا يقتلونك بسلاح ابيض واذا كنت خارج متناولهم فانهم يطلقون عليك الرصاص».

وذكر الناجون ان المهاجمين كانوا يرتدون جلابيب على النمط الافغاني وكان بينهم عدد من النساء. وأضافوا ان ناجين اخرين تعرفوا على بعض المهاجمين على انهم اسلاميون معروفون من قرى مجاورة. وكان كثيرون من الاسلاميين العرب انضموا الى مقاتلي المقاومة الافغانية في الثمانينات لمقاومة قوات الاحتلال السوفييتي. ويعتقد ان الجماعة الاسلامية المسلحة تتكون اساسا من «أفغان جزائريين».

وقال معظم الناجين ان المتشددين كانوا يقتلون بشكل عشوائي رغم ان قلة منهم قالت ان المتشددين كانت لديهم قوائم وكانوا يختارون أهدافهم.

وقطع الصمت الرهيب الذي يخيم على سيدي ريس دوي انفجار بدا ان وراءه الجنود الذين يلاحقون المتشددين في قرية قريبة.

وكان في القرية كثيرون من حراس القرى والجنود. ويقف حارس يحمل بندقية خرطوش أو جندي يحمل بندقية سوفييتية الصنع طراز ايه كي 47 على ناصية كل شارع من الشوارع الصغيرة. وفر كثيرون من الناجين من قرية سيدي ريس بعد المذبحة. ومعظم الباقين رجال أرسلوا أسرهم بعيدا. وفي قرية بن طلحة القريبة قال ناجون ان نحو 50 متشددا من الجماعة الاسلامية المسلحة هاجموا قريتهم قبيل منتصف الليل يوم 22 ايلول (سبتمبر). وشكوا أيضا من تجاهل قوات الأمن المنتشرة خارج القرية مباشرة لاستغاثاتهم طوال محنتهم التي استمرت أربع ساعات ونصف الساعة.

وقال محمد (40 عاما) وهو يشير الى مبنى محترق من ثلاثة طوابق «هناك قتلوا نحو 50 شخصا بالقنابل والبنادق والاسلحة البيضاء.. لم يتركوا أحدا».

وأضاف «كانوا يصيحون.. نقتلكم فتذهبون الى النار.. ونقتلكم فتذهب الى الجنة.. أأقتل طفل يذهب الى الجنة.. لا أفهم».

16 مليون جزائري يصوتون اليوم لاختيار ممثليهم المحليين

■ الجزائر ـ ا ف ب: يدلي قرابة 16 مليون جزائري اليوم الخميس بأصواتهم لاختيار ممثليهم المحليين في المرحلة الأخيرة من الدورة الانتخابية التي بدأت في 1995. ويبدو ان حزب التجمع الوطني الديمقراطي، أكبر أحزاب البرلمان الذي يعتبر حزب الرئيس اليمين زروال، يتمتع بأفضل الفرص.

ويقدم هذا الحزب الذي انشئ في مطلع العام الحالي 1480 لائحة، اي انه سيكون ممثلا في مختلف الدوائر التي لا ينافسه أحد في 37 منها.

وهناك أكثر من 83 ألف مرشح مسجلين في اطار 5741 لائحة يتنافسون في هذا الاقتراع الذي يتم وفق النظام النسبي. وسيختار الناخبون في الوقت نفسه مجالس البلديات والمحافظات.

والمنافس الأول للحزب الرئاسي هو جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد السابق) التي قدمت 1442 لائحة، تليها الاحزاب الاسلامية: حركة المجتمع من أجل السلام (حماس سابقا) مع 698 لائحة وحركة النهضة مع 367 لائحة.

ويشارك التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني وحركة المجتمع من أجل السلام في الحكومة التي شكلها احمد اويحيى بعد انتخابات الخامس من حزيران (يونيو) الماضي.

أما احزاب التيار الديمقراطي الرئيسية فتقدم ما مجموعه 453 لائحة، 214 منها لجبهة القوى الاشتراكية و206 للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية و33 لحزب الشغيلة (يسار متطرف).

وقد دعت الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) التي فازت بأغلبية البلديات في 9901 الى مقاطعة الانتخابات. لكن جناحها العسكري، الجيش الاسلامي للانقاذ، يلتزم هدنة في عملياته العسكرية منذ مطلع تشرين الاول (اكتوبر). وسعى المرشحون في حملاتهم الانتخابية الى الرد على مطالب الناخبين الذين ترهقهم الصعوبات اليومية: ارتفاع الاسعار والنقص في المساكن وتدهور الظروف المعيشية والتسريح من مؤسسات الدولة. لكن عددا من المعلقين رأى ان الحملة لم تثر حماسة الناخبين الذي سئموا الوعود.

وأعرب بعض احزاب المعارضة عن خشيته من حصول «تزوير» لصالح حزب الرئيس. وتقول السلطات ان الانتخابات المحلية تهدف الى «انجاز الأساس المؤسساتي» بعد الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ثم الاستفتاء على تعديل الدستور والانتخابات التشريعية في 1996.

ايران تصف تعاونها النووي مع الصين بأنه سلمي

■ طهران ـ رويتر: قالت ايران ان تعاونها النووي مع الصين هو تعاون لأغراض سلمية واتهمت الولايات المتحدة بمحاولة افساد العلاقات الصينية ـ الايرانية.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محمود محمدي المتحدث باسم الخارجية الايرانية أكد الثلاثاء على الطبيعة السلمية للتعاون النووي الايراني ـ الصيني.

وقالت الوكالة ان محمدي «وصف الجهود الامريكية لافساد التعاون النووي الايراني ـ الصيني بأنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلدين وأضاف ان الولايات المتحدة تحركها أهداف سياسية شرعت في شن حملة اعلامية مضللة فيما يتعلق بهذا التعاون».

وقال محمدي حين سئل عن أنباء وقف الصين بيع صواريخ كروز لايران فقال «ايران لا تنوي شراء صواريخ من الصين». وأعلنت الصين يوم الثلاثاء وقف التعاون النووي مع ايران وأعربت عن أملها في ان تخفف الولايات المتحدة القيود المفروضة على تصدير التكنولوجيا النووية الى بكين. وقال مسؤولون أمريكيون يوم السبت ان الصين أبلغت واشنطن انها أوقفت بيع صواريخ كروز التقليدية لايران.

ويقول مسؤولون امريكيون ان ايران التي استعادت قدراتها على اطلاق صواريخ مضادة للسفن قد نجحت خلال العامين الماضيين في زيادة عدد الصواريخ التي تنشرها على ساحل الخليج ثلاثة أمثال وانها زودت بعض زوارقها البحرية بصواريخ كروز صينية الصنع.

وتضغط الولايات المتحدة على الصين حتى لا تستمر في تنفيذ اتفاق لمساعدة ايران على بناء محطة للطاقة النووية. وتعتبر واشنطن ايران دولة تشجع «ارهاب الدولة». وتقول ان ايران يمكن ان تستخدم التكنولوجيا التي تحصل عليها من الصين لتطوير اسلحتها النووية. وتنفي ايران التهمة وتقول ان برنامجها النووي لاغراض سلمية.

ومن المقرر ان يزور الرئيس الصيني جيانغ زيمين الولايات المتحدة في الفترة ما بين 26 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي و2 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤولون امريكيون انه على الصين ان تنهي تعاونها النووي مع ايران قبل ان تنفذ واشنطن اتفاقا أبرم عام 1985 وتعطل كثيرا يسمح بتصدير التكنولوجيا النووية الامريكية الى الصين.

السعودية تطرد عشرة الاف عامل أندونيسي مخالفين للاقامة

■ جاكرتا ـ رويتر: أعلن عبد اللطيف وزير القوى العاملة الاندونيسي امس ان حكومته ستعيد ما لا يقل عن عشرة الاف عامل يعملون في المملكة العربية السعودية بصورة غير مشروعة.

وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس سوهارتو «شكلنا فريقا يعمل على اعادتهم (العمال). عددهم نحو عشرة الاف شخص سينقلون من السعودية».

وبدأت السلطات السعودية الاسبوع الماضي في احتجاز مواطنين أجانب تجاهلوا مهلة انتهت في 16 تشرين الاول (اكتوبر) حددتها لسفر عمال أجانب يقيمون في البلاد بصورة غير مشروعة او تصحيح أوضاع اقامتهم.

وقال لطيف ان 80 في المئة من العمال الاندونيسيين المقيمين في السعودية بطريقة غير مشروعة تخلفوا في البلاد بعد اداء مناسك الحج بينما تعاني النسبة الباقية من مشاكل متعلقة بتصريح العمل.

وأضاف قوله «هناك نحو 7000 شخص في القنصلية الاندونيسية (في جدة) ونحو 2900 في أماكن ايواء مؤقتة ونحو مئة شخص في الرياض. ونتوقع ارتفاع العدد».

وأضاف قائلا «الحكومة ستستخدم طائرات (الشركة الوطنية) جارودا» وذكر ان القوات المسلحة الاندونيسية مستعدة لاستخدام طائرات نقل سي 130 اذا كان هناك ضرورة لذلك.

أنقرة: وقف اطلاق النار بين الأكراد العراقيين ما زال ساريا

■ انقرة ـ ا ف ب: اكدت تركيا امس ان وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه يوم الجمعة الماضي بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق ما زال «ساريا بوجه عام» في المنطقة على الرغم من بعض الخروقات المتفرقة.

وأعلن الناطق باسم الخارجية التركية عمر اقبال في تصريح صحافي ان «وقف اطلاق النار ما زال ساريا بوجه عام منذ 17 تشرين الاول (اكتوبر) ولكن توجد حالات خرق متفرقة للهدنة» بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني. وأضاف اقبال «الا انه من الواجب احترام الخط الاساسي لوقف اطلاق النار ولذلك فان على قوات الاتحاد الوطني الكردستاني ان تنسحب الى المواقع التي كانت تحتلها في 12 تشرين الاول (اكتوبر)».

وكان اقبال يشير الى وقف اطلاق النار السابق في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بين الاتحاد الذي يتزعمه جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني.

وأكد الناطق ان «تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا تبذل الجهود من أجل تأمين انسحاب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني» الى الخطوط التي كانت تحتلها قبل استئناف المعارك في الاسبوع الماضي.

وكان الاتحاد اتهم مساء الحزب الديمقراطي بانه «خرق» وقف اطلاق النار في شمال العراق «وشن هجوما واسع النطاق على مواقع الاتحاد» فجر الثلاثاء عند محور شقلاوة ـ حيران. واضاف بيان الاتحاد انه تم صد هذا الهجوم.

ولكن اذاعة الحزب الديمقراطي التي تبث من شمال العراق أكدت امس من جهتها ان قوات الاتحاد شنت مساء الثلاثاء هجوما على مواقع الحزب في شقلاوة وانه تم صد الهجوم الذي استغرق ثلاث ساعات.

وتنشب معارك متقطعة بين الفصيلين الكرديين منذ 1994 من أجل السيطرة على شمال العراق الذي خرج عن سلطة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج في ربيع 1991.

السفارة البريطانية في صنعاء: الرهينة البريطاني بصحة جيدة

■ صنعاء ـ ا ف ب: أعلن مصدر في السفارة البريطانية في صنعاء امس ان الرهينة البريطاني الذي تحتجزه قبيلة في اليمن منذ اسبوع «بصحة جيدة جدا» وان الجهود لاطلاق سراحه مستمرة.

وقال ديفيد بيرس مساعد رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية ان «هنري طومسون لم يطلق سراحه حتى الان لكنه بصحة جيدة جدا ونأمل في ان يفرج عنه قريبا».

لكن بيرس اضاف ان «وزير الداخلية اليمني لم يكن قد اتصل بالسفارة بعد ظهر امس» ليبلغها بالمستجدات بشأن الرهينة البريطاني وان «الاتصال الأخير معه جرى مساء الثلاثاء».

وقد اختطف هنري طومسون الذي يعمل لحساب شركة «جابان انترناشونال» مع سائقه ومترجمه اليمنيين الاربعاء الماضي على يد رجال مسلحين من جماعة راشد التام من قبيلة بني ضبيان أثناء توجهه بالسيارة من مدينة تعز الجنوبية الى صنعاء. ويتحصن الخاطفون في الجبال الوعرة التي تقطنها قبيلة بني ضبيان عند الحدود بين محافظات صنعاء وذمار ومأرب (150 كلم جنوب شرق صنعاء). ويطالب الخاطفون بفدية وبانجاز مشاريع كهربائية ومائية للمنطقة وبعلاوات لأفراد قبيلتهم.

مجلة: فرنسا اختبرت أسلحة كيماوية في الجزائر حتى عام 1978

باريس ـ رويتر: ذكرت مجلة لونوفيل اوبزرفاتير الاخبارية الاسبوعية امس ان فرنسا بالاتفاق مع الحكومة الجزائرية أبقت على قاعدة سرية في الجزائر قامت فيها باختبار أسلحة كيماوية حتى عام 1978.

وأضافت المجلة ان قاعدة «بـ2 نامو» في عمق الصحراء الجزائرية كان يجري تشغيلها في المراحل الأخيرة تحت ستار انها منشأة صناعية فرنسية خاصة على غرار منشآت حفر آبار النفط الفرنسية في المنطقة.

وحصلت الجزائر على استقلالها عن فرنسا في عام 1962 بعد حرب تحرير استمرت سبع سنوات ومن المعتقد ان اخر الجنود الفرنسيين رحلوا عن البلاد في عام 1967.

وذكرت المجلة ان حقيقة المنشأة كانت معروفة للرئيس الجزائري انذاك هواري بومدين الذي وافق عليها عندما طلب منه ذلك الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول.

ونشرت المجلة أيضا مقابلة مع بيير ميسمير وزير الدفاع الفرنسي في ذلك الوقت الذي اكد التقرير وقال انه ليس هناك ما يدعو الى ان يبقى هذا سرا الان.

وأضاف ميسمير ان المنشأة كانت مخصصة في الاغلب للتوصل عن طريق التجارب الى اجراءات للوقاية من الاسلحة الكيماوية.

ومضى قائلا «كان هناك الكثير من النقاش بشأن هل يجب الابقاء على بـ2 نامو لكننا توصلنا في النهاية الى قرار بانها اقل المواقع خطورة بسبب بعده عن أي مناطق مأهولة بالسكان».

ووصفت المجلة موقع بـ2 نامو بانه كان «أكبر مركز لتجارب الاسلحة الكيماوية في العالم» باستثناء منشآت الابحاث السوفييتية في ذلك الوقت.

وقالت ان مسؤولين عسكريين فرنسيين اختبروا في ذلك الموقع قنابل والغاما وقذائف مدفعية وصواريخ تحمل أسلحة كيماوية بينها اول اسلحة كيماوية ثنائية جرى اختبارها على الاطلاق.

مصر: تعتيم اعلامي على محاكمة الجهاز الطبي الذي عالج المتهم بهجوم ميدان التحرير

القاهرة ـ ا ف ب: علم من مصادر قضائية ان المدعي العام العسكري المصري فرض الثلاثاء تعتيما اعلاميا على بدء محاكمة الجهاز الطبي الذي تولى معالجة حالة صابر ابو العلا أحد منفذي الاعتداء الذي وقع في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي في القاهرة على سياح المان.

ويحاكم في هذه القضية 13 شخصا امام المحكمة العسكرية ولا سيما المدير السابق لمستشفيات الأمراض النفسية في مصر سعيد القط المتهم بنشر تقرير طبي كاذب يؤكد ان ابو العلا مختل عقليا ولا يمكن بالتالي محاكمته على اول اعتداء ارتكبه في فندق سميراميس في القاهرة في العام 1993 واسفر عن سقوط أربعة قتلى.

وكان ابو العلا ادخل الى مستشفى للأمراض النفسية غادرها لتنفيذ اعتداء في الثامن عشر من الشهر الماضي أودى بحياة ستة سياح المان وسائقهم المصري.

ويحاكم في هذه القضية ايضا المدير السابق لهذا المستشفى نسيم عبد الملك ومساعده احمد الحجار وثمانية ممرضين لانهم تلقوا رشاوى مقابل منح تصريح بالخروج لصابر ابو العلا الذي يمثل ايضا للمحاكمة بسبب الرشوة.

وقالت مصادر قضائية ان التعتيم على المحاكمة جاء بناء لطلب محامي المتهمين. ويؤكد التقرير الطبي الرسمي الذي سلم الاسبوع الماضي الى القضاء العسكري المصري، ان صابر ابو العلا «مسؤول عن اعماله» وانه «غير مختل عقليا».

وكان ابو العلا قال عند بدء محاكمته امام المحكمة العسكرية العليا في القاهرة في الخامس عشر من الشهر الجاري ان والده دفع ما يعادل 17 ألف دولار الى المدير السابق للمستشفى لقاء شهادة تؤكد انه مصاب «بالجنون».

بريماكوف يزور دمشق لمحاولة احياء محادثات السلام مع تل ابيب

سورية: التحالف التركي الاسرائيلي يهدف الهيمنة على المنطقة

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري امس الاربعاء ان اقامة التحالف الاسرائيلي التركي بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية يهدف الى فرض الهيمنة على الامة العربية واحداث انشقاقات في العالمين العربي والاسلامي.

واشار خدام الذي كان يتحدث خلال اجتماع لامناء فروع حزب البعث الحاكم والمحافظون في سورية ان التحالف يهدف ايضا الى موضع تركيا وهي الدولة الاسلامية في مواجهة مع العرب ومع دول اسلامية اخرى».

وقال «ان سعي الاسرائيليين لتعظيم وتضخيم قوتهم العسكرية واقامة تحالف مع تركيا بمشاركة امريكية يهدف الى فرض الهيمنة والسيطرة على الارض العربية والامة العربية».

ومضى نائب الرئيس السوري يقول «ان اهداف الشراكة الاسرائيلية التركية الامريكية متعددة ومنها محاولة الضغط على سورية وايران والعراق والدول العربية في الخليج في ظل منظومة امنية تلغي الامن القومي للعرب وتفرض عليهم اوضاعا صعبة وتسيطر على الموارد والثروات الطبيعية».

الا ان خدام اشار الى ان العلاقات والاواصر بين العرب وتركيا «لا يجوز استبدالها لشراكة ستلحق الضرر بالعرب ولا تخدم المصالح الحقيقية لتركيا كبلد جار ومسلم».

يذكر ان تركيا كثفت تعاونها مع اسرائيل خلال العام الماضي ووقعت مع الدولة العبرية عددا من اتفاقيات التعاون العسكري والامني كما اتفقت على اقامة مناورات عسكرية بحرية معها بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

واعلن في تركيا هذا الاسبوع انه تم تأجيل هذه المناورات التي شجبتها سورية بشدة لاجل غير مسمى لاسباب فنية.

وقال خدام في حديثه للمحافظين وامناء الفروع امس ان الجمود الذي يكتنف عملية السلام هو «بسبب سياسة اسرائيل وممارساتها العدوانية وتمسكها باستمرار الاحتلال ورفضها الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني محاولتها فرض سلام القوة».

واشار الى ان سورية «اكدت مرارا تمسكها بخيار السلام العادل والشامل الذي يعيد كامل الارض والحقوق وليس لاقامة اسرائيل الكبرى ولا اسرائيل العظمى».

وقال ان استئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفة منذ شهر اذار (مارس) العام الماضي «مرتبط بقبول الحكومة الاسرائيلية الحالية بما التزمت به حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) اسحق رابين اي الانسحاب الاسرائيلي التام الى خطوط الرابع من حزيران عام 1967 ويمبادئ واهداف الترتيبات الامنية المتوازنة والمتوازية والمودعة جميعها لدى الادارة الامريكية».

واشار خدام الى ان سورية تعمل من اجل تحقيق علاقات عربية عربية متينة باقامة سوق عربية مشتركة موضحا انه يجري حاليا اعداد مشروع اقتصادي سوري مصري تمهيدا لعرضه على الدول العربية.

وقال «نأمل ان يكون النجاح في تحقيق هذا المشروع الاقتصادي الهام قاعدة لسلسلة من الاعمال والمشروعات التي تعيد للعرب لحمتهم بحيث تمكنهم من ان يكونوا قادرين على تبوؤ مكانهم في عالم اليوم الراهن وان يدفعوا عنهم الاضرار التي قد تصيبهم جراء التبدلات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم».

ومن جهته وصف السفير الروسي لدى دمشق فيكتور غوغيتدزه امس الاربعاء الوضع في المنطقة بانه يواجه مخطر الانفجار» وقال ان زيارة وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تستهدف «المساهمة في احياء عملية السلام واستئناف المفاوضات» العربية مع اسرائيل.

ومن المقرر ان يصل بريماكوف السبت المقبل الى دمشق في زيارة تستغرق 24 ساعة يلتقي خلالها نظيره السوري فاروق الشرع والرئيس السوري حافظ الاسد في اطار جولة يبدأها بلبنان وتشمل ايضا اسرائيل والاردن ومصر ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال غوغيتدزه في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس ان هناك «مخطر انفجار الوضع في المنطقة» واصفا المرحلة بانها «صعبة» وان الوصول الى نتائج مباشرة «امر صعب» في ظل الظروف الراهنة التي اعتبر انها الدافع الى زيارة بريماكوف.

واعرب السفير الروسي عن «تشككه» في ان تسفر جولة بريماكوف على الاطراف المعنيين بعملية السلام عن استئناف المفاوضات المتوقفة على مساريها السوري واللبناني منذ شباط (فبراير) 1996 والمتعثرة على مسارها الفلسطيني.

واكد غوغيتدزه ان زيارة بريماكوف تهدف الى «تنشيط» الدور الروسي والمساهمة في احياء عملية السلام من خلال استئناف المفاوضات» العربية الاسرائيلية معربا عن امله في ان تحقق الزيارة مخطوة الى الامام في البحث عن سبل للمحافظة على عملية السلام على اسس مؤتمر مدريد (1991) وقرارات مجلس الامن، 242 و338 و425.

لكنه اكد ان مهمة الوزير الروسي «لن تكون سهلة» وقال ان الصعوبات القائمة «اكبر مما نتصور».

ولم يشأ السفير الروسي ان يحدد ماهية الدور الذي تعتزم روسيا القيام به في المنطقة مستبعدا ممارسة «ضغوط» روسية ولا سيما على اسرائيل لحملها على استئناف المفاوضات التي قال انها «يجب ان تستأنف من النقطة التي توقفت عندها».

وايد غوغيتدزه بذلك للموقف السوري المعروف وقال ان موقف سورية «مطلب شرعي» وانه «لا يعقل ان نعود الى نقطة الصفر» معتبرا ان مثل هذه العودة «غير منطقية».

واضاف ان جدول اعمال مباحثات بريماكوف مع المسؤولين السوريين «ستشمل مواضيع مختلفة تتعلق بالمنطقة والعلاقات الثنائية بالاضافة الى القضايا الدولية» مشيرا في هذا المجال الى مسألتي «النظام الدولي الجديد وتوسيع حلف شمال الاطلسي شرقا».

وافاد مصدر دبلوماسي روسي ان مسألة الديون الروسية المستحقة على سورية «ستبحث في اجتماعات لاحقة في مطلع العام المقبل من خلال لجنة حكومية مشتركة» الا انه «قلل من حجم» المسألة واصفا مسألة الديون بانها «بسيطة» في اشارة الى اتفاق على حلها والى كونها «لا تشكل عقبة في وجه تطور العلاقات بين البلدين».

يشار الى ان بريماكوف زار سورية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، وكان سبق له ان لعب دورا في النشاط الدبلوماسي المكثف الذي شهدته دمشق في نيسان (ابريل) من العام نفسه خلال عملية عسكرية اسرائيلية في لبنان.

انصار حماس يهتفون للشيخ ياسين في احتفال في الجامعة الاسلامية في غزة (رويتر)

الشيخ ياسين يدعو للجهاد وحماس تواصل احتفالاتها بخروجه

الامير حسن يدين هجوم «جيمس بوند» على مسؤول حماس السياسي

القدس ـ «القدس العربي»

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

قال الامير حسن ولي عهد الاردن ان بلاده شعرت بصدمة لمحاولة الاغتيال التي قامت بها المخابرات الاسرائيلية الشهر الماضي في عمان وحذر من الاستخفاف باقرب شركاء اسرائيل في السلام.

واضاف في مقابلة بثها التلفزيون الاردني ان المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس التي جرت بموافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غير مقبولة للاردن.

وابرم البلدان معاهدة سلام عام 1994 لكن محاولة الاغتيال الفاشلة ذهبت باي خطط للاحتفال في الاسبوع المقبل بالذكرى الثالثة لتوقيع المعاهدة ادراج الرياح.

وقال الامير حسن في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الاخبارية ومجلة «تايم» ان محاولة الاغتيال «كانت مفاجأة تامة». واضاف «ببساطة لا يمكن قبول ارتكاب اعمال الارهاب والعنف في وقت تعارض فيه دولتان مثل اسرائيل والاردن نظريا مثل هذه الاعمال».

وكان العاهل الاردني الملك حسين قال ان هجوم 25 ايلول (سبتمبر) على مشعل يمثل «صفعة» للاردن، وان عملية السلام في الشرق الاوسط برمتها باتت في الميزان وحياة مشعل في خطر. لكن نتنياهو الذي لم يبد في العلن اي اسف دافع عن حق اسرائيل في تعقب «الارهابيين» اينما كانوا.

وقال الامير حسن «من الاهمية بمكان الاشارة الى انه فيما يتعلق بقائمة البلدان التي تأوي الارهاب فانني لا اعتقد ان عمان تحتل مرتبة متقدمة في القائمة».

ورفض العاهل الاردني مقابلة نتنياهو عندما حضر الى عمان سرا بعد اربعة ايام من محاولة الاغتيال الفاشلة.

وقال ولي العهد الذي فوضه شقيقه الاكبر مقابلة نتنياهو بدلا منه «اعتقد ان كيميائية العلاقة كانت معقدة للغاية في تلك اللحظات». وقال الامير حسن ان نتنياهو ابدي «اسفه الشديد».

وتابع «ان ما يهم قوله هو اننا لن نقبل القيام بمحاولات على غرار عمليات جيمس بوند في شوارع عمان».

ويقول دبلوماسيون ان الملك حسين ما زال ملتزما رغم الهجوم بمعاهدة السلام مع اسرائيل. لكن حيرته من نتنياهو التي اعرب عنها علنا في مرات كثيرة هذا العام تحولت الى فقدان عميق للثقة. ودافع الامير حسن عن قرار الاردن تسليم العميلين الاسرائيليين اللذين نفذا الهجوم على مشعل مقابل اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس وسجناء اخرين اردنيين وفلسطينيين في اسرائيل.

وقال ان البديل للاتفاق كان «التطلع الى الهاوية» انهيار كامل للعلاقات مع حكومة اسرائيل يؤدي الى نوع من المواجهة».

واضاف ولي العهد الذي زار واشنطن بعد قليل من الهجوم ان احد الاسباب كان «التوضيح بان الاردن بلد لا يستخف به».

واشار الى التكلفة التي يتحملها الاردن لاستضافة اكثر من مليون لاجئ فلسطيني في وقت تجبر فيه وكالة الامم المتحدة المعنية بالاشراف على تعليمهم وصحتهم على اجراء تخفيضات حادة في ميزانيتها.

وقال مسؤولون اردنيون طوال اسابيع في اشارة الى برنامج معونات واشنطن السخي لاسرائيل ومصر منذ ابرامهما معاهدة السلام قبل 18 عاما انهم يتوقعون زيادة قريبة وكبيرة في مستوى المعونة الامريكية للاردن لتصل الى 250 مليون دولار سنويا. وحاول دبلوماسيون امريكيون التهوين من هذه التوقعات، وقال ستيوارت ايزنستات وكيل وزارة الخارجية الامريكية في عمان قبل اسبوعين ان الاردن حصل بالفعل في عام 1997 على مضاعفة لم يسبق لها مثيل للمعونة الامريكية الى ثلاثة امثالها لتصل الى 170 مليون دولار.

الى ذلك دعا مرشد حركة حماس الروحي الشيخ احمد ياسين امس الاربعاء الى الجهاد ضد اسرائيل من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس.

وقال الشيخ ياسين امام نحو 3500 شخص جاؤوا لتكريمه في حرم الجامعة الاسلامية في مدينة غزة «نحن عاهدنا الله على ان نكون مجاهدين صابرين حتى نلقى الله شهداء او نعيش كرماء». واضاف في الاحتفال الذي نظمه مجلس طلبة الجامعة «امتنا لا بد لها ان تكون على طريق الجهاد لان الجهاد هو سنام الاسلام». وقال الشيخ ياسين (61 عاما) الذي افرجت اسرائيل عنه في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري حيث كان يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في اشارة الى اسرائيل التي لم يسمها «نحن لنا عدو واحد سنحاربه ونقاتله حتى نسترد حقنا وترابنا ان شاء الله».

واضاف «لماذا لا نقاتل؟ الم نخرج من بيوتنا وديارنا وارضنا؟ نحن اخرجنا وظلمنا ومن حقنا ان ندافع عن انفسنا وكل الشرائع السماوية والقوانين الارضية والدولية تعطي الانسان الحق في ان يدافع عن نفسه».

واستطرد ياسين يقول «سندافع حتى نلقى الله شهداء او يتحرر ترابنا وارضنا وتكون دولتنا الفلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف ان شاء الله».

واعتبر المتحدث باسم حماس في غزة عبد العزيز الرنتيسي انه «حان الوقت ليافا وحيفا وصفد وتل ابيب ان تعد نفسها للقاء المجاهدين الابرار». وكان ياسين اعلن اثر اطلاق سراحه عن عرض هدنة تقوم بموجبه الحركة الاسلامية بوقف عملياتها ضد اسرائيل مقابل انسحاب الدولة العبرية من الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس.

لكن اسرائيل التي ترفض التحدث الى حماس لم ترد على العرض الذي كان العاهل الاردني الملك حسين اكد انه نقله ايضا الى اسرائيل قبل يومين من محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها مسؤول حماس السياسي خالد مشعل في عمان في الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقد افرج عن ياسين المقعد والمريض في اطار صفقة سمحت ايضا باخلاء سبيل عميلي الموساد الاسرائيليين اللذين حاولا اغتيال مشعل.

وكان ياسين قد رفض في الاسبوع الماضي تسلم رسالة نقلها اليه احد رجال الدين اليهود من حاخام اسرائيل الاكبر لدى اليهود الشرقيين باشكي دورون يدعو فيه الاخير ياسين الى الضغط على حركة حماس لوقف عملياتها ضد الدولة العبرية.

وقال ياسين ان اي حوار يجب ان يتم من خلال السلطة الفلسطينية.

وتستعد حركة حماس لتنظيم مهرجان كبير في ستاد «اليرموك» الرياضي في غزة احتفاء بعودة الشيخ ياسين. وتوقع المكتب السياسي للحركة ان يحضر المهرجان نحو 100 الف شخص، في الوقت الذي يتردد فيه مئات المواطنين يوميا على منزل الشيخ ياسين للتهنئة. وفي عمان نظمت جبهة العمل الاسلامي احتفالا بمناسبة الافراج عنه تحدث فيه رموز الجبهة ووجهاء الفعاليات الاردنية، اضافة للشيخ ياسين الذي وجه تحياته للحاضرين عبر الهاتف.

الحكومة بصدد اصدار قانون جديد للتضييق عليها

أحزاب المعارضة الأردنية تحث المواطنين على مقاطعة الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

وضعت اللجنة العليا للاحزاب الاردنية برنامجا على مدار الفترة الزمنية المتبقية، لاجراء الانتخابات يجري خلاله شرح أسباب ودوافع الاحزاب التي قاطعت الانتخابات.

وقال عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين عماد أبو دية ان الاحزاب لن يرعبها تهديد الحكومة بمنعهم من الالتقاء مع فئات الشعب لشرح اسباب قرار المقاطعة، مشيرا الى ان البرنامج الذي وضع سيشمل كافة محافظات المملكة.

وفي اطار محاولات الحكومة للتخفيف من آثار المقاطعة، ذكر ان وزير الاوقاف الاردني عبد السلام الصيادي أوعز لكافة مدراء الاوقاف في محافظات المملكة بطلبه مفاده التنبيه على كافة خطباء المساجد بضرورة التركيز على أهمية المشاركة الشعبية في الانتخابات.

وشملت تعليمات الوزير منع الخطباء المؤازرين لقرار المقاطعة من استخدام منابر المساجد للترويج لقرار المقاطعة الأمر الذي اعتبره الخطباء محاولة لتضليل فئات الشعب وتجييرا لمنابر دور العبادة لما فيه مصلحة الحكومة.

وقبل ذلك طلبت وزارة الداخلية من جميع الاحزاب عدم اللجوء الى التحريض ضد الانتخابات وحذر رئيس الوزراء عبد السلام المجالي علنا من ان الحكومة «لن تسمح أو تتهاون في عمليات التحريض ضد المشاركة الشعبية في عملية الانتخابات»، معتبرا ان جماعة الاخوان المسلمين عبارة عن جمعية دينية ـوليست سياسية، بموجب الترخيص الممنوح لها.

وردت جماعة «الاخوان» على المجالي بقولها انها ستلتقي فئات الشعب لتوضيح وترويج برنامج المقاطعة حتى لو أدى ذلك الى اعتقال عناصر وقيادة الجماعة.

ومن جهة اخرى أعلنت شخصيات سياسية بارزة انضمامها لحملة المحرضين ضد المشاركة في عملية الانتخابات، وقالت شخصيات متعددة من بينها أحمد عبيدات، وطاهر المصري، وحمد الفرحان، وغيرهم، انها ستشارك في مختلف الندوات التي ستقيمها أحزاب المعارضة لتفعيل وتعميق التفاعل الشعبي مع المقاطعين، ويبدو ان «ساعة الصفر» بين الحكومة والمعارضة بخصوص المشاركة الانتخابية قد اقتربت قبل 14 يوما فقط على عملية الاقتراع.

وفي خطوة فهمت على انها محاولة عنيفة للرد على الحكومة، قررت قيادة جماعة الاخوان «تجميد» عضوية عشرين عضوا غير قيادي ثبت انهم ساندوا حملات انتخابية لشخصيات اخوانية «تمردت» على قرار المقاطعة.

وقال أبو دية لـ«القدس العربي» ان محكمة حزبية اخوانية ستعقد قريبا، وستطلب من بسام العموش وأحمد نوفل المثول أمامها للتحقيق في مخالفتهما قرار المقاطعة، وكان العموش ونوفل وهما قياديان بارزان في الجماعة قد ناصرا الحملة الانتخابية للدكتور عبد الله العكايلة بعد ان قرر الاخير المشاركة في الانتخابات، وقال أبو دية «ان قواعد الجماعة طلبت خطيا من القيادة التحقيق في مخالفة نوفل والعموش لقرارات الاجماع في المقاطعة، وترجح الاوساط أن يعاقب كل منهما «تجميد» العضوية لمدة عام واحد.

وتفرز هذه العقوبات الصارمة فرصة حدوث انشقاقات حقيقية في صفوف الحركة الاسلامية الاردنية، بعد ان تزايدت اعداد الخاضعين للعقوبات بسبب مخالفة قرار المقاطعة.

وبدأت الحكومة من جانبها باتخاذ اجراءات أمنية مشددة للحيلولة دون اتساع نطاق مقاطعة الانتخابات.

وسبب اعلان وزارة الداخلية كونها بصدد اعداد مشروع قانون جديد للاحزاب المزيد من التوتر بين احزاب المعارضة والحكومة، وكان وزير الداخلية نذير رشيد قد صرح بأنه بصدد دراسة قانون جديد للتعددية الحزبية يعالج الثغرات الموجودة بالقانون الحالي، وعلم ان القانون الجديد سيرفع عدد مؤسسي الحزب الواحد من 50 عضوا الى 500 عضو مؤسس، وهذا ما ترفضه أقطاب المعارضة.

ووصف أمين عام حزب الشعب المعارض سالم النحاس القانون الجديد بأنه «مرعب»، وقال لـ«القدس العربي» «سنطلب فورا اللقاء بجلالة الملك لوقف اجراءات التضييق على الاحزاب»، واعتبر زعيم الحزب الشيوعي يعقوب زيادين الخطوة الحكومية بأنها ضربة جديدة للمسيرة الديمقراطية، وقال «رفع عدد المؤسسين الى 500 عضو سيكون شرطا تعجيزيا، ونحن لن نقبل بذلك، ومن الواضح ان الحكومة ترغب في اغلاق الاحزاب، كما أغلقت الصحف الاسبوعية».

وقال زيادين «سندعو اللجنة العليا لاحزاب المعارضة لاجتماع طارئ لتدارس هذا التطور الخطير».

القاء القبض على الشخص الذي أطلق النار على الكعابنة

تزايد الاعتداء على المرشحين للانتخابات الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

لقت قوات الامن الاردنية على مشتبه به قام امس الاول باطلاق النار على المرشحة المحلية وصاف الكعابنة عن منطقة بدو الوسط، وكانت الكعابنة قد تعرضت لاطلاق نيران من مجهول لاذ بالفرار، ادى الى جرح سائقها بعدة عيارات نارية في بطنه.

وقالت الكعابنة لـ«القدس العربي» ان سيارتها تعرضت لاطلاق النار أثناء خروجها امس من مكتب الحاكم الاداري لبدو الوسط، مما أدى لاصابة سائقها بعدة جروح، وتبينت التحقيقات ان مواطنا يعمل لصالح مرشح منافس للكعابنة اطلق النار عليها.

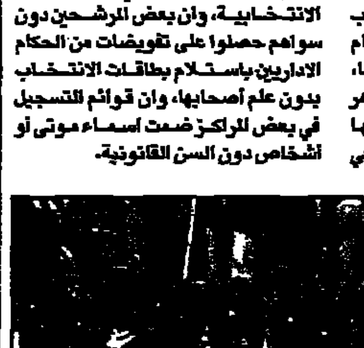
ولم يكن هذا حادث اطلاق النار الوحيد فقد تعرض انصار كل من المرشحين عن منطقة البلقاء فايز الربيع، وسعد الكايد، وكلاهما معارضان الى اطلاق نار لم يسفر عنه اصابات محددة، وفي نفس الدائرة الانتخابية قال امس مرشح اخر هو يعقوب زيتون انه تعرض لاعتداء بالضرب العنيف من قبل ملثمين عرضا عليه مبلغا ماليا مقابل الانسحاب لصالح مرشح منافس، وتقدم زيتون وهو مستقل بشكوى رسمية لدى الحاكم الاداري بما حصل معه. وتعرض أيضا مركز انتخابي في مدينة السلط الى هجوم عنيف من قبل مجموعة تعمل لصالح أحد المرشحين ادى الى تحطيمه، واعلنت وزارة الداخلية اجراءات أمنية احتياطية واستثنائية لحماية مجريات العملية الانتخابية، وهددت باتخاذ اجراءات مشددة بحق من يتلاعب في بطاقات الانتخابات.

وتسود اجواء من التوتر الحقيقي العملية الانتخابية قبل أقل من اسبوعين على يوم الاقتراع، واعلنت وزارة الداخلية امس انها ضبطت 1500 بطاقة انتخابية مزورة في حوزة انصار احد المرشحين في محافظة البلقاء، وحسب صحف محلية تتابع التفاصيل والمجريات فان نظام البطاقة الانتخابية الذي اعتمدته حكومة عبد السلام المجالي بدأ بالانهيار فعليا، حيث نشطت عملية تزوير البطاقات الانتخابية، أو احتجازها بالذات لصالح أحد المرشحين أو لحجبها عن مرشحين آخرين، وناشد المرشح عن مدينة السلط يعقوب زيتون رئيس الحكومة التدخل لان البطاقات الانتخابية العائدة لأهل زوجته سلمت لمرشح آخر، وقال المرشح عن مدينة عمان زهير العزة انه وجد بطاقاته الانتخابية الشخصية لدى مكتب مرشح منافس، وقال ان مقار الحكام الاداريين تسلم البطاقات الانتخابية لبعض المرشحين الذين يقومون بحجزها أو تجييرها لصالحهم.

وتشهد عملية تسليم البطاقات الانتخابية، وتكرارها، ارتباكا شديدا، وهدد امس ستة من مرشحي دائرة أربد بالانسحاب من الانتخابات بسبب تكرار البطاقات الانتخابية للشخص الواحد، الأمر الذي يؤهله للاقتراع عدة مرات وفي مراكز انتخابية مختلفة، ووجه مرشحو الدائرة الأولى في العاصمة نداء للحكومة، طالبوا فيه بالغاء البطاقات الانتخابية واستبدالها بدفاتر العائلة.

وقالت وزارة الداخلية ان بعض الاخطاء الكومبيوترية حدثت، وأدت الى تكرار بعض البطاقات الانتخابية في عدة مناطق، وأصدرت بيانا أكدت فيه انها لن تسمح لاصحاب البطاقات المكررة بالاقتراع بعد ان قامت بحصرهم.

وتشهد عملية تسليم البطاقات الانتخابية فوضى عارمة اربكت أجهزة وزارة الداخلية، وقالت صحيفة «العرب اليوم» في عددها الصادر امس ان نظام البطاقة الانتخابية يشهد انهيارا تاما، حيث تزداد التعقيدات والمخالفات ومظاهر الخلل، وقالت الصحيفة ان تحقيقاتها الذاتية ضبطت حالات تزوير واسعة في قوائم تسجيل الناخبين في احدى الدوائر الانتخابية، وان بعض المرشحين دون سواهم حصلوا على تفويضات من الحكام الاداريين باستلام بطاقات الانتخاب بدون علم أصحابها، وان قوائم التسجيل في بعض المراكز ضمت اسماء موتى أو أشخاص دون السن القانونية.





قوات أمن اردنية تغلق الطريق أمام مسيرة لطلبة الجامعة الاردنية احتجاجا على رفض السلطات السماح لهم بتشكيل اتحاد طلابي

السلطات الأردنية تحظر تشكيل اتحاد عام للطلبة

عمان ـ «القدس العربي»:

أصدر مجلس الطلبة في الجامعة الأردنية بيانا أمس أعترض فيه على منع الشرطة لمسيرة طلابية تطالب باقامة اتحاد عام لطلبة الأردن، وقال المجلس في بيانه انه قرر تأجيل المسيرة الى وقت لاحق بسبب الاحكام العرفية التي طبقت على الطلاب، مشيرا الى «ان منع مسيرتنا السلمية لن يكون الا حافزا لنا على مواصلة الطريق الذي ارتضيناه، وهو تحصيل الحقوق العامة للقطاع الطلابي».

كما أصدر الطلبة بيان اخر بعد منع مسيرتهم ناشدوا فيه جلالة الملك حسين انصافهم كما انصف كثيرين من ابناء الوطن، وقال البيان: «لا بد ان تعطى هذه الشريحة من أبناء الوطن حقها الحقيقي، ولا يجوز ممارسة الكبت والتهديد على الطلاب»...

واستنكر المجلس أيضا استدعاء رئيسه الطالب محمود الدقور الى محافظة العاصمة والضغط عليه للتوقيع على تعهد بعدم تنظيم أي مسيرات طلابية.

وقال الدقور لـ«القدس العربي» انه وافق على كتابة تعهد من هذا النوع تحت تهديد الحاكم الاداري، الذي قال للصحافيين انه لم يهدد رئيس اتحاد الطلبة، وانما ذكره بأنه لا صفة قانونية له خارج الحرم الجامعي، وقال الحاكم الاداري طلعت النوايسة: «بوضوح لن نسمح بقيام تظاهرات داخل الجامعة أو خارجها».

وقال الدقور ان الطلبة كفعاليات شعبية من حقهم التعبير عن رأيهم بالطرق السلمية، والمطالبة باتحاد عام يشملهم جميعا.

وقال الطلبة في بيانهم انهم أقوى مما تتصور الحكومة، وانهم لن يتراجعوا عن أهدافهم، وخططهم، وقالوا «سوف نسير نحو اظهار الاتحاد العام للطلبة مهما كلف ذلك من عقبات ومعوقات. لأننا قدمنا ونقدم للوطن اضعاف ما يتشدق به من يدعون بالحرص على المصلحة العامة، من أصحاب الجيوب المنتفخة الذين يقتاتون على لقمة هذا الشعب، ونحن نستنكر السياسة الحكومية المتبعة في تكميم أفواه الطلبة».

تمثل الأميين والعشيرة والنساء العاديات

حفيظة المعايطة.. مرشحة أمية تسعى لاقتحام البرلمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تثير امرأة اردنية «موشومة» قررت ترشيح نفسها للانتخابات هذا العام حفيظة ست عشرة امرأة أخرى يتنافسن معها للجلوس على مقاعد البرلمان، ولا تكتفي المرشحة عن منطقة الكرك ـ جنوب البلاد ـ حفيظة المعايطة بكونها من أكبر المرشحات سنا هذا العام، لكنها المرشحة الوحيدة «الامية» والتي تجد صعوبة كبيرة في القراءة والكتابة، لان الظروف لم تسمح لها باكمال التعليم بالمدارس.

تتحدث المعايطة بطلاقة كبيرة، وهي امرأة ثرية وقوية الشخصية، فقد ورثت اموالا كثيرة عن والدها وهو جنرال سابق في الجيش لم ينجب غيرها، كما توسعت ثروتها بعد عدة زيجات، ولم تنجب حتى الآن أي مولود. ويمكن القول ان حفيظة المعايطة هي المرأة الوحيدة في مدينة الكرك التي تملك وتقود سيارة مرسيدس حديثة الطراز، وزوجها السابق كان أيضا جنرالا سابقا في الجيش، وتبلغ من العمر 55 عاما.

واكتسبت المعايطة شهرتها في المدينة بعد رفضها في شهر آب (اغسطس) العام الماضي تقديم شكوى ضد بعض المواطنين بسبب تحطيم سيارتها المرسيدس اثناء اضطرابات الخبز ابان الحكومة السابقة، حيث اعتبرت ان سيارتها فداء للفقراء الذين اعترضوا انذاك على رفع اسعار الخبز، وتقدر ثروتها بحوالي أربعة ملايين دينار (حوالي ستة ملايين دولار)، وهو رقم مرتفع جدا بالنسبة لأهل الجنوب أصحاب الاغلبية الفقيرة، ويبدو ان والدها الباشا المتوفي كان من شيوخ العشيرة، الامر الذي جعلها صاحبة تأثير داخل الاطار العشائري.

وتأخذ المعايطة التي تشارك بالانتخابات باسم عشيرة عريقة من عشائر الكرك يقودها الرجال بالمطلق حيزا اضافيا من الاهتمام الاعلامي والصحافي، الذي يتناول قضية المرشحات لهذا العام، وتقول «ان كونها أمية لا يعني انها تفقد القدرة على تمثيل هموم الناس، بل بامكانها التحدث باسم عشرات الآلاف من الاميين في البلاد الذين لم يسبق لاحد النواب ان مثلهم».

وتظهر المعايطة على شاشة التليفزيون يوميا ضمن اعلان موسع لمجموعة النساء المرشحات، بمظهرها الكلاسيكي والتقليدي، وتلبس على رأسها «الشطفة» التقليدية لنساء الجنوب، وتظهر ملامح الوشم على وجهها، والمعروف ان الوشم من التقاليد الراسخة لنساء الاردن في الشمال والجنوب.

وعلى شاشة التليفزيون تبدو المعايطة، الى جانب مرشحات عريقات، أو حزبيات معارضات، من بينهن توجان الفيصل، والعضو المؤسس للحزب الشيوعي الاردني اميلي نفاع، وتظهر بين شاعرات ومثقفات وقيادات نسائية معروفة ومحاميات قررن جميعا ترشيح انفسهن في الانتخابات، ولا تجد ان القراءة والكتابة مسائل يمكن ان تمنعها من ممارستها كنائب يمثل الوطن والأمة اذا توفرت لها فرص النجاح.

وتقود المرأة المذكورة عشيرة من الرجال في الانتخابات، وتجد من يؤيدها من بين شيوخ العشيرة، وتراهن على عمق علاقاتها الاجتماعية بالقطاع النسائي المحلي للفوز في المقعد عن مدينة الكرك، وتبدو واثقة من توفر فرصة حقيقية لها وهي تقول: بارك رجال العشيرة خطوتي، وحظيت بدعم مشكور منهم، ونساء الكرك صديقاتي وجاراتي وقريباتي. واستغرب القول بعدم وجود فرصة لي بالفوز بمقعد برلماني، فأنا أمثل الأميين أولا، والعشيرة ثانيا، والنساء العاديات ثالثا.

وتحاول المعايطة من خلال ترشيحها لنفسها ان تقنع النساء التقليديات في الكرك بالسعي لتمثيل انفسهن في البرلمان، بعيدا عن سطوة ذكور العشيرة ورجالها، وتقول انها تطمح لليوم الذي تستقل فيه المرأة الفلاحة بقرارها، والزمن الذي تتراجع فيه المرأة الى الصفوف الخلفية ولى بغير رجعة، وانها شخصيا تملك الخبرة الكافية للتعبير عن هموم الناس.

وتتساءل المرشحة المعايطة التي تتجول بين القرى بحثا عن الدعم النسائي: ماذا فعل الذين يقرأون ويكتبون للوطن والمواطن؟ وتضيف: المسألة ليست القدرة على الكتابة والقراءة، لكنها القدرة على اتخاذ المواقف الصحيحة، ثم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا.

وتشارك في انتخابات هذا العام في الاردن 17 امرأة واحدة منهن هي دعد التميمي في العقبة تشارك ضمن قائمة حزبية تابعة للحزب الدستوري الوطني، واغلبيتهن يشاركن بالانتخابات باسم مجموعة لجان تجمع المرأة الاردنية الذي تقوده شقيقة العاهل الاردني الأميرة بسمة، ومن بين جميع المرشحات ثلاثة معارضات فقط هن ليلى وتوجان الفيصل واميلي نفاع.

يبدأ زيارة لالمانيا الجمعة لاطلاع كول على نتائج محادثات الشرق الاوسط
الرئيس الفلسطيني بحث التنسيق والتكامل الامني مع موردخاي

بيت حانون - بون - من طاهر شريتح وروبرت ماني:

اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول محادثات ركزت على استئناف التعاون الامني الذي توقف بسبب التفجيرات الانتحارية.

وابلغ مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الذي شارك في محادثات الصحافيين في غزة قبل ان يغادر عائدا الى الولايات المتحدة «عقدنا اجتماعا جيدا للغاية تمكنا فيه من مراجعة نطاق عريض من قضايا الامن وبواعث القلق الامني».

ولم يعلن في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد الاجتماع اي تحديد محدد للتعاون الامني بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية او اي جدول زمني لفتح المطار الفلسطيني في غزة الذي تأخر تشغيله بسبب المخاوف الامنية الاسرائيلية.

وقال موردخاي للصحافيين في الجانب الفلسطيني من معبر ايرز الذي يفصل بين اسرائيل وقطاع غزة «الامور الاساسية التي بحثت هي التنسيق والتكامل في المجال الامني وامل ان يتحقق ذلك».

ويشير حضور رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ورئيس المخابرات العسكرية الاجتماع الذي استمر ساعتين ونصف الساعة الى انحسار التوتر مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن القضايا الامنية.

وقال عرفات «اننا نرحب بحرارة بموردخاي والوفد المرافق له. عقدنا جلسة مهمة وبحثنا العديد من القضايا ومن بينها قضايا الامن والعلاقات بيننا وكيفية دفع عملية السلام الى الامام». وصرح عرفات وموردخاي وروس دون ان يذكروا تفاصيل بانه ستجري محادثات اخرى بشأن الامن.

وقال مسؤول امني فلسطيني كبير حضر الاجتماع «كان الاجتماع جيدا جدا. بحثنا الحاجة للوصول الى مفهوم موحد بشأن الامن. تم بحث قضايا مختلفة لكن لا يوجد اتفاق على اي شيء».

واضاف المسؤول لرويتر «ستعقد اجتماعات اخرى للتوصل الى تفاهم بشأن مفهوم موحد للامن. وكان من المهم حضور مسؤولين مثل هذا الاجتماع الرفيع المستوى».

وفي وقت سابق قال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ان الاجتماع مع موردخاي قد يكون بداية «مفاوضات جادة».

واضاف ان هذا الاجتماع جزء من جهود المبعوث الامريكي دنيس روس لاحياء عملية السلام. وقبل اجتماع غزة عقد روس محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وابلغ الصحافيين «ما سمعته من رئيس الوزراء وايضا من رئيس عرفات حول القضايا الصعبة التي نواجهها هو انه حيث تكون هناك ارادة يكون هناك طريق».

واضاف «ما وجدته ان هناك ارادة ويجب ان نجد الطريق».

وتركز تسع لجان اسرائيلية فلسطينية مشتركة على تنفيذ البنود الواردة في اتفاق السلام المؤقت المبرم عام 1995 والتي تتضمن تشغيل مطار وميناء فلسطينيين وفتح «ممر امن» بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعثرت هذه القضايا بسبب المطالب الاسرائيلية بشأن السيطرة الامنية الشاملة حسب ما ورد في الاتفاقات المؤقتة.

وقال نتنياهو للصحافيين لدى لقائه مع روس «القضية المطلقة (بخصوص المطار) هي قضية الامن والمدة. ونأمل ان تكون لدينا انباء في هذا الصدد خلال الايام المقبلة».

ومن المقرر ان تجري في واشنطن في نهاية الشهر الجاري محادثات أصعب بشأن بدء مفاوضات مكثفة حول اتفاقية سلام اسرائيلية فلسطينية نهائية. وستتناول المحادثات «وقفة» اقترحتها الولايات المتحدة في توسيع المستوطنات الاسرائيلية وعمليات اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وعدت بها اسرائيل.

وعلى صعيد اخر تستضيف المانيا الرئيس الفلسطيني هذا الاسبوع وهي رغم سعادتها بالعلاقات الحميمة مع الفلسطينيين حريصة على ازالة التوتر في علاقاتها مع اسرائيل.

وسيجتمع عرفات مع المستشار الالماني هيلموت كول يوم الجمعة في محاولة للحصول على مساندته لمحادثات السلام في الشرق الاوسط المتعثرة.

وسيطلع عرفات كول على نتائج احدث رحلة دبلوماسية امريكية مكوكية التي يعتقد مسؤولون فلسطينيون انها فشلت في احياء المفاوضات.

واخبر مسؤول فلسطيني رويتر ان الرسالة التي سيتوجه بها عرفات لالمانيا هي «لم يحدث اي تقدم» بعد اجتماعات دنيس روس مبعوث السلام الامريكي مع الجانبين.

وسيسعى عرفات ايضا للحصول على مساعدات للسلطة الفلسطينية التي تعاني من عجز مالي خلال اجتماعاته مع وزراء ومسؤولين خلال زيارة تستمر يومين.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويتر بان المانيا دولة اوروبية مهمة بالنسبة للفلسطينيين وان الرئيس عرفات حريص على زيارتها لمناقشة المشاكل السياسية التي تواجه عملية السلام. واصبحت المانيا اكبر جهة مانحة للتبرعات من اوروبا للفلسطينيين منذ ان زاد نفوذها الاقتصادي والسياسي في العالم العربي بعد اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الذي توصل اليه الجانبان عام 1993.

ووصف عبد الله الافرنجي ممثل الفلسطينيين في بون العلاقات مع المانيا بانها رائعة.

واضاف انه منذ اتفاق اوسلو عام 1993 توطدت العلاقات بشكل ملحوظ مضيفا ان المانيا تحاول موازنة علاقاتها مع العالم العربي واسرائيل. وعلى النقيض فان العلاقات الحساسة بين المانيا واسرائيل متوترة.

واوضحت مصادر دبلوماسية ان بون شكت هذا الشهر من ان وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي تجاهل طلبات السفير الالماني لدى تل ابيب المتكررة بعقد اجتماع.

ولا تدري المانيا لماذا يرفض ليفي هذا الطلب منذ توليه السلطة من 18 شهرا.

واشتكت بون ايضا من ان اسرائيل لم تقدم لعمال الاغاثة الالمان لوائح معدنية بارقام السيارات الخاصة بالدبلوماسيين وارغموا على استخدام اللوائح الصفراء الخاصة بالاسرائيليين في مناطق واقعة تحت سيطرة الفلسطينيين.

والمانيا مساند قوي لاسرائيل واكبر شريك تجاري لها بعد واشنطن. ولكن بعض المسؤولين الالمان يعربون في مناسبات خاصة تماشيا مع موقف حلفائهم في الاتحاد الاوروبي عن غضبهم من تباطؤ عملية السلام في الشرق الاوسط منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء العام الماضي. ولكن المانيا تفضل العمل من وراء الكواليس بسبب ماضيها النازي.

وتساهم بون بما يصل الى 28 في المئة اي بتصيب الاسد من المساعدات التي يقدمها الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين والتي تبلغ 500 مليون وحدة نقد اوروبية (550 مليون دولار) والتي تقدم في الفترة من عام 1994 الى عام 1998.

وتعمل المانيا عن كثب ايضا مع عرفات منذ ان وقعت حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة على اتفاق اوسلو.

وذكر مسؤول فلسطيني ان المانيا واحدة من الدول القليلة التي توفي بتعهداتها الخاصة بالمساعدات. وانفقت المانيا 94 مليون دولار عام 1994/1995 على مشاريع خاصة بالبنية الاساسية اساسا. وقال يورجن موليمان عضو الحزب الديمقراطي الحر في مجلس النواب الالماني «خلال الاعوام القليلة الماضية تخلينا عن بعض تحفظاتنا في التعامل مع الفلسطينيين.. اننا نقترب من شركائنا الاوروبيين».

والقى موليمان باللوم على سياسات الاستيطان الخاصة بنتنياهو في جمود عملية السلام ولكنه اعترف انه ومن يتفق معه في الرأي يمثلون الاقلية بين السياسيين في بون.

ومضى يقول «الاغلبية في الائتلاف الحاكم يتخذون موقفا اقل تشددا تجاه الاسرائيليين».

وحاولت مصادر اسرائيلية التهوين من تقارير عن خلافات مع بون واوضحت ان اسلوب ليفي هو عدم الاجتماع مع كل سفير اوروبي بشكل منفصل.

واضافت المصادر ان ليفي اجتمع مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في الامم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي.



الرئيس عرفات يصافح رئيس بوليفيا السابق سامورا بعد اجتماعهما في غزة امس (رويتر)

السلطة الفلسطينية تحذر من «انفجار الاوضاع» اذا استمرت اسرائيل في رفضها الالتزام بالاتفاقيات

القدس - من خليل عبد ربه:

اعتبر مسؤولون فلسطينيون ان الجهود التي بذلها المبعوث الامريكي دنيس روس في جولاته التي قام بها الى المنطقة خلال الاشهر الاخيرة لم تثمر عمليا سوى عن «تنظيم لقاءات متعددة المستويات ومن مختلف الاشكال» من دون ان تفضي الى اي «نتائج عملية».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «الحصيلة حتى الان مزيد من اللقاءات ومزيد من اجتماعات اللجان والنتيجة على الارض لا شيء».

ورأى عريقات في الاكثار من عقد الاجتماعات «محاولة امريكية لابقاء عملية السلام حية عن طريق اجراء تنفس اصطناعي لها».

وفي السياق ذاته اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ساعات قليلة من انتهاء الجولة الاخيرة لروس ليلة امس الاول ان «الاجتماعات التي عقدت لم تسفر عن اي تقدم حقيقي في الجهود المبذولة لاستئناف العملية السلمية».

وتحدث ابو ردينة عن «وجود ازمة حقيقية» في المفاوضات مع الاسرائيليين وعزاها الى «استمرار الرفض الاسرائيلي للالتزام بتوقيع الاتفاقات الموقعة وبالاخص تلبية المطلب الفلسطيني الرئيسي باعادة الانتشار من الاراضي الفلسطينية».

وفي عودة ملفتة الى اللغة السياسية التي استخدمت في الفترة التي وصلت فيها العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية الى مستوى اقصى من التأزم والتي سبقت بدء روس مساعيه الاخيرة حذر ابو ردينة من ان «استمرار الامور على ما هي عليه قد يؤدي الى انفجار الاوضاع».

واستندت مساعي روس الاخيرة الى الآلية التي توصلت اليها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارتها الى المنطقة في اوائل ايلول (سبتمبر) المنصرم.

واستندت هذه الآلية بشكل خاص الى استئناف الجانبين للمفاوضات على مستوى اللجان الفرعية والمعنية بتطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية على ان يتم بحث القضايا الشائكة في مسار تفاوضي اخر.

واعلن الجانبان قبل حوالي ثلاثة اسابيع استئناف عمل اللجان الفرعية التسع بهدف تنفيذ الاتفاقات حول قضايا المطار والميناء في قطاع غزة والممر الامن والمعتقلين الفلسطينيين والشؤون المدنية والاقتصادية.

وسيبحث الطرفان في اجتماع سيعقد في واشنطن اواخر الشهر الحالي القضايا الاشكالية المعقدة التي ادت الى دخول المفاوضات بينهما في ازمة عميقة وهي الاجراءات الاحادية الجانب واعادة الانتشار والمفهوم الامني والبدء بمفاوضات الوضع النهائي.

ورأى منسق شؤون المفاوضات حسن عصفور ان «اسلوب روس استند الى اعطاء الشكل حسابا كبيرا على حساب المضمون وبهدف الايهام بأن هناك حركة على كافة المستويات».

وفي اطار تقييمه «للموقف الاسرائيلي» في اطار اللجان التي استأنفت عملها قبل ثلاثة اسابيع قال عصفور «لم نلمس جدية اسرائيلية في تفعيل عمل اللجان ولم يتغير شيء في السلوك الاسرائيلي، فاللجان لا تعقد اجتماعات فعلية باستثناء لجنة المطار التي يوجد تركيز امريكي اسرائيلي خاص عليها».

وعن اسباب هذا التركيز اوضح عصفور «يبدو ان الامريكيين والاسرائيليين يسعون الى تحقيق تقدم على صعيد المطار لاستخدامه كمتنفس يمكنهم من تحويل الانظار عن مضمون الازمة السياسية الحادة والتي فجرتها اعمال الاستيطان وعدم الانسحاب من الاراضي الفلسطينية بشكل رئيسي».

واضاف «كما ان موضوع المطار قد يساعدهم على تقديم ما يشبه الرشوة لنا ويهدف خلق اجواء ملائمة لمؤتمر الدوحة» وذلك في اشارة الى المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في قطر في الشهر المقبل.

وكان رئيسا لجنة المطار من الجانبين الوحيدين من بين رؤساء كافة اللجان اللذين تم استدعاؤهما للمشاركة في اجتماع للجنة العليا للمفاوضات التي يمثل الفلسطينيين فيها محمود عباس والاسرائيليين وزير الخارجية ديفيد ليفي عقد قبل يومين بحضور روس ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقالت مصادر فلسطينية رسمية طلبت عدم الكشف عن هويتها «يبدو ان الامريكيين يعملون للحصول على ورقة المطار من نتنياهو لاستخدامها للايحاء بأن اختراقا كبيرا لجمود العملية السلمية قد حصل ولاستثمار ذلك في اقناع الدول العربية التي تربط حضورها مؤتمر الدوحة بتقدم المفاوضات».

نتنياهو: السلام على مساره الصحيح

القدس - من دانيال ستيرنوف:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء ان المحادثات المتعثرة منذ فترة طويلة مع الفلسطينيين في سبيلها للعودة الى مسارها الصحيح بعد احدث مهمة سلام قام بها مبعوث امريكي للمنطقة.

ويعارض فلسطينيون ومحللون تقييمه هذا قائلين ان ما يحدث الان هو ان خطوات السلام تتحرك في مكانها فقط.

وابلغ نتنياهو راديو اسرائيل بعد ان التقى وزير الدفاع الاسرائيلي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء امس الاول في محادثات امنية على اعلى مستوى بين الجانبين منذ اشهر «اعتقد ان العملية في طريقها الان للعودة الى مسارها الصحيح». واوضح انه تشجع بالخطوات الاولية لاحياء عملية السلام التي دخلت في ازمة منذ عدة اشهر ولكنه اكد ان شن السلطة الفلسطينية حملة على المتشددين الاسلاميين شرط مسبق لاحراز تقدم.

ونظم اجتماعات بين مسؤولي الامن ورؤساء تسع لجان مفاوضات مشتركة لاجراء محادثات والتعهد بمواصلة الاجتماعات ولكن اللجان اعلنت عدم احراز اي تقدم مهم فيما يتعلق بتنفيذ بنود رئيسية في اتفاق السلام الانتقالي الموقع عام 1995. وقال شمعون شيفر المحلل السياسي لرويتر «روس نجح في الابقاء على العملية حتى لا تنهار ولكن ليس هناك اكثر من ذلك». واضاف «على الجانب الاسرائيلي ليس هناك اتجاه سياسي لاتخاذ قرارات. اذا نظرت الى هذه المفاوضات لايمكنك ان تردد كلمة واحدة فقط طوال الوقت هي الارهاب.. الارهاب.. الارهاب.. حاربوا الارهاب».

وتابع شيفر ان حقيقة ان الجانبين يتعين عليهما الذهاب الى واشنطن تحت رعاية وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تشير الى انه لا يوجد اتجاه يذكر لاتخاذ قرار اسرائيلي.

واضاف «لا يتعين ان يذهبوا الى واشنطن في الاسبوع المقبل لان جميع الاطراف موجودة هنا. اذا كانوا يعرفون الى اين يتجهون فليتخذوا القرارات هنا».

وتوقفت خطوات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في اذار (مارس) الماضي عندما شرع نتنياهو في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية. وعمقت تفجيرات انتحارية قام بها فلسطينيون في اسرائيل الازمة.

وقال المحلل تشيمي شاليف ان نتنياهو الذي من المتوقع ان يواجه معارك عنيفة داخل الائتلاف الحاكم الذي يرأسه بشأن ميزانية عام 1998 وتغيير قانون مثير للجدل للتحول الى اليهودية عندما يستأنف البرلمان جلساته الاسبوع المقبل سيولي اهمية اقل لخطوات السلام. وابلغ شاليف رويتر «لا اعتقد ان المفاوضات ستكون على رأس جدول اعماله طالما باستطاعته تأجيل اتخاذ قرار بشأن (الوقفة) وعمليات اعادة الانتشار الاخرى». واضاف «لن يتخذ قرارا حتى يرى كيف يمكنه تقريب المواقف الاسرائيلية والامريكية وكيف يمكنه دق اسفين بين الامريكيين والفلسطينيين».

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان

صيدا (لبنان) - تل ابيب - رويترز - ا ف ب:

[illegible]

شكاوى مقدمة من كلا البلدين.

فقد اعلن المتحدث باسم اللجنة في بيان «ان اللجنة ناشدت الطرفين الا يقوما باي عمل يمكن ان يعرض ارواح مدنيين للخطر».

واوضح البيان ان اللجنة «اكدت من جديد بالاجماع انه لا ينبغي باي حال من الاحوال ان يستهدف المدنيون ومناطق مأهولة للهجمات» واشار الى «ضرورة اتخاذ كل التدابير الممكنة لتحاشي تعريض مدنيين للخطر».

وكانت اسرائيل قد تقدمت بشكوى الى اللجنة بعد ان لقي مدنيان هما لبناني ومصري مصرعهما الاحد على متن سيارتهما في منطقة جزين من جراء انفجار قنبلة حسبما اكد الجيش الاسرائيلي.

واصيب مدني لبناني في الاربعين من العمر يوم الجمعة الماضي في اثناء قصف اسرائيلي لقرية مشغرة في جنوب سهل البقاع اللبناني الذي يتاخم المنطقة المحتلة في الجنوب اللبناني.

ويقضي تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي وضع حدا لعملية هجومية اسرائيلية واسعة النطاق في لبنان استغرقت اسبوعين بتعهد الطرفين، حزب الله واسرائيل بصفة اساسية، بعدم تعريض المدنيين للخطر على جانبي الحدود الدولية وبعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مدنية.

مانديلا يدعم الفلسطينيين وحزب العمل الاسرائيلي

نتنياهو يجدد الجدل حول «من هو اليهودي»

وسط تغاض من حكومة الليكود
إقامة مستوطنتين جديدتين في الضفة الغربية

■ القدس المحتلة - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة يقومون في الاونة الاخيرة بانشاء مستوطنتين جديدتين في الضفة الغربية وسط تغاض تام من جانب الحكومة الاسرائيلية عن نشاطهم.

واوضحت المصادر ان حركة «امناء» الذراع الاستيطاني التنفيذي لمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع تعد لنقل وتوطين العشرات من نشطائها واتباعها خلال الايام القليلة المقبلة في موقع استيطاني جديد اقيم الى الشمال من مستوطنة «معاليه مخماس» جنوب شرق مدينة رام الله.

وقال مسؤول في حركة «امناء» الاستيطانية ان «نواة» من انصار الحركة تضم 30 مستوطنا مع عائلاتهم تستعد للانتقال للسكن في غضون ايام في الموقع الاستيطاني الذي يتكون من منازل نقالة تمهيدا لتحويله الى مستوطنة جديدة دائمة وسط الضفة الغربية، موضحا ان حركته اتخذت كافة التحضيرات اللازمة لاستيعاب المستوطنين الجدد في المكان بما في ذلك ربطه بشبكة الكهرباء والماء.

ونقلت اسبوعية (كول هعير) العبرية الصادرة امس عن محافل في الحركة الاستيطانية المتطرفة قولها ان الوعود التي قطعها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للفلسطينيين بالتوقف عن بناء مستوطنات جديدة في الاراضي الفلسطينية خلال المفاوضات لا تعني شيئا بالنسبة للمستوطنين، ولن تؤثر على استمرار نشاطهم الاستيطاني التوسعي في الضفة الغربية.

وكانت وزارة الدفاع الاسرائيلي اذنت الشهر الماضي لمستوطنين من اعضاء حركة «امناء» بالانتقال للسكن في معسكر سابق للجيش الاسرائيلي في منطقة غور الاردن وتحويل هذا الموقع ويدعى «محمدات» الى مستوطنة جديدة دائمة. واعترف متحدث باسم وزارة الدفاع في تصريح نقلته الصحيفة امس ان موقع «محدات» اصبح جزءا لا يتجزأ من مستوطنات منطقة غور الاردن، وان السلطات والدوائر الحكومية الاسرائيلية تتعامل معه كأي مستوطنة اخرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت صحيفة (كول هعير) انه رغم ادعاء وزارة الدفاع في حينه بان ما سمح به هو انشاء مدرسة عسكرية تمهيدية للمستوطنين في الموقع الا ان ما تم فعليا هو انشاء نقطة استيطانية جديدة مأهولة بعدة عائلات من المستوطنين اليهود فيما تستعد عائلات يهودية اخرى من وسط اسرائيل للانتقال قريبا للسكن في نفس الموقع الذي نصب فيه حتى الان نحو 20 منزلا نقالا.

وكان وزير المالية الاسرائيلي اعلن اعتزام وزارته تقديم مساعدات اضافية للمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بهدف ما وصفه بضمان استمرار نمو وازدهار هذه المستوطنات.

وزير النقل الفلسطيني اصيب بأزمة قلبية بسيطة في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: اصيب وزير النقل الفلسطيني علي القواسمي بأزمة قلبية بسيطة استدعت نقله الى المستشفى في القاهرة، وفق ما اكد المتحدث باسم السفارة الفلسطينية في القاهرة امس الاربعاء.

وقال المتحدث ان الوزير نقل الى مستشفى «ناصر» شمال القاهرة في الساعة الرابعة بعد ظهر امس الاول اثر اصابته «بوعكة قلبية اثناء وجوده في الفندق مع اعضاء الوفد الفلسطيني الذي وصل امس الاول الى العاصمة المصرية للمشاركة في اجتماع مجلس وزراء النقل العرب الذي عقد امس الاربعاء.

وقال المتحدث ان الوزير «بصحة جيدة، ومن المقرر ان يخرج من المستشفى اليوم الخميس بعد اجراء التحاليل اللازمة».

مجهولون يهددون بقتل مسؤول اسلامي في أراضي الـ48

■ القدس - ق ب: قال مسؤول كبير في الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر انه تلقى في الاونة الاخيرة مكالمات هاتفية من اشخاص مجهولين يرجح انهم من عناصر اليمين الاسرائيلي المتطرف هدده خلالها هؤلاء بالاعتداء عليه حياته.

واوضح رئيس الحركة الاسلامية السابق الشيخ عبد الله نمر درويش ان الاشخاص المجهولين اتصلوا عدة مرات بهاتف بيته وهددوه بعبارات جاء فيها «اذا كان عملاء الموساد اغبياء ولم ينجحوا في قتل خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) فنحن لسنا اغبياء ونستطيع الوصول اليك».

«ونجحنا في قتل رابين وسننجح في الوصول اليك»، وقال الشيخ درويش لصحيفة «معاريف» الصادرة امس ان هذه التهديدات الموجهة له بدأت منذ اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» من السجن الاسرائيلي مطلع الشهر الجاري، واضاف درويش انه متأكد بأن جهات يهودية متطرفة هي التي تقف وراء هذه التهديدات التي قال انه سيقدم شكوى للشرطة الاسرائيلية كي تجري تحقيقا حولها.

وكان عضو الكنيست توفيق الخطيب من القائمة العربية - الاسلامية المشتركة اطلع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي ابيغدور كهلاني على موضوع التهديدات الهاتفية التي تلقاها الشيخ عبد الله نمر درويش مطالبا بفتح تحقيق يؤدي لكشف واعتقال العناصر اليمينية الاسرائيلية المتطرفة التي تقف وراء هذه الاستفزازات.

29 دولة تؤيد عقد مؤتمر لاتفاقية جنيف الرابعة

■ الامم المتحدة - رويتر: قال تقرير للامم المتحدة ان 29 من 188 دولة وقعت على اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر المستوطنات في الاراضي المحتلة تؤيد عقد مؤتمر لمناقشة اجراءات لفرض تطبيق الاتفاقية في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل.

والتقرير الذي اعده الامين العام للامم المتحدة كوفي انان جاء استجابة لقرار تبنته جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للمنظمة الدولية في تموز (يوليو) يوصي بان يتصدى اعضاء الامم المتحدة بشكل نشط للانشطة التي تسهم في بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

ويوصي القرار ايضا بان تعقد الاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة بشأن معاملة المدنيين زمن الحرب مؤتمرا لبحث «اجراءات لفرض الاتفاقية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس وضمان احترامها».

ولم يعقد مثل هذا المؤتمر منذ ان تم اقرار اتفاقيات جنيف في عام 1949.

واوضح التقرير انه بعد سؤال الدول الموقعة على الاتفاقية عن ارائها قدمت 53 دولة حتى الان ردودا مكتوبة. وايدت 29 دولة منها عقد مؤتمر مثلما اوصى قرار الجمعية العامة. وذهبت بعض الدول الاربع والعشرين الاخرى الى رفض عقد مثل هذا المؤتمر بينما لم يقدم البعض الاخر ردا يرقى الى ان يكون تأييدا واضحا لعقده.

السلطات الاسرائيلية اوقفت «وحش» سرقة السيارات

■ القدس - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس الأربعاء أن هذه الشرطة أوقفت فلسطينيا سرق 600 سيارة في الأعوام الأخيرة ويعتبر تاليا اللص «الرقم واحد» في هذا القطاع.

ووضع يحيى يوسف جرادات قيد التوقيف قبل 15 يوما في مدينة الناصرة العربية في شمال اسرائيل، علما أنه من ابناء سيلة الحارثية من الضفة الغربية.

وكان رجال الشرطة الاسرائيلية يطلقون على جرادات لقب «الوحش»، وهو متهم كذلك باعمال سرقة منازل وبالسطو بقوة السلاح على مركز للبريد في مدينة أم الفحم العربية من منطقة الجليل.

وأشارت الشرطة الى أن جرادات كان يهدد ضحاياه ببندقية «ام 16» الهجومية الأمريكية الصنع.

ووصف الضابط يعقوب زيغدون من شرطة شمال اسرائيل جرادات بأنه «مجرم متطور جدا، اذ انه حذر وماكر وخبير يتقن استخدام يديه للسرقة». واضاف «جمعنا معلومات عنه طوال عام قبل أن نوقفه»، مشيرا الى أن وحدات متخصصة في مكافحة الارهاب شاركت في ملاحقة لص السيارات «الرقم واحد».

وأوضح الضابط أن جرادات متهم بتزعم شبكة لتهريب السيارات المسروقة من اسرائيل الى الأردن حيث كانت تفكك.

وقدرت الشرطة قيمة ما سرقه جرادات بملايين الدولارات.

الولايات المتحدة تقدم مساعدات لضحايا العواصف في اريحا

■ اريحا - رويتر: قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستقدم منحة قدرها 25 الف دولار مساعدات عاجلة لضحايا العواصف الممطرة في الاسبوع الماضي والتي دمرت 52 منزلا ومساحات واسعة من الاراضي الزراعية في بلدة اريحا بالضفة الغربية.

وقال صائب عريقات المفاوض الكبير بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اجتماع مع جون هربست القنصل الامريكي العام في القدس «طلبنا من العالم مساعدة ضحايا اريحا في التغلب على الكارثة التي حلت بهم بعد العواصف الممطرة في الاسبوع الماضي وستتبرع الولايات المتحدة بمبلغ 25 الف دولار لاعادة بناء المنازل وتعويض الاراضي الزراعية التي حاق بها الدمار».

واعلنت السلطة الفلسطينية في الاسبوع الماضي اريحا منطقة كوارث بعد عواصف ممطرة مفاجئة يومي الجمعة والسبت الماضيين دمرت منازل واراض زراعية.

وقالت السلطة الفلسطينية ان خسائر الاراضي الزراعية بسبب الفيضانات والعواصف الممطرة بلغت 6,7 مليون دولار.

وتشتهر اريحا وهي من اكثر المناطق انخفاضا عن سطح البحر بمحصول الموز الذي يقول مزارعون انه دمر بالكامل في العواصف.

وقال مسؤولون بالشرطة واجهزة الانقاذ الاسرائيلية ان الفيضانات التي اعقبت العواصف الممطرة في الاسبوع الماضي قتلت 11 شخصا على الاقل في مناطق صحراوية جنوب اسرائيل وبالقرب من مستوطنات يهودية في الضفة الغربية.

اسرائيل تشتبه بان الشرطة الفلسطينية خطفت فلسطينيا يعتقد انه «متعاون»

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية امس الاول ان الشرطة الاسرائيلية فتحت تحقيقا حول قيام الحرس الشخصي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بخطف فلسطيني يشتبه بانه متعاون مع الدولة العبرية.

واوضح مسؤولون في الشرطة الاسرائيلية طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم ان هذا الرجل الذي لم تكشف هويته اقتيد السبت الماضي من منزله في قرية العازرية القريبة من القدس الشرقية، في منطقة تخضع للادارة الفلسطينية لكنها لا تزال تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية.

واضافت هذه المصادر ان عناصر من «القوة - 17» التي تتولى عادة حماية عرفات، اعتقلت هذا الفلسطيني وتحتجزه في رام الله (في الضفة الغربية).

واشارت المصادر نفسها الى ان السلطة الفلسطينية نفت علاقاتها بالموضوع.

العثور على جندي من حرس الحدود الاسرائيلي بعدما اعتبر في عداد المفقودين

■ القدس - ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها عثرت في جنوب البلاد على جندي من حرس الحدود الاسرائيلي كان قد اعتبر في عداد المفقودين بعد ان اوقف واستقل سيارة مدنية قرب تل ابيب امس الاربعاء للتوجه الى قاعدته في الضفة الغربية.

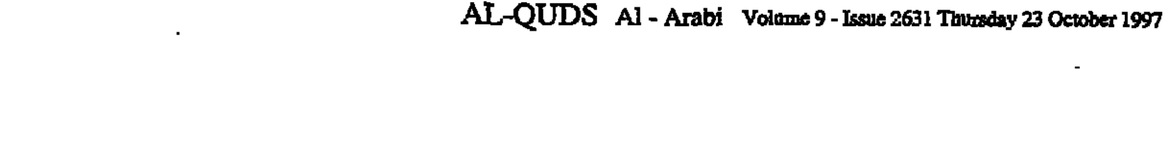
واوضح مصدر امني انه عثر على يوسي سويد (19 عاما) فيما كان يتنزه في ايلات على البحر الاحمر.

وكانت الشرطة باشرت البحث عن الجندي الذي غادر منزله قبيل فجر امس ثم اختفى بعد ان اوقف سيارة خاصة ليتوجه الى قاعدته بالقرب من القدس. وبعد ان اكدت الشرطة اختفاءه، قامت بنشر وحدات للعثور عليه ووزعت صورته على جميع حواجز الجيش.

واكد المصدر الامني ذاته ان مجموعة من الجنود عثرت ظهرا على يوسي سويد في ايلات على بعد 350 كيلومترا جنوب القدس وتم اقتياده الى مركز الشرطة في المدينة لاستجوابه.

وفي ايلول (سبتمبر) 1996، خطف ناشطون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تنكروا بشكل يهود، بالقرب من تل ابيب جنديا يدعى شارون ادري استقل ايضا سيارة مدنية للعودة الى قاعدته. وقد قتله خاطفوه وعثر على جثته بعد اشهر عدة في قرية بالضفة الغربية.





قالت انها لا تتفق مع «نوع الاسلام» الذي تطبقه في افغانستان

باكستان تنفي انها وراء انشاء طالبان ولكنها تقدم الدعم لها

اسلام اباد ـ من امتياز جول:

عندما استولى مقاتلو طالبان على السلطة في كابول قبل عام بدا زحفهم وكأنه مشهد من افلام هوليوود بلا جهد كبير وكان متوقعا. ولكن في ربيع وصيف هذا العام اختلفت الامور وبدأت طالبان تعاني نكسات خطيرة وتحديات كبيرة على يد القائد المخضرم احمد شاه مسعود، لكن مع قدوم الشتاء ستزداد صعوبة التحرك بالجبال الوعرة. وبدأت طالبان تستعيد اراضيها التي خسرتها وتظهر عزما متزايدا على التمسك بما تسيطر عليه الا وهو ثلثا افغانستان.

وبصورة عامة لا تزال ظاهرة طالبان محيرة، فهي لا تزال تمسك بزمام الامور رغم انها لا تتمتع بشعبية كبيرة بسبب النوع المتطرف من الاسلام الذي تفرضه على البلاد. ويقال ان عدد مقاتليها يبلغ 90 الفا ولكن الخبراء يعتقدون ان الجنود المدربين تدريبا كاملا والمجهزين بالاسلحة لا يشكلون الا ثلث العدد.

واول ما ظهرت حركة طالبان التي تعني حرفيا «طلاب القرآن» كقوة منظمة قبل ثلاث سنوات في منطقة قندهار وهي مدينة تاريخية في جنوب افغانستان، واجتاحت معظم المقاطعات الجنوبية والشرقية لافغانستان قبل ان تسيطر على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

الطلاب الدينيون واساتذتهم الشباب يشكلون نواة الميليشيا، ومنحوا انفسهم القابا دينية ويرأسها محمد عمر الزعيم الاعور الذي يعرف بـ«امير المؤمنين».

لاري غودسن البروفيسور في جامعة القاهرة الامريكية الذي امضى عدة اشهر في المناطق التي تسيطر عليها طالبان قال ان النجاحات الاولى لطالبان ترجع الى التصور بأنهم كانوا متفوقين اخلاقيا على خصومهم الفاسدين والمستبدين. التعب من الحرب كان احد العوامل الكبرى التي قلبت الدفة لصالح طالبان في بلاد دمرتها عقود من الحرب والفوضى والاقتتال المذهبي والطائفي الذي لا يزال يسبب نزيفا دمويا للبلاد.

ومن العوامل الاخرى التي تدعم طالبان هو انها تنتمي الى مجموعة البشتون العرقية التي تمثل اكثر من 65 في المئة من مجموع السكان والبقية مقسمة بين الطاجيك والاوزبيكيين واقليات صغيرة اخرى. ويقول المراقبون المسلمون ان القوانين الدينية الصارمة التي فرضتها طالبان على الافغان الخاضعين لسيطرتها لها علاقة بالتقاليد البشتوية القبلية اكثر منها بالاسلام.

وتستمد الميليشيا قوتها ايضا من جارتها باكستان حيث تم تدريب وتعليم مقاتلو طالبان ومنها شنوا هجماتهم داخل افغانستان بدعم مالي واسلحة من جهاز الاستخبارات الداخلية الباكستانية.

وبعدما فقدت باكستان سيطرتها على مجموعات الميليشيا الاسلامية التي ساعدت على طرد القوات الروسية المحتلة من افغانستان في العام 1989 وثم بدأت الاقتتال فيما بينها، يعتقد على نطاق واسع ان وكالة الاستخبارات الباكستانية اخذت مجموعة شابة من المتعصبين الدينيين تحت جناحها وكثير منهم في مخيمات للاجئين الافغان في باكستان خلال الاحتلال السوفييتي لافغانستان.

ولكن معظم المسؤولين الباكستانيين مدنيين وعسكريين ينفون هذه المزاعم ويردون عليها بأن طالبان هي حركة محلية ظهرت كرد فعل على الاقتتال الافغاني وانعدام القانون والنظام، ولكن المسؤولين الباكستانيين لا يقدمون اي تفسير لوجود عدد من الباكستانيين الملتحين ويقال انهم من صغار الضباط، داخل مواقع بالقرب من الحدود مع افغانستان، اضافة الى مئات من الشباب الباكستانيين الذين درسوا في مدارس قرآنية يديرها حزب جماعة العلماء وهو حزب ديني سياسي وهم موجودون في الحدود الواقعة بين البلدين، ويشكلون جزءا مما يعتبر ذراعا طويلة لحركة طالبان خارج افغانستان.

ويفند عقيد سابق في جهاز الاستخبارات الباكستانية الذي كان يهتم بالشؤون الافغانية لسنوات عدة، يفند النفي الباكستاني حول عدم وجود اي ارتباطات مع الطالبان، وقال في مقابلة اجريت مؤخرا ان حركة طالبان لم يكن باستطاعتها الصمود والاستمرار لولا الدعم الباكستاني.

وقال العقيد الباكستاني الذي طلب عدم كشف اسمه «ربما للمرة الاولى خلال العقود الخمسة الماضية تجد افغانستان نفسها منقسمة الى كتلتين» واشار الى ان تحالف المعارضة لطالبان يتلقى مساعدات اقتصادية وعسكرية من ايران المجاورة وجمهورية اوزبكستان، بواسطة موسكو مما يجعل من المستحيل ان تقف باكستان مكتوفة الايدي وتتفرج عما يحصل حولها. واكد ان على باكستان ان تواصل دورها كسند ومستشار واضاف ان قوة امية مسيطرة ومن دون قيادة عسكرية مركزية قد لا تستطيع القضاء على معارضتها بهذه السهولة.

وحاول ضابط باكستاني آخر يعرف بـ«عراب طالبان» وبأنه نشط منذ مدة طويلة في المناطق البرية الواقعة شمال غرب باكستان وهي منطقة الحدود مع افغانستان، حاول جاهدا ان يخفف من دور بلاده في حركة طالبان. واسم هذا الضابط نصر الله بابار وعمره 70 عاما وهو جنرال متقاعد كان آمرا للقوات الحدودية الباكستانية لعدة سنوات في الحزام الحدودي البالغ طوله الف كيلومتر بين باكستان وافغانستان.

ويفتخر بابار بوضع سياسة بلاده تجاه افغانستان في مطلع السبعينيات بتجنيد قادة افغان امثال قلب الدين حكمتيار وبرهان الدين رباني في وحدته واعطائهم هويات باكستانية.

واصبح حكمتيار احد الزعماء الكبار السبعة للمقاومة الافغانية للاتحاد السوفييتي السابق في الثمانينات. وفي اب (اغسطس) عام 1992 اصبح رباني رئيس الحكومة الافغانية المؤقتة الهشة التي اطاحت بها طالبان قبل عام. واوضح بابار ان عددا آخر كانوا يتلقون رواتب من سلك الحدود الباكستاني ولكنهم عملوا على تليين الرأي العام لصالح باكستان. وقال ان الفضل يرجع له في تعريف هؤلاء الافغان الذين حصلوا على شهرة دولية في الحرب ضد موسكو، على مسؤولي وكالة الاستخبارات الامريكية في اسلام اباد.

وشغل بابار منصب حاكم المحافظة الحدودية الشمالية الغربية التي يقطنها البشتون وكان ايضا وزيرا للداخلية الباكستانية خلال حكومة رئيسة الوزراء بينظير بوتو (1993 ـ 1996). ونفى ان باكستان تقدم دعما مباشرا لطالبان، وتفسيره لظاهرة طالبان هو انها رد فعل ازاء حال الفوضى وعدم الاستقرار.

ونفى ايضا انه كان اداة في تشكيل حركة طالبان وتحدث بابار عن رحلة قام بها عام 1994 مع بعض السفراء الاوروبيين المعتمدين لدى اسلام اباد من شامان في غرب باكستان الى قندهار في جنوب غرب افغانستان. هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 180 كلم يحتلها ما لا يقل عن 100 قائد من شتى الفئات الافغانية وقد اغلقوا الطريق الرئيسي بوضع دبابتين ونشر عشرة مقاتلين مسلحين وكانوا يسلبون المسافرين. وقال ان هذا النوع من الابتزاز تلاشى بفضل طالبان.

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت مؤخرا مع بابار:

■ ما هي المصلحة الرئيسية لباكستان في افغانستان؟

■ اننا نريد جارة صالحة وصديقة تكون درعا ضد استعراض عضلات الروس الذين يريدون منفذا لهم الى المياه الدافئة للخليج العربي.

■ هل وضعت باكستان خطة لتحقيق اهدافها؟

■ ليس بالمعنى الذي تقصده والذي يشير اليه العالم. لنأخذ مثلا العشر سنوات من الحرب الافغانية ضد (الاتحاد السوفييتي الاسبق). جهاز الاستخبارات الباكستانية والجيش الباكستاني اصبحا حماة للمقاومة الافغانية عندما غزا السوفييت افغانستان عام 1979، ولم ينجرفا الى الحرب الا لأن الامريكيين طلبوا منهما نقل الامدادات العسكرية الى المقاتلين الافغان، وتم استخدامنا وسيلة لحرب الغرب ضد الروس.

■ هل تنفي انك ساعدت على انشاء طالبان؟

■ نعم، لم يكن لدينا على الاطلاق اي دور في تأسيس هذه القوة التي اعتقد انها ظهرت نتيجة الاحباط لانه بعدما زحف مقاتلو طالبان على كابول وسيطروا على معظم اراضيها منتصرين في نيسان (ابريل) عام 1992 انشأوا اقطاعيات خاصة بهم بدلا من آلية لمشاركة السلطة والعمل على اجراء انتخابات.

■ خطوط الهاتف الوحيدة التي تعمل في افغانستان (خط لكل من كابول وقندهار وحيرات وجلال اباد) مصدرها من باكستان، وامدادات الغذاء والوقود تأتي ايضا من باكستان، من المسؤول؟

■ نعم زودنا طالبان بخطوط الهاتف الخاصة لكي يعرف العالم عنهم وكي يستطيع التحدث معهم من خلال باكستان، والا فان افغانستان ستصبح غابة مقطوعة عن بقية العالم.

اما فيما يتعلق بالاغذية والوقود فلم توقف هذه الامدادات حتى عندما كان الشيوعيون يحكمون افغانستان لأننا لا نستطيع ان تسمح للرجل العادي ان يموت جوعا. ألم يزود الامريكيون روسيا بالقمح وغيرها من الامدادات الغذائية الاخرى، رغم المواجهة المريرة بينهما اثناء الحرب الباردة؟ اذن لماذا تستثنى باكستان بالنقد لهذه المساعدات الانسانية للافغان؟

■ هل تتناسب ادارة طالبان مع تعريف باكستان لجار صديق ومستقر؟

■ من يتمكن من ضمان الامن والاستقرار هناك نرحب به، انهم اشقاؤنا واصدقاؤنا، الا انه بحكم سيطرة طالبان على معظم الاراضي الافغانية فانه يعتد بها اكثر من غيرها من الفئات الافغانية الاخرى ومقبولة اكثر من غيرها لدى الناس.

■ الا تعتقد ان نوع الحكم الديني الصارم الذي تطبقه طالبان لا بد ولن يكون مصدر قلق لمعظم الباكستانيين؟ وهل هناك مخاوف من احتمال انتشاره الى باكستان؟

■ لا على الاطلاق. لماذا علينا ان نخشاهم ولماذا علينا ان ننتقد بهم لتركيزهم على ما كان بالفعل تقليدا يمارسه الافغانيون منذ قرون عدة؟ انه مجتمع متخلف ومحافظ على اية حال، ولكن اسمح لي ان اوضح اننا لا نتفق مع نوع الاسلام الذي يطبقونه ويجب ان يساعد هذا على تفنيد المزاعم ضدنا.

هل ترى في باكستان اي شيء يشبه افغانستان في ظل حكم طالبان؟

لا، لا توجد اي اوجه للشبه على الاطلاق، وكل ما قامت به طالبان هو انها اسست نظاما قانونيا اصبحت في ظله السرقات واعمال الاغتصاب شيئا نادرا.

رجال افغانيون يتدربون على القتال في موقع جبلي

مؤتمر حول العنف ضد المرأة يختتم فعالياته

دعوة لسن قوانين تحمي المرأة الفلسطينية من العنف الأسري

رام الله ـ من ايمان مصاروة:

تنظر باحثات في الحركة النسوية الفلسطينية باهتمام بالغ الى مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني وقد عبرن عن قلقهن خلال مؤتمر تناول هذا الموضوع عقد على مدار يومين في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية.

وكشفت دراستان منفصلتان الاولى شملت عينة من 2410 والثانية 1334 امرأة جميعهن من المتزوجات ان 52 في المئة من العينة الاولى، و44 في المئة من العينة الثانية قد تعرضن من ازواجهن لرفع الصوت وتمت اهانتهن وشتمهن ونعتهن بألقاب جارحة على الاقل مرة واحدة خلال السنة الاخيرة قبل اجراء البحث هذا العام.

وقالت الدراستان اللتان استعرضتا في مناقشات مؤتمر «العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني» وهو الاول من نوعه في الاراضي الفلسطينية ان نسبة تعرض النساء للعنف الجسدي كان 23 في المئة في البحث الاول و21 في المئة من المشاركات في البحث الثاني، وقد تعرضن للدفع بقوة ولمحاولة رميهن على الارض من قبل ازواجهن.

وتعرضت 33 في المئة، و32 في المئة من المشاركات في البحثين للصفع على الوجه على الاقل مرة واحدة خلال السنة الاخيرة، فيما اوردت الدراسة ان نسبة 27 في المئة، و30 في المئة من المشاركات في البحثين بالترتيب تعرضن للاعتداءات الجسدية بحيث مارس ازواجهن الجنس معهن رغم معارضتهن لذلك. ورأى الدكتور محمد الحاج يحيى الذي أشرف على الدراستين المذكورتين في تصريح لمراسلة وكالة «قدس بريس» ان النساء والرجال في المجتمع الفلسطيني يميلون بدرجات متفاوتة لتأييد اعتداءات الزوج على زوجته في مواقف مختلفة.

واضاف ان الدراسة اثبتت ان 71 في المئة من الرجال و69 في المئة من النساء يؤيدون اعتداء الزوج على زوجته اذا ظن انها خانته جنسيا، و55 في المئة من الرجال، و42 في المئة من النساء يعتقدون انه يحق للزوج ان يضرب زوجته اذا ظن انها تعتدي على رجولته.

وتابع ان 47 في المئة من الرجال و35 في المئة من النساء يؤيدون أن يضرب الزوج زوجته اذا لم تطعه، و35 في المئة من الرجال و19 في المئة من النساء يؤيدون اعتداء الزوج على زوجته اذا كانت الزوجة لا تحترم والدي واخوة زوجها. واوضحت الدراسة في احدى استنتاجاتها ان النساء والرجال الفلسطينيين يميلون بدرجات متفاوتة الى لوم الزوج المعتدي وتحميله المسؤولية نحو اعتداءاته على زوجته، ولكنهم يميلون في نفس الوقت الى تفهم الزوج المعتدي ولوم الزوجة الضحية.

وقد نظر عدد من الاخصائيين الفلسطينيين والنشيطات في الحركة النسوية في المؤتمر المذكور الذي نظمه مركز «بيسان للبحوث والانماء» بخطورة كبيرة الى ظاهرة العنف الاسري ضد المرأة داخل المجتمع الفلسطيني.

وقال مدير المركز عزت عبد الهادي في تصريح لـ«قدس برس» ان المؤتمر المذكور سلط الضوء على ظاهرة صعبة تهدد تطور المرأة الفلسطينية، وأضاف ان المركز حاول ان يثير الوعي تجاه هذه المسألة باعتبارها قضية مجتمعية وليست خاصة ويحاول التأثير على صناع القرار من احزاب سياسية ومجلس تشريعي كي يضمنوا في برامجهم امكانيات وضع حلول لمثل هذه الظواهر الخطيرة.

واشارت المحامية حنان ريان البكري الى موقف القانون المدني وقالت ان هذا المؤتمر هو بمثابة رسالة موجهة الى المجلس التشريعي لكي يأخذ بعين الاعتبار قانون العقوبات والمحاكمات الجزائية فيما يتعلق بالعنف ضد المرأة.

وقد اجمع معظم المتحدثين على ضرورة اقرار تشريعات قانونية فلسطينية تضمن حماية المرأة من ظواهر العنف بأشكاله المختلفة، وطالبوا المجلس التشريعي الفلسطيني باتخاذ قرارات حاسمة في هذا الخصوص.

ورأت عضوة المجلس التشريعي دلال سلامة ان هذا المؤتمر بمثابة انطلاقة وخطوة اولى لوضع استراتيجية شاملة لمواجهة الموضوع وتحديد اسباب ومسببات المشكلة على طريق مواجهتها بسن قوانين.

هذا وقد اوضحت الدراسة ان الآراء السلبية نحو المرأة والافكار النمطية نحو دور الرجل في البيت والمجتمع ودرجة التدين والمحافظة الاجتماعية هي من المتغيرات الاساسية التي تقف وراء آراء الرجال والنساء في المجتمع الفلسطيني نحو مشكلة الاعتداء على الزوجات ومدى تأييد العنف ضدهن.

حملة ضد الشيخ طنطاوي.. ومكرم يهاجم قطر وسعد ينتقد الدبلوماسية المصرية

اتهامات لجواسيس اسرائيل في مصر بالتحريض ضدها وانباء عن رشاوى الامراء للصحافيين واشتراكات السعودية وليبيا في الصحف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاربعاء عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا واستقباله وقد مطارنة الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الاوسط واصلاح اوضاع شركات قطاع الاعمال المتعثرة وبدء استقرار حالة الجو، وانخفاض منسوب المياه في بحيرة ناصر وتسمم آخر من الوجبات الغذائية لتلاميذ مدرسة في مدينة 15 مايو بالقاهرة، وحفظ التحقيقات في قضية وزير القوى العاملة الاسبق سعد محمد احمد واعلان مصر رفض المشروع الامريكي ـ البريطاني فرض عقوبات اضافية ضد العراق وتوفير المياه للاراضي الزراعية المستصلحة في غرب الدلتا، واعلان وزير التعليم العالي انه لا تراجع عن قرار اغلاق فرعي جامعة نورث ايسترن وسيتي والبحث في حل لمشكلة طلابها.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن التعليم وكتاب الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وعن المعركة التي دارت في البرنامج التليفزيوني ـ حق الجماهير بين اسامة انور عكاشة وفايز حلاوة، ومقدمة البرنامج فريال صالح، زوجة فايز وعن اعتقال الفنان عز الدين نجيب وامريكا واسرائيل ومؤتمر الدوحة، والتقدم الاقتصادي في مصر ومشاكل متنوعة والحصار على العراق، واهل الفن.

معارك ومناقشات

والى المعارك والمشاحنات والخلافات بادئين بابراهيم راشد رئيس تحرير «اللواء الاسلامي» في بابه يوميات بالصفحة الاخيرة والذي يتكون من عدة مقتطفات، كان منها ان زميلنا بلال فضل في جريدة «الدستور» اتصل به وقال انهم يعدون في نقابة الصحافيين مناظرة لمحاكمة عدد من كبار المفكرين والشخصيات العامة، وان احد المتهمين محمد حسنين هيكل والثاني الشيخ الشعراوي، وسيختارون واحدا يدافع عن الاتهامات ضد هيكل وآخر يدافع عن الشعراوي وهو ابراهيم راشد ضد الدكتور احمد صبحي منصور.

وقال راشد: «عندما سمعت ان الاتهام سيكون من د. أحمد صبحي منصور اصابتني قشعريرة.. فهذا الرجل سامحه الله ازهري ولكنه سوط عذاب للازهر ورجاله.. وان كثيرا من المفكرين في الغرب والذين يكيدون للاسلام ويكرهونه (اي الاسلام) يستثمرون الازهري د. احمد صبحي منصور، لصالحهم واغراضهم الدنيئة».

وقال ابراهيم ايضا انه وصلته رسالة من الشيخ خالد بن محمد هنيدو من المملكة العربية السعودية رد فيها على فتوى نشرتها «اللواء» للشيخ عبد المنصف محمود قال فيها باباحة بعض الاغاني والموسيقى وآلات الطرب البعيدة عن الميوعة والخلاعة، واثارة الغرائز، وهذه فتوى خاطئة من وجهة نظر الشيخ خالد واوضح قائلا: «ان المذاهب الفقهية الاربعة اجمعت على تحريم استماع واستعمال آلات الطرب كلها لقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) ولهو الحديث كما فسره ابن مسعود هو: الغناء وعن ابي مالك الاشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) حديث صحيح. فقوله يستحلون: دليل على انه محرم في الشرع لكن الناس احلوه. ولو كان الغناء نوعين كما فسره فضيلة الشيخ عبد المنصف.

1 ـ فاحش وهو حرام.

2 ـ وهادف وهو حلال لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صفوة الخلق وافضلهم على الاطلاق».

والى «المصور» حيث هاجم زعيم الكتاب محمود السعدني قاهر الناصريين، الدكتور عبد العظيم رمضان لهجومه المستمر على ثورة 23 يوليو سنة 1952 رغم انه ارتفع بفضلها من (عامل الى استاذ ومؤرخ) واحتل في ظلها المكانة اللائقة به، ولكن يبدو ان ثورة يوليو التي انشغلت بالمعارك الخارجية والداخلية لم تهتم كثيرا بالدكتور عبد العظيم رمضان، ولم يمنح حقه من التقدير والتكريم، والدكتور حساس جدا من هذه الناحية، بدليل انه كتب مقالا منذ اشهر يحتج فيه بشدة على الفوضى التي اجتاحت اجتماع الرئيس حسني مبارك بالأدباء والكتاب والصحافيين، وهي الفوضى التي وصلت الى حد عدم وجود مقعد للدكتور في الصف الاول!! وهو المكان الذي يليق به كأستاذ ومؤرخ.

ورد السعدني على ما اورده رمضان عنه في «الوفد» وعن علاقته بثورة يوليو، واضاف السعدني: «اما الدكتور عبد العظيم رمضان فهو مؤرخ عظيم بالرغم من أخطائه الصغيرة، وعلى رأسها اعتماده على ما يعتقده وليس على ما يحققه. وانكر انني اول من هاجم الدكتور عبد العظيم رمضان واول من اطلق عليه لقب الكمساري. ومع ذلك اعترف بأنه مؤرخ عظيم بشرط ان يبتعد عن ثورة 23 يوليو، وبشرط ان يسألني عندما يتعرض ـ مشكورا ـ لكتاب من تأليفي ليتعرف على الحقائق، بدلا من الاعتماد على فكرته عني، فكانت النتيجة انه اظهرني كيهلول من بهاليل سيدنا الحسين».

ومن الكمساري الى المستشار، ونعني به سعيد العشماوي رئيس محكمة امن الدولة السابق والذي يبدو ان حديثه في «الاحرار» اثار عاصفة ضده، فقد هاجمه صلاح قبضايا رئيس تحرير الجريدة، ثم نشرت «الاحرار» امس حوارا مع المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة اجراه معه حسام سليمان نفى فيه ان العشماوي مفكر اسلامي مستنير وقال ان كل الجامعات التي حاضر فيها اوروبية وعلمانية وتنصيرية ولم يحاضر في اي جامعة اسلامية، وان سفير اسرائيل الاسبق موشيه ساسون ذكر انه في فترة عمله جاءه احد اصدقائه بشاب من احد الجماعات الاسلامية وكانت نصيحة ساسون لهذا الشاب حتى يبرأ من عدائه للصهيونية واسرائيل ان يقرأ للمستشار العشماوي وهو اسلامي مستنير، واضاف عمارة: «ويبدو والله اعلم ـ ان الشاب للتدين قد عمل بنصيحة «موشيه ساسون» فقرأ للعشماوي حتى برئ من العداء لاسرائيل فلما لقي السفير الاسرائيلي مرة اخرى قال له «تحياتي الشخصية ابلغك بأنني نجحت في اقناع زملائي بحق اسرائيل في الوجود المستقل.. فلا تخشى من زملائي في الحركة فهم لا يضمرون لك شرا ولن هم في السفارة.. استمر في عملك الهمام هنا والله في عونك وعوننا جميعا».. فالجامعات الغربية ـ تنصيرية وعلمانية ـ هي التي اعترفت بالمستشار العشماوي استاذا ومحاضرا في اصول الدين والشريعة الاسلامية والسفير الاسرائيلي بالقاهرة.. على حين اشتبك مع فكره كل رموز الفكر الاسلامي المقلدين منهم والمجددين والرسميين منهم والشعبيين».

وننقل في دائرة المعارك والردود، واسرائيل ايضا، حيث شنت «الدستور» هجمات ضارية ضد من اسمتهم جواسيسها اما جواسيس اسرائيل الذين يقودون حملات «الدستور» ومحاولة تحريض الدولة ضدها، وبأنها صحيفة اثارة ومصادر دخلها غير معروفة، وهاجمت كذلك الحملة التي ادت الى ان يصدر مجلس نقابة الصحافيين قرارا يمنع غير المقيدين في النقابة من العمل الصحافي. وهاجم جمال فهمي مدير التحرير المجلس، واشار الى الحملة التي قادتها اسرائيل ضد «الدستور». اما الشاعر احمد فؤاد نجم فكان مقاله بعنوان «زن ديور زن» توعد فيه من يشنون الحملات ضد «الدستور» بالحديث عنهم من ابتداء من العدد القادم واحدا بعد واحد، وان كان قد اخذهم دفعة واحدة هذه المرة فقال «جواسيس اسرائيل اعلنوا الحرب على الدستور! يا هلا. ولأن المداسات مقاسات فيرضه الجواسيس.. درجات. تلاقي منهم المليادير واستاذ الجامعة والكتبنجي والاستيراد والتصدير والاخراج والتمثيل وتفضل كده تتدحرج لتحت لحد ما توصل لدرجة كمساري. قطعا سيادتك تندهش.. ايه اللي لم الشامي ع المغربي ويا ترى يا هتري. هما أثناء اجتماعاتهم. بيتكلموا عربي ولا عبري؟ وابتداء من العدد القادم وبإذن واحد أحد.. انا ح اقدمكم للقراء واحد واحد عرايا كما ولدتكم أمهاتكم ان كان لكم أمهات من أصله يا أبناء الأفاعي. وعلى نفسها جنت براقش وملعون ابوكم جاسوس جاسوس».

وكتب ابراهيم عيسى رئيس التحرير مقالا بعنوان (والنظام انكى من عملائه واسرائيل انكى من جواسيسها)، قال فيه «ان اسرائيل انكى فعلا من عواء جواسيسها!! اما الحمقى الأسافل فمتوترون جدا.. لا ينظرون أبعد من اقدامهم المغروسة في طين الثراء الفاسد حينا والعمالة لاسرائيل حينا وللاثنين أحيانا.

نحن مع فتح ملفات الصحف الخاصة وملفات الصحف الحكومية والخبرية، كله على كله من حق الجهات الرقابية ان تعرف كل مليم تصرفه وتنفقه الصحف الخاصة جاء منين، من أمير أم من امارة؟! أم من قارئ غلبان؟! ومن حق الجهات الرقابية ان تعرف اين تضيع وكيف تضيع مليارات الصحف الحكومية والصفحات الاعلانية مدفوعة الأجر للصحافيين والعمولات والاموال تحت المائدة من الأمراء والسفراء وهدايا الأمراء للوفود ومقاريف الوزارات نعم.. افتح على الآخر.. تنشر أسماء الصحافيين ـ ومنهم من يملك قفا ليجار به على «الدستور» ـ الذين يتحصلون من وزاراتهم مقابل نشر موضوعات عنها ونسب حصصهم في الاعلانات المنشورة للوزارة في صحفهم.. تعالوا نتحاسب.. ونعرف مصادر دخل الصحف الحزبية الخاسرة حتى النخاع ـ واشتراكات السعودية وليبيا في الصحف المعارضة. تعالوا نتحاسب. واللي على رأسه بطحة يحسس عليها، وسترضى بأي حكم. وها هي صفحاتنا أمام الجميع يشيرون فقط على اي شيء وتجيب فورا، وها هي ميزانيتنا تحت يد وتصرف أي جهة رسمية تريدها فورا خذوها.. تعالوا خذوها.. او ابعثوا خذوها، تحت امركم يا سلام».

ويبدو ان الحلقة التي اذاعها برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة بقطر ويقدمها فيصل القاسم عن السادات، اثارت حفيظة انصاره ومحبيه، فوجدنا ان سليم عزوز هاجم فيصل في «الاحرار» كما هاجم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وكان ذلك يوم الاحد وامس، نشرت «الاخبار» مقالا كتبه الدكتور فتحي الناوي وهو استشاري تنظيم وادارة وتخطيط موارد، بعنوان (لا يظلمون السادات ولكن يظلمون مصر) هاجم فيه فيصل ومحمد عودة وصلاح عيسى، وقال عنهم: «قلبوا الحقائق فجعلوا الانفتاح سببا آخر للفساد الذي انتشر بمصر ونسوا ان الفساد كان نتيجة طبيعية للحكم الشمولي الذي ما زالوا يتعبدون في محرابه ويحملون له المباخر وان الفساد كان موجودا ولكنه لم يكن يعلن عنه في عصر كممت فيه الافواه فلم يكن يسمح بالكلام الا لدراويش النظام ومحاسبيه.. نسوا ان اقتصاد مصر كان تحت خط الصفر حين مات عبد الناصر وتولى السادات».

وهكذا يدفعنا الناوي الى القول ان ربك كان بالمرصاد للسادات وايتامه الذين اتهموا خالد الذكر بانه ترك مصر وهي مفلسة ومرافقها مدمرة. فانتقم منهم.. بان سلط عليهم الان، ومنذ فترة من يقولون ان الرئيس مبارك تسلم مصر وهي مفلسة ومرافقها في الحضيض ووضعها الاقتصادي لا يطاق.

ومن ايتام السادات الى الجماعات الاسلامية والمحايد منها، حيث زعم احدهم لوالدة احد المعتقلين في السجون بأن هجمات رفعت السعيد ضد مبادرة وقف العنف هي التي اخرت الافراج عن ابنها، فارسلت تعاقب رفعت الذي كتب مقالا في «الاهالي» بعنوان (رد حزين على رسالة حزينة) قال فيها: «خدعك هذا المحامي المتأسلم الذي يلعب على حبال السلطة والتأسلم معا، فلا الحكومة تراجعت عن قبول المبادرة ولا انا راجعتها، بل انا لم اوجه اليها حديثا في هذا الامر ولم يحدث ان تراجعت امام اي نصح او نقد او عتاب او تحذير. وثالثا، لست ضد ايقاف العنف المتأسلم، بل لعلي من اكثر الطامحين الى رفعه ولعلك جربت آلاما كثيرة ليس من بينها العيش المستمر تحت تهديد مستمر من حمقى لا تعرفين ما هي معايير العقل والعدل عندهم. ارجوك يا امي ويا كل ام مثيلة ان تلقي بكل اثقال حزنك على كاهلي لعلي اكون قادرا على تقاسمها معك، وعلى الالحاح والكتابة دفاعا عن الحق والعدل وحقوق الانسان وثقي يا سيدتي ان قلمي سيكون مكرسا، كما حاولت دوما ـ للدفاع عن الحق والعدل ورد الظلم عن اي مظلوم، اي مظلوم حتى لو كان ظالما لي، مع استمرار معركتي دون اي توقف ودون اي تردد ضد التأسلم وضد ارهابه الوحشي وعداوته البعيدة عن صحيح الاسلام».

فتاوى وتخاذل

والى الامام الاكبر، شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد طنطاوي واستقباله في مكتبه سفير اسرائيل لاول مرة في تاريخ الازهر، وقد شن ضده امس حمدي شفيق رئيس تحرير جريدة «النور» الاسلامية هجوما صاعقا في مقاله بالصفحة الاخيرة، بعنوان (جريمة في الازهر)، وجه له فيها اتهامات عديدة وافرغ غيظه منه ومن مواقفه غير المفهومة فقال: «كانت زيارة السفير الصهيوني بالقاهرة لمكتب شيخ الازهر صدمة عنيفة لمشاعر مئات الملايين من المسلمين الذين يأبون ان يكون هذا الصرح الاسلامي العظيم ساحة للمزايدات الرخيصة والمناورات الخبيثة لدعاة التخاذل والتطبيع وخاصة في ظل تعثر مفاوضات السلام وتزايد الغطرسة والاجرام الصهيوني.. الازهر الشريف اكبر من الاعيب الساسة ولن يفلح اولئك الذين يتخذونه مطية لمطامعهم الشخصية على حساب دينهم وعقيدتهم. يا أصحاب الفتاوى المتساهلة المهادنة، اما كفاكم محاولات تحليل الربا وتحريم الختان؟!! الم يكفكم اباحة التصرف في الاعضاء البشرية حتى تتاجروا بسمعة الازهر الشريف وتبيعوه لاحفاد القردة والخنازير؟! ان اكبر واقوى دليل على هذه الخطيئة التي ارتكبت باسم الازهر، هو ان مقابلة ممثل الكيان الصهيوني قد تمت في المساء تحت جنح الظلام وبعد انصراف الموظفين وهذا يعني ان مرتكبي هذه الجريمة انفسهم قد استشعروا الخزي والحرج، ولم يجرؤ احدا منهم على اتيانها جهرا، وآثروا تطبيق الاثر الحكيم «اذا بليتم فاستتروا»!! لكنهم فشلوا في اخفاء آثار الجرم الشنيع بعد ان فاحت روائح الجثة غير الزكية وزكمت الانوف! ويا ايها الازهر.. كم من الجرائم ترتكب باسمك؟!!».

جامعات وتعليم

وبالنسبة للانتقادات والهجمات، فتركزت على قضايا داخلية، اهمها التعليم والغاء نظام التحسين وقام مجدي مهنا بمهاجمة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وقال له كلاما ثم صرح بعكسه في «الاهرام» وطالب باستقالته، بينما هاجم جمال بدوي واحمد رجب اغلاق فرعي جامعة سيتي ونورث ايسترن، بعد ان اكتشفت وزارة التعليم العالي فجأة انهما يعملان بدون تراخيص.

الدوحة

والى المؤتمر الاقتصادي في العاصمة القطرية الدوحة الذي تعرض الى هجوم عنيف كما تعرضت قطر الى عدد من الغمزات من مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» ونقيب الصحافيين الذي قال ان افتتاح مطار الدهينة في غزة وغيرها من الخطوات التي يمكن التوصل اليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين ليست كافية لاقناع الدول العربية الاشتراك في مؤتمر الدوحة انما لا بد من خطوات ثلاث وهي تأكيد نتنياهو وقف انشاء المستوطنات وتوسيع ما هو قائم منها وتنفيذ المرحلتين المتأخرتين من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية ووقف الاعمال الاحادية. وهو ما يرفضه نتنياهو، وقال مكرم ان هناك التزاما من القمة العربية في القاهرة تربط التطبيع بالتقدم في عملية السلام وهو ما لم يحدث. وفند كرم حجج القائلين بضرورة حضور المؤتمر حتى لا تترك لاسرائيل المجال مفتوحا.

وفي مؤتمر القاهرة حدث الشيء الذي يصعب توقعه من مؤتمر الدوحة مع احترامنا الكامل لطموحات قطر المشروعة في دور يتجاوز اوضاعها الخليجية الشائكة، كانت القاهرة هي التي اصرت على وضع جدول اعمال المؤتمر وتحديد نشاطاته وليس جماعة دافوس السويسرية، وهي التي حددت ملامحه بحيث يكون مؤتمرا عربيا عالميا تحضره اسرائيل في حدود حجمها الطبيعي في المنطقة دون الهالة الضخمة التي اصطنعتها في مؤتمر الدار البيضاء، حيث جعلت مصالحها ومشروعاتها المحور الاساسي لأي تعاون اقليمي. لقد كان خطأ قطر، انها تصورت ان ضغوط الولايات المتحدة يمكن ان تلزم كل العرب الحضور الى المؤتمر بتمثيل رفيع لا يقل عن مستويات وزراء الخارجية، وكان خطؤها الثاني انها تبنت افكارا غير صحيحة تفصل المؤتمر عن الوظيفة السياسية التي من اجلها نشأت فكرته وكان الاصرار على انعقاده ولم تضع في اعتبارها الاهمية القصوى لضرورة ان يحترم العرب قراراتهم في الظروف الراهنة. وكان خطؤها الثالث، اصرارها على المضي قدما في اجراءات انعقاد المؤتمر، رغم كل الشواهد التي تؤكد ان الحضور العربي سوف يكون جد ضعيف ومحدود، وانه في الاغلب سوف يكون دون المستوى التمثيلي الذي تشهده قطر».

وحظي مؤتمر الدوحة بثلاثة تعليقات في «الوفد» الاول لاحمد الحيوان الذي قال «مؤتمر الدوحة انخفض درجة من قمة الى وزراء خارجية.. واتمنى ان تسود نظرية يوسف العلوي.. بأن يكون الحضور على ادنى المستويات في حدود وكيل وزارة خاصة وان معظم القطاع الخاص العربي اعلن عدم اشتراكه في المؤتمر». والثاني كان لكاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي سخر من المؤتمر على طريقته في اصطناع حوار بين اثنين، دار على الشكل الآتي:

ـ دلوقتي دول بيقولوا ان الذهاب لمؤتمر الدوحة مرهون بالتقدم في عملية السلام.

ـ ده صحيح؟

ـ طب انا عاوز اعرف ايه شكل التقدم ده.

ـ ابدا.. هالتقدم عشان تتحد على ايديك عشان تبطل تتطاول على ابلة اسرائيل كريمة ماما امريكا!!».

اما الثالث الذي كتب عن هذا الموضوع في «الوفد» و«الاهرام» فكان الدكتور سعد الدين ابراهيم، وانتقد الدبلوماسية المصرية الحائرة التي تتخذ قرارات المشاركة في آخر لحظة في هذه المؤتمرات. وما يؤدي اليه ذلك من ارتباك وقال ان هدف امريكا واسرائيل من هذه المؤتمرات معلن وليس مؤامرة او اصطيادا للعرب، وهو انشاء شبكة علاقات ومصالح اقتصادية في المنطقة، كالتي قامت في اوروبا، واضاف:

هذه هي الفكرة الاساسية، لذلك يصبح السؤال: هل نوافق او لا نوافق على هذا المنطق هذه المنهجية اذا كنا نوافق فلنذهب الى الدوحة، ونذهب ونحن مستعدون، اذا لم نكن نوافق على هذا المنطق اصلا، خاصة وان شمعون بيريس وامثاله ليسوا هم الذين يحكمون في اسرائيل اليوم، فلنعلنها صراحة، ونكف عن حديث الدوحة، بل وعن حديث القمم الاقتصادية، عموما، بدلا من هذه المهزلة السنوية، وهذه الحيرة الدبلوماسية الى ما قبل المؤتمر بأيام، وحبذا لو قدمنا نحن بديلا عربيا لهذا النهج اصلا وحبذا اكثر واكثر لو كان هذا البديل العربي قابلا فعلا للتنفيذ. اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللدبلوماسية العربية الحائرة».

هذا وكان سعد الدين قد هاجم من قبل الدبلوماسية المصرية واتهمها بالفشل ورد عليه في «الاهرام» محمد سلماوي، ويلاحظ هنا ان «الاهرام» سمحت بالهجوم على الخارجية المصرية من مصر بينما رفضت نشر مقال لصلاح الدين حافظ ردا على عمرو موسى اثناء معركة كوبنهاغن ثم تنتقل «الاهالي» وامينة النقاش التي قالت ان مصر سوف تشترك في المؤتمر في نهاية الامر.

واضافت انه لا يجب ان تذهب وترفض ضغوط امريكا، لان في يديها اوراق قوة كثيرة، منها اتهام الرئيس مبارك لامريكا بتهريب سفير كوريا الشمالية عبر منفذ طابا الى اسرائيل، واضافت «ليس امام السياسة المصرية الان اي اختيار، فالغضب على انتهاك حرمة السيادة المصرية اهم من الانصياع لضغوط المستثمرين».

السعودية والعراق

وبالنسبة للسعودية فقد اشارت «الاهالي» في صفحتها العاشرة الى تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان في «الشرق الاوسط» الامريكية عن النظام القضائي في السعودية.

اما العراق، فنشرت «الاهالي» تحقيقا من بغداد كتبته حنان حماد عن احوال المصريين في العراق، واوضاع العراقيين ونشرت «النور» في صفحتها الثانية عن تاريخ العراق في بابها ـ رحلة سياحية الى دولة اسلامية ـ اما «الدستور» فخصصت صفحتها الرابعة لنشر ثلاثة موضوعات عن العراق منها ما كتبه محمد طعيمة من بغداد عن الاوضاع السيئة للشعب العراقي بينما رئيسه صدام حسين يبني القصور وصوره وتماثيله في كل مكان وقال ان الحصار مضروب على الشعب العراقي وحده، والثاني كان ترجمة لمقال كاظم كيلي الصحافية الامريكية وقام بالترجمة احمد، عن جمال فهمي مدير التحرير بعنوان «هل يريد كلينتون ابادة الشعب العراقي بأسره» هاجم فيه كلينتون بعنف وقال: «فالسيد بيل كلينتون يبدو مصرا جدا على اذكاء نار الحرقة الوهبية التي نصبها سلفه (جورج بوش) لابادة شعب وحضارة يصل عمر وعمق جذورها في التاريخ الانساني الى اكثر من مئة ضعف عمر الامبراطورية التي اقامها اجداد كلينتون فوق هشيم ورماد جنس وشعب وحضارة اخرى تمت ابادتها عن آخرها حتى لم يبق منها الا فلول تشهد على وحشية وفظاعة اكثر حقيقة يصعب ان تعرف بالضبط ماذا يريد كلينتون والعصابة التي تدير معه دفة آلة القهر والشر والهيمنة ضد شعوب الارض قاطبة.. ماذا يريدون الآن من العراق؟».

كما نشرت «الاهرام المسائي» مقالا نددت فيه بامريكا وبريطانيا واعتبرت ما تقومان به ضد العراق بلطجة.

مشاعر انعدام الثقة وخيبة الامل تنتشر بين كافة الاوساط الرسمية والشعبية في الاردن

رابين وبيريس ونتنياهو يتحملون مسؤولية فشل تطور اتفاق السلام النظري مع عمان الى واقع عملي

■ يوم السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1994 كان احد تلك الايام التي ساد فيها مصطلح «اجنحة التاريخ»، التي بدا، وكأن اصواتها وهي ترفرف، اصبحت مسموعة في ظل مشهد الاشخاص الذين جاءوا من الطرفين ومن كل الشرائح الاجتماعية للاحتفال في التوقيع على الاتفاق بين البلدين.

اسحق رابين القى خطابا حول فجر جديد وثقة واحترام متبادلين بين الزعماء والشعوب، اما الملك حسين فقد صرح بأن هذا اليوم سيضع حدا للالم والدموع وللارتياب والمخاوف. كلينتون تحدث عن اتفاق يتجاوز كونه مجرد عبارات كتبت على الورق، وبيريس من ناحيته تنبأ بأن هذا المشهد الصحراوي الاصفر سيتحول الى ارض خضراء وان الشرق الاوسط سيتحول الى منطقة سلام وازدهار. واعتقد عدد كبير من الناس في تلك الاجواء بأن شيئا ما قد سقط في الكينونة التاريخية لكلا الدولتين.

واليوم ـ ثلاث سنوات بعد ذلك التاريخ نرى ان السلام ما زال قائما الا ان الآمال قد تلاشت، ولم يتحول ذلك الاتفاق الى رافعة لتوقيع اتفاقيات سلمية اخرى مع باقي الدول العربية ويسود بين زعماء الدولتين انعدام ثقة عميق يتخذ طابعا علنيا فظا بين الحين والاخر والازدهار الاقتصادي لم يتحقق ولم تخضر المسافات الصحراوية كما املوا، ويلقى الزوار الاردنيون معاملة خشنة بينما يخشى الزوار الاسرائيليون على حياتهم في شوارع عمان. وفي اوساط كلا المجتمعين يسود الامتعاض واللاارتياح، جندي اردني يطلق النار على التلميذات الاسرائيليات بينما يقوم الموساد بتنفيذ عملية اغتيال في قلب عمان. التعاون الامني كان جوهرة في تاج علاقات الدولتين تضرر بشدة، وقد اصبح صوت الحركات المعارضة للسلام في الاردن يدوي بجلبة اقوى.

كل هذه التطورات كان من الضروري ان تحدث، ومن خلف الخطابات البيانية التي القيت في مراسيم التوقيع كانت هناك طاقة كامنة لبناء السلام بكل معنى الكلمة. والاردن كان الدولة العربية الاولى التي توقع اتفاق سلام دافئ مع اسرائيل، وقد كان الملك دائما يدفع باتجاه توسيع العلاقات وبسرعة، فقد رأى ان السلام بمثابة عنوان التركة التي سيخلفها لشعبه، وقد اجتهد على تحقيقه خلال حياته.

الحسين صاحب التجربة والنظرة الحادة للامور ادرك المصاعب التي تواجه هذا الاتفاق، اذ علم ان شعبه قد فوجئ بالسلام وانه جائر منه وان مواطنيه الفلسطينيين سيجدون صعوبة في حل التناقضات في مشاعرهم بين مشاهدة الاسرائيليين على اراضيهم في الوقت الذي ما زال فيه اخوانهم في المناطق يرزحون تحت الاحتلال، كما ادرك ان المعارضة الاسلامية الراديكالية ستفعل كل شيء لافشال السلام. ولكنه في نفس الوقت علم ان اغلبية الاردنيين تعلم ان لا بديل للسلام، وانهم سيحددون موقفهم بناء على تأثيراته على حياتهم، وقد امل ان تسخر القدرات الاسرائيلية التي يؤمن بها في اعطاء ثمار السلام التي تجعله سلاما خصبا وناجحا.

السلام مع الاردن يختلف عن السلام مع مصر التي وقعت على الاتفاق في ظل مخاوف تجدد الحرب. بينما جاء السلام مع الاردن بعد سنوات من الحوار الصامت والتفاهمات المتبادلة بدون خوف من اندلاع الحرب من خلال الاستناد الى الشرعية التي وفرتها مدريد واوسلو، ولم يتضمن اتفاق السلام مع الاردن ترتيبات امنية بل تمركز في معظمه بالجوانب الاقتصادية والزراعية والسياحية والطيران، وقد حرصت القيادة الاردنية على ان تتحدث عن بناء السلام المشترك لا عن التطبيع الذي يستخدم كورقة مساومة.

عمرو موسى سخر في مؤتمر القمة الاقتصادي في عمان عام 1995 من اولئك الذين يهرولون للتطبيع مع اسرائيل، فما كان من الملك الا ان اتخذ خطوة غير اعتيادية واخذ الميكروفون ليرد على ما قاله. وفي المساء جاء عمرو موسى الى القصر لتقديم الاعتذار.

بناء على ما سبق نرى ان النوايا كانت بناءة، الا ان التنفيذ كان فاشلا، رؤساء الحكومات الثلاثة الذين خدموا في اسرائيل ادركوا جميعا جيدا اهمية ثمار السلام بالنسبة للاتفاق، الا انهم لم ينجحوا جميعا في تحقيق ذلك وظلت الاتفاقيات تراوح في مكانها دون تقدم ملموس.

المشاكل من الجانب الاردني كانت بارزة للعيان. القيادة كانت جزءا من الشعب الاردني، وصعوبات هضم السلام كانت موجودة عندها ايضا، اذ خشيت ان تصبح اداة للسيطرة الاسرائيلية على الاقتصاد الاردني، الا ان استقلالية هؤلاء كانت محدودة في ظل انماط الادارة المتبعة في الاردن، وقد كان بامكان الطرف الاسرائيلي ان يتغلب على هذه العقبات، كما ان عملية التطبيق جرت في تكاسل وابرزت وجود اشكاليات تحريكية كثيرة، ولم تتم دائما بروح ايجابية. قسم من تعهدات اسرائيل، وخصوصا المياه، لم ينفذ بالكامل، وهناك حقيقة مثيرة للاستغراب وهي ان السلام مع الاردن لم تكن له ميزانية بالمرة، ولذلك كان يواجه اشكاليات في التمويل بشكل متواصل (كل تجارة الترانزيت الاردنية عبر حيفا تعرقلت لانه لم يتوفر طرف لتغطية مصروفات راكب الدراجة النارية التي ترافق القوافل للميناء ومنه).

الحكومة ادركت ان هناك حاجة لتعيين وزير يكون عنوانا ومرجعية لتطبيق السلام، كل هذه الامور تمخضت عن تحرك الضغائن بين الطرفين، وتحول الحوار بينهما الى جملة من الشكاوى الاردنية التي عكرت الاجواء. الوزراء وكل الاحزاب الذين احبوا القدوم الى الاردن فوجئوا من اللهجة المتحسرة التي تتضمنها شكاوى نظرائهم، وقد اعتادوا على قطع الوعود التي يتلاشى اغلبها حال الوصول الى البيت.

الا ان هذه المراوحة لم تميز ديناميكية ونشاطية رجال الاعمال الذين نزلوا على الاردن ساعين للاندماج معه في علاقات اقتصادية ومبادرات مشتركة، وقد كان رجال الاعمال مستعدين للعقبات البيروقراطية ولضغوط المعارضة في الاردن، ومع ذلك وجدوا طريقة لاكتشاف الشركاء الاردنيين وتجنيد عاملين محليين لمشاريعهم.

الا ان الامر الذي لم يكن رجال الاعمال الاسرائيليين مستعدين له هو عدم التوازن والفوضى في الجانب الاسرائيلي، فقد كان المتوقع كما في العالم العربي ان تشجع الحكومة المبادرات الخاصة التي تصب في خدمة المصلحة الوطنية في العلاقات مع دولة اخرى، الا ان التطبيق كان عكس ذلك، فقد كانت النفقات باهظة وواجهتهم عقبة الفحوصات الامنية المشددة التي اعترف قادة الاجهزة الامنية انها مفرطة كما تدفقت شكاوى رجال الاعمال الاردنيين الذين عوملوا معاملة مهينة في الطرف الاسرائيلي.

هذه الامور عرقلت التقدم في هذا المسار وزادت من الضغوط التي مارستها التنظيمات الرافضة على رجال الاعمال المشاركين، وهنا يستحق رجال الاعمال الاسرائيليون الذين نفذوا دزينة من المبادرات الناجحة كل التقدير، ولكن ذلك كله لا يشكل الا جزءا يسيرا من الطاقة الكامنة، ولم تتبق الا المشاريع الاقليمية التي يرتبط تنفيذها بالحكومات وحدها. وقد دغدغ الحديث عنها مشاعر وآمال الطرفين مثل قناة العقبة والبحر الميت وشبكة من السكك الحديدية وساحل ريفييرا في خليج ايلات، كل هذا كان امتدادا طبيعيا لنبوءة الشرق الاوسط الجديد التي جاء بها بيريس، الكثيرون عندنا لا يعلمون ان السلام الذي يشكل حلما لكل اسرائيلي يعتبر بالنسبة للعرب اعترافا مؤلما بالفشل وفشل نبوءة ما يتطلب رفع نبوءة اخرى مكانها لتملأ الفراغ. فالسلام في الجانب العربي ليس سلاما ايديولوجيا وانما هو سلام براغماتي، وفي ظل هذا الوضع يتوجب ان يحقق التوقعات البراغماتية.

الانتقاد لهذا المشروع كان من الواجب ان يوجه لما هو ناقص به، لا لما يتضمنه. فاولا كان من الواجب ان يتحقق المشروع بشكل مشترك وفي عملية صامتة من الحوار بين المثقفين والاقتصاديين من الطرفين، وقد عمل ابراز النبوءة الاسرائيلية امام الجمهور العربي على اثارة المخاوف من الهيمنة الاسرائيلية ودفعهم لمعارضتها.

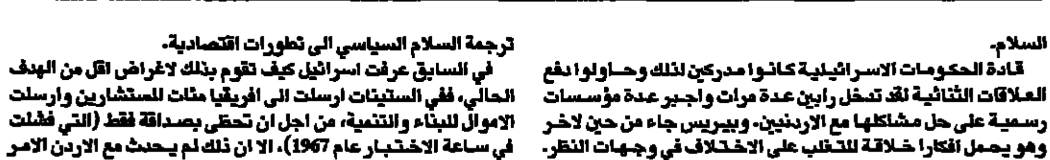
ثانيا كان من المفروض ان تترافق النبوءة مع خطة عمل قابلة للتنفيذ، فالاردنيون حصلوا على خطط رائعة من الاسرائيليين لتلك المشاريع، الا ان السنوات مرت دون ان تنفذ. وبدلا من اختيار اسرائيل لمشروعين واعدين مثلا وتعمل على تنفيذهما بسرعة قامت باجترارها من مؤتمر لآخر، الامر الذي عزز مشاعر الاحباط وانعدام الثقة لدى الاردنيين. وهذه المشاعر نبعت ايضا من خيبة الامل من المساعدة المالية الشحيحة التي وصلت من الغرب، وكلما تأخر تطبيق المشاريع المقترحة كلما زادت وتعمقت مشاعر الخيبة والخذلان من



الملك حسين



اسحق رابين



السلام.

قادة الحكومات الاسرائيلية كانوا مدركين لذلك وحاولوا دفع العلاقات الثنائية لقد تدخل رابين عدة مرات واجبر عدة مؤسسات رسمية على حل مشاكلها مع الاردنيين. وبيريس جاء من حين لاخر وهو يحمل افكارا خلاقة للتغلب على الاختلاف في وجهات النظر. ونتنياهو تحديدا الذي ازدادت العلاقات خلال عهده تدهورا، حث وزراءه بدرجة اكبر من سابقيه ودفع بمشاريع هامة مثل المطار المشترك في العقبة وامداد المياه الموعود وتفعيل مؤسسة صندوق السلام، والاستقرار، الا ان ذلك كان قليلا جدا في الظروف الحالية، اذ فوتت اسرائيل الفرصة لصنع رافعة وطنية كثيرة تبرز قدراتها على ترجمة السلام السياسي الى تطورات اقتصادية.

في السابق عرفت اسرائيل كيف تقوم بذلك لاغراض اقل من الهدف الحالي، ففي الستينات ارسلت الى افريقيا مئات المستشارين وارسلت الاموال للبناء والتنمية، من اجل ان تحظى بصداقة فقط (التي فشلت في ساعة الاختبار عام 1967)، الا ان ذلك لم يحدث مع الاردن الامر الذي يطرح تساؤلا حول ما اذا كانت اسرائيل مستعدة للقيام بمهام وطنية كبيرة من الطراز الذي ميزها في السابق.

شمعون شمير
(هآرتس) 1997/10/22

الانسحاب احادي الجانب من لبنان لن يوقف قصف حزب الله

ابرام تسوية مع سورية يضمن الهدوء على الحدود الشمالية

■ نظم اهالي جنود جيش الدفاع في لبنان مظاهرات احتجاج في انحاء البلاد رفعوا خلالها لافتات تدعو «لاعادتهم الى البيت». لكن اللافتة الاكبر يتوجب ان ترفع على مفترق جسر بنات يعقوب في مدخل هضبة الجولان ويتوجب على القائمين ان يلصقوا بها ايضا المقابلة التي اجريت عشية عيد الغفران مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء موشيه (بوغي) يعلون في صحيفة «معاريف».

وقال يعلون في هذه المقابلة مقررا بشكل لا يقبل التأويل بأن كل شهيد اسرائيلي في جنوب لبنان يعتبر في الواقع قربانا للاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان. «من وجهة نظر السوريين يتوجب مواصلة اراقة دمائنا في لبنان طالما لم تحل قضية الجولان». هذا ما قاله يعلون واضاف موضحا «نشاطات حزب الله هناك تابعة من المصلحة السورية».

قد توصل المسؤول عن تقييم الامن الوطني الى قناعة مفادها ان «السوريين قد قرروا عدم حل حزب الله وتجريده من سلاحه من اجل الضغط علينا في قضية الانسحاب من هضبة الجولان».

ويعتقد انه اذا انسحبت اسرائيل من لبنان وظلت مكانها في هضبة الجولان فسيقوم السوريون بارسال حزب الله لاحقتها في الجليل. ومغزى هذا التحليل هو ان الخيار الاسرائيلي ليس أمن سكان الجليل مقابل سلامة جنود جيش الدفاع في جنوب لبنان، وان كان حزب الله يسفك دم الجنود في لبنان فان المغزى هو ان اسرائيل تخوض في كل يوم حربا ضد سورية حول هضبة الجولان ولأسباب اكثر ملاءمة للسوريين فانهم يفضلون شن هذه الحرب على اراضي كانتونهم اللبناني.

الحساب الصحيح يجب ان يكون اذن على النحو التالي: هل تعتبر هضبة الجولان (التي لا يوافقون في الليكود ايضا على اعتبارها ارضا اسرائيلية) اهم من السلام، ولذا يجدر شن حرب استنزاف دموية من اجلها؟

ليس بالامكان الادعاء بأنه لا يوجد سبب للتنازل عن الجولان لانه لا توجد هناك حدود اكثر هدوءا من الحدود مع سورية، وحسب رأي رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «امانه» فان جنوب لبنان يعتبر خطة المواجهة الذي تفرضه سورية على اسرائيل من اجل هضبة الجولان.

من الغريب ان نفس الاشخاص الذين يدعون بأنه لا يتوجب الخروج من لبنان بدون تسوية مع سورية هم نفس الاشخاص الذين الصقت على سياراتهم شعارات «الشعب مع الجولان»، سلامة الجليل واحتلال هضبة الجولان يشكلان ايضا عنصرين في هذه المعادلة، وليست هناك اية طريقة لابقائها كاملة وعلى اسرائيل ان تختار بين ثلاث امكانيات: الاولى الاعلان بأننا نتنازل عن السلام مع سورية ونواصل الاحتفاظ بهضبة الجولان، ومقابل ذلك سندفع ثمنا باهظا في جنوب لبنان.

الامكانية الثانية التوصل الى تسوية مع سورية تشمل تسوية بعيدة المدى في هضبة الجولان وابرام اتفاق سلام مع لبنان يسمح باخراج جيش الدفاع الاسرائيلي من هناك.

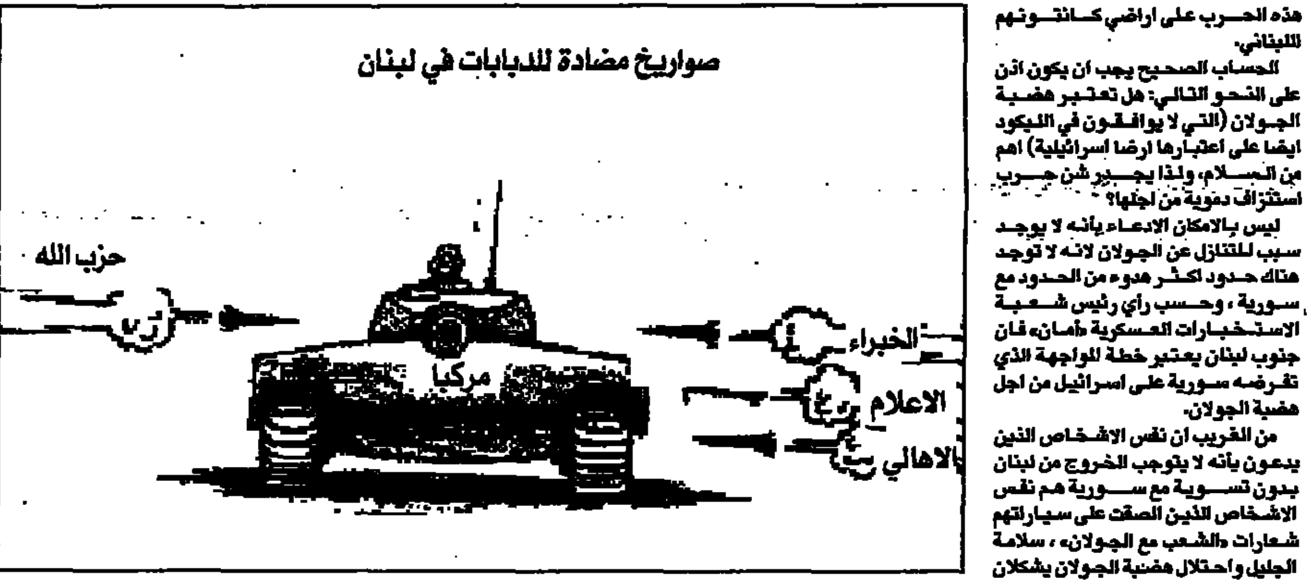
اما الامكانية الثالثة فتتمثل بالخروج من لبنان بشكل احادي الجانب واعلام حافظ الاسد بأنه ان ارسل حزب الله للجليل من اجلال الاستمرار في الضغط من خلاله للحصول على هضبة الجولان كما يقول يعلون، فاننا ستعتبر ذلك بمثابة اعلان حرب مباشرة على اسرائيل.

هكذا يتوجب التصرف ايضا في حالة عودة الاسد تفاوضيا للتشبث والتمترس خلف مواقفه التي ادت الى اضاعة اتفاق السلام مع حكومة رابين ـ بيريس. رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قفز عن كل الامكانيات وهو يعلن بانه لا يمكن الخروج من لبنان بدون تسوية مع سورية، اي ان نتنياهو يعارض الانسحاب احادي الجانب.

ومن الجانب الثاني يقوم بدفع الضربة الكلامية للسلام مع سورية، وفي نفس الوقت للاستيطان اليهودي في هضبة الجولان.

رئيس الحكومة يوافق على تحليل رئيس شعبة الاستخبارات بشأن العلاقة والارتباط بين الحرب في لبنان والتسوية السلمية مع سورية، ولكنه لا يستنتج من ذلك انه لا يوجد سلام في لبنان وفي سورية. نتيجة هذه السياسة المضطربة التي تتبعها الحكومة اشبه بسياسة سابقاتها وهي ان جنود جيش الدفاع في لبنان هم اللحم البشري الذي يستخدم في حرب الجولان التي تدور هناك ضمن قواعد لعبة مفروضة من قبل الآخرين: سورية، ايران وحزب الله، والان ها هو مجيش لبنان الجنوبي، ينضم اليهم من خلال التهديدات، والجنود واهاليهم لا يعرفون بذلك.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/10/21



(معاريف)

يعبر عن مشاعر غالبية الفلسطينيين

استقالة عبد الشافي ترمز الى سوء الاوضاع الادارية وتدهور العملية السلمية

■ لم تحظ استقالة الدكتور حيدر عبد الشافي من المجلس التشريعي الفلسطيني قبل ثلاثة اسابيع بتغطية واسعة نتيجة تزامنها مع الجلبة التي ثارت حول «ازمة مشعل» وعودة الشيخ احمد ياسين الى غزة. وللوهلة الاولى يدور الحديث عن مسألة داخلية ـ فلسطينية شبه مهملة، الا ان هذه الاستقالة في الواقع تشكل مؤشر انذار اخر للشعبين اللذين يعيشان في هذه البلاد.

ولم يتوان عدد من اعضاء المجلس المقربين من عبد الشافي تحديدا، عن التنديد بانتقاداته للسلطة ومعارضته لاتفاق اوسلو وقد اعتبر هؤلاء عدم الاهتمام الاعلامي الفعلي باستقالته بمثابة دليل على عدم صحة هذه الخطوة.

عبد الشافي، الذي رفض بعد انتخابه مناشدات رئيس السلطة لحمل حقيبة وزارية اعتبر منذ البداية عضوا يمثل القيم والاخلاق في البرلمان الفلسطيني، وفي الواقع قال احد اعضاء المجلس، عقب استقالته، في محادثة عابرة «لقد اقدم عبد الشافي بخطوته هذه على ما يريده منه ياسر عرفات تماما. اذ اشتكى من اننا نقوم بمضايقته».

وهكذا يبدو ان هذه المضايقات قد اتت اكلها في الفترة الاخيرة بالتحديد. فقد وعد عرفات في اخر المطاف وبعد تأجيلات كثيرة باجراء اصلاح اداري في وزارات ومؤسسات السلطة من اجل القضاء على طرق الرشوة والفساد التي تفشت في الجهاز. ان جوهر الاصلاح لا يزال غامضا، الا ان مجرد التصريح بهذه الوعود للاعلام يبرهن عن ان عرفات قد اضطر للاستجابة للانتقادات المتراكمة التي صدرت عن عدة بؤر ومراكز في المجتمع الفلسطيني، والتي يعتبر المجلس التشريعي رائدها.

هناك مكان اذن للتساؤلات التي صدرت عن اعضاء مجلس اخرين حول سبب اقدام عبد الشافي الان بالتحديد على التطرق الى هامشية دور ونفوذ المجلس وعدم احترام قراراته كسببين من بين الاسباب الاربعة التي ادت الى استقالته. اما السببان الاخران فقد كانا عدم اشراك المجلس في العملية السياسية والخرق المنهجي لحقوق الانسان في مناطق السلطة.

ان استقالة شخص مثل عبد الشافي يتميز بصبره وحكمته، تشير الى انه قد كف عن الاعتقاد في هذه المرحلة بامكانية تغيير اسلوب الحكم الفردي او التأثير على المفاوضات مع اسرائيل.

مثل باقي اعضاء المجلس يعتقد غازي الجبالي، احد كبار مسؤولي الجبهة الشعبية الذي خاض الانتخابات في قائمة مشتركة مع عبد الشافي، بأن استقالته ليست الوسيلة، وكان انتقد النواب في مقالة نشرها في «القدس» في مطلع الشهر ومن بينهم عبد الشافي، لتحولهم في الواقع الى شركاء للمؤامرة التي تنفذها السلطة ضد المجلس التشريعي. ويفهم من هذا الانتقاد انهم لم ينجحوا في رد مكائد «السلطة المزدوجة» ـ الاسرائيلية الفلسطينية ـ ووافقوا على الاندماج في جملة الحاصلين على الجمائل الاسرائيلية، وبالذات بطاقات الشخصيات الهامة جدا، بدلا من الاصرار على ان حرية الحركة التي يتمتعون بها نابعة من مكانتهم كممثلين منتخبين من جمهورهم.

من الجانب الاخر وافق هؤلاء على الحصول من السلطة على سيارات جديدة وغيرها من المكارم والجمائل، وبذلك اعتبروا في نظر ناخبيهم شريحة اخرى من النخبة التي تتمتع بالامتيازات، ويفهم من انتقاده ان عبد الشافي وعشرة اخرين من الاعضاء الذين كانوا يرفضون هذه الامتيازات ـ من اسرائيل ومن السلطة ـ كانوا يشكلون منذ البداية تحديا فعليا لحقيقة الطابع الشكلي ويؤثرون ايجابيا على مرشحين اخرين، والزموا السلطة بالاصغاء لهم بدرجة اكبر.

عبد الشافي نفسه رفض ذات مرة هذا النوع من الانتقاد على اعتبار انه يركز على مسائل هامشية، ولكن الجمهور في غزة، الذي يعتقد ان اغلبيته تؤيد الاستقالة ـ يفسر خطوته كاعلان بأن تحمل التزييف لم يعد ممكنا اكثر.

المجلس التشريعي يترك انطباعا بأن الفلسطينيين يقومون بالفعل بتشييد مستقبلهم الوطني بشكل مستقل (عن عرفات واسرائيل)، ولكن هذا الانطباع، على ما يبدو، بات يتناقض مع الشعور العام السائد الذي يؤيده عبد الشافي ومفاده ان كل ما جرى في المجلس لم يكن له اي تأثير ايجابي على الشعب ومستقبله وان العلاقات غير المتكافئة التي تقررت في اوسلو والتي تقوم حكومة الليكود بزيادة حدتها تقود الى الكارثة.

عميره هس
(هآرتس) 1997/10/22

يشترط موافقة نتنياهو على مواقفه السياسية لقاء قبوله بتشكيل حكومة وحدة

براك: لو كنت رئيسا للحكومة لعارضت محاولة اغتيال مشعل

■ لو كان اهود براك رئيس حزب العمل على ثقة بأن الجمهور سيفهمه بشكل كامل لصرح برؤيته الشاملة للامور. الا ان عدم ثقته هذه هي التي تردعه من ان يعبر عن رؤيته في ظل الوضع المعقد والتغير الذي نمر به.

■ هل انت راض عن اعتذارك للطائفة الشرقية؟

■ اجل انا مقتنع بأن تلك خطوة صحيحة جدا. خلال انجاز بناء الدولة وبناء الشعب تم التسبب بعذابات والام من اجلها طلبت الصفح. فالناس يحملون اثار تلك الجراح حتى يومنا هذا. وعندما يسألونني اين افعالكم ارد عليهم بما قامت به حكومة رابين من اجل احياء مدن التطوير، فقد حولت اليها المليارات. ولكن لماذا لم يشهد ذلك رد فعل ولم يؤت ثماره السياسية؟ السبب في رأيي هو انه عندما تمس بالاعماق فلن تكفيك الافعال والى ان يتم النظر بجدية في هذه الامور وعقد حوار علني حول التجربة الشعورية التي مرت في تلك الحين في الخمسينات فلن تزول الحواجز.

■ الاحزاب الاخرى لم تعتذر ابدا على اي شيء؟

■ انا لا اعفي الليكود من الذنب فالليكود كان طيلة 20 سنة في الحكم وارتكب العفن والتخلف وهو ينظر للشرقيين ولمدن التطوير على انهم ملكية سياسية خاصة به.

■ ربما كان ذلك صحيحا ولكن اسحق موردخاي يمثل الليكود وليس لحزب العمل؟

■ ان ذلك خطأ ارتكبه بنفسه.

■ ولماذا لا يوجد وزير بارز من اصل مغربي مثل الشتريت في حزب العمل؟

■ وهذا ايضا خطأ. وليس هناك شك في ان حزب العمل تميز بالغطرسة وساده شعور بأنه هو الذي بنى الدولة وهذه هي النتيجة.

■ لماذا لا تعلن اليوم ان الرجل الثاني في حزبك يكون شرقيا او مغربيا ولماذا لا تلقي بذلك على [illegible] شلومو بن عامي بالتحديد؟

■ لست اعتقد انه سيكون من العدل ان نعد قائمة اسماء الآن.

■ الى اية درجة يقترب حزبك او يبتعد عن ميرتس؟

■ ميرتس هو حزب هام جدا في الخارطة السياسية ولكنها مجموعة ذات لون واحد وشكل واحد ونحن في حزب العمل ملزمون بتمييز انفسنا عن ميرتس كما ان علينا ان نفتح ايادينا لتراث اسرائيل والجذور اليهودية.

■ ما هو موقفك من قانون التهود؟

■ يحظر بأي شكل ان نقطع الشعب اليهودي ونقسمه الى ثلث وثلثين وكنت اود ان نتوصل لجنة يعقوب نئمان الى تسوية مقبولة على الارثوذكسيين في البلاد من جهة وعلى المحافظين والاصلاحيين في امريكا من جهة اخرى.

■ وان لم يتم ذلك وقدم القانون للكنيست؟

■ ان اضطررت لحسم موقف فاني افضل الالتزام بالمجتمع الاسرائيلي المنفتح والمتسامح والحساس لحق الفرد في اختيار شكل حياته.

■ ماهي وجهة نظرك الاقتصادية؟

■ انا مع اقتصاد السوق الاجتماعي ضد ميلتون فريدمان وضد دولة الاغاثة، وعلى الحكومة ان تستثمر اولا في مجال البنى التحتية وفي التعليم الذي يتوجب ان يكون موفرا لكل اسرائيلي.

■ يبدو ان كل الاحزاب في اسرائيل تتحدث بنفس الصوت الاجتماعي وليس العمل والليكود وحدهما؟

■ حزبي يملك ايديولوجية اجتماعية اقتصادية مختلفة جدا عن الليكود الذي يهتم بالاقلية اما نحن فنهتم بالمجتمع كله والليكود يملك رؤية القبلية والقوة القسرية الداخلية التقسيم والشق الداخلي. اما نحن فنتحدث عن مجتمع تعاوني متضامن ومنفتح ومتسامح مع وجهة النظر المغايرة وعلينا ان نرى الثراء الذي ينبع من تزايد تراثنا وتقاليدنا وتعددها وانا مؤمن جدا بمسؤولية المجتمع تجاه الافراد وبالعكس وعلى المجتمع ان يساعد الناس حتى يساعدوا انفسهم.

■ لا يمكنك نفي وجود انجازات اقتصادية لحكومة نتنياهو؟

■ انا اختلف مع ذلك. ففي اللحظة التي سدت فيها الحكومة الحالية طريق السلام ضاع الامن، وان لم يتوفر الامن فلن يتوفر النمو الاقتصادي ولن تأتي الاستثمارات الامر الذي يحول دون حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المطروحة وهذه الحكومة تملك سلم اولويات مختل وغير سليم.

■ لقد شعر اسرائيليون غير قليلين في الفترة الاخيرة باليأس من المشروع الصهيوني كله فهم يقولون ان ما صنعناه هنا مجتمع منقسم على نفسه متنازع وغير متساو ومصاب بكراهية الاجانب. مجتمع يسير نحو عهد الفيتوات الا انك انت متفائل اليس كذلك؟

■ الكراهية والامتعاض والاحباط والنفور داخل المجتمع الاسرائيلي اليهودي هي المشاعر التي تولد الكراهية للعرب ايضا وكلها مرتبطة بالتعليم ويمكن الشفاء منها بواسطة التربية على الديمقراطية والتسامح والمساواة. وهذا هو الحل عندي.

■ عضو الكنيست ايهود براك: ما الذي يؤهلك لتكون رئيسا للحكومة؟

■ انا منذ 15 سنة قريب جدا من رؤساء الحكومات من بيغن وما بعده وقد كنت بالقرب منهم عندما اتخذوا قرارات حساسة جدا وشاركت في المداولات حول العمليات الميدانية مثل تلك التي كشفت في عمان مؤخرا. وهذه التجربة تتحول تدريجيا الى تجربة شخصية في ادارة شؤون الدولة.

■ تعلمت ان تكون رئيس حكومة من رؤساء الحكومات؟

■ من اسحق رابين وشامير وبيغن وبيريس وكان هناك ما اتعلمه من خلال مراقبة اساليب عملهم وقد تعلمت الكثير.

■ لو عرض عليك قادة الموساد عملية الاردن فماذا كنت تقول لهم؟

■ هذا الامر لم يكن ليمر من خلالي وحدي في تلك فشامير ايضا واقول ذلك باسمه لم يكن ليسمح بتلك فقد شاهدته في قرارات من هذا الطراز.

■ ما هو سبب المعارضة؟

■ الاسباب كثيرة فالتوقيت غير صحيح والهدف والاسلوب والترتيبات غير محسوبة، الا ان ما يقلقني اكثر هو كيفية نشوء هذه الاجواء داخل المؤسسة السياسية والامنية التي تسمح بمرور شيء من هذا النوع بدون معارضة.

■ عن اية اجواء تتحدث؟

■ انها اجواء خوف في جوهرها من قول الحقيقة حتى في الغرف المغلقة جدا. الامر مغلف بالغموض من كافة جوانبه. وفي اللحظة التي تنشأ فيها اجواء كهذه لا يقولون فيها الحقيقة كلها فالنتيجة هي مثل هذه القرارات الخاطئة. علينا بالتأكيد ان نكافح الارهاب في كل مكان وكل زمان وكل ثمن ولكن بعقلانية وهذا الشرط غير متوفر الان.

■ ربما يتوجب التوجه نحو حكومة الوحدة لهذا السبب بالذات؟

■ حكومة الوحدة الوطنية غير مطروحة على المحك. لقد طالبنا حزب الطريق الثالث بقبول حكومة وحدة وقلنا لهم انتم في الغرفة غير الصحيحة ولتتوجهوا لنتنياهو فان التعتموه في تغيير الاتجاه وتبني طريقنا وخطوطنا الاساسية فسنتحدث عن ذلك وانا لا اعتقد ان توجهه لتشكيل حكومة وحدة قابل للتطبيق العملي.

■ هل تعرف نتنياهو جيدا وماذا تعتقد عنه؟

■ اعرفه جيدا وهو ليس مضطربا وليس شخصا ذا نوايا سيئة وما يميزه هو انه غير قادر على تنفيذ ما يريده فهو عديم التجربة.

براك يقول عن نتنياهو انه يعيش في عالمين احدهما واقعي والآخر خيالي من بنات افكاره وهناك تناقض بين هذين العالمين.

الاستطلاعات الداخلية في حزب العمل تشير الى ان براك سينتصر في الانتخابات اما استطلاعات الليكود فتشير ان التوازن ما زال قائما وبامكان نتنياهو ان يرجح الكفة لصالحه.

سيلر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/10/22

اطراف معسكر اليسار تتنازع على اسلوب احياء الذكرى الثانية لاغتيال رابين

■ مر عامان وصوت الطلقات الثلاث ما زال يدوي. عامان مرا، ويبدو انه كلما مر الوقت على هذا الحدث المأساوي كلما ازداد الخلاف حول مسألة الوسيلة المناسبة لتخليد ذكرى اسحق رابين. وقبل اسبوعين من 4 تشرين الثاني لا يزال الخلاف قائما داخل معسكر اليسار وبصورة ادق بين حركة «السلام الآن» وبين جمعية «السلام يا صديق».

لم تنجح هيئة التنسيق التي اقامها رئيس حزب العمل اهود براك قبل ثلاثة اشهر، في جسر الخلافات في الرأي، وجاءت الهيئة للتنسيق بين الاطر المختلفة في اليسار، المعنية باقامة مظاهرات ومهرجانات ضد الحكومة. وتطلعت الهيئة ايضا الى بلورة اتفاق حول اقامة مهرجان مركزي واحد في ذكرى رابين بمناسبة مرور عامين على مقتله.

لقد طالبت حركة «السلام الآن» بأن يتسم احياء الذكرى بطابع احتجاجي سياسي عبر تنظيم مظاهرة تهاجم حكومة اسرائيل ورئيسها. وقالت حاغيت يعاري الناطقة باسم الحركة: «لقد ذكرنا الحركة المشتركة ان رابين لم يمت بصورة عادية بل قتل بعد تحريض من اليمين. لقد اوضحنا انه يجب ان نذكر التحريض، وحقيقة ان رابين قتل بسبب نهجه السياسي، نهج السلام».

غير ان جمعية «سلام يا صديق» عارضت الخط الذي اقترحته «السلام الآن» وطلبت اقامة مهرجان واسع يجذب اليه المفكرين السياسيين من مختلف الاطر السياسية. وتؤيد عائلة رابين هذا الموقف. وقالت ايليت نحمياس المديرة العامة للجمعية ان «الجمعية ليست سياسية، نحن نعتقد ان الجدل الايديولوجي بين اليمين واليسار في اسرائيل يجب ان يطال احتفالات ذكرى اسحق رابين، ان قتل رابين صدم اصحاب الآراء اليمينية ايضا الذين لا يوافقون على نهج حزب العمل. ونحن نريد ان نمكنهم من الاشتراك في المهرجان. نحن لا نتجادل مع اي اطار حول ذكرى رابين وكذلك غير مستعدين لخوض مثل هذا الجدل. نحن نريد مهرجانا وليس مظاهرة. انا افهم السلام الآن. ولكن في هذا الاسبوع المطلوب منا جميعا ان نتصرف على نحو آخر».

وحتى ان اللقاء الذي جرى امس الاول وامس لدى سكرتير حزب العمل نسيم زفيلي بين ممثلي «السلام الآن» ورجال جمعية «السلام يا صديق» انتهى بدون اتفاق مشترك.

وكان واضحا لكل الاطراف ان حفلا واحدا افضل من احتفالين منفصلين، كل واحد منهما يحتاج الى تجنيد مئات الاف الشواكل ونقل عشرات آلاف الاشخاص. ومن الواضح للطرفين ان احد الاحتفالين سيضعف الآخر. وتجدر الاشارة الى ان تمويل الاحتفالين تم بفضل التبرعات.

ولكن حتى الآن، تقوم الحركتان بالاستعدادات لاحياء احتفالين منفصلين. واذا لم يطرأ تغيير سيجري في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) في الساعة الثامنة مساء في ساحة رابين في تل ابيب مظاهرة احتجاجية من قبل «السلام الآن»، والمظاهرة ستنتهي بمسيرة تشارك فيها دمى كبيرة في شوارع تل ابيب. وفي 8 تشرين الثاني (نوفمبر) في الساعة الثالثة مساء ستقيم جمعية «سلام يا صديق» مهرجانا لاحياء الذكرى في الساحة ذاتها تحت عنوان «لن ننسى، ولن نصفح، نريد سلاما». ويفضل حزب العمل الوقوف خلف هذا المهرجان. واعربت مصادر في «السلام الآن» عن استيائها من دعم حزب العمل لمهرجان الجمعية. وقالت المصادر ان رئيس حزب العمل اهود براك يبساطة استسلم لابناء عائلة رابين المعنيين بمهرجان كبير.

وتعقب مصادر في حزب العمل على ذلك بالقول «ان السلام الآن» تحاول ركوب موجة ذكرى رابين من اجل زيادة قوتها في الشارع الاسرائيلي.

وقالت الناطقة باسم رئيس الحزب ميراب بيرسي ـ تساودك ان اهود براك معني بمهرجان تشارك فيه كل الاطراف السياسية.

ولكن ثمة في حزب العمل من يدعي انه من يعتقد انه سينجح في تجنيد كل الاطر في المهرجان فانه مخطئ، وحسب ادعاء هذه المصادر فانه في اللحظة التي يصعد فيها الخطباء على المنصة سيعرف كل طفل ان الحديث يدور عن مهرجان مع رسائل سياسية عليا، والخطباء من طرف الجمعية هم شمعون بيريس «ليئا رابين، اهود براك، يوسي سريد، روني ميلو، ممثل «السلام الآن» وممثل ديني. فيما اوضحت «السلام الآن» ان الخطباء في مظاهرتهم الاحتجاجية لن يكونوا من السياسيين.

وقالت ليئا رابين امس: «اننا نحاول ان يكون المهرجان واسعا بقدر الامكان ويشمل كل اوساط الشعب. ولكن لا يمكن التهرب من الجانب السياسي، لقد سقط اسحق رابين ضحية السياسة» «السلام الآن» حركة تعبر عن الاحتجاج بصورة اوسع بكثير، واكبر بكثير لذلك نريد ان يشارك في المهرجان كل شخص يريد ان يتذكر اسحق رابين. وبالمناسبة، في 4 تشرين الثاني نفسه، بين المهرجانين الكبيرين ستجري جمعية «السلام يا صديق» بالتعاون مع رجال محرس السلام، حفل ذكرى قرب النصب التذكاري تحت مقر بلدية تل ابيب. وفي اطار هذا الاحتفال ستلقى الكلمات وستعزف مقاطع موسيقية من تأليف شلومو غرونيخ تحمل اسم «نهاية عهد السذاجة» وقد الفت للوسيقى خصيصا لذكرى رابين.

رونيت انتلر
(يديعوت احرونوت) 1997/10/21

فيرناندو آرابال لـ«القدس العربي»:

وقاحة الغرب تجسّدت في ضربه البلد الذي علمنا القراءة والكتابة!

باريس ـ «القدس العربي»:

يعتبره مواطنوه الاسبان كاتبا اجنبيا ويتعاملون مع ادبه على هذا الاساس. وفي مكان اقامته، يعتبر كاتبا مزعجا وسليل السرياليين المنقرضين. وهو ليس فوضويا كما يقال ولكن الاسبان يقولون ان (له رأسا كبيرا كرأس صيدلي). اما هو فيقول: «انني امير وافتخر بنفسي كما يفتخر الزنوج بلونهم الاسود». انه فيرناندو آرابال، الكاتب المسرحي والروائي والمخرج السينمائي... وهو ليس من الكتاب المعزولين عن قضايا مجتمعهم والعالم، ففي أوج سلطة فرانكو كتب اليه رسالة جريئة ادان نظامه الذي فرض رقابة كاملة على اعماله ثم اخرج فيلم «يحيا الموت» ـ فيفا لاموييرتا ـ ليقول كلمته في ما يجري في بلاده من مظالم. وهو من الكتاب القلائل الذين قالوا كلمتهم في العدوان الامريكي ـ العربي على العراق، وهو الذي خبر اهوال الحرب وكتب عنها مسرحيته الشهيرة «نزهة في الجبهة». وعلى اثر حرب الخليج سافر الى نيويورك وصور فيلمه الوثائقي الروائي (نيويورك ـ بابل) الذي ادان فيه هذا العدوان، عرضته مؤخرا القناة التليفزيونية الثانية في فرنسا.

روح العبقرية تسكن هذا الرجل، الذي قاد حركة (البانيك) وانشق على اندريه بريتون وثار ضده، وخلق سرياليته على الطريقة الاسبانية، على تكهنات بونويل ودالي، ظهر آرابال في نهاية الخمسينات، على المسارح الباريسية الصغيرة بمسرحياته التي احدثت الفضائح. والمعروف عن ارابال انه الطفل الذي لن يكبر، ويقول الذي لا يقال، ويكتب ما لا يكتب! فهو يستخدم الكلمات المحظورة، الممنوعة، التابو، ويظهر الافعال المختفية ويطود الافكار (الهدامة)! وصفات كتاباته تتميز بما يطلق عليه *Scatologique* والبورنوغرافية والمضادة للمجتمع. الجنس والموت، هاجسان يستوليان على آربال ولكن الحرب تبدو في نظره فضائحية وكريهة، والحب باشكاله حيث يهديه انشوداته للتوحشة، البربرية، كتكريم وتحية للحياة، وباسم العذراء وجميع قديساتها، وباسم الدين يهاجم الكنيسة، ويستخرج الوجه المخفي للمقدس. ودون هذه الروحية لا يمكن ان نفهم اعمال هذا الكاتب. ومما لا شك فيه ان كتبه لا تقل شأنا عن كتابات هنري ميللر وجان جينيه... الهذيان التوحيدي للحصان الجنون... والنوبات الايروتيكية التي وضعها على المسرح لاحد المعماريين... هكذا يختفي الكاتب وراء كل فقرة من فقرات نصه مثل كائن خرافي يختفي خلف الاشجار. كتاباته مزيج من طوفان كثيف ومتواصل، من جواهر حمراء وسوداء، من الوان الحياة والموت والفوضوية. تعرفت على آرابال منذ عشرة اعوام، وصلتنا لم تنقطع. وكلما اتصلت به، يسارع لدعوتي الى شقته الكائنة في الحي السابع عشر من باريس، والتي تغطي جدرانها لوحات دالي وبيكاسو وماغريت وغيرهم... وكذلك ملصقات مسرحياته الشهيرة التي عرضت في انحاء العالم... وقد اجريت معه حوارات عديدة... وقبل ايام اهداني روايته الجديدة (عبد اسمه سيرفانتس) *Un Esclave nome Cervanter*. لذلك وجدت من المناسب ان اجري معه حوارا جديدا لانقل لقارىء صحيفتنا، الصورة الحقيقية لهذا الفنان الذي يتقلب بين المسرحية، والرواية والسينما والرسم.

■ لماذا اخترت الموضوعات الشرقية لمسرحياتك وقصصك ورواياتك؟

■ يبقى العالم الشرقي مألوفا بشكل عميق وخاصة لي باعتباري انحدر من عائلة اسبانية.

■ ثمة فكرة تتكرر في اعمالك وهي الثورة والتمرد ضد الاب كما في فيلمك (يحيا الموت) وغيره من الاعمال.

■ هذا صحيح انني اطرح مشكلة طبيعة العلاقة بين الاطفال وآبائهم. كما انني اهتم بضرورة تمرد الابن. وهذه الاعمال توضح بأن افضل هدية يقدمها الأب لأبنه هو ان يختفي. وبذلك تكبر صورته بموته، ويواجه الحقيقة، ويتحول الى نوع من البطل والشخصية الاسطورية.

■ يقال عادة بأنك مصاب بـ«البارانويا»... ما هو مدى صحة ذلك؟

■ ابدا... انني اهتم بالعالم الكافكاوي للخيانة، وفي حياتي اليومية لا اعتقد بأنني مصاب بـ(البارانويا) بل العكس من ذلك فالمصاب بالبارانويا هو عادة الذي يقف على التضاد مني، ويعرض معتقداته، واعتقد ايضا بأن المصاب بالبارانويا هو ليس ارابال الذي تواجد في اسبانيا في عام 1954 بل هم الاطباء الاسبان الذين كانوا يرددون بأن «ارابال مجنون لأنه يصل الى عمله متأخرا» ما يقال عنه يريد اعطاء صورة كاريكاتورية عني! وهكذا يمكنهم القول بأن متقضة السكائر هذه مصابة بالشيزوفرينيا فتصبح بالفعل هكذا!

■ لكنك كاتب استفزازي... وهذا واضح للجميع.

■ ليس ما اكتبه ينصب في الاتجاه الاستفزازي فحسب بل هو ببساطة كتابة تسير (ضد التيار) او انها اذا شئت استفزازية على طريق القديس فرانسوا دي اسيس الذي كان يستفز الناس بحبه للحيوانات في الوقت الذي كان الناس فيه يكرهونها! واية رسالة عظيمة ان يكون الكاتب مختلفا ومغايرا ويقف (ضد التيار)! واية جرأة في التفكير! ولهذا فانني لست كاتبا (متكاملا) كما يقال عني في فرنسا او (منجزا) كما يقال عني في اسبانيا. وهذا دليل بأنني لست كاتبا ميتا. فالاثارة العاطفية هي التي تجعلني استمر واواصل الكتابة.

■ لاحظنا من خلال مراقبة المسرحيات المعروضة على المسارح الباريسية بأن مسرحياتك لا تعرض ضمنها في الوقت الحاضر.

■ انني اتساءل مثلك... ما هي ديمومة نجاح الانتاج الادبي والفني لأي فنان. وحتى لو اقع في طي النسيان فلن يكون ذلك كارثة بالنسبة لي. وحتى ليس كارثة حتى لاصدقائي الفنانين الاغنياء مثل (توبور) Topor الذي رحل عن عالمنا قبل وقت قصير.

■ الا تجد نفسك متناقضا عندما حاولت في المرة الاولى الدخول الى (اليسوعيين)، ومن ثم الى (السرياليين)؟

■ نعم، لقد اغراني اليسوعيون في مدينة فالانسيا. والحقيقة تقال بأنني احببت اليسوعيين، ذهبت عندهم وفيما بعد عند السرياليين لأنهم كانوا يتحدثون عن موضوعات تهمني روحيا. وفي تلك الفترة كان مكان اليسوعيين يعتبر مكانا لأزدهار الفاحشة! وعندما قطعت صلتي بهم لم ابحث عن للواجهة كما ان استاذي الروحي مثل بريتون كان يعبر عن تناقضاته التي كانت تعجبني... وعلى سبيل المثال الرجل القوي والغني عند اليسوعيين كان يستقبلني في ملجئه كل يوم، وهو يضع المكنسة عند عتبة غرفته ليبرهن بأنه يقوم بنفسه بكنس وتنظيف غرفته. والمكنسة هنا عبارة عن رمز. على اية حال كان اليسوعيون يجنبونني كالسرياليين!

■ لكنك احدثت قطيعة قاسية مع السرياليين وذهبت لتاسيس حركة فنية بديلة؟

■ ثمة حادثتان او ثلاث اوضحت لي، اثناء ايامي الاخيرة في ارتباطي مع هذه الحركة، بأنها تفتقر الى (الحكم المتحرر) في داخل المجموعة. وهذا سبب لي صدمة وخصوصا عندما يكون رئيس هذه الحركة اندريه بريتون، ولنا علاقات حميمة معه وبامكاننا ان نلقي النكات الساخرة. وفي تلك الاونة كنت طفلا مربكا، ومزعجا، وفالنا وهذا ما كان يدخل المتعة الى نفس بريتون. وكنت اعمل له المقالب وكان يتقبلها. ولهذا لا يمكن ان نقول بأننا نقف في حضرة دكتاتور. ولكن هناك لحظات تهور عندي.

الحادثة الاولى، وهي حادثة غبية، اذ وجدت نفسي، ذات يوم، مجتمعا في مقهى السرياليين وكنا فخورين بغباء ان نكون هناك وأن يتم الموافقة على قبولنا بين صفوف السرياليين. وفجأة دخلت علينا امرأة اربعينية، وقد تكون مجنونة او حمقاء نوعا ما، وجلست بيننا. فنظر اليها بريتون وخاطبها بصرامة قائلا: «لا يمكنك البقاء... هذا ليس مكانا عموميا!» فاجابت المرأة: «لكنني اعبد الحركة السريالية. دعني ابقى». اجابها بريتون: «يا مدام.. ليس هذا يمكان يبقى فيه من يريد ذلك»! وهنا انزعجت المرأة، وقد كانت متواجدة بيننا لانها تحب السريالية، لكن لم يكن بالامكان المشاركة في اعمال مقهى السرياليين الا من خلال الدعوات. وهنا صرخ بريتون: «اخرجي من هنا ايتها السكيرة القذرة»! فأجابته: «سكيرة او غير سكيرة أنني سأبقى هنا»!

وهنا حدث شيء طريف وغير متوقع، وسخيف في الوقت نفسه، اندريه بريتون، أب السريالية وكبيرها استدعى رجال الشرطة لطردها من المقهى. ولك ان تتخيل المشهد ونحن متحلقون حول بريتون والمرأة لوحدها. وقبل وصول رجال الشرطة، قامت احدى السرياليات بقذف تلك المرأة بمحتوى قنينة مشروب (الشويبز)، لكنها اخطأت الهدف وقذفت به وجه بريتون. وهنا نهضت المرأة واستعدت للذهاب قائلة: «والآن... الى اللقاء انني ذاهبة ولتذهبوا جميعا الى الجحيم»!

■ وما هي الحادثة الثانية؟

■ الحادثة الثانية (يضحك ارابال وهو مبتهج في طريقة سرده كطفل يداعب العابه بحركاته) هي حادثة شاعر نشر نصا ضد السريالية في المجلة الادبية المسماة فنون Arts والتي لم يبق لها اثر في الوقت الراهن. وبما ان هذا الشاعر كان منتميا الى حركة السريالية فان مقالته اعتبرت خيانة! وفي المساء الذي ظهر فيه المقال توجه ثلاثة من السرياليين الى شقته، ليعاقبوا هذا الشاعر الطاعن في السن، وانهالوا عليه بالضرب ومزقوا ثلاثا او اربعا من اللوحات المعلقة على جدران شقته. وكل ذلك كان بأمر صادر من بريتون، وعندما سمع بالحادثة في النهار التالي، قدم غطاء لهذا الفعل من خلال سلطته... تصور عدم التسامح... الى اي درجة يصل!

■ وهل لهذه الاسباب اسست حركة (البانيك) Pa-nique

■ لا بد من الاشارة الى ان انتمائي الاول لحركة السرياليين واجه تركيبا مغلقا للغاية، يشبه تماما التركيب الذي وجدته عند اليسوعيين في الوقت الذي كنت انتظر من هذه الحركة كثيرا من الحرية والفنطازيا. وما زلنا لحد الان نستخدم في اسبانيا مصطلح السريالية لتجسيد حالة الانفلات، والتمرد والجنون... شيء لا رأس له ولا ذيل كما نقول في الكلام الشائع. ولعلي اقول بكل دهشة ان بريتون لم يكن لا منفلتا ولا مجنونا ولكن على العكس كان دوغمائيا، كان مولعا بأشياء يجب ان يفعلها الاخرون، على سبيل المثال كنت اتخيل بأنني ساعثر على احلامي في (حجر الجنون) Le Pierre de la la Folie وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة شعرية، احبها بريتون الى حد الجنون، وكان يقرأ قصائدها بصوته الجهوري على الجمهور، معلنا بأن مجموعتي هذه كانت عبارة عن عمل ادبي رائع. ولكنه وفي الوقت نفسه، كان يتصور بأنه سيعثر على شخص يخضع لتعاليم ولاحكام السيد، وانه ابدع مادة في السريالية، وعلى العكس من منطقه اعلن قائلا لي: «انت تستثمر صفة السريالية. الا يخجلك هذا، وانت لا يحق لك ان تفعل تلك... الخ».

■ اذن دوغمائية بريتون التقت مع دوغمائية اليسوعيين... ولهذا رفضت الاثنين.

■ اجل اطلق على ذلك الفوضى، وهذا التناقض هو المحرك الاساسي للحياة. والارواح الاكثر عقلانية تتحرك دائما باتجاه التناقضات. لا يمكننا ان نفعل سوى ان نتواجه بمواجهة بريتون. انه شاعر كبير عند موت الشاعر بول فور، امير الشعراء، كان لا بد من اقامة انتخابات جديدة، من كان يتصور للحظة واحدة فقط ان شاعرا كبيرا واصيلا مثل بريتون يركض وراء لقب سطحي مثل هذا؟ ولكنه خاض تلك المعركة بكل قواه وايمانه ونظم جولة الانتخابات. وكان له اتباع يؤيدون خطواته هذه. ولكن الذي فاز بالانتخابات هو جان كوكتو، اي بمعنى الشاعر الذي كان عدوا لبريتون، وكانت خطيئته التي دمغها به اب السريالية هو ان جان كوكتو نجح في وضع السريالية في مستوى الاستهلاك التجاري، وهذا ما لم يكن السرياليون قادرين على الصفح عنه.

■ تحدثت عن بريتون ودوغمائيته وسلطته المطلقة... وكيف كانت اذن علاقتك بسلفادور دالي؟

■ كان بالامكان ان نتحاور مع دالي حوار الكراهية ولكن الاسوأ كان جان كوكتو. انه التاجر بامتياز. وكان دالي كذلك ايضا اي انه كان تجاريا. لكنه كان مجنونا ويمارس جنونه. ولكن كوكتو لم نكن نعذره لانه كان امير الشعراء!

■ ماذا فعل بريتون عندما خسر لقب امير الشعراء؟

■ من المدهش انه طالب بالغاء هذا اللقب. واجتمع الناخبون ثانية ولكن النتيجة ظلت نفسها. فلن يصبح بريتون اميرا للشعراء. ومن المدهش ان بريتون لم يقبل ابدا ان يكون عضوا في الاكاديمية الفرنسية، ولا ان يصبح سفيرا او نائبا كما لم يتقبل فكرة منحه جائزة نوبل. وما كان يدخل في نفسه السرور هو ان يصبح اميرا للشعراء. اذن ثمة تناقض، وفوضى، وينقص الطريقة فقد تم طرد ماركس ارنست من مجموعة السرياليين وذلك بسبب (خطيئته) في قبول دعوة من بينالي البندقية في الوقت الذي كان بريتون يقيم علاقات صداقة حميمة مع لوي بوتويل الذي كان يساهم في بينالي اخر وليس بينالي البندقية. انها مسألة نزوة! وجنون! وفوضى!

■ ولكن النزوة والجنون والفوضى كانت جزءا من روحية السريالية... اليس كذلك؟





فيرناندو ارابال يتحدث الى الزميل شاكر نوري (القدس العربي)

■ هذا صحيح.. وما حصل ان البرجوازية كانت تتحدث، على الدوام، عن عصرها الذهبي، و(العهد الجميل) من خلال فرض الصمت على بقية الاشياء الاخرى، ولكنني عرفت عهده الرديء، وهذا العهد تجسد لي في اسطورته المحببة في ذهني.

■ باعتبارك كاتبا مسرحيا لا بد لنا ان نسأل عن رأيك بالابداع الذي انجزه بريخت... وهل تأثرت به شخصيا؟

■ ينبغي ان اقول بأن تعريفي لمنهجي المسرحي الفني يتركز في عثوري على الطريقة الحيوية والعميقة على تقنية التصنيف التي عمقها بريخت، ولكنه برأيي، عادة ما مارس مسرحه بطريقة ميكانيكية، فقد وجدت عناصر استيحاء خارجية، واستخدمتها بطريقة جادة من بعيد، وعلى بعد ايضا. وهكذا كتبت مسرحياتي اللاحقة.

■ هل يمكن ان تحدد لنا بكلمات موجزة جوهر المسرح الحديث وطليعية هذا المسرح؟

■ ما نريد ان نفعله نحن طليعة الكتاب المسرحيين هو الا نمرر الرسالة بل اقول توترات عاطفية معينة، من خلال عدد ضئيل من الكلمات والاشارات والايماءات بحيث لا تضيع على الجمهور المتفرج اية تفاصيل مهما كانت دقيقة. واقول ان رجل هذه المرحلة كان صموئيل بيكت الذي اختار هذه الطريقة... وعلى الخصوص في اخراجه بنفسه مسرحيته الشهيرة (في انتظار غودو) التي عبّر عنها من خلال استخدامه للديكور الاشجار الطويلة، الرفيعة والمستدقة والخالية من الاوراق، وكذلك لباس الشخصيات الاربع، وخصوصا استراغون وفلاديمير ونظراتهما الخاوية على الطريق.

■ وانت... كيف ترى هذه الطليعية؟

■ بالنسبة لي افكر بالعثور على طريقة لاغناء هذا الطريق المسرحي الذي تحدثت عنه واعطاء المسرح الخصوصية المشهدية والتعبير عن الوهم الكامل، وهي خاصية مفقودة في الوقت الحاضر. واقول ان المخيلة تعني بالنسبة لي فن مزج الذكريات، وكل ما يستحضر هذه الذكريات.

■ ما هي اهم مسرحية عرضت لك واعجبت باخراجها؟

■ يمكنني ان اقول ان مسرحية «المعماري والامبراطور الاشوري» التي اخرجها (اوهوغان) في نيويورك هي اهم مسرحية عرضت لي، واعجبت بطريقة اخراجها، ربما لانها مسرحية عزيزة على نفسي. لا ادري! بينما لم يعجبني اخراج كلود ريجي لمسرحيتي «حديقة اللذائذ» التي قدمها في باريس. وتساءلت بأن المخيلة كان بامكانها ان تقتصد بالنفقات!

■ انت مسرحي، وروائي، وسينمائي، ورسام وشاعر... اين تعتقد بأنك حققت احلامك؟

■ اعتقد انني حققت احلامي في مجموعتي الشعرية (حجر الجنون) في لحظة الكتابة قررت ان انقل في هذا النص احلامي الليلية، وكنت انام وبجواري ورقة وقلم. لكي اتمكن من نقل احلامي عندما استيقظ من نومي.

■ ولكنك هجرت الشعر من اجل الرواية؟

■ كلا لم انته مع الشعر. ما دامت هناك بهجة القراءة هناك بهجة الكتابة... وقد وجدت متعة خارقة اثناء قراءاتي لبابلو نيرودا وسان جون بيرس وغونغورا. واحيانا تتجسد لي البهجة لدرجة لا اكون بحاجة للكتابة.

■ ماذا تعتبر نفسك كاتبا اسبانيا ام كاتبا فرنسيا تعيش هنا منذ 43 عاما؟

■ آه! ينبغي الا نعقد هذا الامر.

بالنسبة لاسبانيا انني اعتبر كاتبا اجنبيا وبهذا المعنى انني منفي هنا منذ 43 عاما وربما لا اترك هذا البلد ابدا، الذي استقبلني بشكل جيد. من العهد الاسباني القديم لم احصل سوى على فرض الرقابة الكاملة على اعمالي، وبما ان النظام تطور في السنوات الاخيرة قامت مجموعة من اصدقائي برفع هذه الرقابة عني، بحيث تمكنت مسرحياتي ان تجد بلدها الاصلي، وقد عرضت بعض مسرحياتي على المسارح الاسبانية مثل «المعماري والامبراطور الاشوري» و«برج بابل» و«مقبرة السيارات».

■ لنعد قليلا الى روايتك الاخيرة «عبد يسمى سيرفانتس»... لماذا عدت الى معالجة سيرته الذاتية بعد كل هذه السنوات؟

■ بالرغم من كل ما كتب عن سيرفانتس تبقى حياته مليئة بالغموض، وخصوصا شذوذه الجنسي الذي عبر عنه في السنوات الخمس التي وقع فيها اسيرا عند (البايات) الجزائريين، محاطا بالصبيان.

■ ومن اين استوحيت تاريخه السري اذا صح التعبير؟

■ انني لا اخترع شيئا. كتابي عنه ليس غريبا وشاذا حتى اعداء التقاليد يدعمون النظريات القديمة التي تقول بانه كان كاثوليكيا، وبطوليا وكان ممتثلا لتقاليد عصره، وكان يعشق النساء.

■ يقال بأنك ستكتب الجزء الثاني من سيرة صاحب «دون كيشوت» تحت عنوان «في سجون الجزائر»؟

■ اجل هذا صحيح. ولا يتم ذلك الا من خلال الانتقال عبر الازمنة، وهذا ما تتيحه لي الرواية اكثر من الاشكال الادبية الاخرى.

■ عملك يشبه عمل سيرفانتس (دون كيشوت)..

■ اجل انني استمر في المغامرة، واحاول نقل اعماق البطل الجوال الذي هو بلا شك يشبهه الى حد بعيد الشخصية الدونكيشوتية التي ابتدعها سيرفانتس رغم ان حياته غامضة ولا نهائية.

■ كيف يمكن الربط بين نيويورك وبابل؟

■ نيويورك مدينة الحب الجارف اما ان تحبها او تكرهها من اول وهلة. وهي مدينة هائجة، تفاحة شهية القضم، ام ان تلتهمها او تلتهمك. انها ايضا مركز العالم بألف وجه... هي مزيج من كل مدن العالم. يقول عنها احد المواطنين، انها المدينة التي ابدعت المدن الكبيرة الاخرى، ولعل هذه المدينة هي التي استقبلت الجيوش الامريكية بعد «انتصارها» في حرب الخليج، لذا فان ربطها مع بابل امر طبيعي.

■ ما هو شعور المواطن الامريكي العادي ازاء ما حصل؟

■ اثناء تصويري للفيلم هناك قال لي مواطن امريكي ان كل شيء يسير نحو الاسوأ لأن الاموال التي كنا بحاجة اليها لحل مشاكلنا ذهبت سدى في حرب الخليج.

■ هل تعتقد ان «الانتصار الامريكي» كان وهما يغذي مخيلة المواطن الامريكي؟

■ بالتأكيد. لا يمكن ان نتحدث عن «الانبعاث» بقدر ما يمكن ان نتحدث عن الوهم، فامريكا ما تزال تعاني من العطالة وانتشار العنف والايدز.

■ يتميز فيلمك بمزيج من اراء المواطنين العاديين والمفكرين... هل اردت اعطاء صورة كاملة عن حالة الامريكيين؟

■ كانت هناك اراء قاسية مثل رأي المخرج السينمائي سايك لي، الذي يقول ان نيويورك عبارة عن قمامة. لكني قررت ان اعيش فيها. ومعظم الاراء تصب في مجرى واحد وهو ان نيويورك تشبه الى حد ما بابل في تدهورها فانها مثل وعاء يجمع كل الامال والخيبات وكبرياء امريكا التي تعاني من المرض لكنها تتجاهل ذلك.

■ كيف تجسدت اوهام «الانتصار الامريكي» في رأيك؟

■ امريكا استنجدت بالاقنعة في حربها الاخيرة في محاولة منها لنسيان ذكريات حرب فيتنام المؤلمة. فقد اشعلت حرب الخليج «الروح الوطنية» الضيقة عند الامريكيين في ظل موسيقى «الروك».

■ ما الذي آلمك في هذه الحرب؟

■ وقاحة الغرب تجسدت في انه ضرب البلد الذي علمنا القراءة والكتابة... وما يزال هذا الغرب يتبجح بالقيم الانسانية.

■ ما رأيك بما يسمى «النظام الدولي الجديد»؟

■ للوصول الى جنة عدن، يخيل الي ان الطريق كانت تمر عبر تلك بلاد الرافدين بالقنابل الامريكية، وما النظام الدولي الجديد الا ثمرة لتضحية هذه البلاد. عربات بابل تتحطم، لكن دماءها تتحول الى ماء، وشعرها الى نباتات، ورأسها الى سماء للأرض، وانني اتساءل: لكي تؤكد امبراطورية بابل حياتها... كم من المرات ستقدم التضحيات.

■ لماذا تمنح مسرحياتك واعمالك الاخرى عناوين اسطورية مثل «برج بابل» و«معماري» و«امبراطور الاشوريين» و«بعل بابل» وغيرها... هل لان عالم الشرق اليف عندك كما هو اليف لكثير من العائلات الاسبانية ام انه لاختيار فني فلسفي؟

■ اولا انني لا اسعى الى تجسيد الواقع كما يفعل كثير من الكتاب، وغرضي من وضع تلك العناوين فني للغاية. اريد بذلك استخدام مواد وموضوعات يجهلها الاخرون، وذلك من خلال بحثي عن اماكن اسطورية او غنائية في تراث اي شعب من شعوب الارض، واستخدامها لزرع شخصية امرأة دونكيشوتية لا نستطيع ان نعبر عن اعماقها الا عبر هذه الاماكن.

التقاه: شاكر نوري

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 65 (ايلول ـ سبتمبر 1997) من مجلة «شؤون الاوسط» وفيه افتتاحية العدد بعنوان «المفهوم العربي للتسوية»، والتي رأى فيها طلال عتريسي ان اطراف التسوية العرب يواجهون العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية عبر استمرار التأكيد على دور الولايات المتحدة في رعاية «عملية السلام»، وعدم الرضوخ للشروط الاسرائيلية، والعمل على تقريب السياسات العربية على قاعدة السلام العادل والشامل.

وتحت عنوان «مرتكزات الدور المصري في عملية التسوية» اعتبرت منى ياسين ان اهمية الدور المصري في عملية التسوية تجلت خلال المرحلة الاخيرة في الوقوف في وجه تيار اسرائيلي جارف يعمد الى تصفية القضية الفلسطينية كحد اعلى او القفز فوق اتفاقات اوسلو والبدء من نقطة الصفر كحد ادنى.

كما تضمن العدد مساهمة بعنوان «البروتوكول التنفيذي لاتفاق الخليل: الجوانب الامنية والمدنية والسياسية» رأى فيها محمد برهومة ان تصوير اتفاق الخليل على انه انجاز فلسطيني وتنازل اسرائيلي، وزج لليكود في حظيرة اوسلو. ازاح عن كاهل نتنياهو عبئا ثقيلا في مواجهة الضغوط الدولية التي تتهمه بتعطيل اتفاق اوسلو، علما انه لم يقدم اي تنازلات في الشق الامني من الاتفاق على وجه التحديد.

اما عبد النور بن عنتر، فقد رأى في مقالته «الدفاع الاوروبي والامن العربي»، ان «الهرولة» العربية نحو «المتوسطية» هروبا من «الشرق الاوسطية»، جعلت العرب يهملون الشق العسكري للبناء الاوروبي. لذا رأوا في تشكيل قوة التدخل السريع الاوروبية ضربة قاضية للمتوسطية. ويضيف الكاتب ان طبيعة رد الفعل العربي تعكس قصورا في قراءة المعطيات الدولية والتحولات العسكرية داخل اوروبا بعد الحرب الباردة.

وتحت عنوان «النظام العالمي الجديد ومشكلة حماية حقوق الانسان» تناول جورج عرموني مسألة التدخل العسكري باسم حماية حقوق الانسان، والذي تتبنى الامم المتحدة في الفترة الاخيرة تطبيقه في اكثر من مكان، وما تثيره هذه المسألة من تناقض بين مبدأ حماية سيادة الدولة من جهة، واباحة التدخل العسكري باسم حماية حقوق الانسان من جهة اخرى.

وفي العدد ايضا مساهمة بعنوان «التعددية الحزبية في الجزائر» التي فيها سامح راشد نظرة عامة على وضع التعددية الحزبية في الجزائر، وسعى الى الوقوف على المسار الذي تتخذه التجربة الحزبية منذ نشأتها عام 1989، بما يساعد على استجلاء حقيقة التعددية في الجزائر، ثم محاولة استشراف آفاقها المستقبلية في ظل المعطيات القائمة والمحتملة.

وتضمن العدد ايضا دراسة بعنوان «التعليم الديني في تركيا» سلط فيها محمد نور الدين الضوء على العنوان الابرز في المواجهة بين حزب الرفاه والمؤسسة العسكرية التركية، والمتمثل في التعليم الديني.

واخيرا، في دراسة جيوفري باركر «الفكر الجيوبوليتيكي الغربي: الاستمرارية والتغيير»، عرض المدارس الكبرى في التفكير الجيوبوليتيكي، وكذلك النظريات الجيوبوليتيكية.

في باب اتجاهات اربع مقالات: «زيارة الاسد لطهران بددت المخاوف السورية» (مأمون كيوان)، «الوضع الامني لايران بين العراق وافغانستان» (ياسين مجيد)، «نحو تدويل الازمة الجزائرية» (يحيى ابو زكريا)، «ارباكات المسار الفلسطيني» (احسان مرتضى).

قصيدتان

زهير ابو شايب *

الماضي

بالصُدفة
اختلطت سماءُ ابي الخجول بأرض امي
بالصدفة ارتعشت نجوم في السماء
وسال منها الخمرُ
حتى فاضت الوديانْ

بالصُدفة انحسرت مياهُ الغمْر

عن جسدي الملطخ بالنجُوم
وعندما حدقتُ مثل جزيرة
ورأيتُ ظلا في السماء...
عبدتُهُ
ومشيتُ فوق النوم كالحجر النقي
شممتُ أرضا فاجأتْ مطرا
شممتُ حليبها القاسي
شممتُ روائح التاريخ فوق ترابها
وروائح النسيانْ

بالصدفة
للطرُ المضيءُ مظلتي الأولى
تغشاني فنمتُ
كأنه اسمُ الله
علق خفتي
بين السماء وظلها الأبدي
بين الله والانسانْ

بالصدفة الرؤيا:
مضيتُ الى الكُهوف
أجر برقا كالفريسة
واكتشفتُ النار في جسدي لأول مرة...
وعبدتُها.

بالصدفة
الماضي يجف كخاتم الطين القديم
ولا يموتُ

حملتُ اجدادي وسرتُ
كانني مسمار ضوء يثقبُ الجدرانْ

آتي وانهبُ
هكذا
متأرجحا بالوقت
انقصُ كل يوم نجمة لأتم احلامي
وانقصُ نصف عمْري في الكتابة
هكذا...
متأرجحا بالوقت
آتي
ثم انهبُ
ثم آتي
ثم انهبُ
ذروتي النقصان.

ظلُ بيت قديم

لا قديما
ولا في المنامْ
كان برق يخيطُ السموات بالأرض
برق يمشّي الجبالُ كأطفاله
جهة البحر
يتبعهُ
مطر غائب
ومرايا
كانت الأرضُ شفافة
والحصى بعدُ رطبا من الخلْق
والماءُ أعلى
والنجومُ، يقولُ لها الله:
كوني ندى
فتكونْ

لا قديما
ولا في المنامْ
كان طفل من الطين
يلعبُ كالضوء بالكلمات
ويولد في الليل
والناسُ يتسعون.
كان صمتُ المنازل اكبر
والظل أكبر
والشارعُ المتأخرُ في الليل اكبر
والله اكبرْ

في الظلام الذي يتذكرْ
جئتُ
رشمتُ التراب بظلي
كأن الهواء رماني
وفر الى بيته الشجري،
كأني سرقتُ من الماء عفته
وأويتُ الى جسدي في الجبال
ليعصمني

فجأة
هرمت لغتي
في الظلام الذي لم يعُد يتذكرْ
فجأة،
جسدي ظلُ بيت قديم
وقلبي مقبرْ.



* شاعر من الاردن

الفنان التشكيلي العراقي فاخر محمد:

الرموز الهيروغليفية للخليقة!

علي النجار*

■ فاخر محمد من الفنانين العراقيين القلائل الذين تلبسهم الفن زمنا معاشا. فكان حياته شريط متصل من اللوحات الملونة المتتابعة. ولكونه ينتمي الى جيل (ما بين الحربين) حيث خلقت الحرب ندوبا غائرة في نفسه الشفافة البسيطة، وتركت بصماتها الواضحة على نتاجه المبكر، فكان انسانه المأساوي واضحا في نتاجاته المبكرة. لقد تبنى وجهة نظر تطهيرية في رؤيته، حيث الموت (ثيمة الفناء) معادل للحياة بالنسبة للخلاص الانساني.

والفنان فاخر محمد عضو مؤسس لجماعة الاربعة، التي استمرت منذ 1982 وحتى 1990، وهي اكبر منجز جماعي لهذا الجيل المأساوي في تاريخ الحركة التشكيلية العراقية، جيل الثمانينات، ومن خلال جماعتهم هذه تبلورت رؤيتهم، فصنع كل منهم خطابه التشكيلي الخاص به. وقد ولد في بيئة ريفية ـ صميمية، على تلة اثرية من تلال بلال. ونشأ وسط لقى الاثار المبعثرة والمطمورة، وتشبع بعبق التاريخ المدون على الرقم والفخار، وتلبس العناصر الفولكلورية (وحدات الزخرفة النسيجية الشعبية). حيث رقى بها انسانه الاول في تجاربه المبكرة اللاحقة، فصنع منها رمزا اسطوريا لحضارة زراعية فاعلة. تحيطه وتغلفه الرموز الفولكلورية والهيروغليفية، وكأنه يسبح وسط هالة قنسيته الخليقية... ثم قادته تجاربه اللاحقة الى تجاوز العمل التقليدي (صياغة اللوحة المسطحة) الى صيغة افراغ الشكل الانساني ـ الرليف النحتي ـ الملون. فصنع الزوج المقدس ـ الرجل والمرأة ـ بكامل بهرجتهم اللونية، وكأنهم في زفاف حضاري مستمر، فهما دجلة والفرات، وهما الآلهة، وهما صناع الارض ـ الفلاح والفلاحة ـ الرافدينية.

ومن تجاربه بعد ذلك اشتغاله بحرية تقترب في بعض مفاصلها من العفوية، على رموزه الهيروغليفية الخليقية (اسماك بعيون براقة ـ رموز حيوانات مؤسلبة) تقترب برؤيتها التشكيلية بعض الشيء من عوالم الفنان السريالي ـ ماسون ـ حيث تمر الاشكال وكأنها ومضات مضيئة تشع في هيولا ملونة. وما يلفت النظر في هذه الاعمال: قوة السحر الكامنة في حدقات العيون وحواف الاشكال، لقد بلغ اسلوبه الذروة في هذه الاعمال. بعد ذلك تم اختزال الوانه المنثورة الى وحدات ذات الوان صريحة، اعتمد معظمها التأثير الطاغي للونين الاسود والاحمر ـ من الملاحظ ان هذين اللونين اضافة لقيمتهما الفولكلورية، استخدما وبشكل واسع في تصاميم السيراميك العلمية لفترة الثمانينات ـ لقد استفاد فاخر من القيمة العالية لهذين اللونين كحد فاصل للاشكال، ولموازنة عناصر العمل، بقدر استفادته من عنصر الدراما العالي المتخلف عن اللعب التشكيلي الحر بهما. كما انه لم يتوان عن استغلال بقية الالوان الصريحة، كالأزرق اللازوردي والاصفر والاخضر.

لقد تشابكت منطقة ابداعه برموز عديدة (آلة موسيقية، اداة عمل زراعية، اهلة، اقمار، وجود فتيات..) ومعظم ما يحمله الموروث الاشاري الآثاري للمجتمع الرافديني مصاغا ضمن اطار عمله، وبتشكيلات ذات تصاميم بسيطة بقدر ما هي فاعلة ضمن حيز خبرتها الطويلة المطواعة، حيث تنمو كما ينمو العشب في تربة صالحة.

انعكست عزلة ولوعة حرب الخليج في انكسارات زمنها الصعب على انجازاته الاخيرة. وخاصة الاعمال التي عرضها السنة الماضية في بغداد، واعماله التي عرضها مؤخرا في عمان حيث برزت القيمة التراكمية للاثر، فتحول العمل الى رليف (نحتي) من عدة طبقات، تضاريس ولقى مادية (ازرار ولحزمة وقصاصات ورق ونتف قماش وكارتون ونوافذ مصنعة ومصبوغة) بعضها يوحي بأثر طوبوغرافي للخراب الانساني، واخرى كأثر مموه لنوافذ ترصد اسرار صانعها وصنعتها... لقد زحف عنصر التصميم بقسوته على الكثير من اعماله، وحتى التقليدية منها. يبدو ان ثمة تهديم لعفويته الخصبة، من الداخل يتهدده، وهو كفنان مرهف يعتمد موروثه الشخصي لا يستطيع العمل الا بشروطه الخاصة التي تعكس هواجسه المتجددة في مستجدات الظروف الآنية القاسية، ظروف البلد المحاصر في كل شيء. ان ما يطرحه فاخر محمد في مجمله هو: صياغة الاثر العام بمنظور شخصي متجدد.





عملان للفنان فاخر محمد

* فنان وناقد تشكيلي عراقي يقيم في عمان

سلمى الخضراء الجيوسي: شعلة فلسطينية في الجبين المهاجر

فريال جبوري غزول *

■ ان سلمى اكثر من المرأة ـ الشاعرة او المرأة ـ الناقدة او المرأة ـ الباحثة او المرأة ـ الاستاذة. انها المرأة ـ الظاهرة. فقد حققت هذه المرأة العربية بذكائها وارادتها وموهبتها ما عجزت عنه المؤسسات الثقافية ووزارات الاعلام على كثرتها في هذا الوطن الكبير: لقد قامت سلمى بتغيير خارطة الثقافة العالمية لصالح الادب والابداع العربي. فبعد ان كانت الثقافة العربية غير واردة في الخطاب العالمي السائد او واردة في حضور جزئي ومستلب، مهمش ومشوه في الغيتو الاستشراقي، قامت سلمى بمشروع طموح لكسر حاجز الحصار والتغييب واضاءة الروائع الابداعية العربية للعالم.

فمن المعروف ان الخطاب النقدي والتنظير الادبي في بعده العالمي لم يأخذ بنظر الاعتبار الانجاز العربي في تراثه المتواصل، ان المركز الفكري ـ سواء رضينا ام ابينا ـ متواجد في الغرب، ولاسباب نحن في غنى عن استعراضها ـ حيث قام بتحليلها ادوارد سعيد في كتاباته الغزيرة والعميقة ـ حدثت قطيعة بين الحضارة العربية والمعرفة في الغرب. فقد تم الفصل بين كل ما هو عربي وشرقي واسلامي عن المجالات المعرفية وتخصصاتها، وافرد قسم خاص يطلق عليه الدراسات الاستشراقية او الشرق اوسطية او الاسلامية لدراسة ما هو غير اوروبي في الجامعات الغربية، فمن العجيب والغريب مثلا ان ابن رشد، فيلسوف العرب الذي كان له اكثر الاثر على الثقافة الاوروبية في العصر الوسيط وفي عصر النهضة، لا يدرس في قسم الفلسفة بل في قسم الدراسات الشرقية. واما «الف ليلة وليلة» التي شكلت جماليات الحداثة في الغرب فقد استملكها الغربيون واعتبروها «رائعة ادبية غربية» لا عربية، مستخدمين منطقا متهافتا ومغالطا ومتعاليا، واما عرب القرن العشرين وانجازاتهم الادبية، فقد اغفلت بزعم ان الحضارة العربية ليست الا ظاهرة تاريخية وخبرا لكان.

في هذا الجو المتحيز ضد العرب كانت الترجمة والتعريف بالادب العربي عامة والحديث منه خاصة محاولات فردية متفرقة، تحمد في ذاتها، ولكنها لا تشكل، مشروعا، متكاملا، وهذا ما ادركته سلمى الخضراء الجيوسي: فالمطلوب عمل متكامل ومتقن ومستمر لخرق هذا الحظر على الثقافة العربية، لقد اختارت سلمى ان تقيم على ارض المعركة وتواجه المشككين بانجازات قيمة وبأدوات حرفية مرهفة حتى اثبتت للجميع امكانياتها وقدراتها على العمل الجماعي وتعبئة كافة المواهب من اجل رسالة فنية ووطنية.

بدأت سلمى بالاشراف على ترجمة انطولوجيات ادبية اي مجموعة من المختارات الادبية العربية المعاصرة (الشعر، القص، المسرح) وقدمت الاجناس الادبية الثلاثة عبر نصوص تكشف عن مواهب ابداعية، ففي «انطولوجيا الشعر العرب الحديث» (1987) نجد ثلاثة وتسعين شاعرا وشاعرة وفي «انطولوجيا القصة العربية» (قيد الطبع) ثمانين قاصا وقاصة وفي «انطولوجيا المسرح العربي المعاصر» (قيد الطبع) اشرفت على ترجمة اثنتي عشرة مسرحية. ثم تناولت في الترجمة منتخبات تجمع بين الاجناس المختلفة وتقتصر على ركن من اركان الوطن العربي الكبير، فقامت بالاشراف على ترجمة انطولوجيا ادب الجزيرة العربية (1988) وترجمة «انطولوجيا الادب الفلسطيني المعاصر» (1992). ومن ثم اشرفت على ترجمات لاعمال مؤلف واحد منها: رواية لاميل حبيبي (1982) وسحر خليفة (1986) ويوسف القعيد (1986) وحمزة بوقري (1991) وابراهيم نصر الله (1993) وحنا مينة (1993) وزيد مطيع دماج (1993) والبشير بن سلامة (قيد الطبع) وياسين رفاعية (قيد الطبع)، بالاضافة الى سيرة فدوى طوقان الذاتية (1990) ومجموعة قصصية لغسان كنفاني (1990) وليانة بدر (1993)، ومجموعة شعرية لابي القاسم الشابي (1987) ومحمد الماغوط (1991) ونزار قباني (قيد الطبع).

وتعزيزا لنقل الابداع ونشره، قامت سلمى ايضا بالاشراف على كتب في الحضارة العربية فقد نشرت عملا ضخما عن حضارة الاندلس (1992) ساهم فيه عدد كبير من الباحثين والمتخصصين، كما انتهت من الاشراف على كتاب عن الادب والفكر المغاربي، وآخر عن سيرة سيف بن ذي يزن، وفي خطتها كتاب عن الادب العربي قبل الاسلام وعن الابداع العربي في نهاية القرن العشرين، ومما يجدر بنا ان نذكره ان كل الكتب المذكورة قامت بنشرها دور نشر متميزة وجامعية.

تقوم سلمى الخضراء الجيوسي بكل هذا من شقتها الصغيرة في ضاحية من ضواحي مدينة بوسطن مستعينة بشبكة من الاصدقاء والصديقات المؤمنين بقيمة العمل وبجدوى هذا المشروع الذي اطلقت عليه صاحبته مؤسسة بروتا PROTA اي «مشروع الترجمة من العربية»، ما هو السر في نجاح هذه الترجمات؟ عوامل عديدة تتداخل لتجعل هذه الترجمات مقبولة ومقروءة في الغرب، اولها حس سلمى الابداعي واطلاعها الثقافي الواسع مما يؤهلها لالتقاط الاحسن والانسب للترجمة. وبعدها تسلم النص للمنتخب لمتخصص في الادب العربي وتحديدا في المادة المطلوبة ترجمتها، على ان يكون ايضا متمكنا تمكنا تاما من اللغة الانكليزية التي يتم النقل اليها. في المرحلة الثانية من الترجمة يسلم النص المترجم الى شاعر او اديب او مسرحي معروف باللغة الانكليزية (انكليزي، امريكي، ايرلندي، الخ..) ليقوم بمراجعة الترجمة وصياغتها ادبيا دون المساس بمعناها الاصلي، واخيرا تقوم المشرفة سلمى على مراجعة النص الاخير لتتأكد من دقته الدلالية ورهافته الابداعية. وعندما تنتهي مجموعة من هذه المجموعات تقوم بكتابة مقدمة واسعة وتحليل مسهب لها، واحيانا تطلب من ناقد لامع ان يقدم لمجموعة ما لتخصصه في الموضوع.

ان الظاهرة التي تمثلها سلمى هي معجزة الارادة، فاستكتاب كل هؤلاء المترجمين ومراجعة ترجماتهم والاتصال بدور النشر التي لا ترضى بطبع كتاب الا بعد ان تتأكد عبر محكمين متخصصين من تميز العمل، بالاضافة الى اقناع الافراد والمؤسسات بمناصرة المشروع معنويا وماديا، لهو امر يحتاج الى حيوات عديدة، لهذا اصبحت سلمى اسطورة يتحدث عن طاقاتها كل من عصفت به، فقائمة انجازها تفوق كل تصور.. كيف تم بناء هذه الشخصية الفذة على هذه الارض الخراب وفي هذا الزمن الرديء؟

ترعرعت سلمى الخضراء في فلسطين في اسرة مثقفة ووطنية، درس ابوها الفلسطيني الحقوق لكي يقاوم الاستغلال الصهيوني ويدافع عن بسطاء الناس. وكانت امها لبنانية محبة للادب والعروبة، واستشهد خالها في معركة مع الفرنسيين، وتعزو سلمى كتابتها اول قصيدة ـ وهي ما زالت فتاة صغيرة عن ملك العراق غازي ذي الشعبية الواسعة الذي مات اثر حادثة مشبوهة ـ الى الحس الوطني الذي احاط بها، تفوقت في دراستها ودخلت الجامعة الامريكية في بيروت لتتخرج منها عام 1946 ببليسانس شرف في الادب العربي والانكليزي. تزوجت عقب ذلك مباشرة من الدبلوماسي برهان الجيوسي الذي احبت، ورافقته الى العواصم التي عين فيها، روما، مدريد، بغداد، لندن، بون.

وكانت في تنقلاتها تكتب القصائد وترسلها الى بيروت لتنشر في مجلة (الاداب) ومجلة (شعر) وفي عام 1960 نشرت ديوانها الاول «العودة من النبع الحالم» في مطلع الستينات رافقت زوجها الى الكويت حيث كان يعمل، وانشأت هناك تنظيما نسائيا ولكن بعد بضعة اعوام قررت ان تستأنف دراستها وذهبت الى لندن مع اولادها الثلاثة من اجل الالتحاق بجامعة لندن، قسم الدراسات العليا، نالت شهادة الدكتوراه عام 1970، ومن بعدها نشرت رسالتها بعنوان «اتجاهات الشعر العربي المعاصر» (في جزئين) باللغة الانكليزية (والكتاب قيد الطبع في ترجمة عربية).

قامت سلمى الخضراء الجيوسي بالتدريس في السودان والجزائر والولايات المتحدة، وشاركت في مؤتمرات وندوات لا حصر لها، وكتبت في النقد الادبي بالعربية والانكليزية وعالجت جماليات التراث والحداثة، كما ترجمت كتبا الى العربية كان لها اثر كبير على القراء في كل انحاء الوطن العربي «انجازات الشعر الامريكي في خمسين سنة»، للويس بوغان و«الشعر والتجربة»، لارشيبالد ماكليش، بالاضافة الى المجلدين الاولين من «رباعية الاسكندرية» للورنس داريل.

لكنها قررت ان تتوقف عن التدريس لتكرس نفسها لمشروع بروتا الذي استنزف كل طاقاتها الابداعية والنقدية ليطلع على العالم بمجموعة متميزة من الاعمال العربية المنقولة الى لغة عالمية هامة، الانكليزية، وهذا بدوره عدل الخارطة الثقافية ليضع عليها البصمة العربية وليجعل للثاقفة تتحرك في اتجاهين متقابلين، وهذه هي الخطوة الاولى في مسيرة التصحيح، وقد بدأنا نرصد اهتمام النظرية الادبية بالتجربة العربية وخصوصيتها وقيمتها وان كنا ما نزال في بداية الطريق، وجاءت جائزة نوبل لنجيب محفوظ وشعبيته بين جمهور القراء الاجنبي لتعزز للمشروع الجيوسي.

لقد نالت الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي تقديرا وتكريما من اوساط ثقافية عديدة، فمن ملك اسبانيا في غرناطة الى رئيس باكستان في لاهور، ومن اكاديمية نوبل في ستوكهولم التي دعتها لحضور حفل تسليم الجائزة لمحفوظ، الى للمؤسسة العليا للبحوث في برلين والى جامعة بيرزيت في فلسطين، وقد خصصت لها المجلة العربية «الكاتبة»، التي تصدر في لندن ملفا من خمسين صفحة (في العدد العاشر من السنة الاولى: ايلول ـ سبتمبر 1994) بعنوان «امرأة من زماننا»، كتب فيه نخبة من النقاد العرب. كما شارك فيه نخبة من الشعراء والنقاد والاكاديميين الاجانب، وضمت المجلة مقابلة عامة مع سلمى الخضراء الجيوسي حول قصيدة النثر ومقاطع من سيرتها الذاتية في صيغة رسالة وشهادة لها عن الشعر الحر والحداثة، بالاضافة الى ثماني قصائد جديدة لها، اختتم مستشهدة بالمقطع الاخير من احدى هذه القصائد التي تحمل عنوان «بغداديات»:

لقد كثرت فيك خيل الرشيد
وشدت عليك الجوامع
هل أنت صومعة أم رباط؟
وأين وصلت
لتتبع منك الزوايا؟
أتيت وفي نخلها
رأيت ذهولي القديم
وشاهدت فيها انقسامي المبرح
درت على نهرها
أباعد بيني وبين التذكر
خادعني نهرها
وألقى علي التحايا
ولما أجبت التحية
أشهر حولي المرايا.

* ناقدة من العراق تقيم في القاهرة

اعمال تجريدية لفنانين من ارمينيا في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: يعرض 14 فنانا تشكيليا ارمنيا بينهم 12 فنانا من ارمينيا واثنان من لبنان 52 عملا في غاليري (نوازلرك) او (فلك نوح) في ضاحية الزلقا البيروتية الشمالية الشرقية.

اعمال المعرض الذي حمل عنوانا هو (فن تجريدي) راوحت بين موضوعات فكرية واخرى يسير بها اللون الى جماليات قصوى. عند اللبناني ميرلي جوكيكيان رموز مع اشكال تبدو تشبه نسيج السجاد احيانا. الوان بين الاحمر والوردي والدخاني الخفيف.

عند اللبناني ميساك ترزيان كما في (حقل القمح) عالم محروق بسمرة واصفرار.

الفنانون الزائرون هم فاهان روميليان وساموئيل ساغاتاليان وديكران دزيجوفريان وهنريك الييكيان وفيكان تاتيفوزيان وادوارد خرزيان وجابريال ماتوكيان ومارتن دربادروسيان والبيرت هاكوبيان وهرانت ميرزويان ورازميج ولارمين ساكايان. ساموئيل ساجاتيان قدم في لوحاته الوان زبحر وحياة تتداخل في تاليف العالم وتركيبه. البدايات في الرحم ثم الكون.

عند جابريال ماتوكيان قصة الحياة وما بعدها. جحيم يلتهب ملونا في اسوداد اطاره. مراحله عوالم صغيرة من زخرفة ولون.

في اعمال فاهان روميليان تتداخل لطخات لونية تبدو كاسية امواج عاصفة. وعنده ايضا لوحة «الساعة الثانية / لعبة لون» تتماوج فيها ظلال سوداء باحمرار دموي.

عند رامزيج زخرفة باجواء صيف مشرق، ومعد ارمان ساكايان قدرة على استغلال الفراغ المساحي في شبه احمراره لخلق لوحات حلم. يستمر المعرض الى 25 تشرين الاول الحالي (اكتوبر).

شاعر وروائي فلسطيني ينحت «أحجار القدس»

■ رام الله ـ اف ب: يقدم الشاعر والروائي الفلسطيني زكريا محمد في «احجار»، أول معرض لاعماله المنحوتة، حجر القدس في شكل جديد مستوحى من صور ما قبل التاريخ.

وفي المعرض الاول من نوعه في مدينة رام الله المبنية بيوتها من حجر القدس، تقف مجموعة من هذه الاحجار في قاعة «مركز خليل السكاكيني» في المدينة التي احتضنت تماثيل زكريا محمد الاولى. وباللونين الوردي والابيض المميزين لحجر القدس، نقش النحات الجديد أشكالا لوجوه أو أرجل وغيرها، لكنها جميعا صغيرة الى متوسطة الحجم تبدو كما جاء في كتيب تقديم المعرض «وكأنها خرجت للتو من حفرية أثرية».

وهي تعطي للزائر المتمعن ذلك الايحاء بالتاريخ خصوصا وأن هذه الاشكال تتناغم عفويا مع خلفية قاعة العرض، احدى ردهات قصر السكاكيني القديم القائمة جدرانه الداخلية والخارجية على حجارة من حجر القدس الوردي.

ومن بين التماثيل ما يمكن التعرف الى شكلها مباشرة، مقابل تلك التي توحي اكثر ما توحي بالغموض وكأنها تتحدث عن حقبة مجهولة من تاريخ غير معروف.

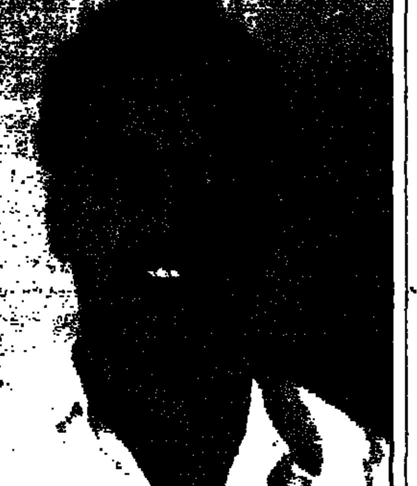
لكن النظر الى مجمل التماثيل يخلق انطباعا غير ذلك الذي يخلفه النظر الى تمثال تقليدي كبير الحجم تعكس ضخامته شيئا من النفور، فهي توحي بشعور من الراحة وكأنها اذا جمعت معا تمثل افراد قبيلة واحدة جاءت من عصور مختلفة.

وتعزيزا لمثل هذا الانطباع الذي يحمل صفة المجموعة المنتمية الى بيئة معينة، شغلت جدران المعرض بأعمال فنية أخرى من خشب واسمنت ورسومات بألوان زيتية ومواد مختلطة على ورق. وفي التعريف الذي حمله كتيب التقديم أن ملامح هذه المنحوتات فيها «تعبير قاس لا يرحم، والوجوه منحرقة او مشوهة كي تعطي للتعبير مداه، ويمكن القول ان هذه المنحوتات أفرزتها عين خبيرة متعلمة، ويد ترغب في أن تظل أقل خبرة، لكي تعطي الاحساس بالقدم وبالانتماء الى الاشغال الاثرية».

واذا كان محمد (46 عاما) بدأ تجربته مع الاحجار منذ خمس سنوات فقط فان أحد دواوينه الشعرية يحمل اسم «اشغال يدوية». وهو يقول عن علاقة الشعر والكتابة بالنحت «هناك في كتاباتي ما يتحدث عن التجسيد».

وأضاف أن الفن «حقل واحد، وهو مثل الطاقة يمكنها أن تكون كهربائية أو حركية أو حرارية، اي انها تأخذ الشكل الذي ترغب حين يتوافر لها الظرف المناسب».

وقال «الفن كذلك طاقة يمكنها أن تأخذ الشكل الذي يتوافر لها، سواء كان شعرا او نحتا او رواية، شرط أن تتم السيطرة على هذا الشكل».



زكريا محمد

«ليلة نبع الفوار» قصة رجل بلا قيود ولا حدود

دمشق ـ من وديع الحلو:

يحكي محمود سلامة في كتابه «ليلة نبع الفوار ـ اللحظة الهاربة» قصة احمد الجيلاوي [illegible]

صوته الخفيف غنى للحب والارض

وفاة جون دينفر.. اشهر مغن شعبي في امريكا السبعينيات

لندن ـ من إبراهيم درويش:

توفي يوم الاحد الماضي في ولاية كاليفورنيا المغني الشعبي الامريكي جون دينفر اثناء تحطم طائرته الخفيفة قرب "مونتري بي" عن عمر يناهز 54 عاما.

وكان دينفر ابن الحركة الاحيائية في الموسيقا والاغاني الشعبية الامريكية التي ازدهرت في الستينيات قد اصبح اشهر مغن شعبي في امريكا السبعينيات لا سيما باغانيه لزوجته آني مثل "خذيني الى البيت يا شوارع الريف" و"الشمس تشرق على كتفي".

وفي الوقت الذي وصفت فيه اغنيات دينفر وموسيقاه بالبساطة والسذاجة فان المغني اكد اواسط السبعينيات على علاقته مع حركة الستينيات.

وكان دينفر اول مغن امريكي يغني في فيتنام بعد نهاية الحرب، ولكنه مع كونه اشهر مغن فولكوري في السبعينيات لم يحظ بنفس المرتبة التي وصل اليها الفيس بريسلي او فرقة البيتلز، ذلك ان اغنياته مع جمالها ظلت في اعين النقاد "بسيطة وساذجة" تفرح القلب فقط. ولد هنري جون دوشتشندروف (الاسم الحقيقي لدينفر) في عام 1943 في مدينة [illegible]

1967 التي اختارته من بين 250 متنافسا على الوظيفة وكانت تغني في المقاهي والساحات العامة. واصبح الفنان يعرف في تلك الفترة باسمه الفني "جون دينفر" الاسم الذي اختاره نتيجة لحبه مدينة "دينفر" الجبلية الريفية، وكتب للفرقة اغنية "الرحيل على طائرة جيت" التي غنتها واشتهرت في الولايات المتحدة في عام 1968.

وابان ذلك التقى دينفر زوجته الاولى آني مارتيل، ولكن نتيجة الخلافات في فرقة "تشاد ميتشل" التي تركته على حافة الافلاس والديون توترت علاقته بزوجته، ومع انه سجل لها اجمل اغانيه في الالبوم الذي اصدره عام 1973 وهي "اغنية آني" الا ان الزواج انتهى في عام 1983، وعبر دينفر عن هذ العلاقة المتوترة في اكثر من اغنية مثل "وداعا مرة ثانية".

وقد اصدر دينفر البومه الاول "الحان واسباب" عام 1969 وهو الشريط الذي ضم مجموعة من الاغاني الغاضبة التي وجهها المغني ضد الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون. ومع ان دينفر لم يكن معروفا او مشهورا لكنه اصبح خلال السبعينيات ممثلا للموسيقا [illegible]

مثل البومه "مواسم القلب" في عام 1982.

كما كتب دينفر اغنيات عن الغواص الفرنسي الشهير جاك كوستو الذي كان صديقه مثل اغنية "كاليبسو"، وعمل مع المغني الامريكي فرانك سيناترا في التلفزيون وشاركه في الغناء في حفلات موسيقية.

وقد وصفه سيناترا بقوله «انه يذكرني بما حدث لي.. مرة اخرى عثرت امريكا على بطل».

ولكن اغنيات دينفر بقيت تجذب عددا من رواد الشوارع الطويلة في امريكا وسائقيها، ولم تجذب جمهور الروك او عشاقها ما جعله يفقد بعض المصداقية. وتعبر عن ذلك مسرحية ويلي راسل التي تقوم الشخصية الرئيسة فيها برمي مجموعة التسجيلات التي تحتفظ بها زوجته من النافذة مرددة «اكره جون غولديلوكس دينفر».

وشارك دينفر في فيلم كوميدي بعنوان "يا إلهي" في عام 1977، وانشأ في عام 1976 شركة تسجيلات خاصة به سماها "ويندسونغ"، كما غنى مع المغني الاوبرالي بلاسيدو دومينكو عام 1980 اغنية "قد يكون حب" التي سجلت للرتبة وقد اكفى ببريطانيا في الوقت الذي [illegible]

فيلما وثائقيا عن الحياة البرية في المنطقة حاز على عدة جوائز امريكية.

وقادت هذه الحملة للحفاظ على البيئة جون دينفر الى الاتحاد السوفياتي والصين حيث ناقش قضايا البيئة هناك، كما شارك في قمة الارض التي عقدتها الامم المتحدة في مدينة ريو دي جانيرو عام 1992، وظهر في مؤتمر صحفي مشترك مع الدالاي لاما. وكان جون دينفر معارضا للحرب الباردة حيث احيا حفلات موسيقية في الاتحاد السوفياتي السابق والصين وادى اغنيته "دعونا نبدأ.. لن نصنع الاسلحة".

ويعتقد ان هذه الاغنية كانت وراء توقف عقده مع شركة التسجيلات الامريكية "ار سي اي" التي اصبحت جزءا من مجموعة جينرال اليكتريك احدى المجموعات الصناعية ذات العلاقة مع مجموعات صناعة السلاح الامريكية.

وكان دينفر اول مغن امريكي يزور فيتنام منذ نهاية الحرب، وزارها للغناء فيها عام 1994.

وقد اظهر دينفر هوسا واهتماما بالفضاء في بداية الثمانينيات حين انضم الى معهد ابحاث الفضاء، ويقال انه عرض على مؤسسة الفضاء [illegible]

نجدت أنزور في عمل تليفزيوني جديد:

حداثة وبداوة في القرن العشرين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

يبدو أن مخرج الروائع التليفزيونية السوري نجدت اسماعيل انزور، قد قرر أخيرا ان يمنح أبطاله الدراميين عطلة الشتاء، لينيخوا افراسهم بعيدا عن الاجواء الحربية التاريخية والمعاصرة، فبعد ان انتهى العام الماضي من تصوير مسلسل «تل الرماد» للكاتب السوري «غسان جباعي»، يحشد انزور في هذه الايام طاقما فنيا جديدا، لتنفيذ المسلسل البدوي المعاصر «قمر وسحر» لكاتب السيناريو الاردني بشير هواري.

وهذه العودة المحمودة تذكرنا بانطلاقة انزور من الساحة الاردنية، بما قدم من أعمال كان لها الأثر الكبير باعادة النظر في المسلسلات العربية، هذا اذا ما اتفقنا فعلا، ان اعماله «حكاية شرقية» و«هاربة الى النور» ومسلسل «الكف والمخرز»، اتسمت بقدرتها على التجديد في نقل الصورة التليفزيونية من اللغة الاذاعية الى التكوين المشهدي السينمائي الغني بلغة الحرة والموسيقى واللون.

واذا كانت مسلسلات «نهاية رجل شجاع» و«الجوارح» و«اخوة التراب» غيرة مجرى الانتاج التليفزيوني العربي، وحصلت على العديد من الجوائز في مهرجانات القاهرة التليفزيونية المتلاحقة، وترجمت الى عدد من اللغات العالمية، فان مسلسل «سحر وقمر» الاردني، لن يكون أقل أهمية، فهو على صعيد المكان يصور في وادي رم بما يمتاز هذا الوادي من اجواء جمالية باهرة، من حيث فرادة لون الصخور وتعدد وتمازج الألوان، حسب درجة اشعة الشمس الواقعة على المنطقة الجغرافية، اضافة لتصوير عدد كبير من المشاهد في مدن عربية راقية عمرانيا، وخصوصا بعض مناطق الامارات العربية، وانزور اكثر المخرجين العرب القادرين على التقاط الاشعاع الجمالي للمكان، وتطوير حس المتفرج به من خلال الاضافات الديكورية.

والوجه الثاني لأهمية هذا المسلسل انه يتناول تأثير العقل الغربي بمعناه الواسع ضمن المشروع الحضاري على العقل العربي، بطرح قصة صراع ليست مألوفة في المسلسلات البدوية المعاصرة، والبنية الدرامية لمسلسل «سحر وقمر» تسعى الى اعادة طرح النتاجات الفنية البدوية بصيغة تراعي التغيرات الاجتماعية والسياسية في أواخر القرن العشرين، بعيدا عن «الخيمة والغدير» لنجد ان البطل العربي في الاحداث قضى فترة زمنية طويلة جدا في احضان أمريكا، فانبهر بالحضارة التكنولوجية وبالفكر الأوروبي، وبعد ان يعود الى موطنه يعيش صراع الانسان العربي بين الاصالة والتحديث، ويقع أيضا في غرام اختين احدهما فتاة بدوية وهي «قمر» الشجاعة والفارسة والحكيمة و«الشاعرة والطيبة» وتمثل روح الصحراء المدهشة والساحرة جغرافيا وانسانيا، والثانية «سحر» وتمثل نموذج الفتاة المدنية المعاصرة، فهي متعلمة وبطلة سباق سيارات وتجيد الرماية بالسلاح والفروسية.

وبهذا التدخل والتمازج السابق، لتصوير الأزمان أو الشخوص على حد سواء «يعالج» بشير هواري وانزور «فكرة صراع الجديد مع القديم، الاوروبي المتقدم تكنولوجيا والمتراجع انسانيا، والعربي الروحاني والاجتماعي والمتخلف تقنيا، بمعنى أيهما أكثر احساسا والتصاقا بالروح والانسان، أهو عصر التكنولوجيا بما اتسم به من شكلانية ابهارية خدمت واقعه المعيشي اليومي ورفاهه الاجتماعي، ام الموروث القديم وعلاقته بالانسان وقيمته الوجودية واحاسيسه ومشاعره وفطنته وحكمته. هكذا يبقى الصراع مشتعلا ببعديه الحضاري الغربي ـ العربي فأيهما أقدر على الصمود في وجه الزمن والتحديات...؟! لا ندري انها قضية متروكة للمشاهد.

ولا يغب عن بالنا، ان نجدت انزور يهب الجمال الحسي جل اهتمامه، باعتباره جزءا من الجمال الكلي للمشهد، فبطلتاه «سحر وقمر» فتاتان ساحرتان، وهما النموذجان للكمال الجسدي والفكري، ولتحقيق التوازن في مادة الصراع وتقديمه من وجهة نظر محايدة، ستقوم الممثلة السورية «مرح جبر» بتجسيد دور الفتاتين وبحق ننتظر من نجدت انزور، ان يضيف الى رصيده رائعة تليفزيونية، في حقل الصراع الحضاري للقرن العشرين، بعد ان قدم للمشاهدين العرب، مسلسلات تليفزيونية امتازت «بعينه» السينمائية، وقدرتها «التعبيرية» على تعرية الاستعمار بكافة اشكاله، سواء العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية، فاستفاد بذلك من الانتاج الضخم في ادارة المعارك الحربية بين العرب والانكليز والاتراك والفرنسيين كما تجلت أيضا في أعماله السابقة تعرية رموز السلطة بما تمتاز من عدوانية قاسية على حرمة الانسان العربي.

وأنزور المخرج الأول الذي قدم في فيلم «حكاية شرقية» واقع الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتأثر الفلسطينية بهذا الصراع، من خلال التداعيات والاتكاء النفسي على الحدث، وكثرة ارسال الصور والرموز الاجتماعية والسياسية ذات الدلالات العرقية المعروفة لدى القارئ.

نجدت أنزور (القدس العربي)

ظاهرة فنية جديدة يناقشها مهرجان الأغنية العربية بالقاهرة:

المخرجون هجروا السينما واتجهوا الى الفيديو كليب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

انتشر تصوير الأغاني بطريقة الفيديو كليب، وجذب هذا النوع من التصوير السينمائي كثيرين من مخرجي السينما المعروفين ليبدعوا في اخراج الاغاني للمطربين والمطربات.. في محاولة لتقديم الفيديو كليب في صورة افضل.

هل أضاف كبار مخرجي السينما الى الفيديو كليب؟ وهل قدموا رؤية ابداعية مختلفة؟

هذا الموضوع تقرر طرحه للمناقشة خلال مهرجان الأغنية العربية الذي سيعقد بالقاهرة في 16 تشرين الأول (اكتوبر).. لتحليل هذه الظاهرة الفنية الجديدة ومعرفة نتائجها.. ولذلك قمنا باستطلاع آراء أهم مخرجي السينما الذين تحولوا للفيديو كليب ودار هذا التحقيق:

يقول المخرج عاطف سالم: لم أتردد حين طلبت مني المطربة لطيفة ان اخرج لها أغنية «كتبتلك» وذلك لعلاقة الصداقة التي تربطني بها منذ ان وطئت لطيفة اقدامها أرض مصر.

ويضيف: لقد طلبت منها كل أغاني ألبومها الذي يضم الأغنية فأعجبتني وأثارت حماسي فسافرت الى منطقة شرم الشيخ والغردقة واسوان.. ومناطق الشلالات التي رأيتها في فيلم «المهاجر».. وتم التصوير في أكثر من مكان.

ويشير عاطف سالم الى: انني سبق ان أخرجت أغنية «حكاية شعب» في نهاية الخمسينات.. وبذلت جهدا خارقا في اختيار الأماكن التي أرى انها مناسبة للاغنية.

وحول اخراج أغنية لطيفة «كتبتلك» يتولى المخرج الكبير: بعد ان صورت المشاهد الخارجية بحثت عن مكان يصلح للتصوير الداخلي لها. وزرت قصر محمد علي وقاعة المؤتمرات وقارنت بين الاثنين واستقر الرأي على قاعة المؤتمرات لأنها أقل تكلفة وبها مسرح مجهز ساعدني في تنفيذ روايتي الاخراجية.

وعن رأيه في اغاني الفيديو كليب الأخرى يقول عاطف سالم: شاهدت العديد منها واعجبني بعضها.. ولكنني أحب التفرد والابداع الجديد ورؤيتي الاخراجية المبنية على جهد خاص.. فقد شاهدت في أمريكا أغاني كثيرة لا تزيد مدتها عن ثلاث دقائق ومع ذلك فتكلفتها مرتفعة جدا لأنها تستخدم تكنولوجيا متقدمة وطائرات هليكوبتر.. بل تصل تكلفة اغنية واحدة منها ملايين الدولارات.

المخرج السينمائي محمد خان اخرج للمطربة الصاعدة حنان ماضي أغنية «عدى الهوى» التي استهوته كلماتها البسيطة الرقيقة.. فكان اخراجها سلسا ووضع في ذهنه حنان ان تحمل الاغنية دفئا انسانيا عاليا.

يقول محمد خان: السبب في اقدامي على اخراج الاغنية هو الصداقة القوية التي تربطني بالملحن ياسر عبد الرحمن زوج حنان ماضي.

يضيف: عندما بدأت تصوير الأغنية لم يكن في ذهني أكثر من رغبتي كمخرج في تقديم أغنية من الناس وللناس ولذلك يلاحظ المشاهد في الأغنية الناس والارصفة والشوارع والشباب الذي يغني مع حنان كلمات الأغنية ويرقصون رقصات ايقاعية على موسيقى ياسر عبد الرحمن بدون افتعال.

وحول اتجاهه لاخراج الفيديو كليب هل هو بدافع أزمة السينما أو العائد المادي يقول محمد خان: رغم ان العائد المادي كبير جدا الا انني أرى ان الاحساس في هذا النوع من الاخراج يمثل تجربة جديدة ومثيرة.. وهناك مخرجون عالميون اقدموا على مثل تلك التجربة امثال: ستيفن سبيلبرغ وفرانسيس فورد كوبولا.. وهما لم يقدما على التجربة لاحتياجاتهما المالية.. ولكن التجربة تحمل فكرا ذاتيا وامتنانا خاصا للمخرج.

وعن رأيه في مستوى الاغاني التي اخرجها الآخرون يقول خان: انا لا ارفض كل اغاني الفيديو كليب التي قام بها الاخرون.. فالقليل منها يعجبني.. ولكني ارفض التشابه الشديد في الاخراج والكلمات والالحان.. والتصوير.. وتكرار البنت التي ترقص.. والمطرب الذي يبتسم دون سبب وتغمره السعادة لأن حبيبته ذهبت الى غيره!

اتجه المخرج شريف عرفة الى الفيديو كليب.. واخرج أغنية «اسامحك» للمطرب علاء عبد الخالق، ويقول عن تجربته شريف عرفة: لا يمكن ان اعتبر أغنية «اسامحك» فيديو كليب لأن ذلك النوع تجميع للقطات متفرقة لا يجمع بينها شيء.. وهو ما نراه في الاغنيات التي تملأ الشاشات التليفزيونية!

الا ان تجربتي فيمكن ان نسميها «سينما كليب» فقد صورتها بطريقة ناعمة وهامسة ورقيقة.. ولم يكن من الممكن ان اخرجها بطريقة الفيديو كليب لأنني كنت أريدها ان تكون تجربة مختلفة.. وهذا الاختلاف نراه أيضا في السيناريو.. فالاغنية لها شكل متتابع وكل لقطة تليها الأخرى وتخدمها دون ان يكون هناك تكرار لأي منها.

وحول حداثة تجربة اخراج الاغان معه يؤكد شريف عرفة: ان أول فيلم اخرجته بعنوان «الاقزام قادمون» كانت به اغان مصورة بطريقة السينما لذلك فان اخراج الاغاني ليس جديدا علي ـ وحتى في أفلامي الاخرى قدمت العديد من الاغاني المصورة.

ويرى شريف عرفة: ان الاغاني المصورة لن تكون بديلا عن السينما.. ولكن لا بد من الاحتفاء بالمخرج السينمائي الذي يخرج اغنية فهذا حدث مهم وكبير.

ومن بين المخرجين السينمائيين الذين اقتحموا مجال الفيديو كليب المخرج «خيري بشارة» الذي قدم أول أغنية له بعنوان «سكة العاشقين» للمطرب مصطفى قمر.

يقول خيري بشارة: هذه التجربة جاءت بعد طلب مصطفى قمر مني اخراج اغنية له.. فأنا لا أسعى وراء أحد اطلاقا.. فقد قال لي مصطفى: «أحب ان تخرج لي هذه الاغنية».. فقلت له لا مانع.

ويضيف: العملية ليست من اهتماماتي الاساسية لأنها ليست جزءا من عملي الاحترافي وهو الاخراج السينمائي.. ولكني خضت التجربة وهي ليست بالمهمة الكبرى.. يمكن ان أكررها من وقت لآخر.. فالامر عبارة عن لحظة تمرد.. وأنا متمرد بطبعي فأحيانا أحب ان اخرج اشياء عصرية ـ وأحيانا احب ان اخرج أشياء تقليدية.. فاغنيات الفيديو كليب ليس بالضرورة ان تكون سريعة الايقاع. وحول الاغراء المادي وراء هذه التجربة أكد خيري بشارة قائلا: أنا معجب بصوت مصطفى قمر لذلك لم اتقاضى أجرا عن اخراجي لأغنية «سكة العاشقين» فقد اخرجتها هدية لمطرب سعى الي وطلب توقيعي.

«البالون» لم يشهد أي تطوير منذ انشائه في عهد عبد الناصر:

متاعب مسرح أولاد الفقراء!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

أزمة جديدة تلوح في الأفق بين الفنان عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية وعاطف منصف وكيل وزارة الثقافة ورئيس قطاع الانتاج الثقافي تسببت في حدوث قطيعة بين الاثنين... الشافعي اتهم منصف صراحة بأنه وراء تبديد ميزانية القطاع عندما كان يتولى الاشراف عليه، حيث جازف بأوبريت «البروكة» وانفق عليه مبلغ مليوني جنيه وعرضه في شهر آب (اغسطس) الماضي على مسرح محمد عبد الوهاب بالاسكندرية مسقط رأس سيد درويش ولم يحقق ايرادات... وعاطف منصف يؤكد ان وزارة الثقافة تقدم خدمة ثقافية وفنية للجماهير بصرف النظر عن المكسب والخسارة.

«القدس العربي» تفتح بداية صراع الأزمة بين الشافعي ومنصف.

يقول الفنان عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية انه عندما تولى رئاسة القطاع في شهر حزيران (يونيو) الماضي كانت تراوده احلام وطموحات كبيرة في النهوض بالقطاع واصلاحه وان بدايات هذا الاصلاح هو السيرك القومي ومسرح البالون بالعجوزة.. ويؤكد الشافعي ان يد الاصلاح والتطوير لم تمتد لهما منذ قرار الرئيس العظيم جمال عبد الناصر بانشاء السيرك المصري ومسرح البالون ليشاهد فيه أولاد الفقراء مسرحا يعبر عن احلامهم وطموحاتهم.

وأشار ان فترة السبعينات مرت دون ان يتحقق للسيرك أو البالون أي تقدم، وجاءت فترة الثمانينات والتسعينات وهي لا تقل «برودة» واهمال عن سابقتيهما.. وعندما توليت هذا القطاع طلبت الميزانية. وللأسف فوجئت ان السيد عاطف منصف الذي كان يتولى الاشراف العام على القطاع قبلي قد بدد مبلغ مليوني جنيه في اوبريت «ساقط» أثبت فشله الذريع عند عرضه على مسرح محمد عبد الوهاب بالاسكندرية، حيث وصلت مشاكل هذا العمل الى النيابة بسبب أسلوب التحدي والاستفزاز الذي مارسه أبطال العمل ضد بعضهم البعض، والحقيقة في بداية توليتي رئاسة القطاع طلبت من منصف ايقاف هذا العرض فورا ولكنه لم يستجب بحجة انه لا بد ان يستمر مدة أطول لربما يحقق ايرادات؟ فكان لا بد من الاتصال بالفنان فاروق حسني وزير الثقافة واستصدار قرار فوري بوقف هذه المهزلة حفاظا على المال العام، وقال الشافعي لـ«القدس العربي» ان وزير الثقافة منح مبلغ ثلاثة ملايين جنيه لتطوير السيرك ومسرح البالون بالعجوزة وهو جهد يشكر عليه ولكن مع احترامي الشديد فان هذا المبلغ لا يكفي لا للمسرح ولا للبالون، فالخطة التي تقدمت بها الى الوزير تتناول تعديل وتطوير وتحديث المسرح والسيرك بشكل يليق بهما كمركزي، اشعاع ثقافي وفني في مصر والعالم العربي، ويكفي انهما من رائحة عبد الناصر الذي لم يبخل عليهما طوال حياته وانه كان يحضر بنفسه فيه ليشاهد بعض العروض جنبا الى جنب مع ابناء العمال والفلاحين والفقراء.

وأكد الشافعي ان خطة تطوير البالون والسيرك تتكلف اجماليا أربعين مليون جنيه حتى ترى نهضة مسرحية حقيقية كما كانت في الستينات، وغير ذلك فهذا هراء وتضييع للوقت والجهد.

* * *

وأكد عاطف منصف رئيس قطاع الانتاج الثقافي بوزارة الثقافة: انه عندما شرف برئاسة قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية قبل عبد الرحمن الشافعي طلب منه وزير الثقافة انتاج عمل فني ضخم يتناسب مع مكانة وحجم وعطاء الشيخ سيد درويش، خاصة اننا في هذا الوقت كنا بصدد الاحتفال بذكرى هذا الفنان العظيم. اخترنا أوبريت «البروكة» ورشحنا أكثر من فنان مثل عبد المنعم مدبولي وحسن مصطفى ومحمد نوح ومحمد الحلو لكنهم انسحبوا جميعا لارتباطهم بأعمال فنية خارج القطاع، وعندما عرضنا الأمر على الفنان محمد ثروت ومها البدري رحبا بالعمل وقبلنا العمل معهما وبدأنا البروفات ولم ندرك اننا ستنفق مبلغ مليوني جنيه على هذا العمل، ولكن فجأة وجدنا انه من النوع الاستعراضي الضخم الذي يتطلب امكانيات كبيرة جدا، وبدأنا العرض ولم ندرك أيضا ان الايرادات ستهبط بهذا الشكل، ولكن على العموم نحن نقدم للمشاهد المصري خدمة ثقافية بصرف النظر عن المكسب والخسارة!

وعن تطوير مسرح البالون والسيرك القومي قال منصف: «السيرك والبالون في حاجة الى تطوير فعلي خاصة انهما لا يشهدان أي نوع من التعديل أو التغيير منذ عام 1961، واعتقد انه آن الآوان لهذا التطوير حرصا من وزارة الثقافة على بقاء هذا السيرك والبالون للجماهير الفقيرة التي لا تستطيع ان تدخل مسرح القطاع الخاص.

المخرج البريطاني مايك لي:

حثالات من الاغبياء يتحكمون بهوليوود!

نيويورك ـ من ستيفن دي سالفو:

يرفض المخرج البريطاني مايك لي ان يغريه شيء. فيلمه «أسرار وأكاذيب» جمع خمسة تشريحات لجائزة الاوسكار وادخل أكثر من 40 مليون دولار عند شباك التذاكر، ولعل أي سينمائي آخر كان سيستقل الطائرة فورا ويطير الى هوليوود ويخرج فيلم اكشن تلعب فيه جوليا روبرتس أو ويل سميث ويعقد صفقة كبيرة يحصل فيها على نسبة مئوية محرزة من الايرادات.

مايك لي، طبعا لا تهمه مثل هذه الأمور.

وبوسع أولئك الذين يعرفون أفلامه ولو معرفة بسيطة، ان يدركوا ان لا يصنع أفلام الاكشن والمغامرات السريعة، ولا حتى أفلام التمثيل الدرامي بالازياء على غرار ما يفضله سينمائيون بريطانيون آخرون. ان هذا الكاتب والمخرج المستقل يركز على أفلام التراجيديا الكوميدية قليلة النفقات. وأشخاصه لا يشبهون بشيء اشخاص هوليوود. انهم بالاحرى مواطنون بريطانيون من الطبقة الكادحة بؤساء مثيرون للشفقة ـ هيبيون هرمون في بريطانيا ثاتشر، مراهقات مصابات بمرض الشراهة، وأوباش مشردون.

فيلم لي الأخير "Career Girls" (الفتيات العاملات) الذي تابع به «أسرار واكاذيب» فيه استطراد للواقعية التي اشتهر بها. الا انه يشكل في نفس الوقت انفصالا عن المواضيع المقلقة لأفلامه السابقة. هذا الفيلم هو، ببساطة، قصة زميلتين سابقتين في الجامعة تلتقيان بعد ست سنوات وتقضيان عطلة الاسبوع في مراجعة ذكرياتهما السابقة.

ويعترف لي ان اذا هذا الفيلم هو في الواقع قصة قصيرة «تفتقر الى العبرة الاخلاقية لافلامه السابقة مثل "Naked" و«أسرار وأكاذيب» ولكن المتفرج لا يتعرض للغش على صعيد العلاقات والعاطفة والدراما والمرح والمأساة... كل هذه الأمور موجودة في الفيلم وهي ليست مصادفة».

ويتضايق المخرج البالغ من العمر 54 سنة، الذي يخفي جسمه السمين وسلوكه الودود نزعته الى الخناقات أحيانا، من التلميح الى ان ترشيحاته للأوسكار واتساع دائرة توزيع أفلامه ووصولها الى الصالات الكبرى اليوم قد تؤثر وتقرر نوع الافلام التي سيصنعها في المستقبل.

يقول لي: لا شيء ولا أحد يستطيع ان يضغط علي لصنع فيلم غير نوع الأفلام التي أريد ان أصنعها.. انني لن أصل أبدا، أبدا، الى وضع يستطيع فيه أحد يحاول ان يفرض علي صنع فيلم من نوع ما والممثلين الذين يجب ان يعملوا فيه.

فلا عجب، اذن، ان لي لا يرغب أبدا في العمل مع الاستوديوهات الكبيرة وبميزانيات هوليوود الضخمة التي يقول انه يتحكم بها حثالة من البشر الاغبياء الذين يرتدون البذلات ولا يعرفون عما يتكلمون ويفسدون الافلام بشكل تام.

انه يصر على المضي في العمل وحيدا، وهو بذلك حقق لنفسه الشهرة كأحد أبرع سينمائيي اليوم، رغم كونه يعمل ويجهد بميزانيات نادرا ما تتعدى مليوني دولار، وهو مبلغ بسيط جدا قياسا بميزانيات هوليوود.

ومع ان لي يتكلم، باعجاب عن ماضي هوليوود الذهبي، فهو يسخر عن السينما ككل في أمريكا، ابتداء من فيلم «عيد الاستقلال» الذي يقول عنه انه اسوأ فيلم شاهده في حياته، الى ضوضاء جمهور السينما الامريكي وحبهم للبوب كورن (الذرة المفقعة) الذي يعتبره مقرفا وذا رائحة كريهة وتحدث ضجيجا يبدد تركيز المشاهد.

ومع ذلك يعترف لي انه معجب بوودي آلن وجنيفر جيس لي، ولكن اذا طلبت منه ان يذكر أحدث فيلم امريكي اعجبه يدعي انه فاقد الذاكرة.

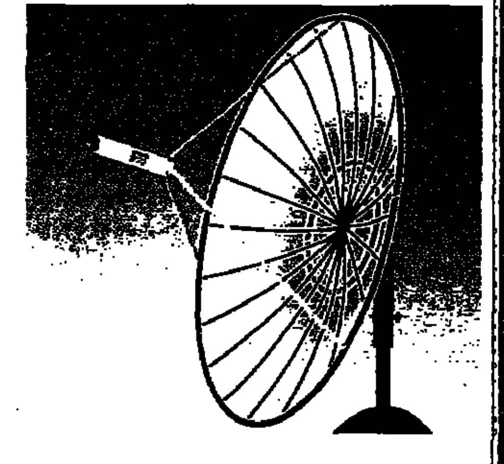
ولعل القارئ يعذر لي لعصبيته ونقاد صبره تجاه أي عمل تجاري، فهو يحمل التزاماته كصانع أفلام وفنان على محمل الجد. فمصدر الهامه ومثله الاعلى ليس أي مخرج سينمائي آخر بل هو الرسام الهولندي جوهانس فرمير (القرن السابع عشر) الذي يطمح لي ان يتخذ من سرده الفني الواقعي للحياة العائلية الهانئة مقياسا يود تقليده.

لي يعمل بطريقة لا يعمل بها أي مخرج آخر. انه يبدأ صنع فيلمه دون أي نص بل انه يفرض علي ممثليه بروفات تستغرق حوالي ستة أشهر لا يظهر فيها النص الا في المراحل الأخيرة. وبعد ذلك يبدأ التصوير دون ان يكون الممثل مطلعا على حبكة الرواية ما عدا ما يتعلق منها بدور الممثل أو الممثلة، وذلك من اجل تشجيع العفوية.

ويفرض لي السرية التامة على الطاقم الذي يعمل معه ويمنعهم عن الثرثرة عن الفيلم.

وتقول نجمة «الفتيات العاملات» ستيدمان ان بعض الممثلين يجدون البروفات مرهقة، مخيفة ولكنها تجد هي العمل مع لي مثيرا ومنعشا لأنها تعمل في اجواء الحياة الحقيقية ولذلك يأتي الفيلم حقيقيا. يطمح لي كصانع افلام في محشره أكبر قدر ممكن من الانفعال والدراما في الفيلم من اجل استفزاز المتفرج وتسليته في نفس الوقت. يقول لي: هواحد من الاشياء التي أسعى اليها هو ان لا اربط كل شيء بدقة واتقان حتى لا يخرج المتفرج من الصالة وينسى الامر. المهم ان تترك الرواية دون بت لكي تخرج وتفكر وتجادل وتناقش».

المخرج البريطاني مايك لي مخرج «أسرار واكاذيب» و«الفتيات العاملات».



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,05 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج الفروسية ـ اعادة، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 جولة على الهواء، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 14,00 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,00 المسلسل العربي ـ العنيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج دنيا للوضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 حفل غنائي ساهر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 22,30 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 الفيلم العربي ـ الحلال والحرام، عادل امام وسهير رمزي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شلول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,55 كلام للصور، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,10 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 أغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 "1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 لطباق لكل الاذواق، 3,40 للصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم نداء مكة (جمال صادق ـ ليلى تيجان)، 2,00 فيلم عشاق (سيدة كامل ـ رفيق السبيعي) 4,00 أفلام الكاندينات/ فيلم نساء خلف القضبان (يسرى ـ فاروق الفيشاوي)، 6,00 فيلم الغيرة القاتلة (يحيى الفخراني ـ صفية كامل)، 8,00 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين ـ فاروق الفيشاوي)، 10,00 فيلم فيروز هانم (تحية كاريوكا ـ فيروز)، 12,00 فيلم ماليش غيرك (فريد الاطرش ـ مريم فخر الدين)، 14,15 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا ـ فؤاد شرف الدين)، 16,00 افلام الثمانينات/ فيلم الطاغية (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي) 17,30 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 فيلم حلاق هوش، 20,00 فيلم الخيط الرفيع (فاتن حمامة ـ محمود ياسين)، 22,00 فيلم امواج الشباب.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج جنز القمر ـ اعادة، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة (الجزء الثامن)، 17,30 مسلسل ـ قصص حب (الحلقة الاخيرة)، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محيي الدين (الجزء الثالث)، 20,00 مسلسل النساء ـ شوارع الايام، 21,00 سهرة منوعات، 00,30 سهرة غنائية مع أم كلثوم في (لا يا حبيبي)، 2,00 مسلسل ـ قصص حب ـ الحلقة الاخيرة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

بطولة كأس الاتحاد الاوروبي
الهزيمة الاولى لانترناسيونالي الايطالي وتقدم ليون الفرنسي

■ ميلانو ـ رويتر: فاز ليون الفرنسي على انترناسيونالي الايطالي 2 /1 في مباراة الذهاب بالدور الثاني في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وهذه هي الهزيمة الاولى لانترناسيونالي هذا الموسم.

وتقدم ليون بهدف احرزه لوبوفيتش جويلي في الدقيقة 22 بعد ان سيطر على مجريات اللعب بالتمرير السريع.

وبعد ان مني مرماه بهدف ضغط انترناسيونالي وبادل ليون الهجمات بقية الشوط الاول وفي الثلث ساعة الاولى من الشوط الثاني.

وسدد لوجي سارتور لاعب انترناسيونالي قذيفة من علي بعد اصطدمت بالعارضة وطالب فرانيسكو مورير وموريتسيو جانز بضربتي جزاء الا ان الحكم رفض طلبهما كما سدد رونالدو العائد للفريق بعد اصابة في الفخذ قذيفة من مجهود فردي بعد ان اخترق دفاع ليون ولكن التسديدة لم تكن موفقة.

ونجح جانز في احراز هدف التعادل لانترناسيونالي الا ان ليون رفض الاستسلام ونجح في احراز هدف الفوز بعد 11 دقيقة من ضربة جزاء.

واحتسب الحكم ضربة الجزاء بعد ان جذب جيانلوكا باجليوكا حارس مرمى انترناسيونالي جويلي داخل منطقة الجزاء ولعب كافيجليا كابتن ليون ضربة الجزاء محرزا الهدف الثاني.

وفي بقية مباريات البطولة فاز شالكه الالماني على البلجيكي اندرلخت 1 /صفر في جيلسينكيرتشن في المانيا.

واحرز المدافع اولاف ثون هدف فريقه الوحيد في الشوط الاول.

وضغط شالكه من بداية المباراة.

وانذر البرتغالي خورخي كورادو حكم المباراة الهولندي هوب ستيفينز المدير الفني لشالكه لانه كان يعطي تعليمات للاعبيه عندما ضغط اندرلخت وكاد يحرز هدف التعادل في الدقيقة 71 من ضربة رأس للمدافع اوليفير دول الا ان كرته اصطدمت بالعارضة.

وفي بيلباو باسبانيا تعادل اتليتيك بيلباو الاسباني واستون فيلا الانكليزي دون اهداف.

واهدر مهاجما فيلا سافو ميلوسيفيتش ودوايت يورك فرصا ببداية ونهاية الشوط الاول.

وسيطر الاسبان على الشوط الثاني ولكن اخطر فرصة كانت في الدقيقة 64 عندما اصطدمت قذيفة ايتور لارازابال بالعارضة.

وكاد ميلوسيفيتش ان يحرز هدفا لفيلا بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة ولكنه كان ابطأ من دفاع اتليتيك الذي شتت الكرة.

وفي مدريد فاز اتليتيكو مدريد الاسباني على باوك سالونيكا اليوناني 5 /2.

واحرز المهاجم الايطالي كريستيان فيري ثلاثة اهداف لاتليتيكو في الدقائق العاشرة و31 و55.

وانضم فيري للفريق من يوفنتوس الايطالي لتعزيز هجوم اتليتيكو.

وكان باوك قد اخرج ارسنال الانكليزي من الدور الاول الا انه لم يتمكن من مجاراة اتليتيكو امس.

واحرز فيري الهدف الاول لفريقه ثم اضاف خورخي لاردين بعده بدقيقتين الهدف الثاني من على بعد 25 مترا.

ورد الفريق اليوناني بهدف من ركلة حرة لعبها قسطنتينوس فراتزيسكوس في الدقيقة 19.

ولكن البرازيلي جونينهو قدم مباراة رائعة امس وساعد فريقه اتليتيكو في السيطرة على المباراة.

واحرز فيري الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 31 من تمريرة من زميله في الفريق كيكو.

واضاف فيري الهدف الرابع لفريقه والثالث له في الدقيقة 55 بعد ان سدد الكرة في زاوية ضيقة.

واحرز سبيريدون مارانجوس الهدف الثاني للفريق اليوناني بمنتصف الشوط الثاني ولكن كيكو اختتم اهداف اتليتيكو بالهدف الخامس الذي احرزه قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة.

وحصل كيكو على انذار بعد ذلك لانه ركل الكرة في الهواء على الجمهور احتفالا بالهدف.

وفي امستردام فاز اياكس امستردام الهولندي على اودينيسي الايطالي 1 /صفر.

واحرز المهاجم البرتغالي داني هدف اياكس الوحيد في الشوط الاول من على بعد ستة امتار من المرمى في الدقيقة 28 من تمريرة من زميله في الفريق جاري ليتمانن.

وهذا هو الهدف الرابع لداني في البطولات الاوروبية.

وتألق اياكس في بداية المباراة ولاحت له ست فرص على الاقل في الشوط الاول حيث قدم الفريق افضل اداء له هذا الموسم ولكن تورسي حارس مرمى اودينيسي تألق وذاد عن مرماه.

وكاد اوليفر بيرهوف ان يحرز هدف التعادل لاودينيسي في الدقيقة 43 من ضربة رأس ولكن كرته علت المرمى.

وحسن الفريق الايطالي دفاعه في الشوط الثاني ولكن في الدقائق الاخيرة من المباراة لاحت فرصة خطيرة لليتمانن الا ان تورسي صد الكرة.

وفي ميتز بفرنسا فاز كارلسروهه الالماني على ميتز الفرنسي 2 /صفر.

واحرز توماس هاسلر صانع العاب الفريق الالماني الهدفين من ركلتين حرتين في الدقيقتين 13 و39.

وفي اوزير بفرنسا فاز اوزير الفرنسي على اوفي ايراكليون اليوناني 3 /1.

واحرز ستيفان جويفارش لاعب اوزير هدفين.

وتقدم اليونانيون بهدف احرزه نيكوس نيوبلاس كابتن الفريق في الدقيقة 13 وكان الفريق اليوناني الافضل لمدة ساعة تقريبا.

ولكن الفريق مني بضربة عندما طرد الحكم حارس مرماه كوستاس تشانيوتاكيس لعرقلته برنار ديوميد لاعب اوزير داخل منطقة الجزاء.

ومني بضربة ثانية بعد طرد مدافعه اندرياس سكينتزوز في الدقيقة 87.

وتعادل انطوان سيبرسكي لاوزير في الدقيقة 15 من ضربة رأس.

واحرز جويفارش الهدف الثاني في الدقيقة 61 ثم اختتم اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وفي موسكو فاز سبارتاك موسكو الروسي على ريال بلد الوليد الاسباني 2 /صفر.

واحرز اندريه تيكهوتوف الهدف الاول في الدقيقة 60 وبجور تيتوف الهدف الثاني قبل ست دقائق من انتهاء المباراة.

وكاد المهاجم الكرواتي الين بيتيرناك لاعب ريال بلد الوليد يحرز هدفا لفريقه قبل انتهاء الشوط الاول الا ان كرته علت المرمى.

وفي ستراسبورج بفرنسا فاز ستراسبورج الفرنسي على ليفربول الانجليزي 3 /صفر.

واحرز المهاجم ديفيد زيتيلي هدفين من الثلاثة في الدقيقتين 20 و62.

واحرز ديني كونته الهدف الثالث في الدقيقة 72.

واعرب روي ايفانز المدير الفني لليفربول عن استيائه من دفاع فريقه.

جاك باك لاعب اوليبك (الى اليسار) مع الن كافيليا (الى اليمين) يحاولان السيطرة على الكرة بمحاصرة لاعب ميلان يوري دوركيف (رويتر)

فوز المصري هيكل بالدور الثاني في بطولة العالم للملاكمة

■ بودابست ـ رويتر: فاز الملاكم المصري محمد هيكل في الدور الثاني بوزن خفيف المتوسط في بطولة العالم للملاكمة للهواة المقامة في بودابست.

وتغلب هيكل على رومان اليكسيف من استونيا بالنقاط.

وفي بقية منافسات الوزن ذاته فاز الروسي اندريه جوجوليف على الايراني ايسفانديار محمدي بالنقاط ايضا.

وفي منافسات خفيف الثقيل فاز الجزائري محمد بن جسيمة على الالماني تورستين بينجتسون بالضربة القاضية في الجولة الرابعة من مباراتهما بالدور الثاني. اما الاسرائيلي فاتسلاف ميتزل الذي صعد الى الدور الثاني في وزن خفيف الوسط بانسحاب منافسه الايراني باباك مغيمي للاصابة فاز على الجزائري بن عمور مسكين بالنقاط.

وتأخر ميتزل دقيقتين عن موعد المباراة واعلن الحكم تأخره في الوقت الذي كان يسرع فيه الملاكم الاسرائيلي للنزول الى الحلقة. ومن ناحية اخرى ستقام مباراة الاهلي وبلدية المحلة في المرحلة الخامسة من الدوري المصري لكرة القدم غدا الخميس بدلا من امس الاربعاء لانشغال ملعب غزل المحلة بلقاء الغزل مع الاتحاد السكندري. يذكر ان مباراة الاهلي والبلدية كانت مقررة على استاد القاهرة لكن عدم جاهزية الملعب فرض تأجيلها. على صعيد اخر، قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري ايقاف مدافع الاهلي مشير حنفي اربع مباريات لتهجمه على حكم المباراة امام القناة في المرحلة الرابعة، وايقاف لاعب غزل المحلة اشرف شيحا ست مباريات لخروجه عن الروح الرياضية في المباراة امام المنصورة في المرحلة ذاتها، وتغريم الاتحاد السكندري مبلغ 500 جنيه (نحو 150 دولارا) لسوء سلوك عدد من انصاره.

خطآن يقضيان على حلم برادة بالتغلب على خان

■ الكويت ـ رويتر: حال خطآن ارتكبهما لاعب الاسكواش المصري احمد برادة دون تحقيق حلمه بالتغلب على اللاعب الاول على العالم الباكستاني جانشير خان في بطولة الكويت المفتوحة للاسكواش.

وكان برادة متقدما 15 /14 في الشوط الخامس والحاسم الا ان كرتين من كراته القصيرة لمست الخط لتضيع فرصته في التغلب على خان الفائز ببطولة العالم ثماني مرات.

وكان برادة مهزوما في الشوطين الاول والثاني الا انه تمكن من انتزاع الشوطين الثالث والرابع ولكنه خسر الشوط الخامس.

وكانت نتيجة المباراة 15 /9 و17 /15 و9 /15 و10 /15 و17 /15 لصالح خان.

وبعد مباراة عصيبة شابها كثير من الخلافات والدفع واعاقة الخصم بشكل متعمد رفض خان مصافحة برادة بعد انتهاء المباراة عندما مد برادة يده لمنافسه لمصافحته.

وقال برادة «رفض مصافحتي. هذه صورة غير طيبة للاسكواش واشارة الى عدم احترام للمشجعين».

وكان المشجعون يساندون برادة اللاعب السادس على العالم بقوة طول المباراة. واشتكى برادة بعد ذلك للحكم ادريان ديفيز وطلب منه ارسال تقرير بالامر لاتحاد لاعبي الاسكواش المحترفين. ولم يعلق خان (28 عاما) على الامر.

واحتج اللاعبان على كل قرار تقريبا اتخذه ديفيز في المباراة.

وبعد تحذيرات متكررة لاعاقة المنافس احتسب ديفيز على برادة نقطتين وعلى خان نقطة لسوء السلوك.

وبالرغم من ان برادة اعرب عن «احترامه» لخان الا انه اضاف «انه يخشاني انا ابلغ من العمر 20 عاما فقط واريد ان اتغلب عليه وسأفعل ذلك بمشيئة الله». ويسعى برادة لكي يصبح اللاعب الاول على العالم خلال عامين.

واوضح ديفيز ان برادة كان يلعب بشكل «رائع» عندما كان يركز على اللعب بدلا من الاحتجاج على القرارات. والقى برادة باللوم في الهزيمة على التحكيم.

وفي بقية المباريات فاز الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف الثالث في البطولة بسهولة على الايرلندي ديريك رايان 9 /15، و15 /8 و15 /12 و15 /12 في 71 دقيقة.

وسيلعب نيكول مع خان في الدور قبل النهائي في البطولة امس الاربعاء بينما سيقابل المصنف الرابع الكندي جوناثان باور اللاعب الثاني على العالم الاسترالي رودني ايليس.

بطولة العراق: كسرت ذراعه قبل ان يطلق صافرة النهاية

■ بغداد ـ ا ف ب: تعرض الحكم العراقي غالب عبد الكاظم الى كسر في يده قبيل دقائق من اطلاق صافرة النهاية في مباراة الزوراء والشرطة (2/2) ضمن المرحلة الثانية من الدوري العراقي لكرة القدم يوم الاثنين الماضي على ملعب الشعب في بغداد امام 25 الف متفرج.

وسقط عبد الكاظم على الارض عندما كان يحاول يمشي خلفا وهو يشير بيده الى احد اللاعبين باستئناف اللعب.

ونقل مصدر في اتحاد اللعبة عن حاملي الراية في المباراة ان عبد الكاظم تحمل على مضض الم الاصابة حتى النهاية ثم نقل الى المستشفى فاجري له العلاج اللازم ووضعت ذراعه في الجبس. على صعيد آخر، رشح اتحاد اللعبة 10 حكام ومثلهم من حاملي الراية لنيل الشارة الدولية في موسم 98/97. ويوجد حاليا في العراق 9 حكام دوليين و7 حاملي راية، فضلا عن اكثر من 100 حكم اتحادي يتولون قيادة مباريات الدوري بمختلف فئاتها والبطولات المحلية الاخرى.

اتحاد الكرة اللبناني يعاقب الصفاء ويغرمه بسبب شغب جمهوره

■ بيروت ـ رويتر: قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم تغريم فريق الصفاء ثلاثة ملايين ليرة (الفي دولار) ومعاقبته بنقل مباراة واحدة له الى خارج ملعبه بعد اعمال شغب قام بها جمهوره.

وانذر الاتحاد نادي الصفاء بان اي تعريض لسلامة المباريات المقامة على ملعبه للخطر سوف يدفع الاتحاد الى اعادة النظر كليا في استمرار اقامة المباريات على ارضه.

وقرر الاتحاد اقامة مباراة الصفاء امام فريق الرياضة والادب في اطار الاسبوع السابع لبطولة الدوري العام يوم الجمعة السابع من الشهر المقبل على ملعب بلدية برج حمود بدلا من ملعبه.

واتخذ الاتحاد هذه القرارات بسبب اعمال الشغب التي تسبب بها جمهور الصفاء الاحد الماضي عقب خسارته 1 / صفر على ارضه امام فريق الاخاء الاهلي /عاليه.

ومن ناحية اخرى حدد الاتحاد برنامج مباريات دور 16 لبطولة كأس لبنان وستقام ايام الجمعة والسبت والاحد 21 و22 و23 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واخذ الاتحاد العلم برغبة نادي النجمة استضافة الادوار النهائية لبطولة الاندية العربية لابطال الكؤوس للعام 1998 في بيروت ونقل طلبه الى الاتحاد العربي لكرة القدم.

بطولة مجلس التعاون الخليجي للشباب تنطلق اليوم

■ دبي ـ ا ف ب: تنطلق بطولة مجلس التعاون الخليجي السادسة في العاب القوى للشباب اليوم الخميس في دبي في جو من المنافسة القوية والمثيرة للحصول على الميداليات.

ووصلت منتخبات قطر والسعودية وعمان والبحرين، ويكتمل العقد بوصول الكويت مساء امس الاربعاء.

واكملت اللجنة المنظمة العليا برئاسة اللواء ضاحي خلفان تميم قائد شرطة دبي ورئيس اتحاد العاب القوى كافة الاستعدادات لانجاح البطولة، وبدأت اللجان الفرعية عملها مبكرا.

ويأمل فتح الله عبدالله مدير المنتخبات في ان تحقق الامارات مركزا متقدما، وذكر ان هذا البطولة هي الاولى لمنتخب «الأمل» وسيتم التركيز فيها على بعض السباقات في ضوء الخبرة الواسعة التي تتمتع بها الفرق الاخرى.

ريفر بلايت يرفع «ثمن» سالاس

■ بوينس ايرس ـ اف ب: رفع نادي ريفر بلايت الارجنتيني «ثمن» مهاجمه التشيلي الدولي الشاب مارتشيلو سالاس (22 عاما) بهدف ابقائه في صفوفه عندما زاد مكافآته السنوية من 300 الف دولار الى مليون دولار.

والمكافأة الاعلى في ريفر بلايت قبل القرار الجديد كانت 600 الف دولار لمهاجم الاوروغواي المخضرم انزو فرانشيسكولي.

لكن قرار رفع الراتب للاعب التشيلي الذي يسعى مانشستر يونايتد الانكليزي وراءه يحتاج الى مصادقة من مجلس ادارة نادي ريفر بلايت.

وذكرت صحف بوينس ايرس ان ريفر بلايت سيؤمن على لاعبه بقيمة 20 مليون دولار، وهي القيمة ذاتها التي دفعها مانشستر يونايتد لضم سالاس المعروف بلقب «الماتادور».

وضم ريفر بلايت «الماتادور» العام الماضي مقابل 3ر6 ملايين دولار فقط دفعها لناديه السابق يونيفرسيداد تشيلي، وهو يدفع له راتبا شهريا بقيمة 7 الاف دولار فضلا 1500 دولار بدل سكن.

فلو النرويجي يأمل بانهاء صيامه عن التهديف

■ لندن ـ رويتر: اعرب المهاجم النرويجي توري اندريه فلو الذي يلعب لتشيلسي الانكليزي لكرة القدم عن مخاوفه من ان يفقد مركزه في الفريق خلال مباراته مع ترومسو النرويجي اليوم الخميس في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس لصيامه عن التهديف منذ فترة.

وكان فلو يتحدث قبل سفر تشيلسي للنرويج لملاقاة ترومسو الذي كان يلعب له فلو قبل انتقاله لتشيلسي. وسيقابل تشيلسي ترومسو في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة غدا.

واعرب فلو عن رغبته في ان يعود للتهديف غدا قائلا «اشعر بالحرج لاني لا احرز اي اهداف كما اني مستاء لاني لم احرز اي اهداف لفريقي في مباراته مع ليستر يوم السبت» بالدوري الانكليزي.

ومضى يقول «اشعر بالحرج لان فرصا متعددة لاحت لي وفرص اختياري في الفريق الان اصبحت ضعيفة.. لست راضيا عن طريقة لعبي».

القضاء يؤكد انتحار قائد منتخب بوليفيا

■ لا باز ـ اف ب: اكدت السلطات القضائية في بوليفيا انتحار قائد منتخب كرة القدم راميرو كاستيو بواسطة ربطة العنق بعد تشريح الجثة الذي اظهر ان الوفاة نجمت عن «انقطاع التنفس بواسطة الخنق».

وقال الطبيب الشرعي اوسكار سوليز «تؤكد ما جاء في التقرير الذي اعده الطبيب ريفه راماو الصبت الماضي».

وكانت عائلة كاستيو طلبت من القضاء اعادة تشريح الجثة بعد ان شكك شقيقه الاكبر ايلوي بصحة الرواية، مشيرا الى ان شقيقة زوجة اخيه منعته من الدخول الى المنزل «بطريقة مشبوهة» مباشرة بعد الحادث.

يذكر ان كاستيو فقد في تموز (يوليو) الماضي اكبر اولاده الثلاثة فاصيب بحالة احباط نفسي شديد بحسب اقربائه.

ويتشجه يقول انه لن يلعب للمنتخب الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: تعهد لاعب خط وسط اياكس امستردام ريتشارد ويتشجه بعدم اللعب للمنتخب الهولندي لكرة القدم مرة اخرى بعد ان استبعده المدير الفني للمنتخب عن الفريق الذي لعب مع تركيا في 11 اكتوبر تشرين الاول بتصفيات كاس العالم.

وقال جوس هيديتك المدير الفني للفريق ان ويتشجه اعلن ذلك خلال مقابلة تلفزيونية يوم الاثنين وان القرار كان مفاجأة له.

ومضى يقول «من المؤسف انه لا يريد ان يستمر مع المنتخب.. لا اعلم كيف ارد عليه يجب ان افكر في الامر».

وتعادلت هولندا وتركيا دون اهداف لتضمن هولندا الصعود لنهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

غويكوتشيا خامس مدرب يفقد وظيفته

■ مدريد ـ اف ب: بات مدرب سلمنقة انتوني غويكوتشيا خامس مدرب يقال من منصبه منذ انطلاق الدوري الاسباني لكرة القدم 97 ـ 98.

واجتمع مجلس ادارة النادي مساء امس الثلاثاء قبل ان يبلغ رئيسه خوان خوسيه هيدالغو للدرب باقالته هاتفيا.

واوضح هيدالغو انه «راض عن غويكوتشيا لكن الموقف صعب. سيكلفنا الاستغناء عنه كثيرا لكننا لم نفز في اربع مباريات ولم نسجل اي هدف في ملعبنا منذ مطلع الموسم».

وكان غويكوتشيا، وهو لاعب دولي سابق، قاد الفريق الى الدرجة الاولى في نهاية الموسم الماضي. والمدربون الاربعة الاخرون الذين فقدوا وظائفهم هم خورخي فالدانو (فالنسيا) وفيستني كانتاتوري (بلد الوليد) وميغيل مونتيس (خيخون) وكارلوس البرتو سيلفا (ديبورتيفو كورونا).

ويحتل سلمنقة المركز الثامن عشر على اللائحة التي تضم 20 فريقا برصيد 4 نقاط فقط ولم يسجل سوى 3 اهداف، جميعها خارج ملعبه.

الاصابات تلاحق اللاعبات ببطولة لوكسمبورغ
بيكر يصعد للدور الثاني في بطولة شتوتغارت



بوريس بيكر

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: صعد الالماني بوريس بيكر الى الدور الثاني في بطولة شتوتجارت المفتوحة لتنس الرجال بتغلبه على مواطنه مارك كيفن جولنر 6 /2 و6 /4.

ولم يظهر بيكر بمستواه المعهود الا انه لم يواجه منافسة شرسة من جولنر في مباراة دامت 68 دقيقة فقط.

وسيقابل بيكر في الدور الثاني الهولندي ريتشارد كرايتشيك.

وفي بقية المباريات فاز الالماني تومي هاس على البريطاني تيم هينمان 7 /5 و3 /6 و6 /4.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على الاسترالي مارك فيليبوسيس 7 /6 و6 /1.

اما اللاعب الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس فاز في الدور الثاني على السويدي ماغنوس جوستافسون 6 /3 و6 /4 في مباراة دامت 73 دقيقة.

ورغم غيابه عن الملاعب لمدة شهر للاصابة الا انه كان في قمة مستواه في مباراة امس الاول.

وبدا على سامبراس الثقة والهدوء ليصعد الى الدور الثالث.

وقال سامبراس «حصلت على راحة بعض الوقت ولم اضرب الكرة منذ اسبوعين والان اشعر بانني بخير.

«ضربت الكرة بشكل جيد اليوم ولكن اعتقد ان بامكاني اللعب بشكل افضل».

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز السويدي ماجنوس لارسون على الاسباني اليكس كوريتخا 6 / 2 و7 /6.

وهزم النمساوي توماس موستر المتخصص على الملاعب الرملية امام الهولندي بول هارهويس 2 /6 و7 /6 و2 /6.

وفاز الالماني ديفيد بريتوسيل على الاسباني فيلكس مانتيا 6 /2 و6 /4.

فان روست بالدور الثاني في بطولة كيبيك

وفي كيبيك سيتي صعدت البلجيكية دومينيك فان روست الى الدور الثاني في بطولة كيبيك لتنس السيدات بتغلبها على مواطنتها ايلز كاليتز 6 /4 و6 /2.

وفان روست هي المصنفة الرابعة في البطولة.

وفي بقية المباريات فازت البولندية ماغدلينا جرزيبوسكا على الكندية رين سيمبسون 1 /6 و6 /1 و6 /3.

وفازت الكندية باتريشا هي بولايس على الفرنسية الكسندرا فوساي 6 /2 و3 /6 و7 /6.

وفازت الكندية سونيا جياسيلان على الكسيكية انجيليكا جافالدون 3 /6 و7 /5 و6 / صفر.

وفازت الايطالية لورا جولارسا على الفرنسية اليكسيا ديخوم باليرا 6 /3 و6 /1.

وفازت الفنزويلية ماريا اليجاندرا فينتو على الامريكية ميلين تو 6 /3 و6 /2.

وفازت الامريكية جولين واتانابي على اليابانية ريكا هيراكي 6 /3 و4 /6 و7 /5.

وفازت الجنوب افريقية ماريان دي سوارديت على الاسترالية رياني ستوبز 6 /4 و4 /6 و6 /3.

وفي لوكسمبورغ القى موسم طويل بظلاله على اللاعبات خلال بطولة لوكسمبورغ لتنس السيدات لتنسحب لاعبات للاصابة خلال الدور الاول بالبطولة.

وانسحبت الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة الثانية في البطولة والفرنسية جولي هالار دوسيجي قبل مباراتيهما للاصابة في الظهر والبطن على التوالي.

وانسحبت ناتاشا زفيريا من روسيا البيضاء والمصنفة الثامنة من جراء اصابة في الكتف بعد ستة اشواط فقط من مباراتها امام السلوفاكية هنريتا ناجيوفا.

وبدت الالمانية باربرا ريتنر وكأنها ضمنت الصعود للدور الثانية بتغلبها على الامريكية كيمبرلي بو 6 / صفر في المجموعة الاولى الا انها اصيبت في ذراعها الايمن وانسحبت من المجموعة الثالثة والاخيرة وهي مهزومة 4 /1. وكانت بو قد فازت بالمجموعة الثانية 7 /5.

اما في بقية المباريات فازت الهولندية مريم اوريمانز بسهولة على ان كريمر من لوكسمبورغ 6 /1 و6 /3.

وفازت السلوفاكية كاتارينا ستودينيكوفا على اليابانية اي سوجياما 6 /3 و6 /3.

وفازت النمساوية باربرا بولوس على الفرنسية ناتالي ديشي 6 /4 و6 /4.

وفازت الفرنسية اميلي موريسمو على الالمانية اندريا جلاس 6 /4 و6 /4.

وفازت التشيكية هيلينا سوكوفا على الايطالية ريتا غراند 6 /1 و3 /6 و6 /1.

وفازت الفرنسية ان جيل سيدو على السويسرية باتي شنايدر 4 /6 و6 /2 و6 /2.

بطولة العالم للجمباز الايقاعي تنطلق اليوم والمنافسة مفتوحة بعد انسحاب سربريانسكايا

■ برلين ـ اف ب: تبدو المنافسة في بطولة العالم الحادية والعشرين للجمباز الايقاعي والرياضي التي تنطلق اليوم الخميس وتستمر حتى الاحد المقبل في برلين، مفتوحة بعد انسحاب بطلة اولمبياد اتلانتا والعالم الاوكرانية ايكاترينا سربريانسكايا.

وتشارك في البطولة 174 رياضية من 50 بلدا سيتنافسن على لقب الفرق والالقاب الفردية (الفردي العام والحبل والاطواق والوشاح والدبابيس)، ولم تعتمد مسابقة الكرة، اللعبة الفردية الخامسة، في البطولة باعتبار ان هذا العام ليس عام التأهل الى الالعاب الاولمبية.

واقيمت البطولة السابقة عام 1995 في فيينا.

وتعتبر رياضيات دول الاتحاد السوفياتي السابق كالعادة اوفر حظا من غيرهن وتأتي في المقدمة الاوكرانية ايلينا فيتريتشكو بطلة العالم 96 في الوشاح، والروسيات يانينا باتيرتشينا حاملة فضية اولمبياد اتلانتا في الفردي العام، وامينة زاريبوفا بطلة العالم في مسابقة الدبابيس، وناتاليا ليبكوفسكايا.

وبعد انسحاب سربريانسكايا، بطلة العالم 8 مرات وبطلة اوروبا 9 مرات منذ 1992، تستطيع كل مشاركة التطلع الى لقب الفردي العام السبت، او الى اي من القاب المسابقات الفردية الاحد. وكانت الاوكرانية سربريانسكايا والبلغارية ماريا بتروفا، بطلتا الفردي العام، قررتا عدم الدفاع عن لقبيهما، الاولى بعد تعرض والدتها لازمة قلبية الاسبوع الماضي، والثانية لاسباب لم تكشف.

وتبدو روسيا مرشحة للاحتفاظ بلقب الفرق غدا الجمعة، في حين ستعاني بلغاريا من اجل الدفاع عن مركز الوصيف بعد قرار بتروفا واستبعاد لاعبتين من مستوى رفيع اثر خلافات داخل المنتخب.

وتبدو اوكرانيا منافسا قويا مع ان غياب سربريانسكايا سيكون له تأثير كبير على عملية حصد النقاط.

مصر تقيم مركزا تجاريا في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الخليج امس الاربعاء ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اصدر مرسوما بالتصديق على اتفاق انشاء مركز تجاري مصري في البحرين.

ويهدف المركز الى تمثيل الشركات والمؤسسات التجارية المصرية ورجال الاعمال المصريين في البحرين وبقية دول المنطقة.

وقالت الوكالة ان من اهداف المركز عرض وتخزين المنتجات الصناعية والزراعية بغرض اعادة تصديرها الى دول المنطقة، وكذلك البيع المباشر بالجملة للشركات والمؤسسات البحرينية، وترويج وتسويق المنتجات والخدمات المصرية في البحرين وبقية دول الخليج.

افتتاح معرض «عجائب الذهب» بالمنامة

■ المنامة ـ رويتر: افتتح امس الاربعاء في البحرين معرض «عجائب الذهب» الذي ينظمه مجلس البحرين للترويج والتسويق بالتعاون مع مجلس الذهب العالمي.

وقام رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة افتتح المعرض في فندق رويال مريديان البحرين.

ويشتمل المعرض على المشغولات الذهبية والمجوهرات والفضة والاحجار الكريمة وعقود من اللؤلؤ الطبيعي.

دبي: هبوط واردات الذهب

■ دبي ـ رويتر: قال مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان امارة دبي استوردت 45,364 طن من الذهب في ايلول (سبتمبر) الماضي انخفاضا من 57,504 طن في الشهر السابق.

وقال المجلس نقلا على بيانات لجمارك دبي في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نهاية ايلول (سبتمبر) بلغ اجمالي واردات دبي 473,585 طن ارتفاعا من 254,595 طن في الفترة المقابلة من عام 1996 بزيادة نسبتها 86 في المئة.

وكان حجم الواردات في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي 26,585 طن.

واضاف المجلس ان شهر ايلول (سبتمبر) شهد أدنى مستوى للواردات الشهرية هذا العام.

ويعاد تصدير أكثر من 80 في المئة من واردات دبي الى شبه القارة الهندية ودول أخرى في الشرق الاوسط.

وقال تجار في دبي ان قرار الهند بتخفيف القيود على بيع الذهب القى بظلاله على تجارة الذهب في الامارات وحطم الامال في انتعاش الطلب بعد الهدوء الذي شهدته السوق خلال الصيف.

المغرب يستورد 420 ألف طن سكر

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي الثلاثاء ان المغرب استورد 420 الف طن من السكر الخام بسعر فوري متوسط بلغ 260 دولارا للطن خلال الشهور التسعة الاولى من العام.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه لرويتر ان المغرب استورد الكمية لتلبية الطلب المحلي.

ومضى المصدر يقول ان المغرب استورد العام الماضي 512628 طنا من السكر الخامي بتكلفة قدرها 1,34 مليار درهم بارتفاع عن 447669 طنا في عام 1995.

تركيا: مخاوف من تجاوز معدل التضخم 100%

■ انقرة ـ رويتر: اكد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاربعاء ضرورة انضباط الميزانية لمنع معدل التضخم من الوصول الى خانة المئات وما قد يعقبه من انكماش اقتصادي.

وقال يلماظ في كلمة امام اعضاء حزبه الوطن الام الذي يترأسه «يجب ان تضع ميزانية منضبطة في عام 1998 والا تجاوز معدل التضخم 100 في المئة ومن ثم يسجل الاقتصاد نموا سلبيا خلال عامين».

وكان معدل التضخم السنوي لاسعار المستهلكين اقل من 90 في المئة في ايلول (سبتمبر).

واعلن وزير المالية الاسبوع الماضي ارقام الميزانية في عام 1998. وقال انها تهدف الى خفض معدل التضخم الى 50 في المئة العام المقبل وتحقيق معدل نمو اقتصادي بنسبة ثلاثة في المئة مقارنة مع ستة في المئة العام الجاري وسبعة في المئة في عام 1996. وصرح يلماظ لاعضاء حزبه امس ان العجز في ميزانية 1997 سيصل 2400 تريليون ليرة (13,2 مليار دولار).

واردات امريكا من النفط السعودي رفعت فائضها التجاري والرياض مستاءة من تفضيل فنزويلا عليها كمصدر آمن

نيويورك ـ من عطية حسين:

قال محللون ان الزيادة الكبيرة في صادرات المملكة العربية السعودية من النفط الخام الى الولايات المتحدة خلال اب (اغسطس) أعادت المملكة الى رأس قائمة مصدري النفط لواشنطن، على الاقل بصفة مؤقتة، وساهمت أيضا في زيادة العجز التجاري الامريكي في الشهر نفسه.

وقالت وزارة التجارة الامريكية ان العجز التجاري خلال اب (اغسطس) الذي فاق ما كان متوقعا يرجع في جانب منه الى الزيادة الحادة في واردات النفط الخام في اب (اغسطس) والتي قفزت الى مستوى قياسي بلغ 282,5 مليون برميل.

وارتفعت الواردات من السعودية بنحو عشرة ملايين برميل في اب (اغسطس) الى 46,5 مليون برميل تبعا لما ورد في تقرير أولي عن شهر أغسطس نشرته وكالة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية.

وقدر التقرير حجم صادرات النفط الخام المكسيكي الى الولايات المتحدة في اغسطس بنحو 44,5 مليون برميل والواردات من نفط فنزويلا بنحو 40,6 مليون برميل. وجاءت كندا كرابع أكبر دولة مصدرة للنفط الى أمريكا بنصيب 35,9 مليون برميل في اب (اغسطس).

وتنافست فنزويلا والسعودية والمكسيك على لقب «أكبر مصدري النفط للولايات المتحدة» خلال العام الماضي. وتبعا لارقام الحكومة تفوقت فنزويلا على السعودية خلال العام الماضي فيما تخطت المكسيك فنزويلا خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي.

وقال مايك كونر المحلل الاقتصادي في وكالة معلومات الطاقة ان متوسط واردات أمريكا من النفط السعودي الخام خلال اب (اغسطس) بلغ نحو 1,5 مليون برميل يوميا وهو المستوى الذي لم يتحقق منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 بيد ان كونر شدد على حقيقة ان التقرير أولي وان أرقامه قد تنخفض في المراجعة الاخيرة.

ورغم الزيادة الحادة في صادرات النفط السعودي الى الولايات المتحدة فان محللين يتوقعون ان يستمر الانخفاض المؤقت في حجم صادرات السعودية مع دخول واردات نفط من دول قريبة كفنزويلا والمكسيك وكندا الى السوق الامريكية لتحل محل النفط السعودي.

وقال لورانس غولدشتاين رئيس مؤسسة ابحاث صناعة البترول «سيتحول السعوديون من رقم واحد الى رقم ثلاثة (في قائمة الدول المصدرة للنفط الى أمريكا) خلال السنوات المقبلة، الا انهم سيبقون ضمن أكبر ثلاث دول موردة للنفط».

وأوضح قائلا «انها المكان الوحيد الذي يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الحصول منه على كميات اضافية من النفط «في حالة حدوث اضطرابات شديدة في الامدادات من المناطق الاخرى».

وجددت هذه التصريحات استياء العربية السعودية حيث يقول مسؤولون سعوديون ان المنافسة بين السعودية وفنزويلا، وهما من الاعضاء المؤسسين لمنظمة أوبك، كانت احتدمت الاسبوع الماضي بعد تصريحات أدلى بها مسؤولون أمريكيون خلال جولة قام بها الرئيس بيل كلينتون في أمريكا الجنوبية.

وصرح المسؤول النفطي السعودي الكبير بأن الرياض شعرت «بخيبة أمل» ازاء تصريحات المتحدث الاعلامي باسم البيت الابيض مايك مكوري الذي أكد فيها للصحافيين في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي زيادة اعتماد الولايات المتحدة على النفط الفنزويلي.

وأشار مكوري في تصريحاته الى «تزايد مشاعر الاحترام للمؤسسات المدنية والتعاون العسكري في المنطقة ولما حدث من تقدم مهم فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان».

وعلى النقيض قال «انها لحقيقة بل حقيقة مهمة... أن الشرق الاوسط منطقة شهدت صراعات قوية». وأضاف «لذا أعتقد أنه لمن الاهمية أن نعتمد على واردات (النفط) الفنزويلية، لكن هيكل سوق النفط العالمية لن يقلل على الارجح من أهمية الاحتياطيات النفطية التي يجري استيرادها من الشرق الاوسط».

ويقول مسؤولون سعوديون ان تصريحات مكوري تتعارض مع سياسة البيت الابيض النفطية المعلنة.

وخلال زيارة قام بها وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز للولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي سعت الرياض لاستصدار بيان من واشنطن يصف المملكة بأنها «مصدر نفط امن ويعول عليه».

وخلال العام المنصرم تنافست فنزويلا والسعودية والمكسيك على لقب أكبر مصدر نفطي للولايات المتحدة. وتقدمت فنزويلا على السعودية العام الماضي في حين تقدمت المكسيك على فنزويلا في أول ستة أشهر من العام الحالي وفقا لبيانات حكومية.

وعزا محللون الزيادة الكبيرة في الواردات النفطية من السعودية في اب (اغسطس) الى زيادة موسمية رفعت الامدادات بنحو 320 الف برميل يوميا عنها في تموز (يوليو) لتصل الى مستويات لم تحدث منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

ابوظبي تستضيف السبت المقبل مؤتمرا حول «خصخصة قطاع الطاقة في الخليج»

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

تبدأ اعمال المؤتمر السنوي الثالث للطاقة في ابوظبي يوم السبت المقبل تحت عنوان «خصخصة قطاع الطاقة في دول الخليج العربية».

ويفتتح المؤتمر الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان مدير ديوان الرئاسة بدولة الامارات. وينظم هذا المؤتمر الذي يستمر لمدة يومين مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

ويشارك في المؤتمر خبراء من دولة الامارات ودول خليجية وعربية اضافة الى باحثين وخبراء اجانب متخصصين في صناعة الطاقة.

وقال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ان المركز دأب منذ عام 1995 على عقد مؤتمر سنوي للطاقة، وذلك لاهمية هذا القطاع لدول منطقة الخليج العربي، حيث يمثل انتاج الطاقة الاولية مصدرا رئيسيا للدخل.

واضاف انه في اطار عملية عولمة الاقتصاد تأتي فكرة خصخصة قطاع الطاقة بدول الخليج كاحدى الاستراتيجيات المطروحة ضمن برامج الاصلاح الاقتصادي، والتي تستهدف تحسين ادائه سواء من جانب الاستكشاف، والتصنيع، والتوزيع او من جانب الاستهلاك والاستخدام.

ويهدف المؤتمر الى دراسة اهمية خصخصة قطاع الطاقة وتحليل انعكاساته على الاقتصادات الخليجية.

وتسعى فعاليات المؤتمر وانشطته التي سيساهم فيها كبار المحللين والاخصائيين في العالم الى بلورة المفاهيم حول التحديات التي يواجهها قطاع الطاقة الخليجي والخطوات الايجابية التي يمكن اتخاذها لزيادة فاعلية هذا القطاع وقدرته على تلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وسيركز المؤتمرون في يومهم الاول على التوجهات الحالية في مجال خصخصة قطاع الطاقة ودورها في تحسين قدرات الانتاج، والتصنيع، والتوزيع، والاستهلاك في هذا القطاع. كما سيستعرضون ما تم من اصلاحات في قطاع الطاقة، سواء ما ارتبط منها بالسياسات او المواصفات البيئية والعلاقات التجارية.

وعند استعراض تجربة الخصخصة في قطاع الطاقة، يرى الخبراء ان خصخصة قطاع الكهرباء تلاقي قبولا ونجاحا اكبر في فكرة قطاع النفط.

ومن هذا المنطلق يتناول المؤتمر السنوي الثالث للطاقة الجهود الرامية لخصخصة قطاعي الكهرباء والماء في ابوظبي، وانشاء بنية يسودها التنافس في هذا القطاع وفتح المجال امام القطاع الخاص ضمن اطر تنظيمية ضابطة، مما سيتيح لاطراف عديدة المشاركة في جني فوائد الخصخصة.

ويعتبر الاطار القانوني الذي تتم من خلاله عملية الخصخصة من الجوانب الهامة التي سيتناولها المؤتمرون في يومهم الاول، بالاضافة الى بحث الامور المتعلقة بازالة القيود والخصخصة في مجال صناعات الطاقة.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر يركز المشاركون على خصوصية الاستراتيجيات المتبعة وآليات التنفيذ في بعض الدول والقضايا الحساسة المرتبطة بعملية الخصخصة في دول الخليج العربية، لكونها مسألة تتضمن مخاطرة كبيرة. وسيسلط المؤتمر الاضواء على الوضع الحالي لخصخصة قطاع الطاقة في منطقة الخليج العربي، وعلى المتطلبات السياسية والمؤسساتية اللازمة لتنفيذها بصورة ناجحة، وذلك استرشادا بالتجربة الدولية. وسيحلل المؤتمرون الابعاد المالية والنقدية لخصخصة قطاع الطاقة في منطقة الخليج العربي. كما وسيتم عرض خبرة بعض الدول في مجال الخصخصة للاستفادة من تجاربها، مثل تجربة الهند في مجال النفط، اضافة الى تجربة بريطانيا في تخصيص قطاع الكهرباء والمشكلات التي واجهتها الدولتان في عملية الخصخصة.

قطاع الاعمال العماني يطالب الحكومة بمهلة اطول لتقليص عدد العمال الاجانب وزيادة نسبة العمالة الوطنية

مسقط ـ من باتريك راهير:

تتصدر سلطنة عمان الدول الخليجية التي تحاول فرض «العمالة الوطنية» والتي يشكل الاجانب القسم الاكبر من العاملين فيها.

وقد بدأت عمان منذ العام 1984 بتحديد نسبة للعمال العمانيين في القطاع الخاص سيما وان البطالة تهدد مواطنيها بسبب عجز القطاع العام عن استيعابهم مثلما هي الحال في الدول الخليجية المجاورة. وكذلك بسبب نسبة النمو السكاني المرتفعة التي تعتبر الاعلى بدول التعاون الخليج.

وكان قطاع البنوك، حيث بلغت نسبة العمانيين في بعضها المعدل الذي حددته القوانين وهو 90 في المئة من العاملين، اول القطاعات المستهدفة لكن السلطات حددت ايضا نسبا لقطاعات التأمين والتجارة والصناعة والبناء والفنادق تتراوح بين 15 و60 في المئة.

ويواجه ارباب العمل في القطاعات التي لن تتمكن من تحقيق هذا الهدف في نهاية 1997 خطر عدم منحهم اذونا باستقدام اليد العاملة من الخارج ويفقدان عقودهم مع الدولة وربما دفع غرامات. وقد هددت السلطات بفرض هذه العقوبات لكنها ارجأت تنفيذها مرات عدة.

وتسعى دول اخرى في المنطقة لفرض «العمالة الوطنية» في سوق العمل حيث يعمل ملايين من الاسيويين، لكن هذه السياسة تلقى معارضة من ارباب العمل.

وقال رجل الاعمال خميس الحشار من مسقط «اعتقد ان (عومنة) العمل لا يمكن ان تقوم على تحويل القطاع الخاص الى مؤسسات خيرية بارغامه على امتصاص اليد العاملة العمانية».

من جهته قال جميل السلطان نائب رئيس غرفة التجارة العمانية «اننا نطلب وقتا اطول» لانجاز فرض العمالة الوطنية «موضحا ان الانتاجية هي المشكلة والقطاع الخاص يسعى الى الربح».

وتابع السلطان ان تكوين شخص عماني للعمل اوفر من استيراد تقني مؤهل اجنبي يتوجب على رب العمل ان يدفع له اضافة الى الراتب المسكن والغذاء والمواصلات وتعليم اطفاله وبطاقة سفر ذهابا وايابا كل عام.

الى ذلك يتوجب على رب العمل دفع رسم يبلغ 5 في المئة من راتب العامل الاجنبي وتغطية نفقاته الطبية في حين ان هذه النفقات مجانية بالنسبة للعماني.

لكن، يقول الحشار، لكي يتوجه ارباب العمل الى اليد العاملة العمانية «يجب تكوين اشخاص خلاقين ينتجون اكثر مما يتلقون ولا يبقون جالسين على مقاعدهم طوال الوقت».

واضاف قائلا «لقد توجب علي ان اقيل اشخاصا غير مناسبين للعمل وانتاجيتهم اقل من المطلوب منهم».

وتعتبر عمان البلد الاكثر تعرضا لخطر البطالة بين دول الخليج خصوصا وان عدد سكانها يبلغ 2,2 مليون شخص ويبلغ معدل النمو السكاني فيها 3,7 في المئة سنويا وهو المعدل الاكثر ارتفاعا في الجزيرة العربية، كما ان اكثر من نصف العمانيين يبلغون اقل من عشرين عاما.

لكن العمانيين لا يشكلون اكثر من 30 في المئة من اليد العاملة وتعمل غالبيتهم الساحقة في القطاع العام او في الجيش. وتسعى الحكومة التي لا تستطيع ضمان فرص عمل اكثر لمواطنيها في الوظائف الرسمية الى دفع الشباب للتوجه الى القطاع الخاص.

ومن اجل ذلك تكثف الحكومة جهودها لتكوين الشباب مهنيا. وقد تم تأسيس مراكز تعليم للتقنيين وللمحاسبين وللمرضين والمرضات في انحاء مختلفة من البلاد.

وطلب السلطان قابوس من الجامعة التي يدخلها سنويا 1800 طالب ان تقبل 500 طالب اضافي عام 1997. وقال دبلوماسي غربي «ان هذا الامر تسبب بشيء من الارتباك اذ ان الجامعة لا تملك المباني ولا الجهاز التعليمي الضروري لهذا الامر».

لكن استنادا الى تقديرات دبلوماسيين في عمان لا تستطيع الجامعة والمدارس الفنية استيعاب اكثر من نصف الشبان الذين يتخرجون سنويا من المرحلة الثانوية والذين يتراوح عددهم بين 18 و20 الف شاب.

ويجد الشبان غير المؤهلين مهنيا انفسهم في منافسة مع العمال الاجانب البالغ عددهم 400 الف ومعظمهم من الهنود والباكستانيين والفيليبينيين والذين يبلغ متوسط ما يكسبه الواحد منهم 60 ريالا عمانيا (157 دولارا) في الشهر في حين ان العماني يتوقع الحصول على 200 ريال (525 دولارا).

ويعلق دبلوماسي غربي بالقول «ان رجال الاعمال لا يستطيعون الاستغناء عن اليد العاملة الرخيصة».

شركة سنغافورية تنتج محركا لا يسبب تلوثا

سنغافورة ـ من نيك ادواردز:

تهدد عوادم غازية تنبعث يوميا من 800 مليون سيارة الكرة الارضية بالاختناق، ولكن مخترعين قالوا انهم ابتكروا جهازا يمكن ان يعمل على تنقية أسوأ ملوث للهواء الذي نستنشقه.

وبعد سبع سنوات من التجريب والتطوير يقول علماء في شركة (اينماكس) لتكنولوجيا البيئة بسنغافورة انهم صمموا جهازا يستخرج الاوكسجين من الهواء الملوث ويسمح بعملية احتراق اكثر نظافة وكفاءة.

قال هيدياكي واتازي رئيس اينماكس «المحركات الحديثة ممتازة. انها ليست قذرة، ولكن ينسى الجميع الهواء وهو ليس نظيفا».

يقول واتازي ان نظرية الاحتراق الداخلي وعمرها 200 سنة تعمل بكفاءة 100 في المئة تقريبا ولكن العيب يكمن في زيادة تلوث الهواء.

ويضيف «أغلبية الاجهزة تحاول التقليل من التلوث عن طريق وضعها في انبوبة العادم، ولكننا نختلف في أن الآلة الجديدة تركب في المقدمة قبل ان ينفث المحرك هذه الملوثات الغازية. اننا نتحدث عن تحسين اداء المحرك».

ومن المنتظر ان يدخل جهاز «عكس عوادم الاحتراق» مرحلة الانتاج الكامل هذا الشهر وسيباع مبدئيا في اليابان وهونغ كونغ وماليزيا وسنغافورة وتايلاند.

واحتجاز الهواء القذر المنبعث من عملية الاحتراق ثم ترشيحه واعادة استخدامه يزيد كفاءة الوقود وفي نفس الوقت يقلل التلوث.

واشارت تجارب مستقلة على الجهاز تمت بطلب من اينماكس الى انخفاض انخفاض مقداره 50 في المئة من العادم المنبعث من سيارة عائلية.

واظهرت تجارب اجريت على حافلات انخفاض انبعاث الغازات الهيدروكربونية بنسبة 80 في المئة وثاني اكسيد الكربون 37 في المئة.

ويأتي انتاج الجهاز الجديد في وقت تتصدر فيه مشكلة تلوث الهواء جدول الاعمال السياسي في آسيا.

وطيلة شهرين غطت جنوب شرق اسيا سحب كثيفة من الادخنة الضارة التي تفاقمت بسبب حرائق الغابات في اندونيسيا وزاد من خطورتها العوادم الغازية المنبعثة من السيارات والمصانع.

وفي الاسبوع الماضي اشتد النقاش حول التلوث الجوي عندما اقترحت اليابان بان يقرر مؤتمر حول ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية سيعقد بطوكيو في كانون الاول (ديسمبر) تخفيض معدل انبعاث الغازات المسببة لظاهرة البيوت الخضراء بنسبة خمسة في المئة تحت مستويات 1990.

وآثار هذا غضب دول اسيوية قالت ان الاقتراح تعيبه ثغرات تمكن قوى صناعية كبرى مثل الولايات المتحدة من تجاوز المستوى المطلوب.

ولكن واتازي قال ان قيام اليابان بخطوة صغيرة بهذا الاتجاه يمكن ان يصيب صناعة النقل فيها بالشلل. قال «حتى اذا كان يجب خفض انبعاث ثاني اكسيد الكربون بنسبة 2,5 في المئة فانه في هذه الحالة لن يسمح لاكثر من ثلاثة ملايين شاحنة بالسير على الطريق».

واستطرد واتازي قائلا ان عدة حكومات ومنها اليابان أبدت اهتماما بالاختراع الجديد، مضيفا قوله «جهازنا يزيد من كفاءة المحرك ويوفر في الوقود ويقلل من العوادم السامة. انني واثق من نجاحه».

ويكلف جهاز يركب فوق محرك سعة 2000 سنتيمتر مكعب نحو 500 دولار امريكي اي ثلث ثمن جهاز تنقية العادم العادي.

مرسيدس تقدم سيارة تنافس رولزرويس وتتخلى عن انتاج محرك يستهلك الوقود بسرعة

■ ماكوهاري ـ شتوتغارت ـ رويتر ـ ا ف ب: أزاحت مرسيدس بنز امس الاربعاء الستار عن رؤيتها الجديدة لارقى السيارات في العالم ستنافس بها رولزرويس مباشرة وتتفوق على سيارات مرسيدس من الفئة (اس) من حيث التكنولوجيا والامان.

وقالت الشركة الالمانية انها اذا اتخذت قرار انتاج السيارة مايباخ التي يتكون محركها من 12 اسطوانة وتصنع يدويا فقد يبدأ الانتاج في غضون ثلاث سنوات.

وقال يورغن شريمب رئيس مجموعة ديملر بنز «هذا مجرد نموذج أولي ويمكننا في غضون ثلاث سنوات ان نبدأ انتاجها ونطرحها في الاسواق». وأضاف «لدينا أفضل سيارة في العالم متمثلة في الفئة (اس). والان هذه هي القمة. القمة في التصميم والقمة في الهندسة والقمة في الابتكار والتكنولوجيا ونظم الاتصال والالكترونيات وكل شيء».

ويبلغ طول السيارة مايباخ 5,77 متر اي انها أطول 56 سنتيمترا من أطول سيارات الفئة (اس).

وقال ديتر تسيتش عضو مجلس ادارة مجموعة ديملر بنز المسؤول عن التسويق ان زيادة طول السيارة مايباخ قد يساعد في حماية ركابها لانه يعني زيادة الكتلة المعدنية التي ستمتص الصدمة في أي حادث.

وقال شريمب ان السيارة الجديدة ستكون أغلى كثيرا من سيارات الفئة (اس) لكنه لم يحدد سعرها.

وأوضحت الشركة الالمانية انها قررت الكشف عن السيارة في معرض طوكيو للسيارات لان اليابان من أكبر الاسواق في العالم لسيارات الليموزين.

وبداخل السيارة بار للمشروبات يمكن فيه تسخين المشروبات أو تبريدها ومبرد للشمبانيا وصندوق للاحتفاظ بدرجة رطوبة السيكار.

وبالسيارة أيضا ثلاثة أنظمة للاتصالات الهاتفية منها نظام مخصص لنقل البيانات وشاشة فيديو حجمها 20 بوصة من الكريستال السائل للبث التلفزيوني والعاب الفيديو ووسائل اللهو الاخرى.

وستتنافس السيارة الجديدة في سوق حجم مبيعاتها السنوية الفي سيارة أغلبها من سيارات رولزرويس وبنتلي.

وتستقي السيارة الجديدة اسمها من فيلهلم مايباخ مصمم السيارات الالماني الذي طور أول سيارات مجموعة ديملر وأطلق اسمه على السيارات الالمانية الفارهة في الثلاثينات.

على صعيد آخر قالت صحيفة «شتوتغارت ناخريشتن» امس الاربعاء ان شركة مرسيدس بنز لصناعة السيارات تخلت عن انتاج محرك جديد للفئة «سي» من سياراتها بسبب الكميات الكبيرة التي يحتاجها من الوقود. واشارت الصحيفة الى ان القرار اتخذ بعد ان كانت الشركة (مقرها شتوتغارت) على وشك البدء في مرحلة الانتاج، وأوضحت ان مجموع الاستثمارات التي تكلفتها الشركة من دون اي مردود في هذا المجال بلغت 200 الى 300 مليون مارك (112 الى 169 مليون دولار).

واكد متحدث باسم الشركة هذه المعلومات لكنه اعتبر ان الخسائر لا تتعدى «عشرات الملايين من الماركات».

وكان من المقرر ان يعتمد المحرك الجديد اعتبارا من عام 1999. واوضحت الصحيفة ان الشركة «تراجع تقييم بعض التقنيات المعتمدة».

يورغن شريمب رئيس شركة مرسيدس بنز يكشف الغطاء امس في طوكيو عن سيارة مايباخ الجديدة (رويتر)

ارتفاع عجز لبنان التجاري 111 مليون دولار بتسعة شهور

بيروت ـ من زينة صوفان:

قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير امس الاربعاء ان العجز في الميزان التجاري ارتفع 111 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من عام 1997 مقارنة مع الفترة عينها من عام 1996.

وقالت احدث نشرة لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المال ان عجز الميزان التجاري بلغ في ايلول (سبتمبر) الماضي 575 مليون دولار بينما كان في اب (اغسطس) الذي سبقه 561 مليون دولار بارتفاع قدره 14 مليون دولار مليون دولار فيما كان العجز في الشهر عينه من عام 1996 وصل الى 558 مليون دولار بارتفاع قدره 17 مليون دولار.

وقالت النشرة ان العجز في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام ارتفع الى 5040 مليون دولار من 4929 مليون دولار في الاشهر التسعة من عام 1996 بزيادة قدرها 111 مليون دولار.

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار خلال عام 1996 بالمئة مقارنة مع عام 1995 حيث بلغ العام الماضي 6532 مليون دولار مقارنة مع 6479 مليون دولار عام 1995.

وحسب الاحصاءات فان منتوجات النسيج تصدرت الصادرات اللبنانية خلال ايلول (سبتمبر) الماضي بقيمة 55 مليون دولار، ثم المعادن بقيمة 50 مليون دولار وايضا الاحجار الكريمة بقيمة 50 مليون دولار.

وجاءت الاجهزة الكهربائية في مقدمة المواد التي استوردها لبنان خلال ايلول (سبتمبر) الماضي بقيمة 870 مليون دولار، ثم معدات نقل بقيمة 550 مليون دولار ثم منتجات معدنية بقيمة 539 مليون دولار.

وجاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي استوردت من لبنان في ايلول (سبتمبر) الماضي بقيمة 69 مليون دولار، ثم الامارات العربية المتحدة بقيمة 43 مليون دولار، ثم فرنسا بقيمة 33 مليون دولار.

وكانت ايطاليا الدولة الاولى التي استورد منها لبنان في الشهر التاسع من العام الحالي بقيمة 728 مليون دولار تليها الولايات المتحدة الامريكية بقيمة 527 مليون دولار، ثم فرنسا بقيمة 524 مليون دولار.

وسجلت الواردات الجمركية خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي نحو 146,843 مليار ليرة. بينما كانت في الشهر الذي سبقه نحو 153 مليار ليرة.

وبلغت العائدات الجمركية في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي 1243 مليار ليرة مقابل 1169 مليار ليرة في الفترة عينها من عام 1996 بزيادة قدرها 74 مليار ليرة.

وكان مجمل العائدات الجمركية خلال عام 1996 بلغ 1632 مليار ليرة مقابل 1321 مليار ليرة عام 1995 بزيادة قدرها 311 مليار ليرة.

كازاخستان تريد ان تصبح سادس دولة منتجة للنفط بالعالم خلال عشر سنوات

■ الماتا ـ ا ف ب: اعلنت شركة كازاخويل الوطنية امس الاربعاء ان كازاخستان بدأت في 1997 زيادة انتاجها النفطي بهدف الوصول الى المرتبة السادسة عالميا في الانتاج في غضون عشرة اعوام.

وقال الرئيس الجديد للشركة بلمابك كوانديكوف في مؤتمر صحافي في الماتا ان «انتاج النفط في كازاخستان سيصل الى 26 مليون طن في 1997 مقابل 23 مليونا في 1996».

وكان كوانديكوف قد عين قبل عشرة ايام بدلا من نورلان بالجيمباييف الذي اصبح رئيسا للوزراء.

واوضح ان كازاخستان تحتل حاليا المرتبة السادسة والعشرين عالميا في انتاج النفط.

واشار كوانديكوف الى ان الانتاج في تنغيز، اكبر حقول كازاخستان على ضفاف بحر قزوين، سيرتفع من سبعة ملايين طن هذا العام الى 8,5 ملايين طن في 1998.

ويعتبر حقل تنغيز الذي تستغله شركة شيفرون الاميركية المرتبة العاشرة في العالم (160 الف برميل يوميا)، وفيه احتياطي من النفط يكفي استهلاك دولة مثل فرنسا لمدة اربعين عاما.

واعلن كوانديكوف ايضا ان عقدين سيوقعان في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بين كازاخويل وشركائها الدوليين سواء في الماتا او في واشنطن بمناسبة زيارة الرئيس نور سلطان نزارباييف الى الولايات المتحدة في 17 الشهر المقبل.

1500 شركة من 32 دولة تشارك بمعرض «جيتكس 97» لنظم المعلوماتية في دبي

عمّان ـ من حسن حيدر:

تتجه انظار صناعة تكنولوجيا المعلومات في العالم الى حيث يشارك نحو 450 عارضا يمثلون 1500 شركة من 32 دولة في معرض الخليج السابع عشر لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 97»، الذي اصبح خامس معرض للحاسوب في العالم، والاول في الشرق الاوسط.

ويعقد المعرض في الفترة من 29 من الشهر الجاري الى 3 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال وحيد عطالله الذي يشغل منصب مدير عام مركز دبي التجاري العالمي في تصريحات لـ «القدس برس» اثناء وجوده في عمان «لاشك بأن التطور الحاصل في المعرض عاما بعد عام يعكس الاهمية المتزايدة التي باتت تحتلها صناعة المعلومات كاحدى المصادر المأمولة لزيادة الدخل القومي للدول التي تولي هذا القطاع الاهمية التي يستحقها».

يذكر انه خلال المعرض ستقام أكثر من 100 ندوة متخصصة، بالاضافة الى قناة بث تلفزيونية خاصة داخل المعرض تدعمها 100 شاشة عرض موزعة في مختلف صالات المعرض، وسيبث عبر هذه القناة طوال أيام المعرض مقابلات من داخل «جيتكس» مع العارضين والزوار، بالاضافة الى مقابلات مع ابرز الشخصيات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات، ومن ابرزهم بيل غيتس امبراطور مايكروسوفت، لاري اليسون رئيس شركة اوراكل وسكوت ماكنيلي من شركة صن.

واعلن محمد العبار مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي في مؤتمر صحافي عقده مساء الثلاثاء، عن مشروع تكنولوجي فريد ومتميز من نوعه على مستوى العالم، حيث سيعلن خلال المعرض عن مشروع برج «الميلينيوم» أو «القرن الجديد» الذي تتولى تنفيذه شركة «اعمار» ليكون ترجمة فعلية لعملية تحويل دبي من مركز تجاري لتكنولوجيا المعلومات الى مركز تطوير وتعريب وتدريب للتقنيات التي يتوقع ان تغير وجه العالم. واضاف العبار «ان دبي بدأت مشروع الميلينيوم وهي تلعب دور المركز الاقليمي الابرز الصناعة تكنولوجيا المعلومات لتستقبل القرن المقبل وقد اصبحت ضمن اهم مراكز الاستقطاب العالمية لهذه الصناعة».

وسيعرض نموذج وتفاصيل وخرائط برج الميلينيوم في جيتكس. وسيكون البرج الذي سيقام بجانب مركز دبي التجاري صرحا جديدا يضاف الى المركز التجاري، وسيتم تزويده بالبنية التحتية اللازمة لتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات.

وقد تم تمديد «جيتكس 97» يوما اضافيا هذا العام من اجل استيعاب عشرات الاف الزائرين الذين يتوقع تدفقهم من مختلف انحاء المنطقة لحضور المعرض. وكان معرض العام الماضي قد استقطب 43 الف زائر من التجار ورجال الاعمال المتخصصين، في حين استقطب معرض سوق الكمبيوتر الذي يقام بالتزامن مع جيتكس ويخصص للبيع بالتجزئة اكثر من 64 الف زائر، فيما تم تحقيق صفقات بقيمة 22 مليون درهم.

ويخطط العارضون هذا العام لعرض أحدث البرامج والاجهزة والنشر المكتبي والوسائط المتعددة والتطبيقات العربية والبرامج متعددة اللغات، ويتوقع ان يطرح ما يزيد على 2000 منتج، بينها تطبيقات بالعربية.

عمان تتوقع البدء قريبا باقامة منطقة صناعية قرب اربد
الاردن واسرائيل يجددان التزامهما بمشاريع مشتركة تكلف مليارات الدولارات

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزير المياه والري الاردني منذر حدادين امس الاربعاء ان اسرائيل وافقت على المضي في تنفيذ مشاريع تنمية تبلغ كلفتها مليارات الدولارات لتطوير اخدود وادي الاردن الواقع على حدودهما.

وقال منذر حدادين في حديث لرويتر: «سنجتمع مرة اخرى قريبا اما الاسبوع القادم او الذي يليه بغية البدء في بعض المشروعات بالاضافة الى المشروع والدراسة الهيكلية لاخدود وادي الاردن وقناة البحرين».

واضاف حدادين «هناك قائمة من المشروعات الاخرى التي يمكن البدء فيها. فهناك مشروعات في العقبة وايلات ومنتزه سياحي وهناك استثمارات اخرى والتسهيلات السياحية من قبل القطاع الخاص وهناك ايضا مشروعات للزراعة والتكنولوجيا».

وكان حدادين يتحدث لرويتر في اعقاب زيارة الى اسرائيل امس الاول ممثلا عن الحكومة الاردنية حضر فيها حفل افتتاح مركز رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس للسلام والتقى فيها بنظيره الاسرائيلي وزير البنية التحتية ارييل شارون.

وترتكز خطة تطوير وادي الاردن الى جانب مشاريع منتجعات سياحية ومدن صناعية ومشاريع زراعية متطورة على شق قناة لربط البحرين الاحمر والميت بكلفة تقديرية خمسة مليارات دولار عبر صحراء وادي عربه لجلب مياه البحر الاحمر الى البحر الميت وهي ادنى نقطة على الارض.

ويبلغ طول القناة 190 كيلومترا وتهدف لتوليد الطاقة لتحلية المياه والمساعدة في تخفيف حدة الصراع على الموارد المائية الشحيحة الى جانب انقاذ البحر الميت من البخر التدريجي مع معدلات التدفق الحالية.

ويرى الاردن ان مشروع قناة البحرين هو العامود الفقري لمشاريع تنمية اخدود وادي الاردن وامثل السبل على المدى الطويل لحل مشكلة المياه الاخذة في التفاقم.

ويرى مسؤولون اردنيون واسرائيليون ان مشروع تطوير اخدود وادي الاردن الذي يقع على حدودهما الفاصلة هو خطة عملية تحمل مغزى رمزيا ذا دلالات من ناحية اخرى لارساء فوائد اقتصادية مشتركة ناجمة عن معاهدة السلام التي وقعت بين البلدين في 1994.

واضاف حدادين «مشروع البحرين سيوفر مياها عذبة ويفتح الطريق امام التطوير الاقتصادي للمناطق الصحراوية».

وقال حدادين ان الاسرائيليين وافقوا على الخطة الهيكلية التي وضعها مستشارون هندسيون عالميون باشراف الطرفين وانهم جادون في تحقيق تقدم في تنفيذ مشترك للمشروعات التي تخدم الاردن بشكل رئيسي.

وكانت شركة هارزا الهندسية الامريكية اكملت الدراسة الهيكلية لمشروع تطوير وادي اخدود الاردن بعد اكثر من عامين ونصف.

وقال حدادين ان شركة بكتل الامريكية العملاقة تسلمت الدراسة لتقييمها النهائي بعد انتهاء المراجعة الاخيرة الشهر الماضي.

وقال حدادين انه وجد الجانب الاسرائيلي اكثر تقبلا من أي وقت مضى لتصور أردني طرحه أصلا ولي العهد الاردني الامير حسن قبل حوالي ثلاث سنوات بتشكيل سلطة مشتركة بين الاردن واسرائيل لادارة مشروع تطوير اخدود وادي الاردن.

واضاف «فكرة السلطة الواحدة هي فكرة أردنية» مشيرا الى ان مباحثاته مع شارون تناولت الموضوع الذي يدخل ضمن مقترحات الخطة الهيكلية.

وقارن حدادين بين التصور المقترح لسلطة مشتركة بين الاردن واسرائيل لاخدود وادي الاردن وبين مؤسسات شبيهة قائمة تدير الحركة على انهار رئيسية في اوروبا تمر بين عدة دول مثل الدانوب والراين، الا انه نبه الى ان المشاريع الضخمة مثل قناة البحرين التي تعتبر العمود الفقري لتطوير اخدود وادي الاردن ستأخذ سنوات طويلة حتى تصبح واقعا.

وقال حدادين انه الى جانب العقبات التمويلية الهائلة فان الكثير من المشاريع لا زالت في مرحلة دراسات الجدوى الاولية ولم تبدأ بعد للمراحل التصميمية والهندسية لها.

واضاف «نحتاج لموارد مالية كبيرة ولكن اذا كان جو الاستثمار جذابا يجيء رأس المال» مشيرا الى ان الاردن يدرك ايضا انه يتنافس مع مناطق اخرى في العالم لجذب الاستثمار الاجنبي.

وقال «نعتقد انه في منطقتنا هناك جنب اخر غير الربحية فاضافة الى الربحية المالية هناك التاريخ وحضارة الانسان».

واضاف حدادين ان مباحثاته مع شارون تناولت كلفة مشروع قناة البحرين المرتفعة التي تستدعي مساعي مشتركة لتأمين التمويل الدولي ولكنه قال ان كلفتها لن تكون بتلك الضخامة اذا وضع في الاعتبار السنوات الطويلة التي تحتاجها لترى النور.

وقال «تطرقنا لها امس (الثلاثاء) وليس هناك اي اعتراض اسرائيلي انما اعادوا الى الاذهان صعوبة الحصول على التمويل في الكلفة العالية وصحيح كلفتها خمسة مليارات دولار ولكن مدة انشائها طويلة».

وتابع ان على الاردن واسرائيل ان يقوما سويا بحث المانحين الدوليين على تمويل قناة البحرين والمشاريع الأكبر في الوقت الذي يجب فيه ترويج المشاريع الاخرى امام رجال الاعمال. وأردف «يجب ان تكون مع بعضنا في محاولاتنا في جذب التمويل لمشروع كبير وجد تجاوبا».

واضاف «نحن والاسرائيليون علينا ان نجيء ونقول هذه مشاريع مشتركة تعالوا ساعدونا ننفذها اذا كانت مشاريع حكومية اما اذا كانت مشاريع قطاع خاص نقوم بطرحها وترويجها».

وقال حدادين انه بحث مع شارون ايضا تنفيذ مشاريع اخرى مثل متنزهات سياحية ومشاريع زراعية ومدن صناعية. واضاف ان بعض هذه المشاريع كمنطقة صناعية محاذية لحدود البلدين في المنطقة الشمالية للاردن بالقرب من مدينة اربد يمكن ان يبدأ العمل فيها من بداية العام المقبل.

وتابع «نعتقد ان هناك من المستثمرين من ابدوا رغبة في الاستثمار مما يجعل من الممكن البدء في تنفيذ بعض هذه المشروعات في مطلع العام المقبل فهناك مشروع المنطقة الصناعية المؤهلة وبعض المشروعات الزراعية والانتاجية والتسويقية والسياحية».

وقال ان بدء بعض المشاريع التي يدشنها القطاع الخاص سيعطي دفعا لمشاريع أخرى. واضاف «نتأمل متى ما تبدأ الحركة من مشروع ومشروعين وثلاثة ان تتعاظم».

الا ان حدادين اشار الى ان تعطل مسيرة السلام في الشرق الاوسط اثر سلبا على وتيرة الاستثمارات المشتركة وايضا سرعة المضي في مشروع تطوير اخدود وادي الاردن. وقال «لو كان المسار الفلسطيني سالكا ولو كان السوري فاتحا واللبناني معه لكان الاقبال على الاستثمار في المنطقة اكبر بكثير».

ويأتي اعلان حدادين عن هذه الاتفاقات في وقت اعربت فيه فعاليات اقتصادية اردنية عن معارضتها للمشاركة بمؤتمر الدوحة الاقتصادي الى جانب اسرائيل.

فقد قالت غرف تجارية وصناعية اردنية امس الاول انها لا توافق على انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة الشهر المقبل ما دامت اسرائيل لا تفي بتعهداتها في عملية السلام لكنها لن تمنع اعضاءها من حضور المؤتمر. واضافت ان توقيت المؤتمر ليس ملائما ورغم انها سترسل وفدا رسميا فانها تجد لصرف القطاع الخاص عن المشاركة.

وقال واصف عازر النائب الاول لرئيس غرفة صناعة عمان التي تضم تسعة الاف عضو هم العمود الفقري للصناعة «لذلك ترك الامر للاعضاء ان كل واحد يأخذ قراره وموقفه بشكل فردي».

وقال رياض الصيفي النائب الثاني لرئيس غرفة تجارة عمان «توقيت المؤتمر غير مناسب لان اسرائيل لا زالت تضع العراقيل امام تصدير المنتجات الاردنية الى السوق الفلسطينية وهم يريدون ان يسهلوا تصدير بضائعهم وليس بضائعنا». واضاف ان مجلس الادارة المؤلف من 12 عضوا للغرفة التي تضم اكثر من 30 الف مؤسسة تجارية لم يتخذ قرارا بعد بشأن المشاركة.

ويرى كثير من رجال الاعمال ان للمؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا سيساعد اسرائيل على الاندماج في اقتصاد الدول العربية قبل الاوان ودون ان تفي بتعهداتها بشأن السلام في الشرق الاوسط.

وتجنب عازر انتقاد الحكومة التي وافقت امس الاول على ارسال وفد على مستوى عال يرأسه نائب رئيس الوزراء جواد العناني ويضم وزراء بارزين ومحافظ البنك المركزي.

وقال عازر لرويتر ان الحكومة في وضع محرج ولديها الرغبة في الحضور وان من غير الممكن ان يتركوا الحكومة وحدها في الميدان.

وقال ناصر اللوزي وزير الاعلام بالوكالة والمتحدث باسم الحكومة بعد اجتماع للحكومة امس الاول «سيقوم الاردن بعرض ما لديه من مشاريع وما عنده من امكانيات وما يعقده من لقاءات لتشجيع السير في المشاريع التي تم اعدادها بصورتها المقترحة».

وللعام الثاني على التوالي لا يقدم القطاع الخاص مشروعاته الخاصة للمؤتمر لكن الحكومة قدمت قائمة برغباتها تتضمن احتياجات استثمارية لمشاريع خاصة كبيرة.

وتتضمن القائمة مشروعات تتكلف مليارات الدولارات في مجال الطاقة واقامة منطقة للتجارة الحرة في العقبة تتكلف ثلاثة مليارات دولار ومشروعات للبنية الاساسية في مجال السياحة ومركز معارض يتكلف 150 مليون دولار.

وصادفت مشروعات مماثلة تقدم بها الاردن للمؤتمرات الثلاثة السابقة صعوبات في جذب اهتمام مستثمرين.

وقال عازر فيما يعكس وجهات نظر الكثير من رجال الاعمال انه كان من الافضل لو ان الاردن اتخذ «موقفا اكثر صرامة» بعدم الحضور لاظهار استيائه من الممارسات الاسرائيلية. واضاف «مجرد بقاء وجودها (اسرائيل) مع التجمع وكاننا غير اخذين في الاعتبار انها تهيننا وتعتدي على سيادتنا بالاعتداء الذي صار في الاردن وتتنصل من التزامات السلام».

شركة دلتا غاليل الاسرائيلية للنسيج تنقل قسما كبيرا من مصانعها لمصر والاردن

تل أبيب ـ من جان لوك رونودي:

لا يزال دوف لوتمان، وهو أحد رجال الأعمال الاسرائيليين الذين سيشاركون في مؤتمر الدوحة الاقتصادي الشهر المقبل، يراهن على عملية السلام رغم ما أصابها من توقف منذ تولي اليميني بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة قبل 18 شهرا.

ويشير لوتمان، وهو رئيس مجلس ادارة دلتا غاليل، أبرز شركات صناعة النسيج الاسرائيلية، الى أن التوتر السياسي الذي راحت حدته ترتفع منذ وصول نتنياهو الى السلطة، لم ينعكس على مجموعته، اذ يبلغ رقم أعمالها 300 مليون دولار سنويا، تحقق 80 في المئة منها بفضل تصدير انتاجها.

وقد سارعت دلتا غاليل الى النفاذ الى العالم العربي من باب اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين عام 1993. ونقلت الشركة قسما كبيرا من مراكز انتاجها الى الدول العربية لاستغلال اليد العاملة الرخيصة. وحول ذلك يقول «لدينا مصانع في مصر والأردن يعمل فيها نحو 1900 شخص، في حين يبلغ عدد موظفينا في اسرائيل ثلاثة آلاف».

ويعترف لوتمان بأن العداء الذي تكنه الدول العربية لسياسة نتنياهو لا يخلق مناخا ملائما لازدهار الأعمال. ويضيف «لكن السلطات المصرية والأردنية والوزراء الحاملين حقائب اقتصادية والمصرفيين في القاهرة وعمان يرحبون بنا أيما ترحيب ما ان يكون الأمر ذا صلة بالاستثمار» في هذين البلدين.

ويستنكر رئيس دلتا غاليل في المقابل ادانة السلطات القضائية المصرية اسرائيليا يعمل في شركة للنسيج بالتجسس واصدارها في حقه حكما بالحبس 15 عاما. ويرى أن «هذه القضية المؤسفة يمكن أن تعطي انطباعا خاطئا بأن السلطات المصرية لا تريد اقامة اعمال معنا».

لكن ثمة ثمنا مرتفعا لتفريع شركات صناعة النسيج الاسرائيلية مراكز انتاجها. وفي هذا السياق، لفتت جمعية الصناعيين الاسرائيليين أخيرا الى أن عدد الاسرائيليين الذين سيفقدون وظائفهم في هذا القطاع في السنتين المقبلتين سيبلغ عشرة آلاف من 37 ألفا يعملون فيه حاليا.

ويؤكد لوتمان «ليس لدينا خيار آخر. التفريع ظاهرة عالمية وتشكل الطريقة الأنسب للبقاء والصمود أمام المنافسة العالمية».

ويلاحظ رجل الأعمال الاسرائيلي أن اقامة فروع في أماكن عدة من العالم العربي تتيح نسج علاقات وتاليا تعزيز السلام. ويقول «على رجال الأعمال أن يخصخصوا السلام وأن يضغطوا على حكومات دولهم لتعمل على ارساء الاستقرار السياسي الضروري لكل ازدهار».

ويأسف لوتمان «لعدم تقدم عملية السلام بسرعة». ويأخذ على الاسرائيليين «ميلهم الى اختصار السلام بالمسائل الأمنية متناسين البعد الاقتصادي».

ويشارك رئيس دلتا غاليل في المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه الدوحة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وخلص الى أن الأمن يبقى عاملا رئيسيا، فضلا عن «ارساء الديمقراطية» في الدول العربية.

شركة ابن حيان السعودية تعتزم بناء 3 مصانع جديدة

■ الدمام ـ رويتر: قالت شركة ابن حيان لمنتجات البلاستيك (طايف) وهي شركة سعودية مشتركة انها تعتزم بناء ثلاثة مصانع لانتاج ورق الحائط والجلد الصناعي والخشب الصناعي.

وافاد بيان للشركة الثلاثاء انها وقعت عقدا مع شركة ستروك الفا الهندسية الهولندية وشركة العلا العالمية السعودية لاقامة ثلاثة مصانع في مدينة الجبيل الصناعية.

وقال البيان ان ستروك الفا مسؤولة عن هندسة الاعمال البحرية للمشروع وشركة العلا العالمية هي المسؤلة عن الانشطة البرية. ولم يوضح البيان تكلفة المصانع.

ومن المقرر ان تبدأ المصانع الثلاثة الانتاج في الربع الثالث من عام 1999 بطاقة انتاجية تبلغ 3200 طن من الجلد الصناعي و3063 طنا من ورق الحائط و660 طن من الخشب الصناعي.

وقال البيان ان الاتفاق مع ستروك والعلا جاء مع بدء المرحلة الاولى من مشروع الطايف.

وتأسست الطايف عام 1996 وتملك شركة البلاستيك الوطنية السعودية نسبة 51 في المئة من اسهمها. وبقية الاسهم تملكها شركات سعودية اخرى.

وقال البيان دون تفاصيل ان شركة الطايف ستبني كذلك ثلاثة مصانع اخرى في المرحلة الثانية لانتاج 10500 طن سنويا من بلاط الارضيات و175 طنا من مواد تجليد الكتب وعشرة الاف طن من الافلام المصقولة الصلبة واللينة.

مناقصة يمنية قريبا لشراء 280 الف طن طحين

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الاربعاء ان من المتوقع ان يعلن اليمن قريبا عن مناقصة لاستيراد 280 الف طن من دقيق (طحين) القمح.

وقال التجار ان المناقصة ستكون على دقيق غير محدد المنشأ وقد يكون موعدها 28 تشرين الاول (اكتوبر) واضافوا انه لم ترد تأكيدات بعد.

ويتوقع ان تتبلور اكثر تفاصيل اي عمليات شراء مقررة خلال زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لفرنسا هذا الاسبوع اذ يرافقه عدد من رجال الاعمال والمستوردين اليمنيين.

وقال تاجر اوروبي «يتحدثون عن مناقصة لشراء 280 الف طن من الدقيق في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الا انه ليس هناك اي شيء رسمي بعد» مضيفا ان اليمن الغت مرتين مناقصتين مماثلتين من قبل.

ويشتري اليمن وهو من المستوردين الرئيسيين للدقيق في العالم نحو 700 الف طن سنويا واشترى العام الماضي 450 الف طن من دقيق القمح من فرنسا وحدها.

وواردات اليمن محور خلاف محتمل بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشأن دعم صادرات الدقيق الاوروبي، اذ يرى منتجو القمح الامريكيون انه السبب في خفض صادراتهم الى اليمن وغيره من الدول.

واصبح الاتحاد الاوروبي اكبر مورد قمح لليمن متقدما على الولايات المتحدة بعد ان اوقفت الاخيرة دعم صادرات الدقيق والحبوب قبل عامين.

وزير التجارة الايراني يطالب باصلاح النظام المصرفي

■ طهران ـ رويتر: قال وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري امس الاربعاء ان النظام المصرفي ببلاده بحاجة للاصلاح لدعم حملة تعزيز الصادرات غير النفطية.

وقال الوزير في تصريحات نشرتها صحيفة (ايران) الناطقة باللغة الفارسية «يحتاج النظام المصرفي لاصلاحات. فسياسة التوسع في الصادرات غير النفطية لن تأتي بثمار مادامت الممارسات النقدية الحالية مستمرة».

وقدر الوزير الايراني قيمة الصادرات غير النفطية في السنوات الثلاث الاولى من خطة التنمية الخمسية الحالية بعشرة مليارات دولار لكنه قال ان هذا «اتجاه مثير للقلق» نظرا لان الخطة تتوقع أن تدر هذه الصادرات 27 مليار دولار في السنوات الخمس.

وتمثل حاليا المنتجات غير النفطية نحو 15 في المئة من اجمالي صادرات ايران ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

وأممت ايران جميع البنوك ودمجتها عام 1979 بعد بضعة أشهر من الثورة. وأدخل بند التأميم في الدستور بعد ذلك.

وفي عام 1994 قررت الحكومة السماح بانشاء وكالات خاصة للمدخرات والقروض لتعزيز الادخار من خلال تنويع المؤسسات التي يمكنها تلقي الودائع. وافتتحت هذا العام أول مؤسسة للمدخرات والقروض.

معارضو حرية التجارة يعتقدون انها سبب رئيسي لفقدان مئات الاف الوظائف في الاقتصاد الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكد مركز ابحاث اقتصادي في العاصمة الامريكية واشنطن ان الامريكيين فقدوا خلال الفترة من 1978 ـ 1994 مليوني و400 الف فرصة عمل بسبب العجز التجاري المتزايد في ذات الفترة.

وقال معهد السياسة الاقتصادية في تقرير نشره الثلاثاء ان العجز التجاري الامريكي احدث تدنيا في فرص عمل خريجي الجامعات وغيرهم ممن لم يكملوا تحصيلهم الجامعي، مؤكدا ان الزيادة المطردة في العجز التجاري تتسبب بمزيد من فقدان فرص العمل وتدني الاجور.

وقال روبرت سكوت، احد معدي التقرير، ان رأي مؤيدي حرية التجارة القائل ان «التجارة تولد فرص عمل رأي خاطئ» ووصف الفكرة القائلة ان «فرص العمل المتصلة بالتصدير تعود بأجور اعلى بكثير من فرص العمل الاخرى» بانها خرافة، مشيرا الى ان عجز امريكا التجاري تسبب بضياع 83 % من فرص العمل المفقودة في القطاع الصناعي.

واشار التقرير ايضا الى ان من بين فرص العمل والوظائف التي فقدت في الفترة المذكورة كان نحو 2,2 مليون فرصة عمل في القطاع الصناعي، حيث فقد خريجو الجامعات فرص عمل وكذلك غير الخريجين.

ومقابل توفير 460 الف فرصة عمل جديدة لخريجي الجامعات في قطاع التصدير تم فقدان 750 الف فرصة عمل لهم بسبب الاستيراد.

وقال التقرير ان المجالات التي تشهد زيادة سريعة في الاستيراد تدفع اجورا اعلى للعاملين من تلك التي تشهد زيادة في التصدير، فيما تمثل الصناعات التي يشكل الاستيراد والتصدير نصيبا ملموسا من انتاجها اقل من خمسة بالمئة من مجمل فرص العمل في شتى ارجاء البلاد.

واوضح التقرير في رده على المدافعين عن حرية التجارة ودورها في تحسين فرص العمل بأن الرأي القائل ان فرص العمل التي يوجدها التصدير توفر اجورا اعلى في المتوسط ليس صحيحا الا اذا قورنت بفرص العمل في الصناعات الاقدم التي الحق بها الاستيراد ضررا بالغا.

ورد غاي زيغلر، من مكتب الممثل التجاري الامريكي، على النتائج التي توصل اليها معهد السياسة الاقتصادية فقال ساخرا ان التقرير «هو التقرير الوحيد على وجه البسيطة الذي يتوصل الى مثل هذه الاستنتاجات».

واضاف زيغلر قائلا «المحصلة النهائية هي ان الصادرات تدعم الان اكثر من 11,5 مليون وظيفة» مشيرا الى ان الوظائف التي تتصل بقطاع التصدير تدفع «اجورا تزيد بما يتراوح بين 13 و16 بالمئة عن غيرها».

ويشير منتقدو التقرير الى خلوه من اي تحليل للمعلومات للفترة ما بعد 1994، حيث لا يتضمن نتائج اتفاقية نافتا وجولة اورغواي لاتفاقية التعرفة. ومع ذلك يعتقد فو وغيره من معارضي حرية التجارة ان اي اتفاقات تجارية جديدة يجب ان تصاغ بطريقة تختلف عن الطريقة التي صيغت بها نافتا.

يذكر ان الحكومة الامريكية تسعى للحصول على موافقة الكونغرس على عقد مفاوضات سريعة للتوصل الى اتفاقات جديدة مثل اتفاق التجارة الحرة بين دول امريكا الشمالية الثلاث (اتفاقية نافتا) الا ان جيف فو رئيس معهد السياسة الاقتصادية قال «اعتبر ان اي اتفاقات تجارة جديدة ينبغي ان تتضمن نصوصا تحمي حقوق العاملين والبيئة»، واضاف «ينبغي ان تحظى حماية حقوق العمال والبيئة باهمية تتساوى مع اهمية حقوق المستثمرين».

ضعف بورصة نيويورك وهبوط اسهم هونغ كونغ ينعكسان سلبا على بقية الاسواق ويوقفان ارتفاع الدولار

لندن ـ من نيك لوث:

انخفضت أسعار الاسهم في معظم أسواق الاوراق المالية الاوروبية امس الاربعاء تأثرا بموجة بيع لجني الارباح في بورصة وول ستريت وقلق من استمرار الهبوط الحاد في سوق هونغ كونغ.

وفقد مؤشر بورصة لندن 1,5 في المئة مسجلا أكبر هبوط منذ شهرين مع استمرار الشكوك المحيطة بالوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية وتراجع الاسهم المرتبطة بسوق هونغ كونغ.

[illegible]

الاغلاق امس الاول.

وتلقت أسهم هونغ كونغ ضربة نتيجة موجة بيع قوية وفقد مؤشر هانغ سنغ ستة في المئة. وتأثرت الاسهم في تايوان وماليزيا بالهبوط الجديد الذي يجيء بعد تراجع المؤشر بنسبة 20 في المئة في غضون شهر واحد.

وقال جو تشيو المحلل بشركة تايوان للاوراق المالية في تايبيه «اضر هبوط أسهم هونغ كونغ بثقة المستثمرين الهشة بالفعل».

وبحلول موعد اغلاق الاسواق الاوروبية كانت الاسهم الامريكية قد [illegible]

تراجع سهم بوينغ 16 /8 4 دولار ليصل الى 16 /7 49 دولار.

وفي لندن تأثر مؤشر فايننشال تايمز بهبوط حاد في أسهم الشركات المرتبطة بهونغ كونغ الى جانب بيانات مبيعات التجزئة لشهر أيلول (سبتمبر) والتي أظهرت انخفاضا شديدا بلغت نسبته 1,9 في المئة في المبيعات مقارنة بالشهر السابق. وكانت التوقعات تشير الى هبوط بنسبة 0,5 في المئة فقط.

وكان هبوط مبيعات التجزئة متوقعا نتيجة انخفاض معنويات الشعب البريطاني اثر وفاة الاميرة ديانا أميرة [illegible]

وتأثير ذلك على سوق السندات الحكومية وعلى الاسترليني.

وكان وزير المالية البريطاني غوردون براون قد وعد بالادلاء ببيان حول الوحدة الاوروبية أمام البرلمان قريبا. ويعود البرلمان للانعقاد الاسبوع المقبل وربما يوضح براون ما اذا كانت بريطانيا ستنضم الى الوحدة النقدية قبل الانتخابات المقبلة المقرر ان تتم بحلول عام 2002.

أما الدولار فتوقف عن سعيه لتجاوز مستوى 1,79 مارك.

وتخلت الاسهم الالمانية عن مكاسبها [illegible]

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	5149	77-
[illegible]	8003	53-
[illegible]	17688	478+
[illegible]	4172	32+
[illegible]	2958	22+
[illegible]	3709	29-

اسعار الدولار والاسترليني امس

[illegible]	[illegible]	[illegible]

عاصفة الصحراء الامريكية [2.2]

المساواة بين قاسم آل ثاني ومبارك الصباح تسطيح وقتل للتاريخ

علاء اللامي *

كان صادق جلال العظم هو أول من اشار الى هذا الموضوع وفرق تفريقا لا لبس فيه بين الحداثة بمعنى «موديرنتي» والذي يتعلق بحركة التاريخ الأوروبي ونتاجاتها منذ عصر النهضة والاصلاح الديني اللوثري حتى اليوم ومحركه الأول صعود نمط الانتاج الرأسمالي وتوسعه. ولكن العظم يتوقف عند هذا الحد تاركا لعبارة (حتى اليوم) ان تعيدنا الى اجواء التشوش من جديد وتحصر عملية التعريف بين حدي صعود النمط الرأسمالي وتوسعه في حين ان الحاجة غدت ملحة لمتابعة المحتوى الاول (الموديرنتي) في مرحلة الامبريالية المعاصرة الا اذا اعتقدنا، بأن العظم يرى في ما بعد الحداثة تتمة او استمرارية محددة للمحتوى الذي نكره، وهذا ما لم يصرح به في كتابه فيظل اعتقادنا اذن مجرد احتمال. أما المفهوم الثاني للحداثة كما يوضح العظم فيتعلق بمعنى (الموديرنيزم) وهو حركة ادبية فنية اوروبية بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وازدهرت وسيطرت في القرن العشرين ومن اعلامها ومؤسسيها الشعراء رامبو وبودلير وما لا رميه وتنطوي على ردة فعل قوية على الحداثة بمفهومها الاول وعلى عملية نقد وتجريح وتسفيه لها تصل عند البعض الى حد رفضها بالكامل» ويمضي العظم الى القول بأن «الكلام الكثير الذي يقال وينشر اليوم في أوروبا وامريكا ونسمع به عربيا عن مرحلة ما بعد الحداثة (البوست موديرنيزم) لا علاقة له بالحداثة بمفهوم الموديرنتي اي تجاوز العالم الحديث نفسه الى عصر آخر» ويلاحظ ان خلو تفريق العظم رغم أهميته الفائقة من أي تقيم معياري للحداثة بمعناها الأول نسبيا والثاني كذلك لما بعد الحداثة يقلل كثيرا من فرص التوظيف التحليلي لتلك المفاهيم. أما محاولة خلدون النقيب، بعد هذا التفريق الحاسم، فقد ضاعت الاساس النظري الخاص وغرقت - المحاولة - حتى قبل ان تبدأ في قراءة لا تاريخية انتهت كما لاحظنا من خلال العرق الوافي بمكانها الى اعلاء شأن عدد من الصوى النظرية غير المؤسسة المستمدة في جملتها من أصول استشراقية قادحة في عقل ومخيلة وتراث شعوب العالم غير «الأورو أمريكي» ومنها أمة العرب ومن تلك الصوى أو المطلقات شبه الميتافيزيقية فكرات: الغنيمة والغزو وعقلية القبيلة بمواجهة مطلق آخر كلي القدرة والجبروت يدعى الحداثة أو ما بعد الحداثة «الأمريكية».

ذكرنا ان محاولة التفريق الهامة التي قام بها صادق جلال العظم ظلت ناقصة لخلوها من التقييم المعياري أو ذكرنا ان محاولة التفريق الهامة التي قام بها صادق جلال العظم ظلت ناقصة لخلوها من التقييم المعياري أو من استشراف الافق الغائي لها، ولم يكن الرجل ملزما بفعل ذلك في سياق مساجلة محددة الهدف والمناسبة، وتماما للفائدة نتطرق الآن لرؤية تقيمية لمفكر عربي آخر وهو أحمد المسيري مع ابداء التحفظات اللازمة ازاء المنطلقات وبعض جوانب التقيمات، بمعنى: ان قراءتنا لأفكار المسيري ستكون ذات طبيعة أولية تعريفية وحسب وبما يسمح لمحاولتنا في تفنيد منظومة النقيب والأسس التي تقوم عليها بالتقدم سريعا وفي العمق.

يذكر أحمد المسيري ان كلمة «ابو ريا» تستخدم في خطاب ما بعد الحداثة «للاشارة الى نقطة الصفر العلمانية وهي - أبو ريا - كلمة يونانية تعني الهوة التي ليس لها قرار، حيث يصبح العالم هوة من الثقوب السوداء تبتلع كل شيء فتسقط المطلقات العلمانية وغير العلمانية وتسقط المطلقات الدينية والمادية على حد السواء حتى نصل الى عالم سائل لا نسق فيه ولا موجبات ولا تجاوز». واضح ان تحفظاتنا كانت في محلها وخصوصا في ثنائية «الديني والمادي» التي يوردها المسيري وهي ثنائية ذات طبيعة أدلوجية بالدرجة الأولى وليست فلسفية على اعتبار رفضه أو أهملت الباحث، هو ان الديني ليس التجلي أو التمظهر الوحيد للمثالي، وليس كل ما هو مادي خارج ونقيض لما هو ديني، والحقيقة ان هذه الثنائية، وسلسلة مكملة لها من ذات النوع، تحكم كامل آليات خطاب المسيري السلفي من حيث المآل، ومع ذلك لا بد لنا من المتابعة المسكونة بالتحفظات: يفضح المسيري، وهو هنا على صواب لا ريب فيه، الجوهر الحقيقي لما بعد الحداثة فيقول «ويمكن القول ان ما بعد الحداثة هي تحقق للعوامل التفكيكية داخل المنظومة التحديثية وانها تحققت للنسبية الكامنة في النموذج التحديثي، بحيث تصبح النسبية كاملة وصيرورة تامة وسيولة شاملة. واذا كانت الحداثة هي احتجاج الانسان على ما يحدث له فان ما بعد الحداثة هي تطبيق كامل لهذه اللامعيارية وتعبير عن تقبل الانسان لحالة التشيوء الناجمة عن التحديث» انها كما يصرح في أكثر من موضوع: نهاية التاريخ المعلنة من طرف اللاعقلانية الغربية، ومن الطريف ان المسيري يذكر انه جعل من هذه العبارة - نهاية التاريخ - المعلنة من طرف اللاعقلانية الغربية، ومن الطريف ان المسيري يذكر انه جعل من هذه العبارة - نهاية التاريخ - مصطلحا مركزيا لاطروحته عن الشاعر الامريكي والت ويتمان في عام 1965 أي قبل «الامريكو ياباني» وتنظيراته حول نهاية التاريخ بعدة عقود.

خلاصة القول: اذا ما نزعنا القشرة البراقة وغير الحقيقية عن تعريف الباحث الكويتي - النقيب - للحرب ما بعد الحداثية ونظرنا اليها كما جرت في التاريخ الفعلي لوجدنا ان التعريف الايجابي - النظيف والمعقم والرافض لمنطق القوة المسلحة - هو ذات التعريف الذي يأخذ به مجرم الحرب شوارسكوف وطيارو «الاشاوس» أما نساء وأطفال ملجأ «العامرية» في بغداد وغيرهم ممن لا زالون يعانون سكرات الموت والمدافعون عنهم، ونعترف بأنهم قلة، فهلم تعريفهم الخاص لهذه الحرب بوصفها حرب مهابدة ومجزرة امبريالية تقليدية قامت بها أمريكا وحلفاؤها وعبيدها لتحقيق جملة من الاهداف الجغراسياسية. أما اذا اتفقنا مع أحمد المسيري على ان الجوهر الحقيقي لما بعد الحداثة الخارجة من تحت عباءة هايدجر بنزعته النتشوية هو تواصل واستمرار لجوهر النازية الالمانية، رغم ان هذه الأخيرة قد سبقت، تأريخيا، ما بعد الحداثة، فان تعريف النقيب وسواه لحرب تدمير العراق على انها النموذج لحروب ما بعد الحداثة يكون صحيحا ومتوافقا في الجزئيات والكليات التاريخية، فكلا الفزعتين، النازية والما بعد حداثية، تشتركان في تزايد معدلات النسبية المعرفية والشك في وجود أية حقيقة يقينية وفصل التجريب عن أية غائية انسانية واخلاقية والأخذ بنظرية الشعب العضوي (الفولك) والفروق الرسية «العرقية» بين الشعوب على اعتبار ان السوبرمان الآري الأبيض هو الأقوى والأذكى والأجمل والأحسن وكما يلخصه الامريكان اليوم بصيحة «وي آر ذه بست - نحن الأفضل»، وختاما تحويل العلمانية المتطرفة والتي يسميها محمد جمال باروت (العلمانوية) الى دين شمولي ينبغي فرضه على جميع شعوب الارض دون مراعاة لأية خصوصية تاريخانية بل وعلى الضد من تلك الخصوصيات وبغض النظر عن رجعيتها أو تقدميتها الاجتماعية، اذا كانت النازية الالمانية ومعها الفاشية الايطالية تشتركان مع برنامج - فلسفة وسياسة واقتصاد - ما بعد الحداثة في هذه الركائز والأسس والمصادر فان حرب عاصفة الصحراء هي حرب نازية ما بعد حداثية وامبريالية بامتياز!

وقبل ان ننتهي من هذا الفصل نود الاشارة الى ان قولة زيغمونت باول التي صدرنا بها هذه الدراسة «لا يوجد أي تناقض بين الحداثة والابادة...» ينبغي ان تفهم ويتم التعامل معها معرفيا في ضوء حقيقتين: الاخذ أولا بتفريق صادق العظم بين ما هو موديرنتي وما هو موديرنزمي في الحداثة، وثانيا اعتبار السياقات الحضارية المتعينة للتمييز بين العقلاني واللاعقلاني في حضارة الغرب المعاصرة اعتبارا كافيا وبما يسمح لنا بالمساواة في التداول النقدي التاريخي بين ما بعد الحداثة كنزعة امبريالية شبيه بالنازية وبين الحداثة التي يتكلم عنها زيغمونت باول في قولته تلك.

ننتقل الآن الى موضوعات أو فكرات: القبيلة والقبلية السياسية وتمظهرات الغنيمة والغزو كما رصدها الباحث الكويتي في قراءته لحرب عاصفة الصحراء. ليست القبيلة عند خلدون النقيب قبيلة بل هي قبيلة قبلية. لا يتعلق الأمر بفذلكة سجالية، انما هو الواقع الجديد أو للدقة، المفهوم الجديد لواقع القبيلة. ان القبيلة (العادية التاريخانية) بوصفها الاشتراك في النسب والتراتب القرابي ليست هي المقصودة كما يذكر الباحث فهذه مجرد تكوين اثنوغرافي يمثل خاصية المجتمعات المختلفة، اما الاندماج الوطني عبر الطبقات أو الانتماء الى دول حديثة، فهو خاصية المجتمعات المتقدمة كما يعتقد، حتى اذا كانت تلك المجتمعات الحديثة، كما نتساءل، كيانات استيطانية وتجمعات لقطاع طرق ومحترفي حروب ومجرمين استئصاليين فازوا بالجغرافية على حساب تاريخ وحضارات شعوب أخرى، كما هو الحال في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وجنوب افريقيا قبل انتصار الثورة هناك بقيادة اليسار الماركسي، وكما هو الحال في دويلة اسرائيل وعدد من جمهوريات الموز والقهوة والنفط هنا وهناك! القبيلة اذن ليست معطى تاريخيا له أساسه المادي - الاجتماعي الاقتصادي السياسي النفسي... الخ - بل هي تركيب ذهني ادلوجي قائم على ثلاثة مرتكزات:

أ - انها توفر أساس العصبية كما يقول الباحث وهذا أمر يخص القبيلة (العادية) أو التاريخية.

ب - انها تعمل كمنظم يحدد موارد الجماعة ويحدد مواثيق الادخال والاستبعاد. ولا جديد هنا أيضا فهذا الأمر من لب وظائف التكوين الاجتماعي التاريخي الذي هو القبيلة.

جـ - انها تمثل عقلية عامة شعبية تحكم كل أشكال العلاقة السياسية. والاستنتاج الأخير يعني ضمنا محاولة توسيع القبيلة لتكون شعبا محكوما عليه بموجب مطلق خاص بالقياء قبيلة. وحتى المثال الذي ساقه الباحث لتأكيد وشرعنة مفهومه للقبيلة السياسية جاء مخيبا للآمال. فحين قال الباحث على (ص 19) من الكتاب «بأن الاسلام لم ينجح في التراث أي في - التاريخ - في الحلول محل القبلية السياسية - كايلاف قريش - كوسيلة لتحقيق اندماج الأمة على أساس أدبي معنوي». حتى هذا المثال الواعد عاد الباحث فمزقه شر ممزق على الصفحة التالية (ص 20) حين كتب بكل هدوء الباحث الاجتماعي ما يناقض ذلك «وبالعودة الى الوراء نرى ان الاسلام كان مشحونا بشعور عميق بالهوية الاثنية التي هي بحد ذاتها تعبير عن الأصل، مما جعله جذابا لأكثرية التجمعات القبلية، فوحد ما بينها وتغلب على نزاعاتها الدائمة» اما كيف نجح الاسلام على الصفحة عشرين في تحقيق ما عجز عن تحقيقه في الصفحة التاسعة عشرة فهذا سؤال بحاجة الى معجزة ميتافيزيقية لتجيب عليه، وعبثا ستذهب جهود من يبحث عن الاجابة في ماهية «الاساس الأدبي والمعنوي» أو في طبيعة «الشعور العميق بالهوية الأثنية».

ان القبيلة السياسية تتحول على يد الباحث من مفهوم ذي وظيفة تحليلية لظاهرة هذا التشكيل أو التكوين الاجتماعي المشروط بسياقاته التاريخية أو ذاك، الى ما يشبه المطلق الماورائي غير القابل للاختراق أو التفسير، له سمات سرمدية وطبيعة شيطانية وقابلية عجيبة على التكيف (مع البيئات الثلاث المدن والقرى والمناطق الداخلية) وهي - القبلية السياسية - (ككل النظم الثقافية تنزع في استمرار الى تعديل نفسها تبعا للظروف المتغيرة) وهي موجودة في كل المجتمعات العربية سواء تلك التي يكثر فيها سكان الارياف أو تلك التي لا يتوافر فيها أي من هذين العنصرين كمجتمعات شبه الجزيرة - ص 20»، ويتابع الباحث مطلقه فيضيف «في غالبية بلدان الشرق - العراق والاردن وسورية ولبنان - نجد ان الاندماج القومي بني على أساس القومية العلمانية في الدول القومية الحديثة الاستقلال، على حين نشأت بلدان شبه الجزيرة الشرعية الدينية» ثم يفترض ان النوع الأول من تلك الدول أقل استقرارا من دول الشرعية الدينية وصحة هذه الفرضية كما يقول «ترى بوضوح مدهش في العراق بعد هزيمته في حرب الخليج... حيث كانت البلاد بكاملها ان تتفتت الى اقسامها التي منها تتآلف: الشيعة، والسنة والاكراد» (ص 21) وربما تذكر القارئ ترهات سالنجر ولوران حول أكذوبة الشعوب الثلاثة في العراق ولكن الباحث الكويتي يبدو أكثر حذرا وحصافة فتحدث عن اقسام لا عن شعوب مع ان المغزى واحد. ان القبيلة السياسية كما يؤكد الباحث «تتشرب في الثقافة السياسية للعرب وتظهر في كل مراحل التاريخ الانساني وتضعف احيانا وتقوى احيانا أخرى وتتخفى خلف التنظيمات السياسية وتتلون بألوان الطبقات والطوائف في الريف كما في المدن (ص 9)». وعجيب أمر هذا المطلق القالث من أي تعين تاريخي أو جغرافي والمكتفي بذاته ولذاته صاحب القدرة على التكيف والصيرورة والقوة والامتداد والانقباض والضعف. انه باختصار ضباب مقدس عجيب ربما يذكر البعض بمطلقات أخرى في سوح الفلسفة كما هو الحال عند هيغل «الروح المطلق» أو برجسون «الطفرة الحيوية»... الخ. ويدونا نتساءل: هل ان كل حراك أو صراع داخل الكيان الجغراسياسي المتعين أو مع الآخر الغازي يتخذ اللبوس القبلي أو حتى الطائفي هو رجعي تاريخيا وبالمطلق؟ ان تحليلات الباحث ومقدماته واستنتاجاته توحي بالاجابة بنعم. أما تاريخيا فنحن نعتقد ان أي حراك أو صراع، صدام، تمثل استيعاب غزو يجب ان يرى في تطامنه وسياقاته على أرض الواقع (التاريخي وليس التاريخي فقط) وتحت أضواء الدوافع، للسببات، العوائق، الاهداف، المصادفات، موازين القوى، التراكمات النفسية والاجتماعية الموقوتة والمشروطة بزمانها. ولتوضيح مغزى هذا التفكير نقول: ان احزابا تقدمية البرامج والشعارات صنفت أحيانا وطنيا وطبقيا سلبية في الممارسة التاريخية وثمة قبائل وعشائر مثلت في تصديها للغزاة ضمير الأمة الجمعي الايجابي ودخلت التاريخ الذهبي للمقاومين الاحرار. ولم تكن تلك البرهات مصادفات أو شذوذات بل فقرات هامة في تاريخ الشعوب. والأمثلة كثيرة بعضها معاصر. حيث يتحول حزب طائفي سلفي كحزب الله (اللبناني) أو حماس والجهاد الفلسطينيتين الى حركات مقاومة ايجابية بالمعنى التاريخي، تمثل اليوم أنبل وأشرف ما في الحاضر العربي ولن يغمط هذا الواقع أو يفنده التحليل العلمانوي للتطرف الذي، على سبيل المثال، يرفض ادانة المجرمين الذين ارتكبوا مجزرة «قانا» في لبنان لئلا تتسخ علمانويته بشيء من سلفية متخلفة، هي في التحليل الأخير مجرد أدلوجة لحركات مقاومة بناءة ومتساوقة مع التاريخ، ونحن نقتصر هذا التقييم على الحركات الثلاث التي ذكرناها لأنها في مواجهة غزاة ومحتلين ليسوا أقل سلفية وتخلفا، ولا نعممه على جميع الحركات الدينية والطائفية.

والأمثلة كثيرة أيضا بعضها يغمر بحر الماضي القريب وسنكتفي بمثالين قريبين من جغرافية وتاريخ موضوعنا:

في نهايات القرن المنصرم وبدايات الجاري، قاد الشيخ قاسم آل ثاني قبيلته وبعض حلفائها في شبه جزيرة قطر في حركة مقاومة ضد الوجود البريطاني في الخليج وضد صنائع هذا الوجود. ورغم تواضع امكاناته المادية والتسليحية ورغم خذلان الدولة العثمانية التي بلغت في الابان غاية التهرؤ والتفسخ المرافق لصعود الشوفينية الطورانية، ومع ان الشيخ قاسم كان من الناحية الرسمية والفعلية قائمقاما لقطر (زيارة) التابع لولاية البصرة من خلال قضاء القطيف الا ان خلافاته مع العثمانيين بلغت حد الحرب وقد هزمهم في أكثر من مناسبة كانت آخرها عام 1893، حيث اضطرهم الى عقد هدنة تحولت الى اتفاق تسوية فيما بعد. رغم هذا وذاك ظل هذا الشيخ الشجاع يناهض الوجود البريطاني ويدافع عن هويته وأرضه وقد سببت حركته حرجا وصداعا مستمرا للبريطانيين الذين نعتوا قطر في أيامه بذلك «النتوء المصوب تجاه البحرين وقذيفة عثمانية تدمر النفوذ البريطاني» لقد دفع الشيخ قاسم واتباعه غاليا ثمن الخذلان العثماني فقد وجد نفسه في عام 1982 في مواجهة بارجتين بريطانيتين تطالبانه بدفع غرامة تصل الى 8000 روبية لقاء تأديبه لبعض صنائع بريطانيا واضطر الشيخ للدفع بعدما ابتلع العثمانيون المستهم. وقد عقب المؤرخ السوداني المتخصص بتاريخ الجزيرة والخليج عبد العزيز عبد الغني ابراهيم على هذه الحادثة بالقول «وانكسر حينئذ عرابي آخر في أقصى البلاد العرب شرقا». وتكرر الأمر ذاته في عام 1895 حين تم تغريب الشيخ قاسم مبلغ ثلاثين ألف روبية وفي عام 1986 خسر قاسم واتباعه في مواجهة مع البريطانيين ثمانية وثمانين قاربا تم احرقها وأكثر من ستين صادرها البريطانيون وباعوها فيما بعد بأكثر من مئتين وسبعين ألف روبية وبعد تأخير طويل بادرت الحكومة العثمانية الى الاحتجاج على الطغيان البريطاني الذي انتصر في النهاية على الضعف العثماني. وأخيرا خرجت قطر من دائرة العثمانيين لتقع في قبضة بريطانيا وقد برهنت الاحداث، يضيف عبد العزيز عبد الغني ابراهيم «ان قاسما كان يؤمن ايمانا قاطعا بفكرة الجامعة الاسلامية. وتشير التقارير الى انه قضى نحبه وهو ينتحب بل يبكي كما تفيد الوثائق. وذلك لما آلت اليه الدولة العثمانية من ضعف»، هكذا وكما في أعظم الروايات والملاحم الاهتيامية «الرومانسية» يودع البطل الحياة باكيا منتحبا بعد حياة مفعمة بالكفاح ضد الغزاة البريطانيين. ومما له أعمق الدلالة ان الشيخ قاسم رفض ان يستلم مرتبا كسواه من شيوخ وموظفي الدولة العثمانية طوال فترة حكمه ومقاومته من تلك الدولة. المثال الثاني والمختلف نوعيا يمثله الشيخ مبارك الصباح أو مبارك الكبير كما يسميه الكويتيون والذي عاصر الشيخ قاسم آل ثاني والذي يعتبر - أي مبارك - المؤسس الفعلي لمشيخة ومن ثم امارة الكويت، بمجرد عودته من بومباي التي أقام فيها «يتلمذ على أيدي أساطين رجال المخابرات البريطانية ويبدد الكثير من الأموال على موائد القمار». قام بما أسماه خلدون النقيب «انقلابا». والحقيقة فالأمر لا علاقة له بأي شكل من أشكال الانقلابات بل بمجزرة عائلية، حيث أقدم الشيخ مبارك الصباح على ذبح أخويه الشقيقين محمد الصباح وجراح الصباح وانفرد بالسلطة عام 1897 وبعد أقل من سنتين عقد مع البريطانيين معاهدة الحماية التي اخرجت الكويت من الدولة العثمانية ولكن الشيخ مبارك ظل يتقاضى راتبه الشهري البالغ 2806 قروش معاشا سنويا قدره 150 كارة من التمر من ولاية البصرة الى جانب ما كان يتقاضاه من رواتب من البريطانيين. وقد خرج ابناء القتيلين يعملان لاسترداد السلطة وادرك الثأر من عمهما مبارك فسافرا الى ولاية البصرة التي يتبعها قائمقام الكويت ثم اتصلا بالشيخ قاسم آل ثاني المعادي للبريطانيين وبابن الرشيد أمير حائل ولكن جهود الابناء ذهبت ادراج الرياح. مدهش حقا، بعد كل ما عرفنا عن تاريخ الشيخ مبارك الصباح، ان يشكو الباحث خلدون النقيب في كتابه من ان الكويت «من الدول النادرة في العالم التي تجعل من أحداث تاريخها سرا من أسرار الدولة» (ص 34).

ومدهش حقا ان لا يكون تاريخ دولة تمتد جذورها في بركة من دماء الاخوة الاشقاء سرا من أسرار الدولة. نعود الى الشيخ مبارك الصباح لنعرف بأنه هو ايضا كان يحمل لقب قائمقام تابع لولاية البصرة العثمانية وقد قلده واليها محسن باشا في عام 1900 وساما مجيديا من الدرجة الثانية. ولكن ولاء الشيخ مبارك الحقيقي والمتين كان للبريطانيين، وتعطينا رسالته الشهيرة الى عبد العزيز بن سعود صورة أو فكرة واضحة عن مدى وعمق تلك الولاء فقد كتب له بلغة تلك الايام «وانت تعرف عداوة الترك للعرب ظاهرة، والله سبحانه رحم العرب والاسلام بوجود الدولة البهية الانكليزية، هم الذين محافظون على الاسلام الذي عندهم بالهند، ونحن يا اسلام العرب ومنهم انا وتبعي وانت وتبعك وعموم العرب ترا احنا، الله يسلمك، في هيبة الله ثم في هيبة الدولة البهية... والعرب جميعهم ان شاء الله يتبعونا... ويلزمنا ان تبع ارادة الدولة البهية باستراحتنا ويلزمنا ان نشكر الدولة البهية لأن يا ولدي الدولة البهية هي غنية عن مساعدتنا لكن احنا ما حنا غنيين عنها، راحتنا وصلاحنا بالله ثم فيهم والذين غيرهم الله لا يوليه نظرنا وهم الترك...» وقد رد عبد العزيز بن سعود على مبارك الصباح يخطره بوصول جوابه وانه لن يخالف له أمرا وكتب له بالحرف «ان أمري تابع أمركم ومن قبل الدولة البهية تعرف ان غايتنا عندكم وعندها».

نختتم هذا الفصل بالسؤال التالي: اذا قصرنا سؤالنا على الشيخين القائمقامين المعاصرين لبعضهما قاسم آل ثاني ومبارك الصباح، فأيهما يندرج بتاريخه في التراث الجامعي القائم على عقلية الغزو والغنيمة؟ وأيهما يشكل جزءا من التراكم الذي أدى الى ما يسميه الباحث القبلية السياسية؟ الا تعني المساواة بينهما في التداول الاجتماعي والتاريخي من منظار - القبلية السياسية - تسطيحا بل وقتلا للتاريخ؟ وردت في الكتاب المنقود جملة آراء وملاحظات وأحكام متناثرة آثرنا التوقف عندها نقدا وتمحيصا نظرا لاهميتها طورا أو لخطورتها طور آخر. من ذلك مثلا:

- يضع الباحث العراق واسرائيل وايران في خانة واحدة يأتي منها التهديد للأمن القومي لبلدان الخليج وشبه الجزيرة ص 26. ان هذا الكلام خطير ولا يتوقع المرء سماعه من رجل أكاديمي. وحتى الحكم على النظام العراقي بالدكتاتورية وهو الحكم الذي يأخذ به كاتب السطور كمعارض للنظام والمعارضة ومعاداة النظام الحاكم يجب ان لا تقود الى معاداة العراق وطنا وشعبا وتاريخا. وكم كان مفيدا لنا وللباحث الكويتي لو انه ترك هذه الاحكام الباترة لصحافيي الكتابة بالقطعة والمحللين أو (كبار الصحافيين) المشبوهين في الجرائد والمجلات المنفوطة قلبا وقالبا والذين لم يتورع أحدهم عن الاعلان ان الشعوب العربية تؤيد التطبيع مع اسرائيل ولكن الحكومات تمنعها من ذلك وتمنع القيام بأي احصائيات أو عمليات سبر للاراء. هذا من الناحية السياسية المباشرة، اما من الناحية الاكاديمية فان ايران دولة طائفية دينية كما تقول المادة الثانية عشرة من دستورها، ولكنها تقف الان مع الحق العربي وقفة صلبة وتعادي الغرب الامبريالي وتشكل والحالة هذه احتياطا وعمقا استراتيجيا لمن يرد صادقا ان يتعامل معها بذكاء ومع العدو الاسرائيلي، كما ينبغي في حين تنهال ملايين الدولارات من السعودية والكويت لتمويل المشاريع المائية التركية والهادفة للاستحواذ على نهري دجلة والفرات وتصحير العراق ودون ان تنسى التحالف العسكري والسياسي الشامل بين اسرائيل وتركيا الاطلسية. رغم ذلك ومن ناحية اكاديمية يجيدها الباحث فان اسرائيل اليهودية الاشكنازية وايران الشيعية لا تتفقان مع طبيعة النظام العراقي الذي وصفه الباحث، ونتحفظ عليه نحن، بأنه قومي علماني، بل تنسجم هاتان الدولتان مع تلك التي اسماها الباحث بدول - الشرعية الدينية - واسمها الادق - الطائفية السلفية - كدولة الكويت والسعودية، وهذه أمثلة الباحث نفسه.

- كتب الباحث «وكان التجار وحاشية الامير الحاكم يشكلان الى حد ما جماعتين متجانستين... والجزء الاعظم من هاتين الجماعتين ينحدر من الأسر الأصلية أو الجماعات الأولى التي كانت قد أسست دولة الكويت أو التي كانت تعيش في الكويت منذ القدم...» (ص52). وكان الكاتب قد انتقد على ص 176 تطرف بعض الكويتيين الذين يدعون بأن الكويت كانت موجودة مستقلة عن العراق منذ أول التاريخ. فما حقيقة الأمر؟ وهل ثمت فرق بين أول التاريخ ومنذ القدم؟ يقول التاريخ المحايد ان الكويت كانت قرية صغيرة تسمى «القرين» واعتبرها ياقوت الحموي من احواز البصرة ولم يكن عدد سكانها كما يلاحظ النقيب يتجاوز العشرة آلاف نسمة في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي ص 54 وان العدد قد تضاعف في حدود منتصف التاسع عشر أو أكثر بعقدين.

كان سكان القرين يعتاشون من الصيد - لؤلؤ واسماك - وحتى أواخر القرن السابع عشر لم يكن لآل الصباح وجود في الكويت! يذكر المؤرخ لبيب عبد الساتر «ان العتوب وهم بطون من قبائل عنزة أبرز افخاذها آل الصباح غادروا نجد اثر قحط ألم بديارهم في أواخر القرن السابع عشر الميلادي وقصدوا الشرق ينشدون لدى البحر ما امسكته عنهم الارض» وحتى لو صرفنا النظر عما حدث نهاية القرن السابع عشر فالباحث نفسه يذكر على ص 31 ان دائرة البرق والبريد الكويتية لم تنفصل عن دائرة البريد العراقية الا سنة 1926، اما دائرة البلدية فقد فصلت عن ولاية أو لواء البصرة العراقي في سنة 1929 وكانت دائرة المعارف قد فصلت عن وزارة المعارف العراقية سنة 1936 أي ان انفصال الهيكل الاداري أو نواته التي ستشكل دولة الكويت الحالية لم ينفصل عن الدولة العراقية الا قبل خمسين الى ستين عاما، فهل بدأ التاريخ العالمي والازل والقدم في سنة 1936؟ ولكن مع ذلك، أو بسبب ذلك، ينبغي ان نتفهم حساسية أهل الكويت حيال قضية تبعية الامارة الى العراق وهي حساسية ذات منشأ نفسي وعاطفي مفهوم وقابل للتجاوز في المدى القومي التقدمي الجامع للوطن العربي وللأمة. غير ان هذا التفهم لا ينبغي ان يكون على حساب حقائق التاريخ والجغرافيا فالعراق أو مصر أو بلاد الشام كانت اجزاء تابعة للدولة العثمانية ذات يوم، ولا علاقة لتركيا الحالية بهذا الموضوع، وهذه حقيقة تاريخية لن تجعل العواطف منها أكذوبة. ان العواطف الجياشة شيء وحقائق التاريخ كعلم شيء آخر ومختلف تماما وربما سيفهم البعض هذا الأمر بشكل أفضل حين تتكسر الهيمنة الامريكية الحالية على العالم وتتوقف عملية أمركة التاريخ العالمي.

- كتب الباحث «ان لجوء الحكومة الكويتية وبقية الحكومات العربية الى توقيع اتفاقيات أمنية مع الدول الغربية أمر مشروع ومنطقي ولكنه ليس الاساس الوحيد أو الدائم الذي تستند اليه السياسات الخارجية...» ص 288. والسبب عنده هو ان احدا «لا يستطيع الجزم بأن مصالحنا ستبقى مشتركة مع الغرب الى الأبدين». والحقيقة ان الباحث الذي يتكلم هنا بصيغة الجمع (مصالحنا) يحاول الالتفاف على حقيقة التكامل العضوي والبنيوي بين المعارضات التقليدية العربية وانظمة الحكم العربية بغض النظر عن طبيعتها وبين هذه الانظمة المندمجة عضويا مع المتروبول الامبريالي الغربي. وليس اضفاؤه الشرعية والمنطقية على الصفقات الامنية - ولماذا الامنية فقط؟ - مع المركز الغربي الا نذير شؤم يجعل البديل المسمى - ديمقراطي أو يساري - يتساوى في السوء والرجعية التاريخية مع البديل السلفي الطائفي الحاكم أو الصاعد نحو الحكم. أما قول الباحث «ولذلك ستجد المعارضة الكويتية نفسها مضطرة الى تبني بديل اقليمي عربي للأمن الجماعي مكمل للاتفاقيات الامنية» فليس الا مزايدة على شعارات الحكومات العربية. انه يقول وباختصار وسطوع وان بشكل ضمني: ان لم تكفوا ايها الحاكمون عن عقد الاتفاقيات الامنية مع الغرب منفردين فسوف نبادر نحن المعارضات العربية الى اطلاق بديل عربي جماعي مكمل لاتفاقياتكم. وعلى عينك يا تاجر يا غربي. تفضل واختر ما شئت، محميات تسلم نفسها اليك منفردة (بالمفرد) أم محمية واحدة (معارضة) من المحيط الى الخليج (وبالجملة)!

- يرى الباحث ان ردة الفعل على الغزو - العراقي للكويت - أي رفضه القاطع من قبل الكويتيين وغالبية الشعوب العربية ودول العالم هي التي تبشر بحقبة جديدة في السياسة العربية والعلاقات بين الدول ص 177»، بغض النظر عن صحة المضمون الخبري في هذه الكلمات والذي تكذبه آلاف الاخبار والروايات عما حدث في الشارع العربي أيام ذاك، والتي هزت الوطن العربي من الماء الى الماء، نتساءل: الا يتناقض ما دعاه الباحث برفض الغزو القاطع من غالبية الشعوب العربية مع مقولاته المركزية وتنظيراته حول القبلية السياسية وعقلية الغزو والغنيمة (ذات الجذور العميقة في التراث القبلي في البلاد العربية) والتي لها (شرعية لا واعية دخلت العقل والمخيلة الجمعية العربية بحكم العادة والتكيف) فكيف يتسق أو يستقيم الرفض القاطع للغزو مع عقل قائم عليه؟

ولخيرا، فان صمت الباحث صمتا مطبقا عن الأهوال والمآسي التي يعيشها الشعب العراقي وعدم اشارته ولو تلميحا في طول وعرض كتابه الى تلك المعاناة، فان أقل ما يقال بصدده انه غير مفسر وغير متوقع أو منتظر من باحث يصنف نفسه ضمن التيار الديمقراطي والتقدمي، مما يجعلنا مطالبين باعادة قراءة كتابه حول القبلية السياسية على ضوء المثال الخاص الذي تمثله حالته هو.

ان قراءتنا النقدية لكتاب الباحث الكويتي خلدون النقيب لم تكن تعني ولو بشكل غير مباشر نزع مسؤولية الاحداث عن النظام الحاكم في العراق، ان مسؤولية هذا النظام المتفاقمة يوما بعد يوم كارثية على الشعب العراقي قبل غيره، خصوصا وان النظام قد قدم الكثير والخطير من التنازلات لجمع أطراف العدوان على الشعب ولكنه لم يفكر مرة واحدة ولو في المنام بتقديم تنازل (وهو حق لا تنازل) صغير للشعب العراقي كأن يبادر مثلا الى تطبيع الوضع العام باطلاق سراح آلاف السجناء السياسيين أو يحل العديد من المؤسسات والأجهزة الانقلابية التي عفا عليها الزمن تلك الاجهزة القمعية التي اكلت الدول والمجتمع المدني والثروة الوطنية بل ان النظام مستمر في تفريخ أجهزة أخرى وميليشيات جديدة بين الفينة والاخرى. ونقولها صريحة: اذا أراد هذا النظام، كما يزعم باستمرار، معاقبة وهزيمة العدو الامريكي وفك الحصار الابادي عن العراق، فان السبيل الأوحد أمامه هو اعادة السلطة الى الشعب عن طريق الديمقراطية الحقيقية ليصير الشعب هو السيد وصاحب القرار في الثأر لنفسه من جلاديه وايقاف حرب الابادة المستمرة ضده، أما استمرار الوضع على ما هو عليه فلن يعني تاريخيا سوى الاشتراك أو التواطؤ أو كليهما مع العدو الامبريالي الغربي في عدوانه على العراق وشعبه.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

مجتمع في دوامة القلق:

حين يختلف التطبيق عن التفكير يحدث القلق الذي قد يؤدي للحقد والتطرف

عبد الكريم غلاب *

يقولون: العالم أصبح قرية صغيرة.

وانطلاقا من هذه المقولة التي اعتبرها صادقة يمكن ان نلمس لكثير من الظاهرات - الايجابية منها والسلبية - وجودا في الولايات المتحدة أو في اليابان. ان تلمس لها مثيلا في المغرب أو في مصر أو ايران أو السودان... ومع ذلك لا تختفي الخصوصيات التي تعطي للظاهرة في أمريكا شكلا ومضمونا وعمقا. ليس هو الشكل والمضمون والعمق الذي تعطيه لها في المغرب أو في غيره من البلاد النامية.

وظاهرة القلق تتميز بخصوصيات أوروبا وأمريكا. وهي نفس ظاهرة القلق التي تجدها في المغرب، بطبيعة أخرى، ولأسباب مغايرة، وفي أشكال مختلفة. وبالطبع لها سلبياتها المتنوعة، ضرورة أن خلفياتها متنوعة.

الدوامة التي تغرق المجتمع في ظاهرة القلق لها سبب رئيسي وأسباب فرعية:

أما السبب الرئيسي فهو أن المغرب حينما استقل - بعد فترة أطول من التخلف - كان عليه ان يواجه الاستقلال بعقلية جديدة وبتغييرات جوهرية في طبيعة الحكم وشكليته، ومنها طبيعة الادارة وشكليتها. وكان عليه ان يواجه الاستقلال بمفهوم جديد، ليس هو احلال المواطن محل الاجنبي في الجيش والادارة والحياة العامة، ولكن هو احلال مضمون جديدة وشامل وعميق للاستقلال يترجم المفاهيم التي كان يحسبها المواطن، ويضحي من أجلها، وربما لم يكن قادرا على التعبير عنها.

المواطن كان يدرك ان الاستقلال يعني الحرية. وربما بعضهم يفهم من الحرية ألا يؤدي الضريبة ولا يخضع للقانون، ولا يمنعه الشرطي من أن يخترق الضوء الأحمر... واذا استثنينا هذا البعض الذي كانت تنقصه تربية والمواطنة، فان عموم المواطنين كانوا يفهمون من الاستقلال الحرية في ظل القانون العادل الذي يضعه المواطنون بعقلية الاستقلال وينفذه المواطنون بعقلية مسؤولية المواطن. ولذلك فكل انحراف عن الحرية في المفهوم والتقنين والتطبيق يخرج بالمواطن عن مفهوم الاستقلال كما أدركه يوم كافح من أجله أو كما أدركه وهو يمارسه. فحيث اضطراب فكري وحياتي بين المفهوم والواقع. ويتحول هذا الاضطراب الى قلق تتعمق جذوره في النفس. وقد يعبر بعضهم عن هذا القلق بتساؤل يائس:

- أهذا هو الاستقلال الذي طالب به الشعب وكافح من أجله...؟

وكأنه يريد أن يقول:

- ليته ما فعل...

غير انه لا يستطيع ان ينطق بالذي قد يعتبره كفرا من وطنيته بوطنه. ويأخذ القلق طريقه الى التجذر في نفوس المواطنين حتى يضعهم في دوامة مدمرة.

ويرتقي المواطنون في مفهوم الحكم من عقلية «المخزن» الى عقلية دولة المؤسسات ودولة القانون. وتعبر الطبقة الواعية المسيسة عن ذلك بالديمقراطية. وتدرك الطبقة المناضلة في سبيل الديمقراطية ان الدستور والقوانين المنظمة ليست كتبا تتلى ويتبرك بآياتها، ولكنها تطبيقات تخرج الى واقع الحياة لتغير عقلية الحكم، من المخزن الذي كان يعني ظاهرة وأسلوبا ومسؤولية في الحكم الى الدولة المنظمة بالدستور على أساس المؤسسات والقوانين - لا على أساس الأفراد - ويصدر الدستور، وتصدر القوانين المنظمة للمؤسسات. وتصبح القضية كلها تمثيلية. تنجح أو تفشل في الاخراج، ولكن جوهر الديمقراطية الذي يعني دولة القانون والمؤسسات يظل بعيدا عن الواقع.

وبمقارنة بسيطة بين ما يكتب ويقال، وما ينفذ ويمارس، يقع المواطن في حيرة تستمر فتتحول الى قلق مدمر، لا يكاد المواطن يحتفظ فيه برؤية واضحة للمفاهيم والقيم، ولا يكاد عقله يبين: هل من حقه ومن واجبه ان يناضل من أجل شيء اسمه الديمقراطية، أو من واجبه ان يناضل من أجل شيء اسمه الديمقراطية، أو من واجبه ان ينصرف الى لقمة الخبز التي يلح عليه أولاده ليضمنها لهم ثلاث مرات في اليوم. اذا كان مفهوم الديمقراطية يرتج في فكره نتيجة الانحراف في التطبيق فان الايمان بها يضعف شيئا فشيئا حتى يتحول - عند ضعيفي الايمان - الى كفران.

وليس المهم هو الايمان بها أو عدم الايمان، ولكن المهم ان الكفران ينعكس على مفهوم الدولة التي قد تفقد المصداقية - نتيجة للقلق اللاامتناهي - وفقدان المصداقية يفقدها القداسة، فلا يحترم المواطن القلق اليائس قوانينها، ويتعمد التهرب من تنفيذها اذا فرضت ضريبة مثلا، ولا يحترم أشخاصها سواء بلغوا في المسؤولية مرتبة الوزارة أو مرتبة الادارة. وينعكس هذا القلق والاثار على الدولة نفسها لتحدث الفوضى والاضطرابات التي تحدث في كثير من البلاد النامية. بلاد اسلامية وعربية وافريقية. والمثال صارخ في الجزائر.

المواطن يفهم الاستقلال بمفهوم «الحق». والحق عنده هو كل ما حرمه عهدا التخلف والاستعمار منه: الحق في التعليم، الحق في العمل، الحق في السكنى. الحق في الرفاه. الحق في المساواة مع الآخرين في كل طيبات الحياة. الاستقلال رفع من مستوى التفكير عند المواطن من عقلية: الناس معادن... الى عقلية ان الناس متساوون في الحقوق بمقدار ما هم متساوون في الواجبات. وحينما يختلف التطبيق عن التفكير يحدث الارتجاج الذي يتحول الى قلق، والقلق يتحول الى حقد. والحقد الطبقي أخطر من الحقد الشخصي. ليس اخلاقيا فحسب، ولكن مجتمعيا كذلك. يتحول من حقد الطبقة التي لم تتعلم. فعمها الجهل وسلب منها كل وسيلة لتغيير مستواها، أو التي لم تشتغل فعمتها البطالة بكل سيئاتها، أو لم تسكن فكان حظها مدن الصفيح، أو لم تترفه فعمها البؤس والحاجة وعدم قدرتها على الخروج من طبقيتها «المتواضعة» الى وضعية أحسن حالا، وأقرب الى الآخرين.

يحكى ان فقيرا يائسا وقف أمام عمارة شاهقة في القاهرة، يرفع عينيه الى أعلى وينزلها الى أسفل فاغرا فاهه يتمتم بشفتيه، فمر به شاب أراد ان يداعبه:

- ما لك مشغول بهذه العمارة. (أضاف في شبه سخرية) اتطلب من الله ان يعطيك مثيلا لها؟

أجاب الرجل في صرامة:

- لا... ولكني أطلب منه أن يدمرها...!

حكاية تؤكد عمق القلق اليائس الكافر من الحرمان.

المواطن المحروم لا يفلسف الحرمان، ولكنه مع ذلك يدرك انه نتيجة حتمية لحرمان المجتمع (الدولة ضمن مفهوم المجتمع) له من حقوقه التي كان يمكن ان تمكنه مما تمكن منه الآخرون.

هذا منطق الانسان. ولا سبيل الى تجريده من هذا المنطق بتحليل فلسفي لمفهوم الحق ومفهوم الواجب. ولو حللته له فلسفيا لما وصل الا الى نفس النتيجة.

هذه الظاهرة تفرز أخطر الظاهرات التي تعانيها المجتمعات المختلفة التي عانت القلق طويلا. نأخذ ظاهرة التطرف - مثلا - التطرف الذي يعني تحدي القانون، ليس من الضروري ان يكون تطرفا في الدين. فالذين يواجهون القوانين الأمنية في بلادهم ليسوا جميعا من المتدينين، وليس الدين هو الذي يدفع بجميعهم الى ما يقولون وما يمارسون. ولكن معظمهم حاقدون على القانون (والدولة مسؤولة عن القانون). وبعضهم حاقد على المجتمع بجميع طبقاته. هذه الطبقات لا مسؤولية لها في انحراف الديمقراطية ولا وانعدام العدالة، في القوانين. ولكنه القلق الذي تحول الى حقد. ويحاول هذا الحقد ان يبرر نفسه برداء الدين أو بأي رداء آخر غير معبر عنه.

ظاهرة العنف اذن نتيجة حتمية للانحرافات المجتمعية التي انتهت بالمواطنين الى القلق الذي تحول الى حقد. وأخطر من هذه الظاهرة هو محاولة علاجها بالعنف. معالجة التحدي بالتحدي. وتحدي التحدي لا يولد الا طاقة خطيرة يسمونها في بعض البلاد «الاستئصال». من يستأصل الآخر؟ سؤال لا تجيب عنه الا الأحداث. والأحداث في غير صالح المستأصلين والمستأصلين.

لا نمر بمشكل التعليم دون ان نضيف فقرة نشير فيها الى ان التعليم غير المجدي أو غير الموصل الى مستوى من العيش الكريم يثير القلق الحاقد أكثر من الجهل المطبق. فالذين تلفظهم المدرسة في بداية الطريق أو منتصفه يطلون على المعرفة، ولكنهم يحرمون من الوصول اليها. ولسنا في حاجة الى محلل نفسي يكشف لنا الاثر الرجعي الذي يحدثه ذلك في نفوسهم، مثل هؤلاء الذين يدركون - من خلال تجربة أخواتهم أو أخواتهم - ان مصيرهم البطالة. كثير من هؤلاء يلفظون المدرسة، وهم قادرون، يخرجون الى الشارع مبكرا وبارادتهم ان يخرجوا والاجازة في أيديهم. ولا تفتح لهم طريقا «يتجاوزون» فيه الى الحياة الكريمة.

- ماذا يبقى بين أيديهم غير الاجازة؟

- القلق واليأس والحقد على المجتمع.

من هؤلاء وأولئك تتكون عصابات المخدرات: متاجرة ومستهلكة. تسأل الذي ينشد الغيبوبة عن الدنيا: لماذا؟ فيجيبك: ولم معايشة الاحساس بالسعادة التي ليست هي السعادة المعترف بها بيننا. عالم الانتقام من الشعور بالاحباط والألم والتفكير في الذي لا يأتي... لا ينتقم هؤلاء من أنفسهم فيدمرون ذواتهم وعقولهم. ولكنهم - فيما يحسب بعضهم، بشعور أو بدون شعور - ينتقمون من المجتمع فيدمرون المجتمع، بعضهم يدمر ذاته ضمن المجتمع، وبعضهم يكسب أموالا يتلاعب بها، ولم يكن ليجد منها ما يقتات به. ينتقم من المال فيدمره ويهينه. وقد كان عزيزا، وينتقم من الآخرين وهو يقدم لهم سما زعافا. لو فكر - جيدا - لأدرك انه يقتلهم بارادتهم.

لا تطعن عالية ظاهرة المخدرات في انها نتيجة قلق يلف المجتمع في دوامة خطيرة. فغنى بعض الدول المنتجة والمستهلكة ورفاهة الحياة فيها، لا تعني ان المجتمع سليم من القلق. انما كان سببه انعدام التعليم او ضعف مستواه أو قلة ذات اليد في بلاد مختلفة. فهناك، في البلاد المتقدمة، أسباب أخرى تفرز جميعها القلق الذي ينتهي بتدمير المجتمع.

مثال آخر من الظاهرات المدمرة هو الغياب عن المساهمة الفكرية والسياسية والاجتماعية. كثير من شرائح المجتمع تكفر بشيء اسمه الديمقراطية. لأنها - وقد جربت الممارسة فغشلت - اقتنعت بأنها لعبة غير ذات جدوى - تحمست وانتكست، ثم تحمست وانتكست... فاقتنعت بألا جدوى من المشاركة في لعبة «غمايضة». النضج السياسي نفسه يبعد بالمتسيس عن «العبث». والذين يرفضون الديمقراطية يرفضون المشاركة في الاستفتاء والانتخاب. يرفضون المذهبية والايديولوجية والنضالية والحزبية. وبذلك يتكون مجتمع من «العدميين» الرافضين لكل قيمة. بالطبع قد تفشل المذاهب والايدولوجيات وتفشل الاحزاب والنقابات والجمعيات والاتحادات. والمؤسسات المنتخبة ويصبح الحكم في مواجهة شعب غير منظم فكريا وسياسيا، غير مؤطر حزبيا ونقابيا. غير مؤمن مذهبيا وايديولوجيا... غير متحضر سياسيا وثقافيا. غير مندمج عالميا. معزولا وكأنه في قرية مجهولة من العالم. شعب من العدميين مستعدون لتدمير كل شيء. لا يذهبن الظن بالبعض انهم سهلو الانقياد، مطواعون لكل قانون ولكل قرار. الرفض يدفع بهم الى القلق من المصير والقلق يفضي الى التمرد انها الدوامة التي تبتلع كل شيء. كما لو كانت دوامة بحرية تجتذب اليها الانسان والحيوان، وقد تطمع في أضخم سفينة عائمة في المحيطات.

الخطأ الأكبر يأتي من انعدام شمولية التفكير. فالذين يفكرون في ظاهرات القلق في مجتمع ما يفكرون جزئيا في كل ظاهرة على حدة. وقد ينتهون الى انها أمراض منعزلة يمكن معالجة احداها أو بعض منها كلما توفر لك دواء. ثم هم لا يدركون انعكاس هذه الأمراض جميعها على الجسم كله: الشعب، الأمة، الدولة... وبذلك يغفلون عن حقيقة الاشياء الى ان ينفجر القلق فتصبح التمرد، وينفجر التذمر فيها بالدمار.

كل شيء مجتمعي هو سياسي في الصميم. اذا لم تعالج المجتمع من ظاهرات القلق فيه يصعب عليك ان تعالج السياسة في مفهومها الحقيقي.

من يضطلع بمسؤولية الانقاذ؟

* مفكر من المغرب

رأي القدس

منطقة تركية آمنة بشمال العراق

لم يكن مفاجئا، بالنسبة الينا على الاقل، ما كشفت عنه صحيفة تركية امس، على لسان وزير تركي كبير، من ان بلاده اقامت فعليا منطقة امنية، ونشرت ثمانية الاف جندي في شمال العراق لمنع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني للقيام بعمليات فدائية ضد اهداف تركية.

فالغزوات التركية المتكررة، والتواطؤ المشجع والمتعاون معها من قبل فصائل كردية، كانا يشيران مبكرا الى مثل هذه النتيجة.

فعندما توقع المؤسسة العسكرية الحاكمة فعليا في انقرة اتفاقا للتعاون العسكري مع نظيرتها الاسرائيلية، فانه من المنطقي ان تكون اول ثمار هذا التعاون الاستفادة من الخبرة الاسرائيلية، ونقل النموذج الاسرائيلي للقائم حاليا في جنوب لبنان الى شمال العراق.

واعلان الوزير التركي ان انقرة اقامت نظاما اليكترونيا بالتعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل لمراقبة القطاع العراقي على الحدود يؤكد هذه الحقيقة، مثلما يؤكد حقائق اخرى ستكشف عنها الاحداث مستقبلا، وخاصة التآمر ضد سورية والعراق معا كمقدمة للتآمر على ايران لاحقا.

الدول العربية، ارتكبت خطأ فادحا، عندما غضت الطرف عن التحالف التركي الاسرائيلي، ولم تتحرك لمواجهته بالتقارب بصورة اكبر مع العراق، والعمل على رفع الحصار عنه باي طريقة من الطرق.

فاذا كانت الحكومة العراقية اخطأت بارسال قواتها الى الكويت، فان هذا لا يعني ان تستمر المواقف العربية المعادية للعراق حتى بعد اصلاح هذا الخطأ، وازالة معظم آثاره، باخراج القوات العراقية من الكويت بالتعاون مع قوات ثلاثين دولة بزعامة الولايات المتحدة.

تركيا تفرض وقائع على الارض في شمال العراق، مستعينة بالخبرة الاسرائيلية في هذا المضمار، وعلمتنا التجارب انه ليس من السهولة تغييرها في المستقبل، وها هي القوات الاسرائيلية تقيم في لبنان على مدى 17 عاما، وترفض الاستجابة الى قرار صريح صادر عن مجلس الامن الدولي (425) بانسحابها دون شروط.

وربما لا نبالغ اذا ذهبنا بعيدا الى درجة القول بان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود البارزاني ستتحول الى الدور الذي تقوم به قوات اللواء لحد في ما يسمى بالمنطقة الامنة في جنوب لبنان اذا وافقت على هذه المخططات التركية، وعملت على تكريسها على الارض.

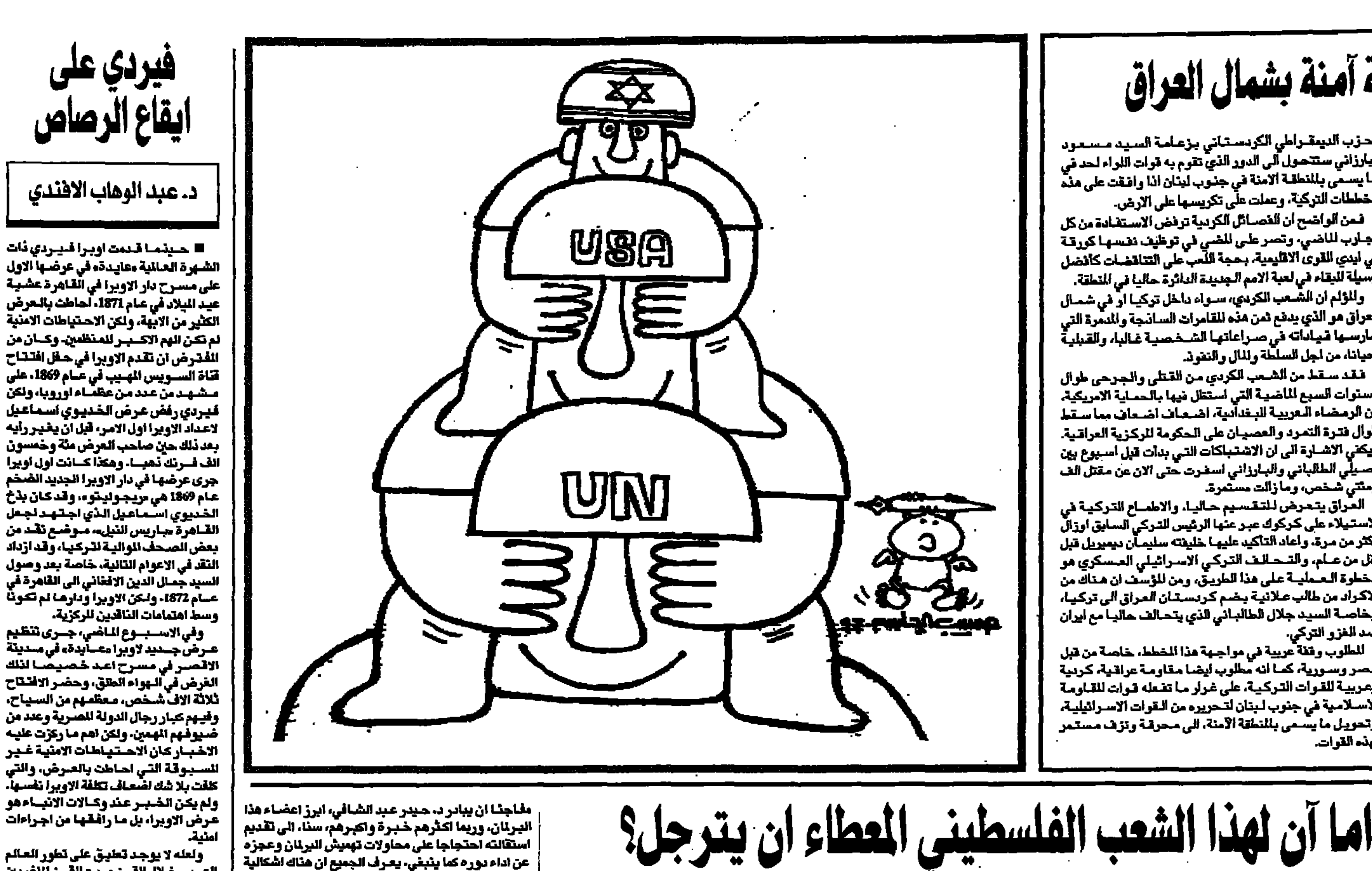
فمن الواضح ان الفصائل الكردية ترفض الاستفادة من كل تجارب الماضي، وتصر على المضي في توظيف نفسها كورقة في ايدي القوى الاقليمية، بحجة اللعب على التناقضات كافضل وسيلة للبقاء في لعبة الامم الجديدة الدائرة حاليا في المنطقة.

والمؤلم ان الشعب الكردي، سواء داخل تركيا او في شمال العراق هو الذي يدفع ثمن هذه المقامرات السائجة والمدمرة التي تمارسها قياداته في صراعاتها الشخصية غالبا، والقبلية احيانا، من اجل السلطة والمال والنفوذ.

فقد سقط من الشعب الكردي من القتلى والجرحى طوال السنوات السبع الماضية التي استظل فيها بالحماية الامريكية، من الرمضاء العربية البغدادية، اضعاف اضعاف مما سقط طوال فترة التمرد والعصيان على الحكومة المركزية العراقية. ويكفي الاشارة الى ان الاشتباكات التي بدأت قبل اسبوع بين فصيلي الطالباني والبارزاني اسفرت حتى الان عن مقتل الف ومئتي شخص، وما زالت مستمرة.

العراق يتعرض للتقسيم حاليا. والاطماع التركية في الاستيلاء على كركوك عبر عنها الرئيس التركي السابق اوزال اكثر من مرة، واعاد التأكيد عليها خليفته سليمان ديميريل قبل اقل من عام، والتحالف التركي الاسرائيلي العسكري هو الخطوة العملية على هذا الطريق، ومن المؤسف ان هناك من الاكراد من طالب علانية بضم كردستان العراق الى تركيا، وخاصة السيد جلال الطالباني الذي يتحالف حاليا مع ايران ضد الغزو التركي.

المطلوب وقفة عربية في مواجهة هذا المخطط، خاصة من قبل مصر وسورية، كما انه مطلوب ايضا مقاومة عراقية، كردية وعربية للقوات التركية، على غرار ما تفعله قوات المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان لتحريره من القوات الاسرائيلية، وتحويل ما يسمى بالمنطقة الآمنة، الى محرقة وتزف مستمر لهذه القوات.



فيردي على ايقاع الرصاص

د. عبد الوهاب الافندي

■ حينما قدمت اوبرا فيردي ذات الشهرة العالمية «عايدة» في عرضها الاول على مسرح دار الاوبرا في القاهرة عشية عيد الميلاد في عام 1871، احاطت بالعرض الكثير من الابهة، ولكن الاحتياطات الامنية لم تكن الهم الاكبر للمنظمين. وكان من المفترض ان تقدم الاوبرا في حفل افتتاح قناة السويس المهيب في عام 1869، على مشهد من عدد من عظماء اوروبا، ولكن فيردي رفض عرض الخديوي اسماعيل لاعداد الاوبرا اول الامر، قبل ان يغير رأيه بعد ذلك حين صاحب العرض مئة وخمسون الف فرنك ذهبا. وهكذا كانت اول اوبرا جرى عرضها في دار الاوبرا الجديد الضخم عام 1869 هي «ريجوليتو»، وقد كان بذخ الخديوي اسماعيل الذي اجتهد لجعل القاهرة «باريس النيل» موضع نقد من بعض الصحف الموالية لتركيا، وقد ازداد النقد في الاعوام التالية، خاصة بعد وصول السيد جمال الدين الافغاني الى القاهرة في عام 1872، ولكن الاوبرا ودارها لم تكونا وسط اهتمامات الناقدين المركزية.

وفي الاسبوع الماضي، جرى تنظيم عرض جديد لاوبرا «عايدة» في مدينة الاقصر في مسرح اعد خصيصا لذلك الغرض في الهواء الطلق، وحضر الافتتاح ثلاثة الاف شخص، معظمهم من السياح، وفيهم كبار رجال الدولة المصرية وعدد من ضيوفهم المهمين. ولكن اهم ما ركزت عليه الاخبار كان الاحتياطات الامنية غير المسبوقة التي احاطت بالعرض، والتي كلفت بلا شك اضعاف تكلفة الاوبرا نفسها. ولم يكن الخبر عند وكالات الانباء هو عرض الاوبرا، بل ما رافقها من اجراءات امنية.

ولعله لا يوجد تطبيق على تطور العالم العربي خلال القرن وربع القرن الماضيين ابلغ من هذا. فاوبرا عايدة هي في الاساس، كما كانت عند تأليفها، عمل ثقافي مثقل بالرمزية السياسية، وبحسب تعبير ادوارد سعيد، فانها عكست ظروف تأليفها وملابسات تكليف مؤلفها بهذه المهمة كما يعكس الصدى رجع الصوت. فمن جهة نجدها جسدت سلطان الصورة التي خلقها الخيال الاوروبي عن مصر كما اراد ان يجسدها الاستشراف والرومانسية الاوروبية. ومن جهة اخرى عكست علاقات الهيمنة والاستتباع بين مصر واوروبا الامبريالية. حتى قصة الاوبرا نفسها (حكاية حب مزدوج بين قائد مصري ظافر في حملة ضد الاثيوبيين واميرة اثيوبية اسيرة «عايدة»، تؤدي في النهاية الى ان يركب القائد خيانة في حق بلاده، ويتم اكتشافه عبر جهود ابنة الملك المصري التي تعذبها الغيرة بسبب وقوعها في حب القائد، ومن ثم اعدام القائد وعشيقته) عكست بدورها نسق المطامع الاوروبية في مصر وشرق افريقيا. وقد كان موقع دار الاوبرا نفسه على الخط الفاصل بين القاهرة التقليدية القديمة حيث يسكن غالبية المصريين وباريس النيل الجديدة حيث يسكن عشرات الالاف من الاوروبيين مع قلة من علية القوم في مصر، في حد ذاته تجسيدا لواقع الانقسام والانفصام الذي ساد المجتمع المصري عندها.

ومن الصعب ان نخالف ادوارد سعيد الرأي في مقولته: «لقد كانت هوية (عايدة) المصرية جزءا من الواجهة الاوروبية للمدينة.. وتعبيرا عن جمالية الانفصام.. وبالنسبة لغالبية اهل مصر فان (عايدة) كانت احدى ادوات الترف الامبريالية المستوردة، اشتريت بالدين لفائدة حفنة قليلة من الزبائن ليس الترفيه عنهم من ضمن هموم الغالبية. ولعل هذا التقييم يصدق اليوم مثل ما صدق قبل قرن وربع. ولكن الذي اختلف هو انه بينما كانت الغالبية في الماضي تعامل الظاهرة بالاستخفاف الذي تستحقه، فانه يبدو اليوم ان الطبقة المهيمنة وخصومها يعاملون الامر كما لو ان مستقبل البلاد والعالم يعتمد عليه فاصبح ما كان في الماضي اشبه بالنكتة هو اليوم عمل سياسي من الطراز الاول. فهل نعتبر هذا الامر تغييرا نحو الاسوا ام تطورا نحو الافضل؟

حينما كان مشاهدو «عايدة» في القرن الماضي من علية القوم وكبار ضيوفهم الاوروبيين يخرجون من دار الاوبرا، فانهم كانوا يخرجون من وهم عاشوا خلاله سويعات قليلة، الى وهم اكبر لا خروج منه. تجسده مطامح اسماعيل باشا واحلامه التي كانت تلف القاهرة وتدغدغها. وقد كان اسماعيل باشا اول من افاق من هذا الحلم حينما جاء ضيوفه الذين استمتعوا بـ «عايدة» يقاضونه الثمن، وكان الثمن الذي طلبوه هو عرش مصر. فأخرج الامير الحالم من عاصمته التي بناها بالديون ذليلا صاغرا، وقد عاشت مصر بعد ذلك اكثر من حلم، واستيقظت اكثر من مرة، وتعلمت من احلامها وكوابيسها اشياء كثيرة. ولكن ألم يكن من بين تلك الدروس ان امور الفن والذوق والخيارات الحضارية لا يمكن حسمها بالرصاص، وان تركيز اهتمام الصفوة على الاهتمام بالقلة المترفة من الاجانب على حساب الاغلبية المسحوقة يؤدي دائما الى الكارثة؟

لقد اكثر الناس رواية مقولة ماركس المشهورة: ان التاريخ يعيد نفسه مرتين، ففي الاولى يكون ذلك في شكل مأساة. اما الثانية فانها تكون مسخرة. المشكلة هي اننا لا نستطيع ان نحدد بالضبط في اي المرحلتين نحن اليوم اذ نستمتع بـ «عايدة» في خلفية القصر الرومانسية الساحرة. وعليه فنحن لا ندري هل نضحك ام نبكي، ام يا ترى هذا السؤال هو في غير محله؟

اما آن لهذا الشعب الفلسطيني المعطاء ان يترجل؟

د. بشير موسى نافع *

■ الحقيقة التي لا يجب ان يكون حولها جدل كبير، ان الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة قد استقبل في البداية سلطة الحكم الذاتي بترحيب وتفاؤل كبيرين. فرغم الشكوك التي ساورت الناس حول اتفاقية اوسلو وتبعاتها، فقد رأوا ان الرحيل الجزئي لقوات الاحتلال وتأسيس ادارة فلسطينية وطنية كان في احد وجوهه على الاقل نتاج التضحيات الكبرى التي قدمت في سنوات الانتفاضة الطويلة. ورأى الناس، بالرغم من الثغرات الواضحة في اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ان يعطوا قياداتهم الوطنية ـ وتقديرها للظرف التاريخي ـ فرصة. لم يقدم الفلسطينيون لطلائع السلطة العسكرية والامنية حبهم فحسب، بل قدموا الغطاء والخبز والرعاية. وطوال الايام الصعبة الاولى عندما كان رجالات الادارة وضباطها ما زالوا يتلمسون خطاهم، قدم الفلسطينيون لهم بلا حدود ولا قيود، ليس فقط للرئيس ياسر عرفات، بل حتى لاصغر جنوده وموظفيه.

ولا يخفى ان اغلب القوى الفلسطينية الوطنية والاسلامية، بما في ذلك قيادات بارزة في حركة فتح ـ التي تبنت اتفاق اوسلو ـ قد وجهت انتقادات حادة للسلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي، للشكل والطريقة اللذين انجز بهما اتفاق السلام، ولفحواه ودلالاته التاريخية والعملية. بعض هذه القوى، خاصة الاسلاميين منهم، كانت تضم في صفوفها اجنحة مسلحة، ابلت بلاء حسنا في مواجهة قوى الاحتلال الاسرائيلي، ولا زالت. وقد توقع قطاع واسع من المراقبين، في الشهور الاخيرة لـ1993 وطوال العام التالي، ان الضفة والقطاع سينفجران في حرب اهلية طاحنة، طرفاها السلطة الفلسطينية وقواتها واجهزتها من جهة والقوى الاسلامية من جهة اخرى. لم تأت هذه التوقعات من فراغ. فقد كان اتفاق اوسلو قد صمم بالفعل ليجعل حراسة امن اسرائيل اولى مهمات السلطة الفلسطينية، وليضع كيان السلطة كله في مواجهة كل من يحاول الاستمرار في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي. غير ان اربع سنوات من عمر السلطة الفلسطينية، اثبتت ان المعارضة ـ والاسلاميون منها بشكل خاص ـ كانت اكثر حكمة من اتفاق اوسلو. بالرغم من الضربات القاسية والمؤلمة التي تلقاها الاسلاميون الفلسطينيون من الاجهزة الامنية المختلفة للسلطة، منذ تحاملوا على انفسهم واستمروا واضعين نصب اعينهم تفادي كل ما يمكن ان يفجر الوضع الفلسطيني الداخلي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي اغتيل برصاص احد مواطنيه، فيما لم تسجل حالة واحدة شبيهة طالت مسؤولا فلسطينيا واحدا، صغيرا كان ام كبيرا. الفلسطينيون الوحيدون الذين قتلوا في الضفة والقطاع منذ توقيع اتفاق اوسلو، سقطوا اما بالرصاص الاسرائيلي او بوسائل التعذيب البشعة التي تمارسها الاجهزة الامنية الفلسطينية. خلاصة الامر، ان مؤسسة رسمية عربية لم تجد من التفاف شعبي حولها مثلما وجدت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ولم تقابل سياسات رسمية عربية من القوى المعارضة لها بمثل التسامح الذي قوبلت به سياسات السلطة الفلسطينية من معارضيها. فكيف تبدو اوضاع السلطة الفلسطينية اليوم، بعد مرور اربعة اعوام على تأسيسها.

لقد انفض الشعب الفلسطيني عن السلطة الوطنية ورجالها، شريحة بعد اخرى لم يبق الا القليل. لم يقهر الفلسطينيين الحصار الاسرائيلي وسفالات نتنياهو وعصابات مستوطنيه ورجال امنه. وما كان لشعب وقف امام الآلة الاسرائيلية في اطول انتفاضة شعبية عرفها التاريخ الحديث ان تقهره اساليب القمع الاسرائيلي. عندما يتعلق الامر باسرائيل، ليس هناك ما هو ابلغ تعبيرا عن الروح الفلسطينية من تلك السيدة التي اوقفت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل اسابيع قليلة في مدينة نابلس لتطلب منه الا يخضع امام اجراءات الحصار الاسرائيلي. «حتى وان جعنا، لا تركع امام نتنياهو»، قالت السيدة الفلسطينية. ولكن الشعب الفلسطيني مجروح ومتألم من تحول حلم دولته الوطنية ـ حتى قبل ان تكتمل صورته ـ الى شظايا صغيرة من الفساد وقهر الروح والتعدي على الكرامة الانسانية التي تمارسها مؤسسات السلطة، ومن تحول الحكم الوطني الى وسيلة لاثراء النخبة وساحة للصراعات الداخلية الصغيرة ومجال للارتباطات الاقليمية والدولية.

تعاني الدولة الحديثة وقادتها في معظم انحاء العالم من غياب متفاقم للقيم، وربما تتميز النخب الحاكمة في المشرق بدرجة اعلى من الميل الى استغلال النفوذ. ولكن حتى في اكثر المجتمعات العربية، او العالمثالثية، فسادا، لم يحدث ان فقدت دولة ما يكاد يصل الى نصف ميزانيتها في القنوات السرية السوداء. لقد مثلت المساعدات الخارجية الجزء الاكبر من دخل السلطة الفلسطينية خلال السنوات القليلة الماضية من عمرها. وهناك العديد من المؤشرات على ان نصف هذه المساعدات قد تم اختلاسه من قبل مسؤولين كبار في السلطة. فاي اساس من الثقة يمكن ان يقام بين هؤلاء المسؤولين وشعبهم، اي قوة وصلابة يمكن ان توطد اقدامهم في هذا الصراع الطويل ومتعدد الاشكال مع القيادات الاسرائيلية، واي انطباع يمكن ان يتركوه لدى القوى والمؤسسات العربية والعالمية التي يرجو الفلسطينيون دعمها ومساندتها لهم؟ كيف يمكن لشعب انهكته سنوات المقاومة والتجويع والاهمال الاسرائيلي المتعمد لبناه التحتية من شوارع ومدارس، وما زال نصف هذا الشعب على الاقل يعيش في مخيمات هي اشد بؤسا من مستوطنات العزل العنصري في ظل جنوب افريقيا الابيض، كيف يمكن لهذا الشعب ان يستقبل تحول بعض المناضلين السابقين من ابنائه الى ساكني قصور تحيطهم مظاهر الثراء والبذخ. ان رئيس وزراء مصر، اكبر واغنى دول العرب، الذي وصل الى مقعده بعد سنوات طويلة من العمل الجامعي والوزاري، يسكن شقة في عمارة في حي قاهري متوسط. فبأي منطق او مقياس اخلاقي، وبأي مبرر وظيفي، يمكن تبرير تحول مسؤولين فلسطينيين، مدنيين وعسكريين، خلال اقل من اربع سنوات من الحكم الى ملاك كبار للعقارات والاراضي ومشاريع الاستثمار، والى احتكار تصاريح الاستيراد ووكالات الشركات الكبرى؟ ان الخوف كل الخوف ان يكون هذا الفساد والتحلل قد تحول الى مناخ طبيعي، الى نمط حكم وادارة للنخبة الفلسطينية الحاكمة بحيث يعجز حتى التعديل الوزاري الموعود عن وضع حد له، وتعجز حتى الرقابة البرلمانية الشجاعة عن التخلص منه.

تولت السلطة الوطنية الفلسطينية مقاليد شعب يقاوم منذ مئة عام ولا يزال اعتى تحد تعرضت له امة من الامم، فتحول الحكام الفلسطينيون الوطنيون، خلال شهور قليلة من توليهم الحكم، الى جلادين. تعرضت المدارس والجامعات والمساجد في عدة مدن فلسطينية لهجوم امني واسع في مطلع هذا العام، انتهكت خلاله حرمات عامة وخاصة. وبدلا من ان يقف القادة الفلسطينيون معتذرين عن تجاوزات رجالهم وتخطيهم لحدود التقاليد والقيم العربية الاسلامية، يصرح مسؤول احدى الاجهزة الامنية لصحيفة اسرائيلية متباهيا فخورا بفعالية وكفاءة الهجوم الذي شنه رجاله ضد عناصر حماس والجهاد (وابائهم وامهاتهم واخوتهم واخواتهم). لمصلحة من يعتقل ابراهيم المقادمة ومحمد سعيد الهندي، الطبيبان المعروفان من قادة حماس والجهاد السياسيين، فيتعرضا لاشد وابشع انواع التعذيب، حتى يخرج احدهما مثقلا بالمرض وتعجز زوجة الثاني عن التعرف عليه؟ اي عقل فلسطيني بائس هو ذلك الذي ظن ان اهانة المناضلين من ابناء الشعب سيوطد صرح الاستقلال ويجلب رضا نتنياهو ويقنع المستوطنين بالتخلي عن المشروع الصهيوني؟ في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، ما زال هناك المئات من المعتقلين بلا محاكمة او اي اجراء قانوني اخر؟ هناك العشرات من المحكومين بفترات متفاوتة من السجن لمجرد انتمائهم لاحدى القوى الفلسطينية المقاتلة، هناك اساتذة جامعيون ونشطاء حقوقيون واعلاميون اودعوا المعتقلات لمجرد معارضتهم لسياسات النخبة الحاكمة، وهناك من قتل فعلا تحت التعذيب، بما في ذلك مناضلون من حركة فتح ذاتها.

يعرف الفلسطينيون في قطاع غزة قائد احد الاجهزة الامنية ليس بحفاظه على امن الشعب وطمأنينته او بجهاده من اجل الحفاظ على الاستقلال وتوطيد عراه، بل بتخصصه في قمع قوى المعارضة الاسلامية، وتعوده السهر الطويل في المدن الاسرائيلية القريبة، سكرا وقمارا. وقد بادر هذا القائد الفلسطيني في لقاء تنسيق امني فلسطيني ـ اسرائيلي ـ امريكي مؤخرا الى تقديم مشروع خطة تفصيلية شاملة لتقويض «البنية التحتية» لحماس. لم يسأل القائد الفلسطيني الفذ نظراءه في اللقاء ما اذا كان السيد نتنياهو مستعدا لتقويض البنية التحتية لعصابات المستوطنين، او ما اذا كان من الحكمة السياسية ـ على كل الاحوال ـ ان يلزم السلطة الوطنية بمثل هذه السياسة القمعية التفصيلية. الا ينكر غموض اتفاق اوسلو الشهير، الذي اجبر المفاوض الفلسطيني ـ وما زال ـ على اعادة التفاوض حول كل بند من البنود التي ظن عرابو اوسلو انهم انتهوا منها منذ 1993؟ كيف يمكن للشعب الفلسطيني الاطمئنان لقادة لاجهزة لا يطمئنون الا بصحبة العدو؟

ثمة برلمان فلسطيني منتخب شعبيا، هو اول برلمان فلسطيني منتخب منذ الحرب العالمية الاولى، ولم يكن مفاجئا ان يبادر د. حيدر عبد الشافي، ابرز اعضاء هذا البرلمان، وربما اكثرهم خبرة واكبرهم سنا، الى تقديم استقالته احتجاجا على محاولات تهميش البرلمان وعجزه عن اداء دوره كما ينبغي. يعرف الجميع ان هناك اشكالية كبرى في الحيثيات التي يقوم عليها هذا البرلمان والسلطات التي يطلبها لنفسه، خاصة انه لا يمثل كل الشعب الفلسطيني. ولكن السلطة ايضا لا يمكنها ادعاء تمثيل كل الشعب، وقد كانت هناك طوال السنوات القليلة الماضية محاولات مستمرة لاضعاف المجلس الوطني الفلسطيني وتحويل منظمة التحرير الفلسطينية الى منتدى لاتخاذ القرارات المطلوب منها اتخاذها. فعلى السلطة الفلسطينية ان تحزم امرها، اما برلمان الضفة والقطاع او العودة من جديد الى منظمة التحرير والمجلس الوطني في استقلال عن الحكم الذاتي وذيول اتفاق السلام. ان كان هناك من انجاز يجدر بالفلسطينيين الاعتزاز به فهو انهم انتخبوا برلمانا شجاعا، لم يرعبه الاسرائيليون ولا اسكتته اغراءات السلطة، فلماذا يحاول البعض اغتيال هذا الطفل الفلسطيني الباسل؟

لقد اثارت الملابسات التي احاطت محاولة الاغتيال الاسرائيلية الفاشلة للسيد خالد مشعل، ثم الافراج عن الاستاذ احمد ياسين قلقا واسعا في الاوساط الفلسطينية الوطنية. وبغض النظر عن مدى جدية هذا القلق، فان الواضح ان هناك قطاعا فلسطينيا يرى في الافق بوادر اتفاق اردني ـ اسرائيلي يعيد الاردن طرفا اساسيا في التسوية النهائية، بما قد يتبعه ذلك من حرمان الفلسطينيين من دولتهم المنشودة. وقد اشار زعيم فلسطيني مؤخرا، بنبرة لا تخلو من التخوف، الى ان الرأي العام السياسي في الضفة الغربية يكاد ينقسم الى اتجاهات رئيسية ثلاثة:

الاردن، وحماس، وفتح، مرتبة طبقا لثقل كل منها.

ان احدا بالطبع عليه الا يستغرب مثل هذه التحولات في الموقف الشعبي الفلسطيني. لا ينبغي ان يظن احد ان الفلسطينيين، بانفضاضهم عن سلطتهم وعن حلم الاستقلال، قد فقدوا حسهم الوطني. فالوطن في النهاية ليس رابطة مجردة. الوطن هو الكرامة الانسانية، هو الحرمات، هو الامن، وهو الرجاء بغد افضل للانباء والاحفاد. وعندما يقع الفلسطينيون في الضفة والقطاع بين بطش المؤسسة الصهيونية وتحلل النخبة الفلسطينية الحاكمة، فان خيارهم بالتأكيد لن يكون الانتحار!

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

العولمة ونظرية الاسلام الجديد في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تستعد الحكومة السودانية لعقد محادثاتها في الثامن والعشرين من الشهر الجاري مع فصيل جون قرنق وهو الحركة الرئيسية المناهضة للحكومة في جنوب السودان، وتدور تكهنات كثيرة حول المحادثات المرتقبة. فهناك من يعتقد ان المحادثات لن تتم وسيكون مصيرها مصير المباحثات التي اعلن عنها في جنوب افريقيا وهناك من يعتقد ان المحادثات ستتم ولكنها ستحقق نتائج محدودة. ويستدلون على ذلك بان جون قرنق كثف عملياته العسكرية في جنوب السودان وهو يحاصر مدينتي «توريت» وجوبا، ولا تدل اعماله الاخيرة على انه يريد ان يكتسب وضعا تفاوضيا افضل، لان طبيعة المفاوضات لا تقوم على تحقيق مكاسب لاي من الطرفين وانما هي مفاوضات تستهدف ايجاد مخرج للمأزق السياسي في جنوب السودان اما عن طريق الوحدة او الانفصال، وقد وافقت حكومة السودان على هذين المبدأين على ان يتم حسم الامر فيهما عن طريق الاستفتاء ولا يوجد شيء اخر يريده جون قرنق لم يتم الاتفاق عليه، والان المحادثات هي فرصة لاثبات حسن النوايا والتأكيد على انه من الممكن حل الخلافات الوطنية عن طريق التفاوض وليس الاحتراب.

واذا كان جون قرنق يصر على تكثيف عملياته العسكرية في جنوب السودان فهذا يدل على عدم جديته في الوصول الى اتفاق لان استراتيجيته تقوم على شيء آخر غير الذي تعلنه حركته في ظاهر الامور.

وبصرف النظر عن رغبة جون قرنق في الوصول الى اتفاق او عدمه فهل هذه المفاوضات ذات جدوى بالنسبة للحكومة السودانية وما الذي تأمل الحكومة في تحقيقه من ورائها.

تدخل مثل هذه التساؤلات في اطار المشكل الرئيسي الذي يواجهه السودان في الوقت الحاضر، وهو مشكل استراتيجي ويحتاج الى حلول استراتيجية ولكن الخطة التي تتبعها حكومة السودان خطة سياسية تكتيكية تستهدف تحييد عناصر المعارضة بجميع اشكالها مع تأجيل الحلول النهائية الى وقت لاحق.

ويتضح ذلك على وجه الخصوص في رغبة الحكومة في صياغة دستور جديد للبلاد، واقامة صيغة للتعددية السياسية مخالفة للديمقراطية التقليدية والتوصل الى صيغة للحكم المركزي يبعد التطلعات الاقليمية عن الوصول الى السلطة المركزية في الخرطوم، وغير ذلك من الامور.

وكل تلك سياسات تتجاهل حقيقة المرحلة السياسية التي يمر بها السودان سواء كان ذلك على المستوى الاقليمي او المستوى العالمي، ذلك ان المشكلة التي يواجهها السودان هي انه يعلن فلسفة جديدة في الحكم تقوم على المبادئ الاسلامية، وهي فلسفة لا يواجهها النظام العالمي الجديد وحده وانما تواجهها نظرية العولمة ايضا. وهي النظرية التي لا تأخذ بالمبادئ الاقتصادية وحدها وانما تتجاوزها الى المبادئ السياسية ايضا. ونظرية العولمة لا تنطلق كما يعتقد الكثيرون من حقيقة ان العالم اصبح قرية صغيرة بفضل وجود وسائل الاعلام الحديثة، وانما تنطلق من حقيقة وجود العالم ذي البعد الواحد. واذا كانت هناك قوى جديدة في العالم مثل اوروبا واليابان وغيرها، فهذه القوى ذات مصالح مترابطة ومتداخلة وهي تتآزر من اجل السيطرة على العالم لتحقيق مآربها. ولا يعني ذلك ان هذا وضع نهائي ولكنه هو الوضع الذي يعيش فيه العالم في المرحلة الراهنة، والامريكيون في العادة لا يفكرون كثيرا فيما سيكون عليه عالم المستقبل وانما يحاولون استغلال ظروف العالم الذي يعيشون فيه بكل معطياته، وهم لذلك لا يشعرون بحرج في تناقض سياساتهم حينما يدعون الى مبادئ الحرية والديمقراطية ويناصرون في نفس الوقت انظمة دكتاتورية وارهابية، لان المحك في نهاية الامر هو تحقيق مصالحهم في السيطرة والنفوذ.

وتبدو الحركات الاسلامية سواء كانت في السودان او غيره على غير وعي بهذه الحقائق الاولية، وذلك ما يجعلها تطرح شعاراتها دون التفكير في امكانية التحقيق. ولا نشك في ان السودان يواجه مأزقا حقيقيا من هذه الناحية، لانه لا يكفي لمواجهة هذا الوضع العالمي الجديد ان نستخدم الخطاب التقليدي الذي يوازن او يفاضل بين حقائق الاسلام ونقائضها في الحضارة الغربية، وانما المهم ان تكون الحركات الاسلامية قادرة على تجاوز مفهوم الدولة القطرية وايجاد بديل اممي يتحدى شعارات العولمة، وهو امر لا يمكن تحقيقه في الوقت الحاضر لاسباب كثيرة اهمها ان معظم الدول الاسلامية المهمة والكبيرة ترتبط بمصالح قوية مع العالم الغربي، وانها على استعداد للعمل بشكل منفرد مع العالم الغربي حتى لو كان ما تقوم به يتعارض مع المصالح العربية والاسلامية.

واذا اخذنا نموذج مصر في الوقت الحاضر وجدنا ان درجة التنسيق بينها وبين الولايات المتحدة اقوى واكبر بكثير من درجة التنسيق بينها وبين اي دولة عربية او اسلامية، وهي تحرص على علاقتها مع الولايات المتحدة اكثر من حرصها على علاقتها مع اي دولة صغيرة لها مصالح معها ولا شك ان هذا النوع من العلاقات مع الدول الكبرى له اثمان باهظة، ويتضح هذا الثمن بالنسبة لمصر في عدم قدرتها على اتخاذ قرارات قوية ومستقلة في علاقاتها مع اسرائيل، وكذلك في مسألة العقوبات على العراق وليبيا، وفي مسألة امتلاك اسلحة نووية وغيرها

واكثر من ذلك فان المزايا التي تحصل عليها مصر في شكل معونات من الولايات المتحدة هي في النهاية قيد تكبل به مصر التي كشفت اخيرا ان دولة الكويت التي استفادت من التدخل الامريكي خلال حرب الخليج الاخيرة هي التي تمول مشروع ترعة السلام الذي سيوصل المياه الى سيناء وبالتالي الى اسرائيل حتى تصبح هذه القناة في المستقبل حقا دوليا مشروعا لاسرائيل وجزءا من مجرى النيل لا تستطيع مصر التحكم فيه.

ويبدو السودان في هذه المرحلة في الهامش حتى يتم مشروع الترعة بحيث يبدو اي صلح معه في المستقبل وكأنه ثمن مناسب لاعادته الى الحظيرة الدولية على النحو الذي كان سائدا من قبل. وفي ضوء ذلك تبدو كل السياسات القطرية التي تمارس في السودان في الوقت الحاضر سواء من جانب المعارضة او الحكومة مجرد تمرينات للاستمرارية السياسية لا تحل مشكلا ولا تفيد الواقع الاجتماعي والسياسي في السودان كثيرا، لان مسألة السودان لم تعد مسألة قطرية وانما هي مسألة كونية لم يستطع السودانيون ان يوجدوا رؤية شاملة لحلها.

اما القول بافول الحضارة الغربية وانتصار حضارة الاسلام فهو من ضرب الخطابة التقليدية، ويكفي ان يتابع المشاهد نشرات الاخبار في الفضائية الليبية وهي تحدثنا عن انتفاضة الجماهير في لندن وباريس وروما ورفضها لامتهان حقوق الانسان في تلك البلدان حتى تدرك اي ظلام وضبابية تعيش فيها السياسة العربية التي لا تفرق بين ارادة الكفاح والحكمة.

ويخيل لي ان القارئ يريد ان يعرف في النهاية كيفية الخروج من هذا المأزق، وتلك في نظري مهمة صعبة لان ما يفعله حكامنا في الوقت الحاضر هو تعميق للمشكلات والابقاء عليها مغطاة وفق صيغ سياسية واستراتيجيات قصيرة النظر. ونقطة البدء في المرحلة الراهنة لا تكمن في تحدي الارادة الدولية القوية، او الانسياق وراء الطموحات القطرية وانما ايجاد صيغة للتآلف مع العالم المعاصر. وعلى الرغم من اختلافنا مع كثير من مواقف السياسة المصرية، فلا نملك الا ان نعترف ان المصريين يمتلكون القدرة على قراءة واقعهم السياسي والاقتصادي بطرق مختلفة، ويتخذون من السياسات ما يعتقدون انه يحقق مصالحهم القطرية بصرف النظر عن الاضرار التي تقع بالغير. وفي واقع مثل الواقع العربي حيث الدولة لها اكثر من وجه يبدو ان فرص المناورة امام الدول ليست كبيرة، ولكن ذلك لا يبرر الانهزام والصيد في المياه الضحلة. وما يحتاج السودان معرفته في الوقت الحاضر انه لن يكون قادرا على تجاوز مشكلاته فقط باعلان روح التحدي وانما عليه ان يجد الصيغ العقلانية التي تجعله يتناغم مع العولمة الجديدة التي بدونها يكون كل مجهود في فراغ. ولا يعني ذلك ان تتخلى الدول عن ثقافاتها وشعاراتها لان الدول التي تقود العولمة في الوقت الحاضر لا تطالب بذلك، ولكن عندما تحاول دولة مثل افغانستان، او الشيشان او السودان او ليبيا فرض سياستها على العالم العريض بامكانات ضحلة اعتقادا ان المبادئ تنتقل بالعدوى، فذلك هو الضرر الاكبر، لانه اذا كانت دولة العولمة لا تمانع في ان تلتزم الدول مبادئ ثقافاتها فهي لا تحتمل ان تكون هذه الدول الضعيفة حجر عثرة في وجه السياسات الكبرى التي تنفذها الدول القوية، ويبدو في ضوء ذلك ان التفاوض مع جون قرنق او وضع دستور جديد للبلاد او اجراء حوار للمعارضة دون ايجاد بعد دولي متوازن هو في النهاية عمل في فراغ واضاعة للجهد الذي يمكن ان يستثمر في امور اكثر فائدة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2631 Thursday 23 October 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2631 الخميس 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 22 جمادى الثاني 1418 هـ

واحدة من كل 26 تموت نتيجة اصابتها بهذا المرض

دواء يسبب سرطان الثدي لدى النساء

■ واشنطن ـ ق ب: أظهرت دراسة طبية نشرت حديثا ان النساء كبار السن اللاتي يتناولن علاجات ارتفاع ضغط الدم من نوع معيقات قنوات الكالسيوم قد يزيد خطر اصابتهن بسرطان الثدي بمقدار الضعف.

وتود الباحثون الى ضرورة عدم الانقطاع عن تناول هذه الادوية بالرغم من هذه النتائج السلبية وذلك لان خطر الوفاة الناتج عن امراض جهاز القلب الوعائي هو اكبر بكثير من خطر الوفاة الناتج عن سرطان الثدي بالرغم من انتشار هذا المرض، حيث ان المرأة اكثر عرضة للموت من امراض القلب او السكتات الناتجة عن ارتفاع ضغط الدم، كما ان هذه الدراسة تحتاج الى مزيد من البحوث والاثباتات ليتم تأكيد نتائجها.

واشار الدكتور تيري مانوليو استاذ علم الوباء والبيولوجيا الاحصائية في معهد الدم والقلب والرئة الوطني الامريكي الى ان واحدة من كل امرأتين تموت نتيجة اصابتها بمرض القلب في حين ان واحدة من كل 26 تموت من سرطان الثدي، مؤكدا ان ملايين الامريكيات يتناولن ادوية ارتفاع ضغط الدم من نوع معيقات قنوات الكالسيوم مثل كالان، بروكارديا، وكارديزيم للسيطرة على ضغط الدم وللساعدة في منع الاصابة بامراض القلب.

ووجد الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة (السرطان) الامريكية المتخصصة انه بعد تتبع الحالة الصحية لـ3200 امرأة بلغت اعمارهن 65 عاما واكثر لمدة 5 سنوات ان النساء اللاتي يتناولن هذا النوع من العلاجات يتعرضن للاصابة بسرطان الثدي بحوالي 2.5 مرة ولكنهم لم يجدوا مثل هذا الارتباط بين النساء اللاتي يتناولن انواعا علاجية اخرى مثل مدرات البول، معيقات ACE ومعيقات مستقبلات بيتا.

واوضحت الدكتورة آنيتا فيتزباتريك منسقة برنامج الدراسة التي تجرى حاليا عن صحة جهاز القلب الوعائي ان هناك اساسا بيولوجيا مقبولا للعلاقة بين السرطان ومعيقات قنوات الكالسيوم، اذ ان هذه الادوية تعمل على تثبيط تدفق الكالسيوم الى داخل الخلايا وهي الخطوة الاولى في عملية الانتحار التلقائي للخلايا او ما يعرف بموت الخلايا المبرمج Apoptosis التي تعتبر احد الدفاعات الطبيعية ضد النمو غير المنتظم لخلايا السرطان وبما انها تعطل عملية الموت المبرمج للخلايا فانها قد تشجع نمو الاورام والسرطانات.

واكد الباحثون في كلية الصحة العامة في جامعة واشنطن عدم وجود علاقة واضحة بين السرطان والادوية المعيقة لقنوات الكالسيوم، محذرين من ان الاكتشافات الجديدة قد تصعّد القلق بين النساء كبار السن اللاتي يخضعن للعلاج الهرموني البديل لأن تناول الهرمونات، وهرمون الاستروجين بشكل رئيسي، يقلل الاصابة بامراض جهاز القلب الوعائي ولكنه يزيد من خطر الاصابة بسرطان الثدي.

وكانت دراسة سابقة قد كشفت عن وجود انخفاض في معدل الوفيات من امراض القلب يقدر بحوالي 37 في المئة بين النساء اللاتي خضعن للعلاج الهرموني بالاستروجين او بمزيج من الاستروجين والبروجيستين.

وقال الدكتور ريتشارد كرونمال اخصائي الاحصاء الحيوي في جامعة واشنطن ان النساء اللاتي يخضعن للعلاج الهرموني بالاستروجين بعد سن الياس ويتناولن معيقات قنوات الكالسيوم قد يتعرضن لخطر الاصابة بسرطان الثدي بحوالي 4 مرات مقارنة بغيرهن من النساء اللاتي لا يتناولن اي من العلاجين، منوها الى ان عينة المشاركات في الدراسة صغيرة جدا التؤكد مثل هذه الاستنتاجات. وكانت دراسة ايطالية نشرت هذا العام في مجلة ذي لانسيت الطبية البريطانية قد اقترحت وجود علاقة بين هذه الادوية والسرطان بشكل عام.



الى «أبينا الذي في روما»

جعفر عباس

الأب رائد أبو ساحلية كتب في «القدس العربي» في 18 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري يتهمني بالتخبيص لأنني قلت في سياق معين ان الأم تريزا صليبية وعميلة للاستعمار والاميريالية.. وقد حز ذلك الاتهام في نفسي كثيرا لا لسبب سوى انه صحيح، فقد قلت في تريزا كل ذلك، وقلت أنها تمارس نشاطا «مشبوها» في كلكتا «مؤخرة العالم» وانها انفقت أموالا طائلة على شواطئ الكاريبي والبحر المتوسط... ولكن الأب رائد واقع بدوره في شباك التخبيص لأنه قرأ ما كتبت عن تريزا بنصف عين....

تساءل الأب رائد بعد ان عدد ما قلته حول تريزا: هل هذا كلام عقال؟... وسأصيغ سؤاله على نحو مختلف: هل يجرؤ عاقل على اتهام الأم تريزا بأنها مشبوهة وتبدد أموال المساكين وتبلبطه على سواحل الريفيرا والكاريبي؟... على كل حال يؤكد أكثر من مصدر ان كاتب هذه السطور عاقل نسبيا، وانني كتبت ما كتبت عن تريزا في سياق تعداد انجازات «صليبيين» آخرين هما ديانا وتيد تيرنر وقلت انهم انجزوا ما انجزوا ليثبتوا انهم أكثر «كرما» من العرب فأفنوا أعمارهم وأموالهم في خدمة الانسانية... فمن منا الذي «خبص» يا أبانا الذي في روما؟... وبعدين هل بلغت بك الرغبة في التشفي مني أن تقترح علي ان أذهب الى كلكتا، حيث عاشت تريزا وأبقى هناك لمدة شهر؟... وقبل مدة أرسل الى أحد القراء فاكسا يقترح علي فيه ان أعيش في غزة لبعض الوقت!!... هذا حرام!! ألم تسمعوا ما قاله زعيمنا الصادق المهدي مازحا بأن أهل السودان كلهم الى الجنة لأن الله لا يعذب عبده مرتين.

وأنا أقرأ كلمات الأب رائد الغاضبة، وأنا حزين لأن الرجل قال انه يقرأ ما أكتب كل خميس، تذكرت «أبا» من نوع آخر تحدث عنه الشاعر أمل دنقل الذي مات كمدا:

أبانا الذي في المباحث... نحن رعاياك
باق لك الجبروت، وباق لنا الملكوت
وباق لمن تحرس الرهبوت.
تفردت وحدك باليسر.. ان اليمين لفي الخسر
أما اليسار ففي العسر، الا الذين يماشون....

قبل بضعة أعوام كتبت في صحيفة «الشرق» القطرية عدة مقالات في ذم الفول المدمس... وقلت فيما قلت من باب «التخبيص» ان تعاطي الفول يؤدي الى منع امتصاص الجسم للحديد وحامض الفوليك وان ذلك يؤدي ـ عند النساء ـ الى انسداد قناة فالوب... وبالطبع الى العقم... اتصلت بي قارئة وسألتني بصوت متهدج عما اذا كنت أعرف وسيلة لمنع الفول من فعل ذلك بأثر رجعي... يعني عاشت المسكينة طول عمرها على الفول وتزوجت حديثا... وكانت تعرف أن زوجها العربي الأبي سيمهلها عامين بالكثير لتنجب والا فالباب يفوت جملا... كان وضعي محرجا، فلأنني أجيد استخدام مصطلحات علمية وطبية لا أفهم معانيها ودلالاتها بطريقة توحي بأنني ابو الطب المعاصر، فقد حسبت المسكينة ان تخاريفي حقائق علمية مؤكدة... وفي النهاية استجمعت شجاعتي وقلت لها ان ما كتبته كلام فارغ... هنا انفكت عقدة لسانها: «الهي يشحتفك ويفلقل دماغك زي ما فلقلت دماغي... أشوف فيك عدة أيام....»

وبما أنني اعترفت بممارسة التخبيص والتدليس العلمي، فلا بد من مكاشفة القراء بأن هناك أشياء لا أمارس فيها التخبيص عندما أتناولها بالكتابة، ومن بينها عواطفي تجاه بوريس يلتسين، وفاروق القيشاوي، وبسام أبو شريف، ودانيال اراب موي، وفيفي عبده... رأيي في هؤلاء لا صلح فيه ولا تفاوض ولا سلام... ولعل كثيرين لا يعرفون انني مهندس لاءات الخرطوم الشهيرة التي أدت الى كامب ديفيد ومدريد وأوسلو.. كما انني صاحب نظرية «الاشتمالية»، وهي مزيج الرأسمالية والاشتراكية والشمولية المعمول به في الوطن العربي المحتل من قبل بعض ابنائه البررة... ومع هذا يسألني الأب رائد أبو ساحلية: هل انت بكامل قواك العقلية؟... ومع هذا فأنا لا أعرف الاجابة على هذا السؤال لأنني لا أعرف ما هو مقياس العقل في الوطن العربي المحتل!!... ومع هذا يريد الاستاذ رائد ان يذهب بي الى كلكتا التي تعج بالمتبوذين والمحرومين والشيوعيين والهنود!!!

ومع هذا أقول له سامحك الله وادعوه الى تطبيع العلاقات معي والا فانني سأتهمه بالتعالي العرقي استنادا الى انتمائي الى أقلية عرقية في وادي النيل تحمل اسم «النوبة»!

القاهرة: المجرمون يضربون زميلهم بائع لحم الحمير!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ساد القلق سكان مناطق كثيرة من محافظة الجيزة بعد القاء القبض على جزار يقوم ببيع لحوم الحمير الى محلات الكباب وبعض محلات الجزارة.

الجزار اسمه حسين ومحله في منطقة «ابو هريرة» الشعبية ووردت بشأنه الى مديرية أمن الجيزة معلومات بأنه يقوم بشراء الحمير المريضة التي يبيعها أصحابها بأي ثمن قبل موتها. ويحصل على الحمير الميتة الملقاة على حواف الترع. ويقوم بذبحها وتقطيعها وبيع لحمها لعدد من محلات الكباب وبعض محلات الجزارة في الاحياء الراقية مثل الدقي والمهندسين.

وقامت الشرطة بمداهمة منزله رغم عدم ثقتها في صحة البلاغ، الا ان الضباط فوجئوا بوجود رأس حمار لم يتمكن «حسين» من التخلص منها وهو مشغول بتقطيع لحم الحمار. فالقت القبض عليه. وتم ايداعه الحجز بقسم الشرطة.

وبعد دقائق تم سماع صراخه واستغاثاته فأسرعوا الى مكان الحجز ليجدوا ان جميع المجرمين المحجوزين معه تجمعوا حوله واخذوا يضربونه بعنف، بعد ان سألوه عن تهمته فأخبرهم بها.

واتضح انهم كانوا يترددون على محلات الكباب التي يبيع لها «حسين» لحوم الحمير. وقام عدد من الجنود بتخليصه من ايديهم واخذوه الى مكان آخر. لكن صراخه علا مرة اخرى، بعد ان قام الجنود وامناء الشرطة من سكان الجيزة بضربه ضربا مبرحا بعد اكتشافهم انهم أكلوا من المحلات نفسها!



فرغي تكشف اسرار حياتها بـ1,9 مليون دولار

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «اكسبرس» اللندنية اليومية امس الاربعاء ان فرغي دوقة يورك وقعت عقدا سنويا تبلغ قيمته 1,9 مليون دولار مع مجلة «هولا» الاسبانية المتخصصة في اخبار مشاهير العالم مقابل الكشف «عن كل ما يتعلق بحياتها الشخصية». وقد وقعت فرغي هذا العقد مع المجلة التي تصدر في مدريد بعد مرور بضعة ايام على وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة مروع في باريس في 31 آب (أغسطس) الماضي.

واوضحت صحيفة «اكسبرس» ان الدوقة والمسؤولين عن المجلة الاسبانية بحثوا «كيف يمكن ان تسد فرغي الفراغ الذي خلفته وفاة اميرة ويلز» التي كان نشر اخبارها يزيد من مبيعات مجلات المشاهير. وقد وافقت على مبدأ تقديم كل ما يتعلق بحياتها الشخصية الى المجلة الاسبانية بما في ذلك روايات جديدة ورحلات وصور فوتوغرافية.

وأكد متحدث باسم الدوقة ان فرغي قابلت فريق مجلة «هولا» ولكنه رفض الادلاء بتفاصيل عن ذلك.

الاردن: اعادة عظمة رقبة اكبر الزواحف الطائرة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعيدت «عظمة الرقبة» لاكبر الزواحف الطائرة الى قسم الجيولوجيا بالجامعة الاردنية، بعد ترميمها في متحف التاريخ الطبيعي في كارلسروة في المانيا وجامعة بورتسموث في بريطانيا.

وكان قد تم اكتشاف هذه العظمة بالاردن عام 1943 بينما كان احد العمال في مدينة الرصيفة شمال عمان يعمل بالتنقيب عن الفوسفات.

ويعتبر هذا الطائر الزاحف المكتشف بالرصيفة واحدا من اضخم الزواحف الطائرة العملاقة المكتشفة حتى الان وهو اضخم من نظيره المكتشف في امريكا الشمالية.

احوال الناس

● منحت رابطة الكتاب الاردنيين جوائز تقديرية ومكافآت مالية لتسعة من كبار الادباء والباحثين منهم مصري وسوري ومغربي وفلسطيني وتبلغ قيمة الجوائز كل منها 500 دينار (700 دولار) تقاسمها الباحث المصري الدكتور نصر حامد ابو زيد. كما نال الدكتور ابو زيد «جائزة ميشال النمري للحريات الديمقراطية». وحصل الشاعر السوري ممدوح عدوان على جائزة «عرار الادبية». وكانت جائزة «منيف الرزاز للدراسات والفكر» من نصيب المفكر المغربي الدكتور محمد عابد الجابري الذي كتب سلسلة اصدارات عن الفكر العربي كان اخرها «اشكالية الفكر المعاصر».

● سيعود الى القاهرة قريبا الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي في الكنيسة القبطية الارثوذكسية قادما من الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء فترة علاجه.

● يزور القاهرة في الثامن من الشهر القادم، تشرين الثاني (نوفمبر) وفد صيني برئاسة اسماعيل احمد اماتي مستشار مجلس الدولة ووزير شؤون الاقليات بدعوة من وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق.

● دعا وزير داخلية النمسا كارل شلوجل بوصفه رئيسا لجمعية العلاقات العربية النمساوية السفراء العرب الى لقاء مع اعضاء مجلس الجمعية بتشكيله الجديد. وحضر اللقاء الوزير الفلسطيني نبيل شعث.

● في السابع من الشهر القادم ستصل الى القاهرة ملكة هولندا بياتريس بدعوة من الرئيس حسني مبارك لزيارة مصر.

● محمد بوصلالة القائم بأعمال مكتب الاخوة الليبي بالمغرب، عاد الى الرباط، بعد زيارة عمل بطرابلس دامت عدة أيام.

● صدر بالرباط ديوان (شعر شعبي) بعنوان «شغنجة» للزجال المغربي محمد موتنا. الديوان يضم اثني عشر قصيدة، وضع غلافه الفنان محمد جبيهة.

● الناقد المغربي ادريس الناقوري القى الدرس الافتتاحي بكلية اداب عين الشق بالدار البيضاء وكان بعنوان: نظريات الوسط واثارها العلمية والعملية.

● جمعية الرعاية الصحية العربية في بريطانيا وجهت الدعوة الى ندوة طبية متخصصة تتناول الامراض المعدية يشارك فيها د. خالد الشافي، د. رياض داود، بارمندير سيكون، ونظيرة التميمي وذلك يوم الاحد 26 من الشهر الجاري في غاليري الكوفة بلندن والدعوة عامة وسيكون العرض باللغة العربية.

● وزير المياه والشباب الاردني السابق الدكتور صالح ارشيدات اقوى المرشحين لمنصب رئيس مجلس الادارة لشركة البوتاس العربية في الاردن.

● بدأ رئيس مجلس إدارة صحيفة «العرب اليوم» الاردنية الدكتور رياض الحروب بنشر اعلانات ترشيحه للانتخابات النيابية بعد ان حصل على قرار من عشائر البوارشة التي ينتمي اليها بالاجماع على دعمه انتخابيا. واستقبل الحروب في مكتبه الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وممثل الحركة في عمان محمد نزال.

● رشح مركز كامبريدج الدولي للبيوغرافيا بانكلترا، الباحث المغربي عبد العزيز بن عبد الله لجائزة رجل 1996/1997 التي تمنح لشخصيات تميزت من خلال اعمالها على الساحة العالمية.

● معهد سرفانطيس بمدريد ينظم جولة فنية في عدد من المدن المغربية لمجموعة ابن باجة المغربية الاسبانية للموسيقى الاندلسية. المجموعة التي نالت اقبالا لدى الجمهور الاسباني تهتم بالتراث الفني الاندلسي ويشرف عليها عمر الميشوتي وادوارد بانياغوا.

تطاير آلاف النجوم الجديدة في الفضاء

الاتصالات مقطوعة مع مركبة الاستكشاف على المريخ منذ اسبوعين

■ باسادينا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن ريتشارد كوك المسؤول عن مشروع مركبة الاستكشاف «مارس باثفايندر» ان الاتصالات انقطعت منذ اسبوعين مع هذه المركبة التي حطت على «الكوكب الاحمر» في الرابع من تموز (يوليو) الماضي.

وقال كوك «لم نتلق اي اشارة منذ السابع من تشرين الاول (اكتوبر)» لكنه اضاف «اننا على يقين بأن المركبة ما زالت تعمل».

ورأى ان درجة الحرارة المتدنية جدا على سطح المريخ تحول دون عمل اجهزة الارسال، واشار الى ان «الاخصائيين ما زالوا يعملون على عودة الاتصالات مجددا». ولا يعرف العلماء شيئا عن الروبوت سوغورنر الذي يمر الاتصال به عبر المركبة.

ويرجحون ان تكون الالواح الشمسية هي المصدر الوحيد للطاقة الان بعد ان استهلكت البطاريات التي كانت توفر الطاقة ليلا.

وفي واشنطن اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان تلسكوب هابل الامريكي الاوروبي رصد ارتطاما بين مجرتين ادى الى تطاير الاف النجوم الجديدة في الفضاء الخارجي.

وقال براد وايتمور احد علماء الفلك الذين يتابعون هابل في مؤتمر صحافي عقد امس الاول ان الاكتشاف «يساعدنا على فهم التسلسل الزمني لهذه الظاهرة وفهم مسائل اخرى بينها لماذا تكون بعض المجرات على شكل حلزوني وبعضها على شكل بيضاوي».

وقال ان هابل سمح بمراقبة مجرتين تقعان على بعد 48 مليون سنة ضوئية يطلق عليهما العلماء اسم «الهوائيان» لان لهما امتدادان من النجوم.

واشار الى ان التلسكوب يعتبر مختبرا ممتازا لدراسة النجوم ومجموعاتها وقد ساعد على التأكد من ان النجوم قد تكون ايضا من عمليات ارتطام هائلة. وكانت صور سابقة ارسلها هابل بينت ان المجرات البعيدة تتفاعل فيما بينها وان الارتطام قد يكون القاعدة وليس الاستثناء.

وقال اخيرا ان «تفاصيل الصور الاخيرة التي ارسلها هابل مذهلة في نقائها وهي تعتبر حلما تحقق لكنها تشكل ايضا كابوسا نظرا لما يتعين على العلماء ان يقوموا به من تحليل لهذا الكم الهائل من المعطيات».

وفي البرازيل قال مسؤولون ان البرازيل ستنضم الى نادي غزاة الفضاء عندما تطلق صاروخا وطنيا حاملا قمرا صناعيا الى مدار حول الارض خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وقال الرئيس البرازيلي اتريك كاردوسو الذي من المنتظر ان يسافر في وقت لاحق الى موقع الاطلاق التابع لوكالة الفضاء البرازيلية في ولاية مارانهاو بشمال شرق البلاد ان تطوير الصاروخ يمثل «قفزة تكنولوجية» للبرازيل.

واضاف في حديثه الاذاعي الاسبوعي «في الايام القليلة المقبلة ستخطو البرازيل خطوة مهمة في مجال غزو الفضاء». ومضى قائلا «باطلاق هذا الصاروخ فاننا ستنضم الى نادي الصفوة ـ للدول الاكثر تقدما في غزو الفضاء».

والصاروخ البرازيلي الذي يبلغ ارتفاعه 20 مترا مصمم لحمل اقمار صناعية يتراوح وزنها بين 100 كيلوغرام و350 كيلوغراما لمسافة تتراوح بين 200 وألف كيلومتر فوق سطح الارض.

وسيضع الصاروخ ثاني قمر صناعي برازيلي لجمع المعلومات (اس سي دي 2) الذي تكلف نحو ثلاثة ملايين دولار في مدار منخفض حول الكرة الارضية. ويهدف هذا القمر الصناعي الى المساعدة في مراقبة البيئة.

وقال متحدث باسم وكالة الفضاء البرازيلية «عملية الاطلاق قد تتم في أي وقت حتى العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر)».

وتعكف البرازيل منذ نحو 15 عاما على تطوير الصاروخ المؤلف من اربع مراحل والذي يزن 50 طنا.

وتأمل الحكومة البرازيلية في ان يمكنها نجاح عملية الاطلاق من الحصول على موطئ قدم في صناعة اطلاق الاقمار الصناعية وهي نشاط مربح تهيمن عليه حاليا الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا.

وهناك دول اخرى مثل اسرائيل واليابان لديها امكانيات لاطلاق الاقمار الصناعية. وارسلت الهند الشهر الماضي اكثر اقمارها الصناعية للاتصالات تقدما الى مدار حول الارض لكن مشكلات تكنولوجية اجبرتها على التخلي عنه في الفضاء.

والقمر الصناعي اس سي دي 2 الذي صنعه معهد ابحاث الفضاء البرازيلي سيدور حول الكرة الارضية دورة كل 110 دقائق على ارتفاع 750 كيلومترا.

وتجري البرازيل ايضا ابحاثا فضائية مع دول اخرى وتعتزم اطلاق اربعة اقمار صناعية على الاقل بالتعاون مع الصين.

الحكم على شريهان بغرامة مئة جنيه

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة جنح قصر النيل بالقاهرة حكما بالزام الفنانة شريهان ان تدفع مبلغ مئة جنيه غرامة ومبلغ خمسمئة وواحد جنيه كتعويض مؤقت لهاني سيد الرواس في الدعوى التي رفعها ضدها واتهمها فيها بسبه والقذف في حقه امام سكان العمارة والشارع الذي يقيمان فيه.

وكان هاني قد تقدم ببلاغ اتهم فيه شريهان وعددا من العاملين معها بالاعتداء عليه بالسب بعد ان ازاح سيارة لها امام الكراج حتى يتمكن رجال الجمارك من سحبها، لانها لم تستكمل دفع باقي الرسوم الجمركية المستحقة عليها.

كما قامت شريهان بدورها برفع دعوى ضد هاني اتهمته فيها بالاعتداء عليها بالضرب والسب.

لكن حكم المحكمة جاء لصالحه.

مدينة روسية في فزع بعد اطلاق سراح 200 مختل عقليا في مدينة روسية

■ موسكو ـ رويتر: ساد الفزع مدينة فلاديفوستوك الروسية بعد ان اطلقت مستشفيات تعاني من ازمة مالية سراح نحو 200 مختل عقلي قام احدهم بقتل جاره بفأس.

وذكرت شبكة او. ار. تي التلفزيونية المملوكة للدولة امس الاربعاء ان نزلاء مستشفيات الامراض العقلية في المدينة كانوا يتناولون الحساء والعصيدة. وتدهورت حالة المدينة الساحلية الاقتصادية كثيرا بعد ان فقدت التمويل المخصص للبحرية السوفييتية السابقة ومن جراء خلافات بين السياسيين المحليين ايضا.

وقال الكسندر كولوميتس نائب رئيس مستشفيات الامراض العقلية في فلاديفوستوك «اذا لم نجد ما يؤكل سنفتح الابواب امام المرضى. لا يمكن ان نتركهم بالداخل الى ان يموتوا جوعا».

وعرض التلفزيون فيلما لمحققين وهم يفحصون جثة داخل شقة وبجوارها فأس مغطاة بالدماء.

وعلق المذيع قائلا «المواطن ن. قتل جاره بفأس لأنه رفض منحه شيئا يأكله».

والقطاع الطبي في روسيا كان احد القطاعات التي تأثرت بشدة بانهيار الشيوعية ونقص التمويل من الدولة. واصبحت التقارير المحلية بشأن اطباء يناضلون مع اجهزة عفا عليها الزمن وندرة الادوية وانقطاع التيار الكهربي خلال العمليات الجراحية من الامور الشائعة.

اكتشاف عظام بشرية جديدة لدى القس البلجيكي السفاح

■ بروكسل ـ ا ف ب: قال مصدر قضائي امس الاربعاء ان الشرطة البلجيكية عثرت يوم الثلاثاء الماضي على بقايا عظام بشرية جديدة في احد المنازل الثلاثة في بروكسل التي يمتلكها القس البروتستانتي البلجيكي ـ المجري اندراس باندي المتهم بارتكاب ست جرائم قتل على الاقل.

وصرح مساعد المدعي العام جوس كولين للصحافيين امس «لقد عثرنا على عظام بشرية جديدة». ورفض القاضي تقديم أي تفاصيل عن طبيعة هذه العظام التي تخضع للتحليل حاليا.

وتم اكتشاف هذه البقايا الجديدة في منزل يقع في شارع فاندرمالن في حي مولينبيك الشعبي في بروكسل.

واضاف كولين ان اعمال البحث ستستمر على الارجح بعض الوقت في هذا المنزل قبل ان نستطيع البدء في اعمال تفتيش في ارضية المنزلين الاخرين اللذين يملكهما القس.

وكان باندي (71 عاما) اوقف في الاسبوع الماضي في بروكسل ووجه اليه الاتهام باغتيال زوجتيه المجريتين السابقتين واربعة من اولاده. ولا يستبعد المحققون ان يكون القس قد ارتكب جرائم قتل اخرى.

وقد عثر السبت الماضي على بقايا بشرية في ارضية المنزل نفسه، وأمس الاول اعلنت الشرطة المجرية من جهتها انها بدأت في اعمال تفتيش مماثلة في منزل القس في بوداكيزي بضاحية بودابست.

واوضح ضابط مجري ان باندي كان ينشر بشكل منتظم اعلانات زواج في الصحف المجرية.

غرق سفينة سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: فقد خمسة بحارة عندما غرقت سفينة شحن سورية ليل الاثنين الثلاثاء على بعد 20 ميلا قبالة مدينة طرطوس الساحلية السورية (غرب).

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية ان باخرة ثانية انقذت البحارة الخمسة الاخرين من افراد طاقم الباخرة «زكريا». وبدأت البحرية السورية في البحث عن المفقودين.

ويبدو ان الاهتراء سبب غرق الباخرة التي كانت تنقل 1300 طن من الحصى من اليونان الى لبنان.

كلام النجوم

أولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

يمكن الاعتماد على حسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارات بشأن حياتك.

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحبه.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

انت في حاجة الى الراحة لعدة أيام.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.